[illegible] فقلنا يا آدم [illegible]

[illegible] عنها فاخرجهما مما كانا فيه [illegible]

[illegible] فتلقى آدم [illegible] فتاب عليه [illegible]

[illegible]

درر منثور از ماثور
وغلوماثور

کتابخانه
جعفر سلطان القرائی

تبریز ۱۳۶۵ قمری

حديث لا تسبوا الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن ذلك ما قيل انه ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اقول على
تقدير صحة الخبر معناه يحتاج فهمه الى تفصيل وهو انه قد تقرر ان بعض ما يحدث
في الدهر من فعل الله سبحانه وبعضه من فعل غيره ومن المعلوم المقرر
اتساع باب المجاز والاستعارات وورود ذلك كثيرا في القرآن وغيره
من المعلوم المقرر كثيرا في التراكيب وغيره فاذا كان الاثر منه تعالى كان سب
الدهر كانه سب له تعالى واذا كان من غيره لم يكن في سبه والشكاية منه — لانه هو الذي سموه دهرا وسبوه ص
حرج باعتبار وقوع ذلك فيه مجازا ويوضح ذلك ما لو كان لانسان ولد
فات باجله فهذا مما لا يجوز سب الدهر فيه ولو قتله قاتل وسب الدهر
او حصلت الشكاية منه كانت الشكاية حقيقة ممن وقع منه ذلك في
الدهر وقد اسند مثل عيشة راضية الى غير من هي له ونحوه اسال القرية
وانبت الربيع البقل وهو كثير وعلى الثاني يحمل ما نقله مصنفو مقتل الحسين
عليه السلم كابن طاوس رحمه الله والي مخنف لوط بن يحيى وغيرهما من انه عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

لما حمل على الاعداء انشد هذه الابيات يا دهر اف لك من خليل ۞ كم لك
بالاشراق والاصيل ۞ من طالب بحقه قتيل ۞ والدهر لا يقنع بالبديل ۞
الابيات فان الشكاية فيها من الدهر شكاية من اهله ومن هذا القبيل ما وقع من
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم للدنيا وشكايته منها كما هو ظاهر لمن تتبع
كلامه ولا يليق نسبة ميلهم الى الشكاية من الدهر باعتبار ما وقع فيه منه
تعالى وحمل الكلام على اطلاقه لا يناسب مذهب اهل الحق ويرجع الى مسئلة
القضاء والقدر والجبر والاستطاعة ومذهب اهل الحق معلوم فيهما وقد
وقع كثيرا في كلام العلماء والشعراء الشكاية من الدهر والزمان والدنيا
والمعاني واحدة او متقاربة وقد ذم تعالى من قال وما يهلكنا الا الدهر ومن
لطيف ما قيل في ذلك لمناسبة في الجملة ۞ الدهر عندي لا محالة احول ۞
فاسأل به من كان طبعا عاقلا ۞ برنو ليلحظ عاقلا فيرده ۞ حولا بعينيه
فيلحظ جاهلا ۞ وقال اخر ۞ يا من علا وعلوه اعجوبة بين البشر ۞ الدهر دولاب
وليس يدور الا بالبقر ۞ وقال ابن دريد رحمه الله ۞ لا تحسبن يا دهر انى
ضارع ۞ لنكبة تعرق مني عرق المدى ۞ مارست من لو هوت الافلاك ۞
من جوانب الجو عليه ما شكا ۞ وقال اخر ۞ والدهر كالميزان يرفع كل ناقص ۞

والقرض ومنار من بهم اهتدى، واعلام من بسنتهم اقتدى، وعلى صحابتهم واوليائهم وانصارهم واحبائهم وتابعي سبيلهم وامنائهم من العلماء الذين صرفوا اعمارهم واذابوا انفسهم ليلهم ونهارهم في احياء آثارهم واجتناء الجنى من يانع ثمارهم واستقلوا بما وصل اليهم

حديث رؤية الهلال قبل الزوال

وقال آخر: مستحدث النعمة لا يرتجى، احشاؤه مملوة فقر، جن له الدهر فنال
الغنى، بالويحه ان عقل الدهر، ولولا الاطالة لنقلت كثيراً من ذلك والله اعلم
ومن ذلك ما رواه الشيخ رضي الله عنه في الاستبصار بطريقه الى محمد بن
عيسى قال كتبت اليه عليه السلام جعلت فداك ربما غم علينا هلال شهر رمضان
فنرى من الغد الهلال قبل الزوال وربما رأيناه بعد الزوال فترى ان نفطر
قبل الزوال اذا رأيناه ام لا وكيف تأمر في ذلك فكتب عليه السلام تتم الى الليل فانه
ان كان تاماً رؤي قبل الزوال اقول هذا يحتمل وجهين احدهما وهو الاظهر
باعتبار اضافة الهلال الى شهر رمضان ان يكون المعنى انه اذا صام الانسان
ذلك اليوم على انه اول شهر رمضان او محتمل لذلك ثم رؤي الهلال فيه قبل
الزوال هل يجوز افطاره بناء على كونه من غير شهر رمضان ام لا بناء على كونه
منه بسبب رؤية الهلال وجوابه عليه السلام على هذا لحاصله انه اذا كان شهر
رمضان تاماً رؤي هلاله في اوله قبل الزوال فلا ينبغي افطاره الثاني ان يكون
الاضافة الى شهر رمضان المراد منها هلال شوال والاضافة يكفي فيها ادنى
ملابسة ومعنى الجواب ح انه لا ينبغي الافطار فان شهر رمضان اذا كان
تاماً رؤي هلال شوال فيه قبل الزوال فيكون ذلك اليوم من شهر رمضان

حديث فرار موسى عليه السلام من امه

وكان هذا اقرب والله اعلم ومن ذلك حديث نقله الصدوق رضي الله عنه
واظنه في كتاب العلل في معنى قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
الاية وفيه ان الذي يفر من امه موسى عليه السلام وقد خطر لي فيه وجه وهو ان
الانبياء عليهم السلام فيهم من الطباع البشرية ما في غيرهم في الجملة وموسى ع
لما القته امه في اليم ربما خطر بباله وقوع ذلك منها فيفر لذلك ويؤيد
هذا قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى
فقد خاف مما لا حقيقة له باعتبار غلبة الطبع البشري والله تعالى اعلم

ابيات في المعمى

ومن ذلك من جملة ما نظمته في عنفوان الشباب ابيات من باب المعمى
منها بيتان في اسم مراد، يا كاملاً في هواه، انفقت روحي ومالي، اردت
سقم فؤادي، اذلال حين وصالي، ومنها بيتان في اسم سليمان، ايام حسنك
كم اودى بها دنف، مثلي وكم قلب فيك قد علقا، يا من له في فؤادي
منزل حسن، رحباً اذا يدعيه الغير ما صدقا، ومنها في اسم مروان، وقائلة
هل انت مضني بحاجبي، ام الغرام اضناك هجر الحبائب، فقلت لها جودي
بوصلك واتركي، حديثاً مضى ما بين ثغر وحاجب، حل الاول بحسب اصطلاح
اهل المعمى العربي ان ارهت رديف رهت وستم رديف في الجملة دا، وفؤاد رديف

قلب والمراد بالقلب العكس في كل من رمت ودا فاذا اسقطت التا من رمت
حين وصال مر بآد حصل مراد وحل الثاني ان المراد مدحكم وهو ستون
والسين بستين والمراد بكم ثم قلب نقض ثم المقلوبة من مثلي نقد حصلت
السين واللام والياء من مثلي بعد نقص ما ذكر وتتمة الاسم تحصل تما
صدق فانه بمعنى كذب وهو رديف كذب مان وحل الثالث ان المراد بالثغر
الميم وبالحاجب النون والحديث الماضي حدث ورديف حديث روي فاذا
ترك اي وضع روي ما بين الميم والنون صار مروان ولم يتفق لاحد من
اهل هذه الصناعة حل الابيات المذكورة فلهذا ذكرت حلها ومن ذلك
ما رواه الشيخ رضي الله عنه في التهذيب بسنده الى اسمعيل بن عيسى قال
سالت الرضا عليه السلام عن الرجل يصلي الاولى ثم يتنفل فيدركه وقت العصر
من قبل ان يفرغ من نافلته فيبطي بالعصر ثم يقضي نافلته بعد العصر
او يؤخرها حتى يصليها في وقت آخر قال يصلي العصر ويقضي نافلته في يوم
اخر اقول لا يبعد ان يكون فيبطي محرفا والاصل فيبتدي فانه قريب منه
في الصورة وهذا موافق لنظم السؤال وموافقة الجواب له ويؤيده في
الجملة تكريرا بدا في احاديث الباب واما يبطي فلا يكاد يتصور له معنى خال

حديث من يصلي ثم يتنفل فيدركه وقت العصر

من

من التكلف وغاية ما يتكلف له ان يكون المعنى فيتم النافلة ويبطي بالعصر
ح ثم يقضيها بعد ان صلاها ويكون السائل ظن او توهم ان مثل ذلك يجاين
من حيث انه لما شرع فيها لزمه ان يتمها ثم يقضيها او يقال ان ثم بفتح
المثلثه والمعنى فيبطي بالعصر لو اتم النافلة فيؤخرها عن وقت الفضيلة
ايقضي نافلته بعد العصر في هذه الصورة او يؤخرها الخ وقوله عليه السلام و
يقضي نافلته في يوم آخر بيان لما كان وجهه ان القضاء لما كان بمعنى الاتيان
بالفعل من قبل فاذا قضيت الصلوة وبمعنى القضاء المعلوم كان ذكر اليوم
الاخر لدفع توهم ارادة المعنى الاول والله اعلم ومن ذلك ما ورد في بعض الاخبار
ان مجاري العيون مع مهب الشمال اقول خطر لي توجيه لذلك وهو انه قد
تقرر ان جهة الشمال باردة يابسة وجهة الجنوب حارة رطبة فيميل الماء الى
جهة الجنوب لموافقته لما ذكر كما ذكر لو وضعت قطعة من الماء الجامد في
مكان وكان في احدى الجهات نار قريبة منها فان الماء يسيل منها الى
جهتها ويمكن اعتبار وجه اخر وهو ان الله سبحانه جعل بمقتضى حكمته الشمس
والقمر تاثيرا في العالم السفلي بحيث يكون له بهما تمام التعلق وتاثيرهما في ذلك
ظاهر ومن ذلك ما يظهر من توجه وتعلق الاشجار والنبات وميله الى جهة الشمس

حديث مجاري العيون

المونوه بمشاهدتها فانما يمكن ان يكون من هذا القبيل ومن المعلوم ان الشمس
لا تتجاوز الميل الكلي من منطقة البروج فما تجاوز منها منه تمام الميل من جهة
الشمال يكون طالبا جهة الشمس ولما كانت تنتهي الى الميل الجنوبي مع كون
المعمور شماليا عن خط الاستوا الا ما قل كان ما عدا ما تجاوز الميل الشمالي
متوجها الى جهتها ايضا فلهذا كان الماء يجري من الشمال الى الجنوب فما كان
جاريا على وجه الارض وجهه على هذا ظاهر ولا يبعد ان يكون ما في بطن
الارض طالبا للجهة المذكورة ومما يقرب ذلك انك ترى شجرة مغروسة
في مكان لا تقابل فيه الشمس فلا تزال تميل طلبا لمشاهدتها وان لم تشاهدها
وترى شجرة قريبة من حايط تميل عن جهته طلبا لذلك وتاثير القمر في نحو على
نحو ذلك ولم ار من تعرض لذكر هذين الوجهين والله تعالى اعلم **ومن ذلك**
قول الصدوق طاب ثراه في الفقيه في احكام الجنب وينام في المسجد ويمر فيه
اقول ينسب الى الشيخ بهاء الدين طاب ثراه انه حمله على النوم حال العبور من
غير لبث وهذا بعيد وقد خطر لي وجه كتبته في حواشي الفقيه وهو انه مبني
على جواز اللبث في المسجد للمتيمم فما دام مستيقظا كان لبثه جايزا واذا نام ارتفع
عنه التكليف فتامل **ومن ذلك** ما ذكره علماؤنا رضوان الله عليهم من تعليل

قال الصدوق ... الجنب

وجه تغطية الراس وقت التخلي

تغطية الراس وقت التخلي بالحذر من وصول الرايحة الخبيثة الى دماغه **اقول** يمكن ان
يقال في وجه وصول الرايحة الى الدماغ مع الكشف وعدم وصولها مع التغطية
ان الشعر له مسام ينفذ منها البخار ونحوه فاذا كان مكشوفا دخلت الرايحة الى
الدماغ بخلاف ما اذا كان مغطى فان المسام تكون حينئذ مسدودة بالغطاء ويمكن
على ذلك ما اذا كان لمكان بها بان فانه بذلك يتحرك الهوا وينفذ بخلاف
الباب الواحد والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه
في الكافي ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا
وانما ورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا
اقول قد ذكرت ما يتعلق بمعنى هذا الحديث في شرح اصول الكافي وحاصله
ان هذا الحديث يدل على خلاف ما ادعي من معنى قوله صلى الله عليه وآله نحن
معاشر الانبياء لا نورث وذلك لانه عليه السلم لما قال ان العلماء ورثة الانبياء
ربما توهم من هذا الكلام ان الانبياء لا يورثون صاحب الميراث لما في
فاستانف عليه السلم ذلك وعلله بقوله وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا
دينارا الخ ومعناه ان الوارث هنا انما يرث وان كان اجنبيا من حيث النسب
لان الانبياء لم يتركوا للوارث المال شيئا مما ذكر يصل اليه بالميراث النسبي ونحوه

حديث ان العلماء ورثة الانبياء

هو
ومن المشكلات حديث روي عن النبي ص انه قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وفي وجه التشبيه اقوال عن بعض ذوي الأفهام والانسب منها ان وجه التشبيه في هذا الحديث الله اعلم مشقة العلماء في اجراء الاحكام على العوام بالاجتهاد

حتى يكون مختصا بهم بل ورثوا احاديث من احاديثهم وذلك لا يختص بالوارث
للمال وحمل التوريث على ما ذكره هو الذي يقتضيه المقام وسياق الكلام
فلا يرد انه عدل عن غيره مع احتمالهما او ظهور المعنى الاخر والدرهم والدينار
يحتمل ان يكون المراد بهما النوعين وان يكونا كناية عن المتروكات او عن
الشئ المعتد به وان ثبت توريث بعض الانبيا، على احد الاوجه لجيب
بعضها او بتخصيص العلم وان الحكم باعتبار الاغلب وطلب فاطمة عليها السلام
الميراث يمكن ان يكون طلب الحقها من هذه الجهة حيث منعت من غيرها
قال والدي طاب ثراه قد يقال ان هذا الخبر يدل على ما ادعي لاجل منع فاطمة
عليها السلم والحال ان الاصحاب لم يتوجهوا اليه ويمكن الجواب بان المراد نفي التوريث
من حيث النبوة واما من حيث غيرها فالميراث منهم ويدل عليه ارث العلما،
منهم فانه انما يتعلق من حيث النبوة حيث ان العلما ورثة الانبيا، في هذا الخبر
فلما ذكر عليه السلم ذلك اراد نفي ارادة التوريث للمال بل العلم انتهى كلامه اعلى الله
مقامه رايته بعد ما كتبت مضمون ما تقدم في حاشية المعالم **ومن ذلك**

الاضداد

ما انتخبته مختصرا من كتاب الاضداد للصغاني ا المأتم للنساء المجتمعات
على الحزن وعلى الفرح الازر القوة والضعف ابر اذا جزع وجبن وانا جبر

كالاسد

كالاسد اوقد اذا اسرع واذا ابطا الا اذا اجهد واذا اقصر امر امم اذا كان صغيرا
واذا كان كبيرا لا ام له يكون مدحا ويكون ذما الامة الواحد الصالح
والجماعة الامين المؤتمن والمؤتمن امرأة ايم اذا كانت بكرا لم تتزوج واذا
مات عنها زوجها **ب** ابتر اذا اعطى واذا منع البتر القليل والكثير برج
اذا ظهر واذا استتر برد برد واسخن البسل الحلال والحرام البطانة البطانة
والظاهرة بعد بمعنى بعد و بمعنى قبل بعض الشئ بعضه وكله البكر التي
لم يدخل بها والتي دخل بها يلج بشها دمه كتمها واظهرها البلها، الناقصة
العقل والكاملة بان غاش واذا هلك بيضة البلد مثل في المدح والذم
بعث الشئ وابتعته اذا بعته واذا اشتريته البين الوصل والقطع **ت**
التبيع التابع والمتبوع ترب كثر ماله وقل التلعة ما ارتفع وما انخفض
من الارض **ج** جبا طلع واستتر جدا اعطى وسال الجعفر النهر الكبير والصغير
اجل ضعف وقوى الجن الجن والملئكة الجون الابيض والاسود **ح** حرس الشئ
حفظه وسرقه من المرجح الحرف الناقة العظيمة والمهزولة حبست وانقت
الاحمر الاحمر والابيض الحميم الماء الحار والبارد الاحوى الاخضر والاسود
خ خبت النار اذا سكنت واذا حميت الخجل المرح والكسل الاخضر الاخضر والاسود

جفا الباب وبجفانه اذا فتحته واذا اغلقته الجلل الصغير والكبير م

الاخفاء الاظهار والكتمان خلت بمعنى الشك وبمعنى اليقين د دون بمعنى تحت
وفوق ر الرجا والارتجاء الخوف والطمع مرجا بفلان اذا اراد وا قربر لذا
لم يريد واقربر ارديته اهلكته واعنته الرس الاصلاح والافساد الركوب
الراكب والمركوب رنق اذا كدر واذا صفى اراح الرجل اذا مات واذا استراح
ز الزبية الحفرة والمكان المرتفع الزوج الزوج والفرد الزاهق السمين و
المهزول زال المكروه اذا تنحى وزاله اذا نحاه س سبد شعره اذا حلقه واستأصله
واذا كثره وطوله الساجد المنحني والمنتصب المسجور المملو والفارغ سجرت
البحار ملئت وفرغت الساحر المذموم المفسد والمحمود العالم السرفة الظلمة
والضوء اسررتها اظهرت وكتمت الساقب القريب والبعيد السليم السالم
والملدوغ الاسود الاسود والابيض سمته بعيري اذا عرضته ليشتريه
وسمته بعيري اذا اردت اشتراه منه وكذلك ساممته سوى الشيء نفسه
وغيره ش الشب المسن والشاب الشجاع القوي والضعيف الاشراط الاشراف
والارذال الشرف الارتفاع والانحدار الشرا الاشترا الشرى والبيع الشعب
الجمع والتفريق الشف الفضل والنقصان اشكيته الجاته الى الشكاية وازلتها
عنه الشيم القريب والبعد امراة شوها حسنة وقبيحة واسعة الفم وصغيرته

ص صدق اذا اعطى واذا سال الصارخ المغيث والمستغيث الصريم الليل
والصبح صرى اذا جمع واذا قطع واذا تقدم واذا تاخر واذا علا واذا سفل
الصلوة مسجد المسلمين وكنيسة اليهود ض الضد الخلاف والمثل ضعف
الشيء مثله ومثلاه ضاع الشيء غاب وفقد وظهر وتبين ط الطرب الحزن
والفرح الطاعم الكاسي الفاعل والمفعول اطلبه اعطاه ما طلب والجاه
الى الطلب طلع طلع وغاب طل دمه اذا ابطل وطل فلان دم اذا ابطله طر اذا علا
واذا سفل ظ المتظلم الظالم والمظلوم الظن اليقين والشك الظهري المعين
والمطرح الذي لا يلتفت اليه الظهارة الظهارة والبطانة ع اعتذر
اتى بعذر واذا لم يات به عزرته اكرمته ولمته عزرته ادبته وعظمته
العسعسة اقبال ظلمة الليل وادبارها العاصم والمعصوم عفا كثر ودرس العاصم
اعقل الرجلين اذا كانا عاقلين واحدهما اكثر عقلا واذا كان احدهما احمق
اعقل صاحبه وعارضه بالنفاق خلافه والوفاق غ الغابر الماضي والباقي الغريم
الطالب والمطلوب ف الفجوع المفجوع والفاجع افرطته اذا قدمته
واذا اخرته افزع وفزع اذا صعد واذا انحدر تفكه تلذذ وتندم فاز نجا و
هلك والمفازة المنجاة والمهلكة فوق اعلى ودون افاده الا استفاده وافاد

ما لا اله اذا كسبه غيره ق القرء الحيض والطهر قرظ مدح وذم القريع الكريم و
المرذول القرن القوى والضعيف فزع اسرع وابطأ قسط جار وعدل القشيب
الجديد والخلق استقصيت الحديث اذا اختصرته واذا لم تدع منه شيئا
قعد اذا قعد واذا قام القانع الراضي بما قسم له والسائل القنوع الصعود
والهبوط المقوى الكثير المال والذي لا مال له ك الكاس الاناء الذي
يشرب فيه والماء المشروب الكري المستاجر والمستاجر الطاعم الكاسي اذا
كانا فاعلين واذا كانا مفعولين كل بمعنى كل وبمعنى بعض كان الماضي
والمستقبل ل اللحن الخطأ والصواب لطع اسمه اثبته ومحاه م المسيح عيسى
عليه السلام والدجال ن نوءت بالحمل اذا نهضت به وناء بي الحمل ايضا الند [الضد]
والمثل نسيت غفلت عن الشيء وتركته سعد النقد الكبار من رذال
الضان والصغار منه الناهل العطشان والريان الناس من الانس
ومن الجن النائمة الميتة والحية و وثب قام وجلس اودعته اعطيته [مالا]
وديعة وقبلت وديعته اوزعته اغريته وهيته الوصي الذي [يوصي] والذي يوصى
اليه المولى المنعم والمنعم عليه الوامق المحب والمحبوب ه الهاجد والمتهجد المصلي
والنائم هجد نوم واسهر هوى اذا صعد واذا نزل ومن ذلك ما اجبت نقله

الافعال بالواو والياء

في هذا

في هذا الكتاب وهو الافعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء وقد عقد
لها ابن السكيت بابا في اصلاح المنطق وابن قتيبة بابا في ادب الكاتب
ولا يخلو المنتسخ من سقم [منه] فينبغي مراجعة بعض الفاظه وقد نظمها
ابن مالك فقال ، قل ان نسبت عزوته وعزويته ، وكنيت احمد كنيته [كنوته]
وكنيته ، وطفوت في معنى طفيت ومن قنى ، شيئا يقول قنيته وقنيته [قنوته]
ولحوت عودي قاشرا كلحيته ، وحنوته عوجته كحنيته ، وقلوته بالنار
مثل قليته ، ورثوت خلا مات مثل رثيته ، واثوت مثل اثيت قلة الذي
وشي ، وشاوته كسبقته وشايته ، وصغوت مثل صغيت نحو محدثي ،
وحلوته بالحلي مثل حليته ، وسحوت ناري موقدا كسحيتها ، وطهوت لحما
طابخا كطهيته ، وجبوت مالا جابيا كجبيته ، وخزوته كزجرته وخزيته ،
وزقوت مثل زقيت قلة لطاير ، ومحوت خط الطرس مثل محيته ، لحو
لحي التراب قل بهما معا ، وسحوت ذال الطين مثل سحيته ، وكذا طلوت
طلي الطلى كطليته ، ونقوت مخ عظامه كنقيته ، وهذوته كهذيته في قوله [كلم] ،
وكذا السقا ماوته وماينه ، مالي بنا يمو وينمي زاد لي ، وحثوت على
ناقتي كحثيته ، واتوته مثل اتيته جئت نقلها كا وفي الاختيار منوته [كنيته] ،
نقلها د

وبخوته وبخنه كقصدته فاعجب لبرد فضيلة وشيته واسوت مثل اسيت صلحا بينهم واسوت جرحه والمريض اسيته يا، وواو للحليب خثوره واذوت مثل جليته واذيته وباوت ان تفخر بآبيت وان نكن من ذاك ابهى قل بهوت بهيته والسيف اجلوه واجليه معا وغطوته وغطيته غطيته وجاوت برمتنا كذاك جايتها وحكوت نقل المرء مثل حكيته وبخوت مثل بخيت قل متفطنا وداوته كحثلته ودايته وخفاوه وخفايه لطفا به وجبوته وجبيته اعطيته وخزوت مثل خزيت جنتك مسرعا ودهوته بمصيبة ودهيته ومعا اذا اعترض السحاب بموقر ودحوت مثل بسطته ودحيته ودنوت مثل دنيت قل حكيا معا وكذاك يحكى في شكوت شكيته واذا ما كل باب ما لهم ذرا وذروت بالشيء الصبا وذريته وكذا اذا ذرت الرياح ترابها وذروت شيئا قلته مثل ذريته واووبا ذا حين هرع غايرا ونعت في سحوته وسحيته ووطوتها ووطيتها جامعتها واذا انتظرت بقوته وبقيته وزنوت مثل زنيت فيهم ناشيا وبغوت جرما جا مثل بغيته وثاوت ثوبي قل ثابت مدة وثروت اعني الثوب مثل ثريته وكذا سنت تسنو

وتبني

وتبني نوقنا ونجابنا ورعوته ورعيته والضحو والضحى البروز لشمسنا وعشوته الماكول مثل عشيته ظبو وظبي غير النار او شمس كذا بهما مصونه رويته وطبوته عن رايه وطبيته وكذا طبوت صبينا وطبيته والله يطحو الارض يطحيها معا وطحوته كدفعته وطحيته يطوو يطحى الشيء عند علوه وفاوت راس الشيء مثل فايته عنوا وعينا حين تنبت ارضنا وكذا الكتاب عنوته وعنيته عجوا وعجيا ارضعت في مهلة وفلوته من فلوه وفليته عموا وعميا حين يقذف بيته وغطوته املاته وغطيته عفوا اذا ما انت قل هو غفية وقفوت جئت وراءه وقفيته وعدوت للعدو والشريد عد هربت قل بها كروت النهر مثل كريته نضو ونضيا جئته مستترا ولصوته كقذفته ولصيته ومشوت ناقتنا كذاك مشيتها واذا قصدت نحوته ونحيته ومقوت طستي قل مقيت جلوته واذا طليت عروته وعريته وناوت مثل نايت حين بعدت عن وطني وعودي قل بروت بريته وشنوت مثل شنيت فترحل بيتهم وكذا الصبي غذوته وغذيته لغو ولغي للكلام وهكذا خفو وخفي قادرها ابديته عيني هتهو وهمي دمعها وحوته الماكول مثل حيته ومن ذلك بنده مختصر

بلغ من كتاب الاداب

مختارة من كتاب لباب الآداب للثعالبي وبعضها من كتاب سر الادب له ايضا
الجموح الذي يركب راسه لا يثنيه شي وهذا من الجماح الذي يرد منه بالعيب
والجموح النشيط السريع وذلك ممدوح المطية اسم جامع لكل ما يمتطى من الابل
فاذا اختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فهي راحلة
وفي الحديث الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة اذا سار القوم ليلا
ونزلوا نهارا فهو الاسآد فاذا ساروا نهارا ونزلوا ليلا فهو التاويب فاذا
ساروا من اول الليل فهو الادلاج فاذا ساروا من اخر الليل فهو الادّلاج
بتشديد الدال فاذا ساروا مع الصبح فهو التغليس فاذا نزلوا للاستراحة
في نصف النهار فهو التغوير فاذا نزلوا في نصف الليل فهو التعريس ترتيب
احوال اللبن عن الائمة اول اللبن اللبأ ثم الصريف فاذا سكنت رغوته
فهو الصريح فاذا خثر فهو الرائب فاذا حذا اللسان فهو القارص فاذا مخض
واستخرجت منه الزبدة فهو المخيض فاذا حلب بعضه على بعض من البان
شتى فهو الضريب الجموع التي لا واحد لها من بنائها جمعها النساء الابل الخيل
الفور وهو الظباء الصور الجابر وهو جماع النخل المساوي المحاسن
المفاتح المقاليد الاباييل المذاكير المسام ثوب شف اذا كان رقيقا يشف

منه

عرض

منه ما وراءه ثم سابري اذا كان لابسه بين المكتسي والعريان ومنه قيل
سابري ثم لهلهل اذا كان متناهيا في رقة النسج الدرع مذكر للنساء خاصة
فاما درع الحديد فمؤنثة القي الارض القفر المرمر حجر الرخام الصيد حجر ابيض
يتخذ منه البرام من سنن العرب انهن تقول رايت زيدا وعمرا وسلمت عليه
اي عليهما قال الله عز ذكره والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله تقدير الكلام ولا ينفقونهما انتهى اقول يمكن ارجاع الضمير الى
الكنوز المفهوم من يكنزون نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب قال وكما قال الله
تعالى فاذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتقديره اليهما انتهى اقول يمكن
ارجاع الضمير الى الكنوز المفهوم من يكنزون نحو قوله تعالى الرؤية كالسا
بتقدير مضاف نحو اسال القرية من سنن العرب اذا ذكرت شيئين من اثنين
ان تجريهما مجرى الجمع نحو الحسنين عليهما السلم وكما قال عز ذكره ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما ولم يقل قلباكما وكما قال والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما ولم يقل يديهما اقامة الواحد مقام الجمع من سنن العرب تقول
قررنا به عينا اي اعينا وفي القران فان طبن لكم عن شيء منه نفسا اي انفسا
ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا

اي كم من ملكة فانهم عدولي وهو لاء ضيفي ولم يقل اعدائي ولا اضيافي
لا نفرق بين احد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ، وان كنتم جنبا فاطهروا والملائكة بعد ذلك
ظهير ويقولون للرجل العظيم والملك الكبير انظروا في امري لان السادة
والملوك يقولون نحن فعلنا وانا امرنا فعلى هذه القضية هذا الابتداء يخاطبون
في الجواب كما قال تعالى عن حضره الموت رب ارجعون يراد بالجمع الواحد
من سنن العرب الاتيان بذلك كما قال عز ذكره ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله وانما اراد المسجد الحرام واذ قتلتم نفسا والقاتل واحد تقول
العرب سر كاتم اي مكتوم ومكان عامر اي معمور وفي القران لا عاصم اليوم
اي لا معصوم خلق من ماء دافق اي مدفوق عيشة راضية اي مرضية حرما
امنا اي مامونا فيه عكسه كان مأتيا اي اتيا حجابا مستورا اي ساترا وعلامه
اجراء الاثنين مجرى الجمع هذان خصمان اختصموا من سنن العرب تذكير المونث
وتانيث المذكر وقال نسوة وقالت الاعراب حمل اللفظ على المعنى في تذكير المونث
وتانيث المذكر من سنن العرب كما يقولون ثلثة انفس على معنى الشخص
او الانسان وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه فكان مجني دون من كنت

اتقى

اتقى ، ثلث شخوص كاعبان ومعصر ، فحمل على اثنين نساء ، وقال الاعشى
شرابهم قبل تنفادها ، انث الشراب لكونه في معنى الخمر كما ذكر الكف وهي
مونثة في قوله ارى رجالا منهم اسف كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا فحمل
الكلام على العضو وقال تعالى فاعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وهو مذكر
ثم قال اذا راتهم من مكان بعيد فحمله على النار فاحيينا به بلدة ميتا حملا على
المكان والسماء منفطر به حملا على السقف العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن
كما قال تعالى وتظنون بالله الظنونا فاضلونا السبيلا والليل اذا ادبر الكبير
المتعال ويوم التلاق ويوم التناد قال لبيد ، وباذن الله ريثي وعجل وقال
الاعشى اذا ما ذهبت له انكرن العرب تقول ما فعلتما يا فلانان وفي القران
من ربكما يا موسى ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى من سنن العرب اضافة
الشيء الى صفته تقول صلوة الاولى ومسجد الجامع وكتاب الكامل وحماد
عجرد صنفا مغرب ويوم الجمعة وفي القران ولدار الاخرة خير ان هذا لهو
حق اليقين من سنن العرب الغاء جواب لو اكتفاء بما يدل عليه الكلام قال
الشاعر ، وجدك لو شيء اتانا رسوله ، سواك ولكن لم نجد لك مدفعا اي لو
اتانا رسول سواك لدفعناه وفي القران لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد

اي لكنت اكف اذاكم عني ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لكان هذا القرآن
السبيل يذكر ويونث وقد تقع في القران وكذا الطاغوت يتخذوه سبيلا هذه
سبيلي يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الذي يقع على الواحد والجمع الفلك والجنب
والعدو والضيف قال تعالى الفلك المشحون والفلك التي تجري فانهم عدو لي
وان كان من قوم عدو لكم هولاء ضيفي الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين
كقوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اللازم بالالف
والمتعدي بغير الف التعدية اقشع الغيم وقشعته الريح انزفت البئر
ذهب ماؤها ونزفناها نحن انسل ريش الطاير ونسلته اكب على وجهه
وكببته انا وفي القران افمن يمشي مكبا على وجهه وكبت وجوههم في النار
قال ابو عبيدة لا من حروف الزوايد لتتمة الكلام والمعنى الغاؤها كما قال
عز ذكره غير المغضوب عليهم ولا الضالين وكما قال زهير ، مورث المجد
لا يغتال همته ، عن الرياسة لا عجز ولا سام ، اي عجز وسام وفي القران
ما منعك الا تسجد الا تكون بمعنى حيث كقولهم انت بالمجرب اي حيث
التجريب وفي كتاب الله عز ذكره ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب اي حيث

يفوزون

يفوزون اللام تكون بمعنى عند كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس وبمعنى
بعد كقوله عليه الصلوة والسلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وبمعنى
الوقت كقولهم لثلث خلون وبمعنى الجزا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
الواو قد تكون بمعنى اذ كقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم يريد اذ طائفة
كما تقول جئت وزيد راكب قال الجاحظ في قوله عز وجل ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يريد فما دونها وهو كقول القايل
فلان اسفل الناس فيقول وفوق ذلك تضع من ذلك فوق مكان قولهم
هو شر من ذلك وقال الفراء فما فوقها في الصغر والله اعلم قضى بمعنى حتم كقوله
تعالى فلما قضينا عليه الموت وبمعنى امر وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبمعنى صنع فاقض ما انت قاض وبمعنى حكم يقال للحاكم قاض وبمعنى اعلم
كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ويقال للميت قضى اذا فرغ
من الحيوة وقضاء الحاجة معروف ومنه قوله تعالى حاجة في نفس يعقوب
قضاها كلمة واحدة من الافعال تختلف معانيها باختلاف مصادرها
وليس للعرب مثلها في قولهم وجد كلمة مبهمة فاذا صرفت قيل في ضد العدم
وجودا وفي المال وجدا وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجدانا وفي الحزن

وجدا من سنن العرب اشتقاق نعت الشيء من اسمه كقولهم يوم ايوم وليل اليل
وروض اريض واسد اسيد وصلب صليب وصديق صدوق وظل ظليل
وحرز حريز وركن ركين وداء دوي ومن سنن العرب ان تجري الموات وما لا يعقل
في بعض الكلام مجرى بني آدم فتقول ارضون وربما يتعدى هذا الى اكثر
منه كما قال النابغة الجعدي: تمززتها والديك يدعو صباحه — واما بنو
نعش دنوا فتصوبوا. وقال عز وجل وكل في فلك يسبحون والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
وقول عبدة بن الطبيب اذا شرف الديك يدعو بعض اسرته — الى الصباح
وهم قوم معازيل فجعل للديك اسرة وسماهم قوما لم يات لفظ الريح في
القرآن الا للعذاب في الاثنين تعبر عنهما بمامرة وباحدهما مرة قال
الفراء رايت بعيني ورايت بعينيّ والدار في يدي وفي يديّ وكل اثنين لا
يكاد احدهما ينفرد فعلى هذا المثال كاليدين والرجلين قال الفرزدق
ولو بخلت يداي بها وضنت — لكان علي للقدر الخيار. فقال وضنت بعد
قوله يداي. وقال آخر: وكان في العينين حب قرنفل — او سنبل كحلت به
فانهلت. فقال كحلت بعد قوله في العينين، وقال بعيني القرنفل والسنبل

الا في الشر والرياح الا في الخير ولم يات
لفظ الامطار في القرآن م

وقال

وقال الآخر: اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى — بصحراء فلج ظلتا تكفان ويقال
ونعت عينه عليه اي عيناه وفلان حسن الحاجب الى الحاجبين واخذه بسيفه
وقام على رجله اي يديه ورجليه وقال صلى الله عليه وآله اتقوا الملاعن اي لا
تحدثوا في الشوارع فتلعنوا انتهى ما نقل من لباب الآداب وبعضه من
كتاب سر الادب ومن ذلك ما ذكره السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه في
كتاب المجالس في تاويل قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ان قول الشاعر
قليل عيبه والعيب جم — ولكن الغنى رب غفور. اقول ان الذي يظهر من معنى
البيت ان هذا الشخص عيبه يرى قليلا مع ان عيبه كثير ووجه كونه
يرى قليلا ان صاحبه غني والغنى صاحب ساتر للعيوب كما يقال الكرم
يغطي كل عيب وهذا واقع كثيرا نظما ونثرا وهو مما يقتضي خفاء العيب و
ستره اذا كان صاحبه غنيا وظهوره وزيادته اذا كان فقيرا بل ربما اثبت
للفقير عيب وهو ليس بعيب في الواقع كما قال بعضهم ان ضرط الموسر في مجلس
قالوا له يرحمك الله او عطس المعسر في مجلس سبوا وقالوا انه ما اساء هو
فضرط المعسر عطسته ومعطس الموسر ضرطة. والسيد قدس الله روحه ان اراد
بالرب الغفور الله سبحانه كما هو الظاهر فلا مناسبة له بما قبله وان اراد غيره

يعني ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه

من قبيل هذا وقيل اسأل القرية
وانه اراد في رب غفور م

كان ما بعده هذا عجيب من مثل سيد الجليل وان اراد غيرما ذكر فهو غير ظاهر واللام
في العيب عوض عن المضاف اليه وفي قول الشاعر رب غفور لطيفة وهي
ان الغني غالبا خصوصا اذا كان ذا عيوب يكون كالعابد للمال وهو
كالمعبود له فناسبه التعبير بالرب دون غيره من مثل خل ونحوه قيل
ان السيد رحمه الله حمله على المدح بقول قليل عيب الممدوح مع كثرة العيب
في الناس ولكن الغني عابر المعايب هو غني رب غفور وهذا وجه في الجملة
لكن الاول هو الظاهر مع مناسبة ذكر غفور له وما قبل البيت من القصيدة
يدل على الهجاء، قبل اولها، رايت الناس شرهم الفقير
وابعدهم واهونهم عليهم، وان امسى له حسب خطير، يباعده الندي وتزدريه
حليلته وينهره الصغير، وتلقى ذا الغنى وله جلال، يكاد فواد صاحبه يطير،
قليل عيبه البيت ومن ذلك عبارة الجديد للبروقة في شرح اللمعة ظاهرها
مشكل كغيرها من مشكلاته وهي قوله في بحث الوضوء ثم مسح بشرة ظهر الرجل
اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعبين وهما قبتا القدمين وقيل الى اصل
الساق انتهى اقول يمكن ان يقال ان المناسب ان يقول الى الكعب وهو
قبة القدم لانه وقع بعد ذكر الرجل اليمنى لا بعد ذكر الرجلين ويمكن الجواب

[illegible]
[illegible]

بان مثل هذه العبارة وقع في حديث ابن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال سألته
عن المسح على القدمين كيف هو فوضع كفه على الاصابع فمسحها الى الكعبين
الى ظهر القدم وفي حديث زرارة قلنا له اصلحك الله فاين الكعبان قال
ههنا يعني المفصل دون عظم الساق قلنا هذا ما هو قال هذا عظم الساق
وفي بعض الاخبار ذكر الكعب مفردا وكذا في عبارات الاصحاب وظاهر
الحديثين ان الرجل الواحدة لها كعبان وقد حقق بعض علمائنا رحمهم الله
للكعب اربعة معان تدل عليها الاحاديث وكلام اهل اللغة احدها قبة
القدم امام الساق والثاني احد الناتيين عن يمين القدم وشماله
الثالث نفس المفصل والرابع العظم الناتي في القدم الداخل طرفاه في
حفرتي عظم الساق وكثيرا ما يعبر عنه بالمفصل اذا تقرر هذا فيمكن ان
يكون اراد بالكعبين اثنين من الثلثة المذكورة وكانه لما ذكرناه عبر
بعض علمائنا رحمهم الله بما ظاهره كون الكعبين في الرجل الواحدة وبعضهم
عبر بالكعب نظرا الى ما في بعض الاخبار قال المرتضى رضي الله عنه الكعبان
هما العظمان الناتيان في ظهر القدم وقال ابن ابي عقيل رحمه الله الكعبان
ظهر القدم وفي المعتبر الكعبان هما العظمان الناتيان وسط القدم وهما معقد

الشراك ومثله في الارشاد وغيره واحتمال ارادة التعدد من القدم كاحتمال
ارادة التعدد من الكعب والحاصل ان الذي يظهر مما ذكر ان الكعبين في كل
رجل وان الكعب الواحد ايضا كذلك وبهذا يمكن الجواب عما اورده صاحب
الكشاف من انه لو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذ ذاك
مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع
ونحوه كلام النيسابوري على ما حكي عنهما وقد اجيب بناء على اتحاد الكعب بان
التثنية باعتبار كل رجلين لا باعتبار كل رجل واما على التعدد المذكور
فيجاب به بمعنى ان التعدد مستفاد من اخبارنا وقد ذكر بعض علماء التشريح
ان الكعب عظم الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم له زائدتان
نابتتان في اعلاه انسيه ووحشية يدخل كل منهما في حفرة من حفرتي
قصبتي الساق وزائدتان في اسفله تدخلان في حفرتي العقب الى اخر ما
ذكروه فيمكن ان يكون المراد بالكعبين الزائدتان ولو مجازا وقول جدي
طاب ثراه وهما قبتا القدمين يحتمل ان يكون المراد به انهما قبتا كل قدم　　او ان كليهما قبة لكل قدم
او انهما قبتان لهما والمعنى ان الكعبين هما القبتان للقدمين اللتان ينتهي
المسح اليهما في كل منهما وهذا لا ينافي ذكرهما بعد قدم واحدة فانه مذكور لافادة

مسئلة كون الدية اخماسا

انهما منتهى المسح في القدمين لا اصل الساق بناء على القول الاخر بان المنتهى اصل
الساق ومعنى مسح ظهر اليسرى كذلك اي من رؤوس الاصابع الى الكعبين فان
قلت يمكن ان يكون المراد في حديث ابن ابي نصر بوضع الكف وضعها على كل واحدة
من الرجلين وانه مسح كل واحدة الى الكعب ومجموع ذلك وقع الى الكعبين قلت
ظاهره مع مقام التعليم وضمير مسحهما لا يلائم ذلك مع التكلف الظاهر فيه
ونحوه ما في الحديث الاخر من قوله عليه السلم ههنا فانه يحتمل الاشارة الى كعبي
الرجلين لا الى الواحد وهذا ايضا خلاف الظاهر وان كان احتماله اقرب من
الاول في الجملة والله تعالى اعلم ومن ذلك عبارة اخرى في شرح اللمعة توهم
انها غير مستقيمة في بادي الراي وهي قوله وقول المص رحمهما الله في كتاب
الديات وعن ابي جعفر عليه السلم عن علي عليه السلم في ستة غلمان بالفرات فغرق
منهم واحد وبقي خمسة فشهد اثنان منهم على ثلثة انهم غرقوه وبالعكس
شهد الثلثة على الاثنين انهم غرقوه فحكم عليه السلم ان الدية اخماس على كل واحد
منهم حصة بنسبة الشهادة انتهى اقول في الرواية فشهد اثنان على الثلثة انهم
غرقوه وشهد الثلثة على الاثنين انهم غرقوه فقضى بالدية ثلثة اخماس على
الاثنين وخمسين على الثلثة وهذه عبارة الرواية في الشرايع وكلامه هنا　　وغيرهما

ظاهرة لا ينطبق على ذلك وهو قوله على كل واحد منهم خمس وقد كنت اتعجب من ذلك
واعلم ان مثل هذا ليس محل الاشتباه على مثله حتى ظهر لي وجهه وهو انه لما
قال المصنف اخماسا بنسبة الشهادة وكان في هذه العبارة اجمال في الجملة
فسّره بان على كل واحد خمسا بتلك النسبة لان كل واحد من الخمسة يلحقه
سهم من الدية فهو خمس ولما كانت الاخماس هنا غير متساوية قال خمس بنسبة
الشهادة فانه يثبت بكل شهادة خمس على من شهد عليه فبشهادة الاثنين
على الثلثة يثبت خمسان وبشهادة الثلثة على الاثنين يثبت ثلثة
اخماس ولا شبهة في كون ما ذكر لا يثبت على الشاهد بل انما يثبت على
المشهود عليه فيلزم كل واحد سهم بنسبة الشهادة والتعبير عن السهم
بالخمس لمناسبة ما ذكر من ان الشيء اذا قسم خمسة اقسام متفاوتة
يصح ان يقال لكل واحد خمس ولو مجازا مع القرينة وهي كونه خمسا بنسبة
الشهادة لا باعتبار الاخماس المتساوية وقد وقع التعبير بمثل ذلك كما
في قول القاضي البيضاوي في عدد حروف اوايل السور النصف الاكثر
وقولهم قطعه نصفين ونحو ذلك وحاصله صحة الاطلاق ولو مع القرينة
وهي ما ذكر وهذه من جملة العبارات التي نبهنا على مثلها في حاشية الشرح

من

مسئلة الاتان

من انها مما خالف المقصود مع صحتها بعد اعمال الفكر فلا يرد ما اورد عليها
ومن ذلك عبارة في كتاب الاطعمة من شرح اللمعة تاهت في حلها الافكار
واعتمدوا على انها غير مستقيمة وهي مما توهموه سليمة مع ان الاشكال
فيها سهل ناش من صورة تركيبها على غير وجهه وهي انه لما قال المص رحمه الله
ويكره لبن المكروه لحمه كالاتن قال الشارح طاب ثراه بضم الهمزة والتاء
وبسكونها جمع اتان بالفتح الحمارة ذكرا وانثى ولا يقال في الانثى اتانة اقول
ان الاشتباه فيها يحصل من قراءة ذكرا منصوبا وعطف انثى عليه بالواو
فيكون حالا من الحمارة وقد وقعت تفسيرا للاتان التي هي انثى الحمار والصواب
ان يكون العطف باو لا بالواو وذكر خبر مبتدا محذوف اي وهذا او وهذه
ذكر او انثى بترك التاء واثباتها فالحمار له مؤنث بالتاء والمذكر بعدمها بخلاف
الاتان فانه ليس كذلك بل هو مؤنث بترك التاء فحاصلها ان الاتان
الحمارة المؤنثة والحمارة مذكرها بترك التاء ومؤنثها بها ولا يقال في الانثى
اتانة كما يقال فيها حمارة ولا ينافيه ما قيل ان الاتانة قليلة فالعبارة
موجزة مفيدة لما ذكر على احسن وجه وابلغه ولا قصور فيها وفيها من اللطافة
ما يوهم الجمع بين متنافيين كما نكر نحوه في الكتاب ونبهت عليه في موضعه

دعاء الوضوء

في حاشية الشرح **ومن ذلك** ما في دعاء الوضوء اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه
الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه **اقول** في النسخ المعتبرة لفظ
فيه غير موجود والظاهر تركه ووجهه ان يوما ونحوه اذا كان ظرفا كانت
في فيه مقدرة والظرف مضاف الى الجملة فيكون تقديره اللهم بيض وجهي
في يوم سواد الوجوه ولا تسود وجهي في يوم بياض الوجوه وح لا يحتاج
الى ان يقال يوم بياض الوجوه فيه ونحوه قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه يوم يعض الظالم على يديه يوم يكشف عن ساق وهو كثير فان
قلت ما وجه الاتيان بلفظ فيه في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله قلت يوما هنا مفعول به لا مفعول فيه وقد وقعت جملة ترجعون
صفة ليوما والمفعول به لا مفعول فيه وقد وقعت ليست في فيه مقدرة
فاحتيج فيه الى ذكر فيه ليدل على كونه ظرفا للرجوع وليكون الضمير رابطا للصفة
بالموصوف والحاصل ان يوما من المتصرفة التي تقع ظرفا وغير ظرف وهي في مثل الاول
ظرف وفي مثل الثاني غير ظرف **ومن ذلك** ما التمسه مني بعض الطلبة في بعض
اوقات مذاكرتي لبعض كتب النحو وهو ان اجعل له لاقسام الصفة المشبهة ضابطا يسهل
به معرفتها فوضعت هذا الجدول الجامع لاقسامها وهي الحسن وغير الجائز والقبيح والضعيف

اقسام الصفة المشبهة

غير جائز		قبيح		ضعيف		
جر معمول الصفة		رفع معمول الصفة		جر معمول الصفة	نصب معمول الصفة	
الحسن وجه اب	الحسن وجهه	حسن وجه اب	حسن وجهه	حسن وجهه	حسن وجهه	حسن وجه الاب
الحسن وجه	الحسن وجه ابيه	الحسن وجه	الحسن وجه اب	حسن وجه ابيه	حسن الوجه	حسن وجه ابيه

حسن	حسن	حسن

اقسام حسن جر معمول الصفة			اقسام حسن نصب معمول الصفة					اقسام حسن رفع معمول الصفة		
الحسن الوجه	حسن وجه	حسن الوجه	الحسن وجها	الحسن وجهه	الحسن الوجه	حسن وجها	الحسن وجهه	الحسن الوجه	حسن وجه	حسن الوجه
الحسن وجه الاب	حسن وجه اب	حسن وجه الاب	الحسن وجه اب	الحسن وجه ابيه	الحسن وجه الاب	حسن وجه اب	الحسن وجه ابيه	الحسن وجه الاب	الحسن وجه ابيه	حسن وجه الاب

اخبار الوافدات

ومن ذلك ما احببت نقله في هذا الكتاب من اخبار النساء الوافدات على
معوية في ايام استقلاله بالملك روى ابو مخنف باسانيده عن ابي عبد الله
محمد بن زكريا بن دينار البصري عن ابي الحجاج يوسف بن خليل الله الدمشقي
قال اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش العكبري في سنة عشرين
وخمسمائة قال حدثنا ابو الحسين محمد بن اسمعيل بن شمعون الواعظ
في الجامع الكبير بدمشق الشام عن ابي بكر عبد الله بن سليمان عن
الزهري قال بينا معوية يسمر مع عمرو بن العاص ومروان وسعيد وعتبة

والوليد وقد ذكروا الزرقا بنت عدي بن قيس الهمدانية وهي امراة من اهل الكوفة
شهدت مع قومنا صفين فقال معوية ايكم يحفظ كلامها فقال بعضهم نحن نحفظ
فقال معوية لقد كلمتني بقولها فما تشيرون علي في امرها فقال بعضهم
القتل فقال بئس الراي اشرتم ايحسن بمثلي ان يحدث عنه انه قتل امراة
بعد ان ظفر بها وكتب الى عامله ان اوفد علي الزرقا بنت عدي مع ثقة من محرمها
وعدة من فرسان قومها واحمدها وطا لينا واسترها بستر خفيف ووسع
عليها في النفقة فلما وصل الكتاب الى عامله ارسل اليها واقراها الكتاب
فقالت ان كان معوية جعل الخيار الي لم آته وان كان حتم الامر فالطاعة
اولى فحملها في هودج خز ادكن مبطن ببياض قال فلما دخلت على معوية
قال مرحبا واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير
يا معوية ادام الله لك النعمة قال كيف كنت في مسيرك قالت كاني كنت
ربيبة بيت او طفلا ممهدا قال معوية بذلك امرناهم اتدرين فيم بعثت
اليك قالت وهل يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك الست
الراكبة الجمل الاحمر الواقفة بين الصفين يوم صفين تحضين على
القتال وتوقدين نار الحرب فما حملك على ذلك قالت يا معوية انه قد مات الراس

ويبتر

وبتر الذنب ولن يعود ما ذهب والدهر ذو غير لا يعتب من عتب ومن تفكر
ابصر والامر فقال معوية لله انت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت يحدث بعد الامر
والله ما احفظه قال ولكني والله احفظه لله ابوك يوم تقولين خطبة
تقولين يا ايها الناس ارعووا وارجعوا انكم قد اصبحتم في فتنة غشتكم
فيها جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة فيا لها فتنة عمياء
صماء لا تسمع لداعيها ولا تنساق لقائدها ايها الناس ان المصباح
لا يضيء في الشمس وان الكواكب لا تبين مع القمر والبغل لا يسابق الفرس
والزق لا يوازن بالحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا ارشدناه
ومن سالنا اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا معشر
المهاجرين والانصار على الغصص فكان قد اندمل شعب الشتات والتامت
كلمة العدل ودفع الحق باطله فلا يعجلن احد فيقول كيف واني ليقضي الله
امرا كان مفعولا الا ان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء
ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما غير نا
كصين رحمكم الله ليتها نار قال لقد شاركت عليا في كل دم سفكه قالت
احسن الله بشارتك يا معوية وادام سلامتك فمثلك من بشر بخير وسر

جليسه فقال لها معوية وقد سرك ذلك قالت اي والله لقد سررت بالخبر
فانى بتصديق الفعل فضحك معوية وقال لها والله لوفاؤكم له بعد موته
اعجب من حبكم له في حيوته لقد جبلت محبته في طينتكم والتفت الى الحاضرين
وقال هكذا يكون الوفاء الصادر عن اخلاص المودة جزاك الله عن علي خيرا
اذكري حاجتك قالت يا معوية اني آليت على نفسي ان لا اسال اميرا اعنت
عليه ابدا ومثلك من اعطى من غير مسئلة وجاد من غير طلب قال صدقت
وامر لها وللذين كانوا معها بجوائز وردها الى الكوفة **ومن الوافدات** عكرشة
بنت رواحه بن الاطش وبالاسناد السابق عن عكرمة قال دخلت عكرشة
بنت رواحة على معوية وبيدها عكاز في اسفله زج مسقى فسلمت عليه
بالخلافة فقال لها معوية يا عكرشة الان صرت امير المومنين قالت نعم
اذ لا علي بن ابي طالب حي قال الست صاحبة الكور المسدول والوسط المجدول
والمتقلدة بحمايل السيف تجولين بين الصفين يوم صفين تقولين يا ايها
الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرحل
من قطنها ولا يحزن من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا
يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين ان معوية دلف

اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم
بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله
فاياكم والنكول فان في ذلك نقض عرى الاسلام واطفاء نور الحق وظهور
الباطل وذهاب السنة المحمدية هذه والله بدر الصغرى والعقبة الاخرى
يا معاشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم
فكاني بكم غدا قد لقيتم اهل الشام حمرا نهاقة وبغالا شحاجة تصفع
صفع البقر وتروث روث العتاق فكاني اراك على عكازك هذه قد انكفا
اليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت رواحة فان كدت لتقتلني على
اهل الشام لولا ما احب الله عز وجل ان يجعل لنا هذا الامر فما حملك على
ذلك قالت يا معوية يقول الله عز وجل لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم ان اللبيب اذا كره امرا لم يحب اعادته قال معوية صدقت اذكري حاجتك
قالت يا امير المومنين ان الله قد جعل حقنا فينا ورد صدقاتنا علينا و
اموالنا الينا وانا قد فقدنا ذلك فما ينعش لنا فقير ولا يجبر لنا كسير
فان كان ذلك عن رايك فمثلك من انتبه من الغفلة وراجع التوبة وان كان
ذلك عن غير رايك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين

فقال معوية يا هذه تنوبنا امور ونوائب هي اولى بنا منكم ممن بحور تنبثق
وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا جعل
فيه ضررا على غيرنا ولو علم الله ان فيما جعل لنا ضررا على غيرنا ما جعله
لنا وهو علام الغيوب فقال معوية يا اهل العراق فقهكم علي بن ابي طالب
فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقاتهم وانصافهم وردها مكرمة ومن الوافدات
ام لبد بنت صفوان الهلالية وبالاسناد سابقا عن سهل التميمي عن جعدة بن المذكور
بنت هبيرة المخزومي قال استاذنت ام لبد الهلالية على معوية فاذن لها
فدخلت في ثلث دروع فنسجها درع كانت على راسها كورا كهيئة المنسف
فسلمت وجلست فقال لها معوية كيف انت يا بنت صفوان فقالت بخير
يا معوية فقال وكيف حالك قالت ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط
قال شتان بينك اليوم وحين تقولين متجمعة لاخيك ۞ يا عمرو دونك
صارما ذا رونق ۞ عضب المهزة ليس بالخوار ۞ اسرج جوادك مسرعا
ومشمرا للحرب غير مولي بفرار ۞ اجب الامام وذب تحت لوائه ۞ واقر العدى
الفجار بصارم تبار ۞ يا ليتني اصبحت لست بعورة ۞ فاذب عنه عساكر
قالت قد كان ذلك يا معوية ومثلك من عفا والله عز وجل عما سلف ومن يقول عفا الله

عاد فينتقم الله منه فقال هيهات اما لو عاد لعدت ولكنه والله لخترم فكيف
قولك حين قتل قالت انسيته يا معوية فقال بعض جلسائه هو والله حين
تقول ۞ يا للرجال لعظم هول مصيبة ۞ جلت فليس مصابها بالهازل ۞
الشمس كاسفة لفقد امامنا ۞ خير الخلائق والامام العادل ۞ يا خير من ركب
المطي ومن مشى ۞ فوق التراب لمحتف او ناعل ۞ حاشى النبي لقد هددت لنا
القوى ۞ والحق اصبح خاضعا للباطل ۞ فقال معوية قاتلك الله ما تركت
لاحد مقالا اذكري حاجتك قالت يا معوية اما الان فلا ثم قامت فعثرت
فقالت تعس شانئ علي عليه السلم فقال معوية يا بنت صفوان زعمت انك
قالت هو ما علمته وانصرفت فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة فاخرة
ودراهم كثيرة فقيل له في ذلك فقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه ومن
الوافدات ام سنان بنت خيثمه بن خرشة المذحجية وبالاسناد المذكور
عن عبد الله بن سليمان المدني عن ابيه عن سعد بن حذافة قال حبس مروان
بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة وهو اذ ذاك اميرها
فاتت جدة الغلام فاغلظ لها وابى ان يخرجه فخرجت صارخة الى معوية فا
ستاذنت عليه وهي في حرزمة من قومها فلما جلست قال لها معوية يا بنت

خيثمه ما اقدمك ارضي وقد عهدتك تشنئين قريشي وتشتمين اصحابي تحضين
على عدوتي قالت يا امير المومنين ان لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة و
اعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يعاقبون
بعد عفو وان اولى الناس باتباع سنن ابايه انت قال صدقت
فنحن كذلك فكيف قولك عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد والليل يصدر با
لهموم ويورد يا آل مذحج لا مقام فشمروا ان العدو لال احمد يقصد
هذا علي كالهلال تحفه وسط السماء من الكواكب اسعد ما زال مذ عرف
الحروب مظفرا والنصر فوق لوائه ما يفقد خير الخلايق وابن عم محمد
وكفى بذلك لمن شناه تهدد قالت قد كان يا امير المومنين وانا لنطمع بك
خلفا فقال رجل من جلسايه كيف يا معويه تعفو عنها وهي القايله
حين قتل علي اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك سلام ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا فكنت وفيا فاليوم لا خلف
نومل بعده هيهات امدح بعده انسيا قالت هيهات يا معوية لسان
نطق وقول صدق فوالله ما اورثك الشناة في قلوب المسلمين الا

هولاء السفهاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ذلك ازددت
بذلك من الله قربا ومن المسلمين حبا قال معوية وانك لتقولين ذلك قالت
سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم
من راينا وضمير قلوبنا كان والله علي بن ابي طالب احب الينا منك اذ كان
حيا وانت احب الينا من غيرك اذ انت باق قال ممن قالت من سعيد و
مروان بن الحكم قال بم استحقا ذلك عليكم قالت بحسن حلمك وكرم
عفوك قال وانهما ليطمعان في ذلك قالت والله هما من الراي على مثل ذلك
الذي كنت عليه لعثمان قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان
تبنك بالمدينة تبني من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضي
بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابني
فاتيته فقال لي كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته امر من الصاب
ثم رجعت الى نفسي بالملامة فاتيتك يا معوية صارخة لتكون في امري
ماضيا وعليه معديا قال صدقت فيما قلت لا اسالك عن ذنبه ولا
اسالك القيام بحجته ولما انت فعفى الله عما سلف والحليم لا يواخذ
بالجريرة اكتبوا لها باخراجه والتعرض لمروان وسعيد بما فعلاه فقالت

يا معوية اني لنائية الوطن فاني لحب بالرجوع وقد نفد زادي وكلت راحلتي
فامر لها براحله موطاة وخمسة الاف درهم وقال خذيها مهناة انا
ابن عبد شمس بن مناف فاخذتها وانصرفت **ومن الوافدات** بكارة
الهلالية وبالاسناد المذكور عن محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي
قال استاذنت بكارة الهلالية على معوية فاذن لها فدخلت وكانت
امراة قد اسنت وعشي بصرها وضعفت قوتها ترعش بين جاريتين
لها فسلمت وجلست فقال معوية كيف انت يا خالة قالت بخير يا معوية
قال غيرك الدهر قالت هو كذلك ذو غير من عاش كبر ومات قبر فقال
عمرو بن العاص هي والله القايلة ۝ يا زيد دونك فاحتفر من دارنا ۝ سيفا
حساما في التراب دفينا ۝ قد كنت اذخره ليوم كريهة ۝ فاليوم ابرزه الزمان
مصونا ۝ وقال مروان بن الحكم والله هي القايلة يا معوية ۝ اترى ابن هند
للخلافة مالكا ۝ هيهات ذاك وان اراد بعيد ۝ منتك نفسك في الخلاء ضلالة ۝
اغواك عمرو للشقا وسعيد ۝ فارجع بانكد طاير بنحوسه ۝ لاقت عليا
اسعد وسعود ۝ فقال سعيد والله هي القايلة يا معوية ۝ قد كنت اطمع ان
اموت ولا ارى ۝ فوق المنابر من امية خاطبا ۝ فالله اخر مدتي فتطاولت ۝

حتى

حتى رايت من الزمان عجايبا ۝ في كل يوم لا يزال خطيبهم ۝ بين الجموع لال احمد ۝ عائبا
ثم سكتوا فقالت يا معوية تنتحي كلابك اذ عشي بصري وقصرت حجتي انا والله
قايله ما قالوا وما خفي عليك اكثر فافعل ما بدا لك فضحك معوية وقال
ليس ذلك مما يمنعنا برك يا خاله فاذكري حاجتك فقالت اما الآن فلا
وقامت مغيضبة وانصرفت فاتبعها معوية بكيس مال فابت اخذه فاتبعها
مغضبة
باخر فاخذتها فذهبت **ومن الوافدات** دارمية الحجونيه عن سهل
التميمي عن ابيه عن عمته قالت حج معوية سنه من سنينه فسال عن
امراة يقال لها دارمية الحجونية فاتي بها فقال كيف حالك يا بنت حام
قالت بخير ولست بنت حام ادعى انا امراة من بني كنانة فقال صدقت فهل
تعلمين لم بعثت اليك قالت وهل يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك
علام احببت عليا وابغضتني وعلام واليته وعاديتني قالت او تعفيني
من ذلك قال لا اعفيك ولذلك دعوتك قالت اما اذا ابيت فاني احببت
عليا على عدله في الرعيه وقسمته بالسويه وابغضتك على قتالك من هو
اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت عليا على ما عقد له رسول الله
صلى الله عليه وآله بخم من الولا بمشهد منك وحب علي المساكين وتعظيمه

لاهل الدين وعاديت علي سفكك الدما وشققت العصا فتغير وجه معوية ثم
قال لها فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك قالت يا هذا بهند
والله يضرب المثل لابي قال يا هذه لا تغضبيني فانا لم نقل الا خيرا انه
اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاوها واذا
عظمت عجيزتها رزن كسيها فرجعت المراة راضية فقال اهل رايت
عليا قالت اي والله لقد رايته قال كيف رايته لم يفتنه الملك ولم تصقله قالت رايته م
النعمه قال فهل سمعت كلامه قالت كان والله كلامه يجلو القلوب
من العمي كما يجلو الزيت صدا الطشت قال صدقت هل لك من حاجة قالت
نعم او تفعل يا معويه اذا انا سالتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة
حمرا بفحلها وراعيها قال تصنعين ماذا بها قالت اغذو بالبانها
الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها ما بين
عشاير العرب قال فان اعطيتك ذلك فهل احل منك محل علي قالت سبحان الله علي م
او دونه يا معويه فانشا يقول اذا لم اجد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي
بعدي يومل للحلم خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد جزاك على حرب
العداوة بالسلم اما والله لو كان علي ما اعطاك شيئا قالت اي والله ولا

وبرة

وبرة من مال المسلمين يعطيني فامر لها بما سالت وردها مكرمة ومن الوافدات
ام سلمي بنت عبد الله الذكوانية وبذلك الاسناد عن خالد بن سعيد عن
رجل من بني امية قال حضرت معوية في منزله وقد اذن للناس اذنا عاما
فدخلوا عليه بطالهم وحوايجهم فدخلت عليه امراة كانها قلعة ومعها
جاريتان لها فحدرت اللثام ثم قالت الحمد لله يا معويه الذي خلق الانسان
فجعل فيه البيان فدل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم وبرا
وذرا وحكم وقضى وصرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المفترقة
اقتضا بالتقدم والتاخر والاشتباه والتناكر والموافقة والتزايد فادته
الاذان الى القلوب وادته القلوب الى الالسن فاستدل به على العلم وعبد
به الرب عز وجل ولزمت به الامور وعرفت به الاقدار وتمت به النعم
وكان من قضا الله ومشيته ان قربت زيادا وجعلت له من آل ابي سفيان
نسبا ثم وليته من احكام العباد يسفك الدما بغير حقها ولا احلها
ويهتك الحريم بغير مراقبة لله فيها ظلوم غشوم كافر يتخير من المعاصي
اعظمها وانتهكها لا يرجو لله وقارا ولا يظن ان لله معادا وغدا يعرض
عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترمه بين يدي ربك ولك برسول الله

اسوة حسنة وبينك وبينه صهر فلا الماضين من ائمة الهدى ابتغت طرقهم
جعلت عبد ثقيف على رقاب امة محمد صلى الله عليه وآله يدبر امورهم ويسفك
دماءهم فماذا تقول يا معويه وقد مضى من اجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره
اني امراة من بني ذكوان وثب زياد دعي آل ابي سفيان على ضيعتي وتركتي
من ابي وامي فغصبها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالي
فاتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتك وزيادا الى الله
تعالى فلن يبطل ظلامتي عندك ولا عنده وهو المنصف لي منكما حكم عدل
قال فبهت معوية ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال لعن الله زيادا فانه
لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها وعلى مساويه من ينشرها ثم كتب الى
زياد يامره برد حقها اليها والا صرف مذموما مدحورا وامر لها بعشرة
الاف درهم وعجب معويه ومن حضره من مقالها وروى ابن عبد ربه
في كتابه المسمى بالعقد الثمين ان معوية بن ابي سفيان كتب الى عامله
بالكوفة ان يحمل ام الخير ابنة الاخرش بن سراقة البارقية ورحلها رحلة
محموده الصحبة غير مذمومة العاقبة واعلمه انه مجازيه بقولها الخير
بالخير والشر بالشر فلما ورد عليه كتابه ركب اليها واوقفها على الكتاب

فقالت

فقالت اما انا فغير معتلة بكذب ولا زايغة عن طاعة ولقد كنت احب
لقاء امير المؤمنين لامور تختلج في صدري فلما حملها واراد وداعها قال لها يا ام الخير ان
معوية قد ضمن لي جائزتي فيك بالخير خيرا وبالشر شرا فما لي عندك قالت
يا هذا لا يطمعك برك بي تزويقك بالباطل ولا يوئسك معرفتك الى ان
اقول فيك الا بالحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معوية انزلها مع الحرم
ثلثة ايام ثم اذن لها بالدخول عليه وعنده جلساؤه فقالت السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال لها وعليك السلام بالرغم منك فقالت مه
يا معوية فان بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه قالت صدقت كيف
حالك يا خالة وكيف كنت في مسيرك قالت لم ازل في خير وسلامة حتى ادنيت
المسير اليك وانا في عيش انيق وعز رفيق فقال لها معوية بحسن نيتي ظفرت
بكم قالت يا معويه بالله استعيذ من دحض المقال وما تؤدي اليه عاقبته
قال ليس هذا اردناك اخبريني كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر
قالت لم اكن رويته بعد وانما كانت كلمات لفظهن لساني عند الصدمة — قبل ولا رويته م
فان احببت ان احدث لك مقالا غير ذلك فعلت فقال معوية لا اشاء ثم
التفت الى جلسائه وقال ايكم يحفظ كلامها فقال رجل من القوم انا احفظه

فقال هات قال كاني بها متردية ببرد كثيف الحاشية وهي على جمل ارمك
وقد احاط على جمل ارمك وقد احاط حولها الناس وفي يديها سوط منتشر
اصفر وهي تهدر كالفحل وتقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم ان الله قد اوضح لكم الحق وابان الدليل ونور السبيل
ولم يدعكم في عمياء مبهمة ولا عشواء مدلهمة فالى اين تريدون افرارا رحمكم
عن امير المؤمنين ام فرارا من الزحف ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا عن
الحق اما سمعتم قول الله تبارك وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهي تقول عيل
الصبر وضعف اليقين وبيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع اللهم الكلمة على
التقوى والف القلوب على الهدى واردد الحق على اهله ولو كره المشركون
هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي الوفي والصديق الاكبر انها احقاد جاهلية
واحقاد بدرية وثب بها معوية لحين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس
ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معاشر
المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكاني
بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر المستنفرة لا تدري اين يسلك بها من

فجاج

فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا والبصيرة بالعمى واشتروا الضلالة
بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة
ولات حين مناص انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن
الجنة نزل النار ان الاكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستطالوا
مدة الاخرة فسعوا اليها والله ايها الناس لولا تبطيل الحقوق وتعطيلها
وتظاهر الظالمين وتقوى كلمة الشياطين لما اخترنا ورود المنايا على
خفض العيش وطيبه والى اين تريدون رحمكم الله فرارا عن ابن عم رسول الله
صلى الله عليهما وزوج ابنته وابي سبطيه وقد خلق من طينته وتفرع
من نبعته وجعله باب دينه وابان المنافقين ببغضه فلم يزل كذلك
حتى ايده بمعونته لا يعرج لراحة اللذات ومن صلى والناس مشركون واطاع
والناس عاصون فقتل مبارزيه وافنى اهل احد وهزم الاحزاب وقتل اهل
حنين وفرق جمع هوازن بالهامن وقايع زرعت في القلوب نفاقا وردة
وشقاقا وقد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق
معويه م والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال لها ما اردت بذلك يا ام الخير الا قتلي
فلو قتلتك لما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوؤني ان يجري الله قتلي

على يد من يسعدني بشفائه فافعل ما بدا لك فضحك وامر لها بجايزة وردها
مكرمة ونقل ابن حجة الحموي في كتابه ثمرة الاوراق قال دخلت اروى
بنت الحرث بن عبد المطلب على معويه وهي عجوزة كبيرة فلما راها معوية
قال مرحبا بك يا خالة كيف كنت بعدنا قالت بخير لقد كفرت النعمة واسات
لابن اخيك النصيحة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من
غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم
برسول الله فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود ورد الحق الى اهله
ولو كره المشركون فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم
علينا بعده فاصبحتم تحتجون على ساير العرب بقرابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وآله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا منكم فكنا فيكم بمنزلة هرون
~~من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار~~ كبني اسرائيل في آل فرعون وكان
علي عليه السلام بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى فغايتنا
الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة
واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك فقالت
له وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة واخذهن اجرة

وادعاك

وادعاك خمسة نفر كلهم يزعم انك ابنه فسئلت امك عن ذلك فقالت
كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن
وايل فلحقت به فقال مروان كفي ايتها العجوز واقصري ما جئت له فقالت
وانت ايضا يا ابن الزرقاء تتكلم ثم التفتت الى معوية فقالت والله ما جرى
هؤلاء غيرك وامك القايلة في قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله
نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر * سكنت وحشي غليل
صدري * فشكر وحشي على دهري * حتى ترم اعظمي في قبري * فاجابتها
ابنة عمي بقولها * خزيت في بدر وغير بدر * يا بنت جبار عظيم الكفر *
فقال معوية عفا الله عما سلف يا خالة هاتي حاجتك قالت ما لي اليك
حاجة وخرجت عنه وروي عن ابن الكلبي عن ابيه قال كنت جالسا عند
معوية في دار الامارة في الشام اذا اتاه غلام فقال ان بالباب امراة اسمها
ام الخير بنت سراقة البارقية شعثة غبرا عليها اثار السفر وهي تريد الدخول
عليك فما تقول قال ادخلها الينا لنرى خبرها فلما دخلت
كانها الرجل الشجاع فقالت السلام على من اتبع الهدى يا معوية انك قد
اصبحت للناس سيدا ولامورهم مقلدا والله سائلك عما افترض عليك من

حقنا فانه لا يزال يقوم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا
حصاد السنبل ويدوسنا دوس البقر هذا ابن ارطاة قدم علينا فقتل رجالي
واخذ مالي فقال لها فهي بما تستعصين منه وللجاني الجعيرة وكان اراد
منها سب علي عليه السلم قالت والله لولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان
عزلته شكرنا والا فعرفنا فقال لها معوية اياي تهددين بقولك لقد هممت
ان اردك على اشوش فينفذ حكمه فيك فانشات تقول صلى الاله على
جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا
فصار بالحق والايمان مقرونا قال معوية ومن ذلك فتنفست الصعدا
وقالت والله هو الحاكم العادل علي بن ابي طالب عليه السلم اتيته في رجل ولاه
علينا وعلى صدقاتنا فوجدته قايما يصلي فلما نظر الي انفتل من صلاته وقال
بن افر ويعطف هل لك حاجة فاخبرته الخبر فبكى وقال اللهم انت الشاهد
علي وعليهم ما امرهم بظلم عبادك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة
كاغذ فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل
والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ فاذا قرات كتابي فاحتفظ

بما في

بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فوالله ما ختمه
فعزلته به فقال معوية اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت الي خاصة
ام لقومي عامة قال فما انت وقومك قالت تالله انه اللوم وفحشا ان كان عدلا
شاملا والا فلي اسوة بقومي فقال معوية هيهات لمظكم ابن ابي طالب
الجراة على السلطان اكتبوا لها حاجتها ورايت في كتاب ابن بديع البغدادي
قال حدث عبد الرحمن الصوفي قال خرجت حاجا فلما اتيت بطن مر رايت
جارية مبرقعة تخاطب اخرى وتقول لها لا وحق المنتخب للوصية المؤتمن
على الرعية العادل في القضية القاسم بالسوية بعل فاطمة الزكية ما كان
ما ظننت قال عبد الرحمن فقلت لها من المنعوت بهذه الصفات قالت
هو والله الذي نبذ الباطل وراء ظهره واستعمل الحق في جميع امره الماجد
القرم الذاب عن حرمات الله المواخي لرسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم قلت بم استحق هذا الثنا منك قالت يا عبد الله كان ابي احد اولياء
الله تعالى فاصيب يوم الجمل بين يديه فاتانا يوما الى خبائنا قاصدا ثم قال
لامي كيف انت يا ام الايتام قالت بخير يا امير المؤمنين واخرجتني و
اختا لي صغيرة اليه وقد كان خرج بي الخماق فغشى الجدري كعدد الرمل

قد اظلم على بصري بعد الدمع والبهج فمسح يده على راسي ثم ناوله وانشا يقول

ما ان تاوهت من شيء رزيت له كما تاوهت للايتام في الصغر قال ثم

امر يده على راسي فانصرفت وقد ذهبت عني الظلمة فوالله اني لارى الجمل الناد

في الليلة الظلماء، قال عبد الرحمن فاخرجت دينارا وقلت خذ به فقالت

انه قد خلف علينا خير خلف من خير سلف ابا محمد الحسن فانه يكفينا

مؤنتنا ومن ذلك ما اردت نقله هنا وهو مقامة لبديع الزمان من جملة

مقاماته انه رايت يوما اعرابا يرحلون الى بواديهم، فشاقني وساقني

ترنم حاديهم، فتبعتهم ولا اريد الا البر، الى ان وصلت الى البر، فرايت

في النادي افانين الزهر، واريج الشيح تفوح، والشيخ ينادي يا غافلين

الصبوح، فقال وقع عش الفراخ في الفخاخ، ووقعت بعيش رخي رخاخ،

فقلت له الكساد افردك في البرية، قال الافساد البربرية، انم افسد، اوصاك

ربك بالتقى، واولو النهى او صوامعه، فاختر لنفسك طول دهرك ـ

مسجدا او صوامعه، فقلت ما لي اراك كعود الاراك فقال، وكم نحل بين

تلك الخيام تحسبه بعض اطنابها، فقلت ما هذا المرض قال عنا، برمات

المجنون من قبل، قلت ما اخر بنفسك قال، ففي فؤاد المحب نار هوى، قلت

ويلك ارفق بنفسك، قال قد رضي المقتول كل الرضى، فلما راى عذلي علا

وصاح لا احمل اللوم فيها والغرام بها، قلت اشرح لي بعض امرك، لا اكون

مقيما لعذرك فقال كنت غرير لطمة فرايت محبوب الدنيا يفارق ولم يعض

في غير ليلة نرفضتها لا انكشا فعينها، فقضت لي الاخرى نقابها فضاحت

العاجلة بالنفس سقى، الله اربعنا بالحمى، فقلت الا الحب السير لا فضاعلى

فلما ظننت اني قد علقت بالكمال، برز لي جالا في الجلال، وكان فؤادي

خاليا قبل حبكم، فاول لم جرى جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي، فصار

ظلام الليل يسهرني، كان سواد الليل يعشق مقلتي، فالخلوة عندي بالحبيب

قميص يوسف في اجفان يعقوب، قلت صف لي الزهاد والمحبين، قال

الموصوف بالوصف يبين، فقال شم العرانين في انا فهم انف من القبح وفي

اعناقهم صيد، ثم النوى وضال ثم استوى وقال، صحبي مضوا فهذا معي

منهله، في اثر صحبي، ثم اشاح وصاح واين سكان الحمى، من لي سقيا

لسكان الحمى، فقلت بالله عليك ابن فقال، نقلوا من زرود وجرتوا ممم

وحطم لظلال البان بحبير، ثم بكى وناح وانشد، فعاشت الارواح يا

صاحبي، سلا الاطلال والدمنا، حتى يعود الى عسفان من ظعنا، استودع الله مني

قوما ما ذكرتهم الا تحدر من عيني ما حرنا اشتاقهم كاشتياق الارض

وابلها ولام واحدها والغايب الوطنا قلت زدني من شرح احوالهم واقف (في)

بذكر اعمالهم فقال لو سمعت ابن المحب حيث يقول ولو حملت صم الجبال

الذي بنا قلت زدني من اوصافهم فقال صاحبهم اوصافهم نائيهم

يقول اعفعني واقلني عثرتي ومتعبدهم يتمثل تريدين ادراك المعالي

رخيصه وباكيهم يستغيث فضلت دموعي عن مدى حزني وحزنيهم يتنفس

سقيتني دمعي وما يروي به ظما ولكن لا عدمت الساقي والمحب يترنم

وهيهات اسلو لمن لا منى ومشتاقهم يتمنى وعللاني بحديث حاجر ومضناهم

يتنفس الصبا ان كان لابد الصبا ومكمدهم يتاوه انت النعيم لقلبي والعذاب

له ثم خرج الشيخ من بيته يجول في البر فقلت ما اطيب قلب هذا البر فاذا

به يقول واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا

يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا ينازعني الهوا من شماليا فجعلت

امشي حوله احفظه في المسالك فاحفظه مع ذلك وقال دعوني ونعمان

الاراك ارود يجاوب صوتي طيره المتناوحا عسى سانح من دارمية يامن

يقبض لي عن شايم طار بارحا فسمع صوت حمام على شجر فرايت من قلقه

مالم

ما المراه وجعل يجول ويقول وشت حمامة سلع في الاراكة بي كانما هند لها

من لوعتي خبر ثم بحج فرجع حمامة الوادي بين ما الخبر اعرجوا بالفرات ام

(وراق) عبروا ثم عادوا واعادوا حب البانة الغيناذات الظل واللين واستحلي بها الا

في الصبح تغنيني لها انه مشتاق وترجيعه محزون ثم اخذ يقول دع الهوى (وري)

لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه بلوت نفسك فيما

لست تخبره والشي صعب على من لا يجربه ان اصطبارا اذا لم تستطع حلبا

فرب مدرك امر عز مطلبه احني الضلوع على قلب يحيرني في كل وقت يعنيني

تقلبه قلت فكيف الطريق الى هذه الطريق فقال يا طفلا في حجر العادة محصورا

بقماط الهوى ما لك ومزاحمة الرجال يا مخنث العزيمة الى ان قال فرجع الشيخ

وهو يقول فارقتهم والعين عين بعدهم والقلب قلب فالعين لا برقي لها

عز بكان العين غرب ما كنت احسب ان جلدي الارزاء صعب اوانني

ابقي وظهري بعد افراقي لحب ما اخطات تلك النائبات اذا اصابت من

يحب ثم قال فجعلت (فجعلت) امشي في خاشيته فعرفت انه ابو البقويم انتهى مخلصا (ومن افتانه)

فقد يوحش اللفظ وكله وجه ويكره الشي وليس منه بد هذه العرب تقول

لا ابا لك ولا يقصدون الذم ويل امه لامر اذاهم وسيل ذوي الالباب

مجربات ابن سينا

فى الدخول من هذا الباب • ان ينظروا فى القول الى قائله • فان كان وليا فهو
للولاء وان خشن • وان كان عدوا فهو للبلاء وان حسن ومن ذلك ما اخترت
نقله فى هذا الكتاب وهو المنظومة للشيخ ابي علي بن سينا المشهورة بمجرباته
وقد اسقطت منها ما لا يليق نقله ابدا باسم الله فى نظم حسن • اذكر ما
جربت فى طول الزمن • ما هو بالطبع وبالخواص • لكل عام ولكل خاص •
فى شوله العقرب بنجم توام • برايء عين من راه بعلم • اذا تراءاه امران اصطحبا •
واتفقا وداوا وتحابيا • لا سيما ان قال ذا محببا • بعض لبعض كوكبان
كوكبا • ومثله نجمان فى سعد بلع • رويته لكل ود قد جمع • ومثله ايضا
بسعد الذابح • رويته لكل ود صالح • تخبر من شئت به فيعجبا • ثم تقول
كوكبان كوكبا • فبيننا الود باذن الله • بينهما فلا تكن باللاهي • كف
الخضيب فرقد الى الابد • لكاين من كان من كل احد • اذا راه اثنان او جماعة
افترقوا الى قيام الساعة • بنجم السها ما منه من سارق • ومن سموم عقرب
وطارق • فمن راى عيشة بنجم السها • لم توذه عقربه بسمها • كلا ولا يدخل
اليه سارق • ولا يسوءه نبوء طارق • يعزعز العليل ذو الخناق • يبرى
الاسنان والسماق • لا سيما ان شابه كشوث • فهو لعمري نفعه موروث •

ابلع

ابلع من الصابون وزن درهم • تنج من القولنج عين المحكم • وهكذا الكمون والكراويا •
ان اكلا مخمصا يداويا • وطبقات الاضراس فى التثاوب • ما انفعه منه لدى
التجارب • تخطيطك الاظفار عند الصبح • بكزبرة مع زبل الملح • اعني
قشور الملح ان تقرحت • والملت ضاجيها وبرحت • الطخ على الخراز دهن القمح
مع وسخ الاسنان عند الصبح • فانه يذهب منها سعيها • كانما اتاك يورث
نفيها • وهكذا قثا الحمار الرطب • تعركه بالقشر لا بالقلب • اكوروس كل
ثالول ترى • بعودتين قد حرقت احضرا • مرارة الحية ثم قاتل • ونحن
للسم بها نقاتل • اذا سقي السليم منها حبه • برا من السم بتلك الشربة • وان
سقي الصحيح منها ماتا • من وقته وفارق الحياتا • فناذر الدخان فى الحمام
ينجيه النخار من سام • فوزن مثقال اذا ما شربا • مع وزنه من الرجيع المجتبى
تخلص المسموم من مماته • من بعد ياس الاهل من حياته • وفيه سر لست ابديه
لمن • ولست اخفيه لامرء علن • يعرف بالكبريت والعوالي • وهو الرخيص
ابن الرخيص الغالي • يصيب منه حبة رمان الفلا • وهو طبيب الهجران
حرب علا • وهو الذي يدعى بطين البحر • كسكر النبات فوق القطر • للناس
فيه ارب اي ارب • وهو اذا خميرة الشمس العجب • سبحان من اودع الامانة •

والغوص في الاشيا والابانه ، ان يسمع الانسان صوتا في الخشب ، في سقف بيت
فرحيل قد قرب ، ودونه السلح من البيت كذا ، وان سقطت مكانها بلا اذى ،
تؤذن بالرحيل والحمام ، والموت ان كان حليفا دايما ، لا تغسلن ثوبك الكتان
ولا تصدقنه كذا احيانا ، عند اجتماع النيرين بيلى ، وفي البران فاتخذه اصلا ،
وكل هذا شاع في التجارب ، والسر فيه اعجب العجايب ، جزان طرطيرا وجز
ملحا ، ونقع خل الخمر وزنا صحا ، وليكن الخل عتيقا ابيضا ، او احمر اللون قد ا
وذا رضا ، تستقطر الجميع بالانبيق ، بالمحو والنقط مع الترويق ، فنار
هذا القاطر الملتهبة ، محرق غير الذي تشربه ، من ساير الكتان والحرير ، و
القطن والهرمع الهريرة ، فانه يسلم من حر اللهب ، ومن حريق كله وذا عجب ،
وانما تعرف هذا الماء ، بالنقطة الخارقة الاشيا ، يطلى على القروح والاورام
وكل ما يضر بالاجسام ، كالجرب الحادث والقديم ، تخلص من عذابه الاليم ،
وهكذا الانماش باتفاق ، فانه اقوى من الترياق ، بثول عين وبها حيوانات
كانه في خلقه انسان زوجان ، ملحومان انثى وذكره ، كما وجدنا في الصفات
والاثر ، يخرج منها في نشاط هابجا ، وراكبا بعض لبعض فايجا ، وقد علا
الزوجين منها زبد ، كرغوة الصابون حين توجد ، فيا خذ الاخذ منها

الزبدا

الزبدا ، فحبة منه تقيم الاملا ، ولم يزل منتصبا قوامها ، من غير نوم مدة اياما ،
حتى اذا ما اغتسل الانسان بالماء ، زال عنه ذا النصبان ، والجبنان من لحوم
هذا ، ان شربت في مرق وفهذا ، وتول قريه بارض الشام ، من عمل السقيف في
الاجام ، لا شي للجراح كالطيون ، يختم جرح السيف والسكين ، وهو نبات كريه
الروايح ، مبرد ينبت في الفلايح ، بورق كورق الصفصاف ، وزهره اصفر
عنرضا في ، الخامه الجرح بغير الورم ، وغير قيح سيما قطع الدم ، يضمد الجرح
به وقد برا ، ان كان قد جف والا اخضرا ، وهكذا يصنع للمعقور ، من ساير
الحيوان والجزور ، ويخرج الدود من الجراح ، وكل مدفون من السلاح ، وهو
ضماد للبواسير شفا ، والنواسير ضمادا فقد كفى ، واكله يذهب حمى الربع ، وماؤه
يقتل دود القرع ، وكلما تعرض الانسان ، بما نثر تفوت الاسنان ، ودهن
زهره عظيم الشان ، يدعا بدهن الصين في الادهان ، يخرج بالانبيق
كالخلاف ، وكالبزورات بلا خلاف ، اذ لطخت الجرح منه مره ، الحم فلا تخاف
ضره ، وهو طلا لكل نضاح اذا ، طليته اخرج من ذاك الاذى ، من كل ما يحدث
من سودا ، قد اثرت على الجسوم دا ، او البثورات التي تقرحت ، والحصا جيفهم
وبرحت ، وكل ما كان من الاعلال ، في جسد العليل بانهلال ، يخرج اسرع

من وجع النفس او غمض طرف او شهاب مقتبس اعني به اهل التجارب الاولى
وجربوه عند ارباب الدول قبل ارباب الحيل في الاسفار تخ زيتا مع ما
جاري اذا انفلت فوق راس العقرب او فيها استرخت لحو الذنب وذاك
قبل القطر والترويق تغني اذا من عزمنا تعويق كذلك الصايم والصفراوي
اذا انفلا ماتت بلا مداوي لاسيما ان مضغا عقابا فانها ستعرف
الصوابا وان حلت في الندا النشادرا وبل فيه كاغذا كما ترى ثم كتبت
ما شئت فيه كصورة الطلسم للتمويه فلست ترى منه انني فتعش لكنما
تكره منه فعطش ولك مسحت جسمها في الكاغذ نفخت وانسلخت عن
وكل عصية البرنة اذا ما حثيت في شعراي دابة وانثيت اذهبت
الشعر وجا جزه ابيض مثل الثلج ذا ضيره والكرلكان ان غلي بالخل
وصبغ الشعر به يا خلي من تلك الاولى ناب شعر ابيض تشبه بالثلج وهذا
ينقض يصير في سواده كالقار وتمر حصبة يا جاري في الخيل و
البغال والحمير وساير الجمال والجزور امسح على الاضراس والاسنان
مهلا اخي بطرف اللسان وقد حرمت الاكل من لحم الجمل مع الكرفس لما منه
حصل او قد حرمت الاكل من لحم الفرس سمرا ولا من هند باتقي الخرس وذاك

عند

وعند رؤية الهلال فتا من الاضراس من اهلال داوم على هذا امد الشهور
تصح اسنانك في الدهور تاخذ من مرارة الحداة ما تشتهي منه بلا امرا و
اسحقه في عصيدة البنات وهي التي تعرف في الصفات بالرازيانج الحلو النضير
الاخضر وادفعه في زجاجة مقدر حتى اذا احتيج الى العلاج اخضره في ظرف
من الزجاج فاكحل الملسوع بالخلاف فيخرج السم من الاطراف من حية
ولسع الزنبور وهكذا من عقرب ذي عور هذا الذي جربته في عمري
نظمته للمقتفين اثري والحمد لله على التمام حمدا كثيرا ابد الايام و
صلوات الله ذي الجلال على النبي المصطفى والآل ما ان بدا الفجر الصباح
الغاجي يجنح دبر الظلام الداجي واله العصابة الزكية الانجم الطاهرة
الدرية وصحبه والتابعين اثرا ما جا قطر واجاد دهرا وغفر الله
لنا وقد عفا عنا وعن اباينا وقد كفى ومن ذلك مما يناسب نقله
في هذا الكتاب رسالة لوالدي قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته
الفها في سن الشباب وسماها تحفة الدهر في المناظرة بين الغنا
والفقر وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الغني فكل من سواه فقير
المنزه بجلاله عن التشريك والتشبيه والنظير والظهير قسم على عباده الارزاق

وقدرها احسن تقدير ودبر الكاينات بحكمته البالغة اكمل تدبير و
الصلوة على سيدنا محمد اشرف نبي واكمل نذير وعلى آله المخصوصين من الله
سبحانه باية التطهير واصحابه الظاهرة اثار فضلهم كالبدر المنير
صلوة تكون لنا جنة من عذاب السعير اما بعد فيقول كاتب هذه
الكلمات المرتجي من مولاه الصفح عن الهفوات واذهاب سياته بالحسنات
اني في زمن زماني بيد البغي والعدوان ورمى بانياب الهموم والاشجان
واركبني على متن النوايب وجرعني كاس الاهوال والمصايب ما رمت
الفرار من صروفه الا رايتها لي كالرفيق ولا اردت القرار الا فرش لي مهاد
العسر والضيق ان طلبت الصبر رايته معدوما او ظننت امرا وجدته
موهوما وان اتخذت فيه صديقا للارفاق اقتطعه عني الصعاوز
الافاق اشكال امالي دائمة العقم وتصورات مطالبي لم يدن لها الحكم
تمييز احوالي فيه ملازم الابهام وخفض طالعي مرفوع الدلايل والاعلام
حتى كاني لسهام الصروف غرض وللجواهر الاحوال الشديدة عرض اذ
سميري جليل الافكار وجليسي مشوشات الاكدار مع اني قد رضيت
منه بالصفو اليسير واستغنيت بقليل ميثه عن الكثير علما مني بان

غرس

غرس ما اتمنى لا يثمر وليل الهم والغم به لا يقمر وكم ثبتت له مقبولي الاعذار
وخلعت لاجله ثوب الاستكبار وجلست في زوايا القناعة ووقفت
لاوامره على قدم الطاعة فلم اجد منه الا محض الاضرار والقصد بجميع
الاضرار فكاني له من جملة الخدم اوكانه الذي عوضني الوجود عن العدم
وها انا اقول والله سبحانه المامول من لي عذير بدهر ناصب ابدا
انزال عدوانه والبغي في سبيلي ما رمت امرا ولا املت من امل الا ورماني
بخطب فادح جلل وكيف احتال في دهر مساعده حكم القضا في ذهاب
الحول والحول فان يكن لاني شخص فعذريتي اني بوجدي عن العذال في
شغل فيا لله العجب من دهر لا يؤوب عن جرمه ولا يداوي بجناه اثر
كلمه ولا يصغي اذا نطق انسان بعذره ولا يمتنع من القصد بجميع مكره
فاحتمال المعونة منه كالمحال ورجاء الصفح ليس اليه مجال ان وعد لا
يفي بالعهود والوعود وان سمح بالنزر لا يجود ارباب الكمال فيه في المقام
الادنى وذوو الجهل حضوا بالمقام الاسنى حتى اصبحت تجارة المعارف
في غاية الكساد وبضاعة الادب لا يسومها حاضر ولا باد بل يعد ارباب
الفضايل فيه من قسم الجماد والفضل ادنى من عجز عن فهم المراد ولذا غادت

ريح العلوم بين الانام راكده ونارها فيما بين العالم خامده وكيف لا وان تفوه
احد بمعنى رايق او تكلم بلفظ فايق اتخذه الناس فيما بينهم سخريا واخفوا
الاثر الى ان يصير نسيا منسيا فالى الله المشتكى من زمان هذه شيمته
وفعاله فبيده سبحانه رفع هذا الضرر وزواله هذا وقد انكشف لي
في بعض الاحيان مع تراكم غيوم الغموم والاشجان لمعة من سماء خلو
البال كانت كانها طيف الخيال اذ الدهر بمثلها كثير الضن كما هو اليقين
لا الظن فاتفقت منها ان انبرا في مناظرة بين الغنى والفقر ليكون
الغافل على بصيرة فيما اشتمل عليه من الغرور هذا الدهر كل ذلك على مقتضى
لسان الحال وعلى الله سبحانه الاتكال فاقول لما كان اهل الزمان
اعنة ابصارهم مصروفة نحو الشهوات وكنوز اعمارهم مبذولة فيما اقترحت
به من الشهوات ومطمح نظرهم في جمع حطام هذه الدار وغاية مقصدهم
خدمة من حوى الدرهم والدينار حتى اصبح لذلك الغنى لابسا اثواب التكبر
والافتخار ومتسما بسيما اهل الكمال في هذا العالم والاعتبار ظنا ان
استحقاق انقياد الناس اليه لعلو شانه وامتيازه عنهم بما استقل به من جمع
دون امثاله واقرانه فلم ير لذلك الفقير بالنسبة اليه الا احقر حقير ولا

يخطر

يخطر بباله ان يكون له في الانام شبيه ولا نظير بل لم يكتف بالترك والاعراض حتى
جعله للسباب غرضا من الاغراض فلا جرم حصل للغنى على الفقر بسبب ما ذكر
مزيد الاستيلاء والقهر وقد رماه عند ذلك باعظم السهام وقصده باشنع
الكلام فكان من جملة ما فاه به من المقال ونطق به لسان الحال انك ايها
الفقر لباس الذلة في كل شرعة وملة وباب الهموم والفكر ومناط المحن والضرر
بل تقصد ابواب الدول المتفق على ذمه من الاواخر والاول وانت السبب
لاشتغال الحواس بجمع الاقوات في غالب الاحيان واكثر الاوقات وذلك
هو الموجب لعدم الاخلاص في العبادة والاعراض عن الافادة للكمالات
والاستفادة وكفاك ان صاحبك يتحمل اوساخ الناس التي هي اظهر الادناس
وحسبي ان الوصف بي من اكمل الاوصاف عند اهل الفضل والانصاف
وبسببي يتوصل الى القرب وينال كل مطلب وارب ولولاي لم يبلغ احد البيت
الحرام ولم ينته الى المشاعر العظام وبي تكتسب اكثر المزايا وتعلو اقدار
جميع البرايا ولاجلي نظم اهل الاعتبار قديما وحديثا محاسن الاشعار
ولو لم يكن لي الا اني علة الكرم الذي هو احسن الشيم لكفاني فخرا وعلوا
وقربا من اهل الكمال وذوات البشر يقولون اهل الجهل لا خير في الغنى فقلت

وهل الا به يجبر الكسر، وحب الغنى فخر امرئ الدهر، ثم ان من فضل وصفه بدلاله
للحمد والشكر، فلما فرغ من الكلام وعليه اشرف، ورأى الفقير انه زاد فيه و
اسرف، صمم العزم عند ذلك على المناظرة، وان لا آل الامر الى المباهلة، ثم حسر
عن ساعده وشمر، وهمهم في كلامه وتمتم، بعد ان سلم للقضاء، وعزم على ان
يصير في القضاء، ثم قال ايها الغني كانك تحسب ان انقطاعي عن مناقشة
امثالك، وتركي وقوفي لحربك وجدالك، انما هو لتأملي تبيين نوالك
ورجائي حقير افضالك، بل انما فعله من اتصف لي لفرط الجهالة، وسلوك
سبيل الضلالة، ولا فقدني من ذلك اعلى، وقيمة نفسي من نفسك
اغلى، وحيث قد تجاهرت بما كان مكتوما في ضميرك، وابرزت ما تخيلته
نافعا من تحذيرك، وفتحت في الافتخار هذه الابواب، ولبست في العجب
والتكبر هذه الاثواب، فانا مبدٍ لك عنه اوضح جواب، وموضح لك بطلانه
من الصواب، ولا يخفى عليك ان ما رميتني به هو بك احرى، بل انت اعلم
بكنه ذلك وادرى، فانك قرين اهل الضلال والغواية، والضد لكل
من سلك سبيل الحق والهداية، وكيف لا وقد منحت اصحابك ثوب الاحتكار
الذي هو عند الانصاف اقبح الشعار، ثم ان ما ادعيته من الوصف الحسن

لاصحابك

لاصحابك، عند المال لا تحظى بتركه اولى بك فان اهلك قد جمعوا ذميم الاوصاف
وانقطع منهم حبل الارفاق والانصاف، ولئن كان يتوصل بك الى شيء من
تزييف الاعمال، فلغيرك ما هو اكمل منه في الاقوال والافعال، وادعاء وصف
الكرم، المقتضي لمدح الامم، انما هو من جملة الاوهام القاسرة، والخيالات
الواهية البادرة، بل الكرم من جملة السجايا، لا من الحطام الذي تجمعه البرايا،
ثم على تقدير تسليم مقالك، والنظر الى سخيف ما روي من فعالك، فان من
العيوب الواضحة، والامور القبيحة الفاضحة، ما هو منتظم في سلك القبول
عند كاملي الفكر والعقول، سيما انك محل الرذيلة المحظورة بالاجماع، وسبب
التهمة الموجبة للدعوى والنزاع، مع ذهاب النفوس لاجلك في الاسفار
حين تحمل عظيم الاهوال والاخطار، ولو لم يكن لا قول ذي المنن، انما اموالكم
فتنة، لكفى بذلك نقصا وسقوطا، وحطا عند اهل الكمال وهبوطا، ثم انشد
لنفسه، عجبت لذي فخر بمال ولم يكن بذي، منح يستوجب المدح والحمدا
واعجب منه ذو افتخار بوالد، وفي نيله العليا لم يبلغ الجهدا، فلما سمع
الغني هذا المقال، استشاط عند ذلك ثم قال، ايها الفقير لمثلي بهذا تخاطب
وانا عون ذوي المناصب، كانك لم تعلم اني من اولي الباس الشديد، والرأي

الصايب السديد بسببي تعظم الهمم وتنفذ الامم وتحمل الاثقال وتجمل
الاعمال ويقطع اللجاج ويصلح المزاج ويفك الاسير ويجبر الكسير
ويحصل اليسر ويكمل البشر ويحسن الذكر ويصفو الفكر ويقام التدريس
ويبرز كل معنى نفيس وانت ايها الفقر من موجبات الغربة ولحلول اسباب
الغربة بك يحصل النشوز والشقاق اللذان كل منهما سبب الطلاق
ويرمي المرء بالتهم ويفسد المعدة بالتخم وتقل القوة ولم يحصل وصف
الفتوة وتلجي الى السؤال الذي اقبح الخصال ويقل الشكر على الانعام هو م
ويطول بسببك لسان الكلام ثم انشد لنفسه الاخير في امر هين
الغني ويرتجي منه نوال الملوك فان تكن حرا فكن حازما واحذر بجهد
منك هذا السلوك فلما بلغ الفقر ذلك ازورت مقلتاه واحمرت و
جنتاه ثم قال ايها الغني ان عيب كلامك مكشوف وبدر الفاظك مكسوف
اذ هو دعوى بغير برهان وترجيح للمطلوب من دون رجحان وعلى تقدير
التنزل والتسليم والقول بان فيما تا ما هو سليم فلبس الباس الشديد
الامن شيمة الحديد واحتمال معقولية التشكيك في هذا المقام لا يكفيك
فان الجبن باصحابك مخصوص وذم اوصافهم به في الخبر منصوص و

ادعا عظيم الهمم من الخرافات واعظم ما على المرء من الافات فانها من سيما اصحاب
الكمال واين هو من جامع خسيس الاموال وحمل الثقيل يقتضي للدواب
التفضيل واصلاح المزاج بالصيام اولى من عالج بالطعام والتغرب عن
الاهل من اسباب الفضل وحديث المال والجمال يكشف عن فساد المقال
واحتمال النشوز بالاشارة على التعارض امارة فقال له الغني لقد سلكت ايها
الفقر اوعر طريق وابعدت عن منهج التحقيق وسا كشف لك من الاوصاف
والشاين وابرز بحسب جهدي لك الدفاين حيث انتصبت لنضالي
ولم تخش كلم نضالي اذ كان الواجب عليك لي الخدمة وطاعتي في كل لفظة
وكلمة وهب انك في فن المعاني سعد الدين التفتازاني وفي مباحث اصول
الدين نصير الملة والدين وصاحب نزهة الطرف في علم الصرف وسيبويه
في العربية والزمخشري في دقايق التنزيل والبيضاوي في سبك التفسير
وفي القراءة صاحب التيسير وابو تمام في الاشعار وابن خلكان في الاخبار
وصاحب زهر الربيع في علم البديع وسطيح في الكهان والخليل في الاوزان
وفي اللغة ابن دريد وفي النوادر ابو زيد فما انت الا قطرة من بحري و
حصاة في نهري على انك ايها الفقر كانك تحسب ان ظني لك بهذه الالفاظ

رجآء للتنفع بك فى شهادة الكمال بالتنبيه والايقاظ، بل انت عندي فى
ادنى مكان من زوايا الخمول، وحظايى الى اعده من جزئيات الفضول،
غير انه ليسمع بذلك من هو من امثالك، فيما نسج من التمحلات على منوالك،
ليكون تنبيها عما هو فيه من الغفلة، وتغتنم فى خدمتي وطاعتي هذه
المهلة، واقسم بمادح الجود، وذام خلف الموعود، لئن لم يمتثل امري كل سامع
ويتبع سبيلي الداني والشاسع، لاجعلنه احدوثة فى ساير المجامع، وايها
الفقر لم تعلم حقيقة حالي، ولم تسمع بالامس ما تكلمت به من النظم فى مقالي
ثم انشد لنفسه، اهل مخبر هذا الورى ان هيبتي، على كل غال قد تسامت على
الرغم، ولولا امور صوب الراي طيها، صعدت على كل الانام الى النجم، وها
انا قد اصبحت فى الناس عالما، بكنه الذي قد احرزوه من الوهم، فمن لم يكن
طوعا لامري جعلته على ساير الاحوال دون الورى خصمي، فلما سمع الفقر
ذلك قال على سبيل التهكم، كانك ايها الغنى تزعم ان الفضل بالتحكم، فان
هذا مقام الجواب والسؤال، لا موطن الحرب والنضال، واللايق من امثالك
النظر بعين الانصاف، لا سلوك منهج الاعتساف، اذ من هو فى العلوم ماهر
لا يخفى عليه شرايط المناظر، فلا انسب ملاحظة العواقب، قبل النطق بما

اظلته

يبلغ

يبلغ النواقب، حيث ان زلة العاقل كبيرة، وهفواته خطيرة، ولما كان
الكلام فيه طويل، غير ان كل مدع لابد له من دليل، والالفاظ كلها منقوله
وان كانت غير معقوله، وقد شاع ان من اكثر كلامه، اورثه محض الندامة،
فلو شئت لقلت انك لم تعرف شرايط البرهان، المقررة فى علم الميزان، ولا
المراد من الكتاب، المذكورة فى علم الحساب، ولا الجمل الحالية، فى علم العربية،
ولا العلة والتضعيف، من علم التصريف، ولا تناهي الاجسام من علم الكلام
ولا حقيقة الموجودات بما هي، الذي هو موضوع الالهي، ولا اطلعت على كتاب
النواميس، الذي الفه ارسطاطاليس، ولا سمعت بعلم الجدل، ولا بلغك
فرق بين عطف البيان والبدل، ولا عرفت كنه الصحيح من الرواية، المقرر
فى علم الدراية، ولا علمت من اوزان الخليل، الا شيا هو اقل من القليل، ولا
بلغك الفرق بين السحر والسيميا، ولا علمت المراد بالفلزات فى الكيميا، ولا
اطلعت على ما اشتمل عليه كتاب الملل، والنحل المبني على جميع اختلاف الاواخر
والاول، ولا قرأت فى علم النجوم، المشهور نفعه فى العلوم، لكن ذلك حسن
غير لايق، لعدم الاطلاع على الحقايق، وان غلب على الظن فيك قصر الباع
وسوء النظر فى العلوم والاطلاع، الا ان النصيحة، ربما تجر الفضيحة، على

انه لو فرض ان جريرا بين يديك في حبل الحيرة مجرور، والكسائي عند فضلك كانه
غير مذكور، وسيبويه في قالب العي، والزجاج لا يعرف الرشد من الغي، وسحبان
وسحبان وابن حجر في بحر الحيرة والفكر، وحسان وجميل في الخطب الجليل
وعمر بن المثنى لعدمه يتمنى لا نقفات تكون بين يدي على قدم، او يتعلق
من جملة الخدم، وليس ذلك مني ابتغاء لحسن الذكر، ولا رغبة في الانام
بالكبر، فقد سمعت بحديث التنوخي في حي بني عامر، المصرح بقصته في
بعض كتب الاواخر، وخبر بعض المشهور في الانام مع الاسود ماسك
الخطام، وخبر كثير مع العجوز بعض الاحيان، المعد في نوادر الزمان،
وحديث الكيبعي في الندامة، الذي جعل الناس في الامثال كالعلامة، وخبر
موسى مع الخضر، المصرح بجمله في الذكر، بل انما ذكرت لك ذلك لتعلم ان لكل
كلام جواب، وبازاء كل باطل عند ذوي العدل والانصاف صواب، و
لتفطن ان المعلومات غير محصورة، ولا جميعها في كتب الافاضل مذكورة،
وثمار الافكار اجل واكثر من ثمار الاشجار، فلا تتخيل الاطلاع على كل مكتوم
والاحاطة دون العالم بكل معلوم، وينبغي لك النظر فيما يصلحك في هذه
الدار، ولا تسلك سبيل الزهو بحطام الدنيا والاغترار، فان ذلك سيما

اهل

اهل الجهل الاغمار، لا الفضلاء المقتفين محاسن الاثار، وكفاك تذكرة
ان كانت النصيحة فهما، قوله تعالى وقل رب زدني علما، فقال له الغني فهما
لقد اطنبت ايها الفقير في المقال، واكثرت فيما لا يغني عما وسعه منك
المجال، فكانك تحسب ان خاطري لك يصفو، واني عن ذنبك اصفح
واعفو، بل انت في غاية القصور، ولو رايتك جالسا في اعلى القصور،
ولولا خوف العول، لاطلت في جوابك القول، غير انك ان كنت ممن برع
في العلوم وعمر وبذل نفسه في طلب المعالي، وفي العواقب نظر فها انا اذكر
لك على سبيل الامتحان، سوالا يفضحك بين ابناء الزمان، والغرض ذكر
الجواب في الحال الحاضر، من غير ان يذكر لك جوابه ذاكر، ثم انشد والاختيار
المعض، يا ايها الاوحد بين الورى، ومن لديه كشف ذا اللبس، ما ذا الذي
في الشرع تحريمه، يزول اجماعا لدى الحس، وما الذي يكشف عيب الورى
من كل ذي عقل وذي نفس، ولم يكن في ذاك من مانع، شيء وهذا شايع
الجنس، اجب فلا زلت مفيد الثنا، وطالع الحاسد في النحس، فلما استتم
الغني كلامه، وابدى ما اراده ورامه، التفت اليه الفقير التفاتة الغضبان
ثم قال الحمد لله هذا الزمان، كانك ظننت ان ما نطق به لساني، فيه تعظيم

لنفسي وعلو شاني، لتكشف عن وجه التهكم القناع، وتسلك طريق المكر والخداع
بل انما ذكرته لتظهر لك الحقايق، وتعرف الفرق بين المايق والغايق
على اني وان لم اكن داخلا في اهل المقام الشامخ، ومستحليا بحلية ذوي
الشرف الباذخ، لما اعجز عن جواب سوالك، على ما ذكرت من مقالك
فان هذا النوع من الادب، شايع بين جهال العرب، اذ ليس في معانيه
دقه، ولا في الفاظه فصاحة ورقه، ثم انشا في الحال، قاصدا جواب
السوال، يا كاملا قد حل اوج العلى، تفديك من دون الورى نفسي شرفت
قدري بالذي قلته حقا ولو ادخلت في رمسي، هذا وعندي الان بعض
الذي، امدت لكن ليس في الحبس هو حلال تصحيفه، وليس في ذا القول من
لبس، ثم الذي يكشف عيب الورى بعلة، لم يك بالمختار كالشمس، وليس ذا يخفى
على ناظر، بالعين ان لم يبد بالحدس، فلما فرغ الفقير مما انشاه، واستتم
ما ابداه، ندم الغني على ما سبق من الصنيع، وعزم على ترك الكلام الشنيع
لما راى من سرعة الجواب، والموافقة لنهج الحق والصواب، ومال الى العفو
والصفح، وان لم يوافقه اللسان على ما يقتضي المدح، فكف عن السباب
وفتح للاعتذار الباب، ثم قال ايها الفاضل اني اردت زوال الريب في امرك

لاكون

لاكون مطيعا لك سامعا لعذرك، فاجبني عن هذه الاسوله، وان كانت
باجوبة مجمله، وليس الغرض بطلب البيان، الا تحقيق ما شاع في امثال الزمان
فقال له الفقير لم يبق مني اليك الا الاعتذار، بقصوري عن بلوغ مرتبة اهل
الاعتبار، فاني لست رحب الباع، ولا كثير النظر والاطلاع، بل اقل الانام
وغريق بحر الخطايا والاثام، وكيف لا وقد اتضع من ثريا الافاضل الا القليل
وفيما ابديت لك من الجواب السابق اوضح دليل، وعلى تقدير ان اكون ممن العالم
بفضله اعترف، ومن حياض علم كل نحرير اغترف، فلست معصوما من الزلل
الموجب للخذلان باحباط العمل، نعم ان رضيت بالاتيان بالمقدور، وكم
ما هو لدي ميسور، فزمام الجواب لك تصدي، وعن الاختصار لا اتعدي
فان زلة القدم، توجب الوقوع في الندم، فقال له الغني ايها ومنزل المطر
ومبيح الفسح عند الضرر، لم اقصد بالسوال الحاضر، الا اشاعة فضلك الباهر
فان خطر في بالك غير ما نطق به اللسان، فهو من جملة وساوس الشيطان
فلما سمع ذلك الفقير، وفهم انه اضمر في نفسه المكر والحسبان طرفك في مبدل
بحيل، واعتقاد مكر لا من خاطري يحول، لكني ارجو من الله سبحانه الاعانة
علي واساله التوفيق لاصابة الصواب، فقل ما خطر ببالك، وان لم يفدك

الجواب

جواب ذلك فقال الفتى ايها المولى الجليل ما عندك من الفرق بين الامارة
والدليل وما حقيقة معنى الانتقال المشروط عند اهل العربية في
الحال وما بلغك من الفرق بين الحقيقة والمجاز وما معنى الصرفة للكوفي
في وجه الاعجاز وما الفرق بين الواجب والفرض وما وجه الجمع بين حلة شيء
الصدقة والقرض وبم ينفصل الفاعل المجازي عن النائب ولماذا اطلق
على الباري سبحانه ضمير الغائب ولاي شيء نصب المفعول وباي فرق
يعرف المرتجل من المنقول ولماذا لا يدخل الجر الافعال وباي شيء نفصل
الاشتراك عن الاجمال فلما سمع الفتى ما قدمه في سواله ظهر منه السرور
بحسب حاله ثم قال ايها الفتى قد استسمنت المهزول واصلدت
للحرب السيف المفلول بمثل هذه الاسوله ينطق اهل الافهام المعدة
لابلاغ الاحكام والافهام فهلا سالت عن كشف البيان في معنى متشابه
القران او عن وجوه علاقة المجاز على وجه الاختصار والايجاز او عما
للاسماء من الاقسام او عن حقيقة طرفي النظام او عن وجوه الاشتقاق
التي انعقد عليها الوفاق او عن الفرق بين الاسم والمسمى او عن التمييز بين
اللغز والمعمى او عن الفرق بين التحيز والحلول المقرر عند محققي الاصول

او عن

او عن برهان التطبيق على وجه التدقيق والتحقيق او عن اقسام المد والوقف
او عن تفسير حقيقة الحرف او عن واضع اللغات او عن الفرق بين الاسماء
والصفات او عن اقسام الصفة المشبهة على التفصيل وما الفرق بينها و
بين افعل التفضيل او عن وجه الطهارة للعبادة ولم سال موسى من الخضر
الافادة او عن وجه حسن التكليف وبماذا حصل لبني ادم على غيرهم التشريف
او عن وجه افضلية النية على الاعمال مع مزيد المشقة في الاتيان بالافعال
او عن وجه اختصاص الباري سبحانه بالصوم في الحديث الشايع بين
الناس في قديم الزمان والحديث فقال الفتى بعد سماع ما ابداه الفقير
وعلم انه ذو احاطة بالامر اقصر ايها المولى عن مقالك فقد علمنا بحقيقة
حالك اذ انت اوحد هذا الزمان والفايق على جميع الاقران فاني للشاعر
البحراني ان يلحقك في دقة المعاني ام اين لابن سليم ان ينهج
سلك القويم ومتى يتشبه ابن العفيف في اسلوبك الظريف
واني للفاضل ابن جابر ان يكون بين يديك كالمناظر وهيهات
ان يلحقك الحسن بن رشيق في حسن التدقيق وكمال التحقيق وكيف
يتكلم متكلم بحضرة امثالك لابن المعلم ومن اين لابن قتيبة ان يجري في

هذا الميدان ومتى يصلح لابن البواب لبس هذه الاثواب فذلك من
يقصد لحل الرموز ويستغني بوجوده عن دليل العجوز فان ارسطاطاليس
عاجز عما ابرزته من المعاني وافلاطون يكل عن تشييد هذه المباني
وسقراط لا يحوم فهمه حول هذا الكلام وثاميا لا يصلح ان يجلس على
فرش هذا المقام واقليدس وبطليوس بعد فضلك طالعهما منحوس
هذا مع ان يعقوب بن اسحق منك استفاد وحنين بن اسحق بلغ
ببركتك المراد واحمد بن سهل بسببك حصل له الفضل والقسم بن سلام
بك صار من الاعلام والفتح بن خاقان لولاك ما خاض هذا الشان
وابن باته لولاك شعره ما ابانه ولاما استفاد الزهد ابن بابك لاجين
اعطر فضلك هذا السحاب ولعمري لقد البستني من النعما انفس ملبوس
ودفعت عني كل ضر وبوس وهيهات ان اودي شكر ما اوليت او امحك
عشر ما اعطيت وحيث كنا سلكنا سبيل الخطا واسرعنا في التشنيع
للخطا فالعرض ستر العيوب والعفو ما سبق من الذنوب فان مثل
المولى من يصفح ويعفو وعين الانصاف منه لا تغفو ثم انشد في الحال
بعد الاعتذار ربما قال عن الذنب عفو لان لا يق ولاسيما اذ لم يكن

منك

منك عائق وان كنت قد فرطت فيما فعلته فان لساني باعتذاري
ناطق وهبني فعلت الذنب عمدا فانني بعفوك يا مولاي ما دمت واثق
فلولا الرضى والحلم ما ساد في الورى اناس ولولا الجود ما جاد رازق
فلما سمع القفر هذا الثنا الجم عزم على مقابلته بما هو اكمل منه واتم
فقال لا اشكت منك مسك الايادي ولا برحت سابغة عليك الايادي
فلعمري ان عساكر ابن عساكر مكسورة لديك وابن السمين ضعيف
بالنسبة اليك وابن الخشير علمه كالموهوم وابو البقا فضله كالمعدوم
والفاضل ابن الخطيب عود فهمه غير رطيب والاوحد ابن مالك
لعقله غير مالك والكامل بن هشام في وادي الحيرة والهيام وابن
عمار في بحر الافكار وكثير عزة اقل قليل وجميل بثينة غير جميل وقيس
بن ذريح غير ممدوح ومجنون ليلى حبيب صبره مفقود وابن نبيه في
غاية الغفلة وابن الظهير قد عدم عقله وابن المعتز في خلابة الذل
وابن التعاويذي قد نكته العلة وابن جني كالمجنون والاخفش يتمنى
ان لا يكون هذا مع انك اعلم من العرب بنيرانها ومن العروضيين باوزانها
ومن النحاة بالامثال ومن المنطقيين بالاشكال ومن الفقها بالاقوال

الموسيقاه

ومن علماء الاصول بتحقيق الدليل والمدلول ومن الحكما بالحكمة الغريزية
والانواء السماوية ومن المنجمين بمعرفة الصعود والنحوس ومن اهل الهندسة
بشكل العروس ومن علما اللغة بدارات العرب ومن اهل بالات الطرب
ومن علما الدراية بصحيح الرواية ومن علما التقويم والزيجات بمعرفة
مقادير الحركات فاني يضاهيك احد في الكمال والبلد بجميع الفضل
آل وكيف لا وابو نصر من فضل مابك استقى ومن هبوب نسيم تدقيقك
اعرب الذكر ابو البقا والفاضل ابن الحل بك عقد لاشكال حل والكامل
ابو المعالي منك استفاد المقام العالي وبما حباك به مولاك من لطايف
ما استفاد حسن الجواب ابو الهذيل العلاف ومن جزيل فضلك المعروف
استفاد الشيخ الكرخي معروف ومن قدرك الكبير حصل الكمال للصولي
الشهير ومن نفثك الاثيه استفاد زهرة ابن القوطيه وكفاك
فخرا ان الفضل بن يحيى من جملة احفادك وكافور الاخشيدي ممن سلك
طريق ارشادك والصاحب ابن العباد اوحد الزمان من المعدودين
لك في الاعوان والفضل بن سهل من جملة الاهل وهرون الرشيد
احد العبيد وسيف الدوله من جملة العيلة وابو دلف من مائك اغترف

ومعن بن زايده عطاياه من فضلك وارده على انا يا ديك حندي
ايها المولى عزيزه ومنك لدي بالصفح عن العثرات غير حقيره وانا الا
حق بالاعتراف بالتقصير والاحرى بطلب العفو من فضلك الخطير ولئن
ركبت على متن العجز من القيام كما يلزم بواجب الحقوق وانتصبت لنا ولك مقام
واكثرت العقوق فانت صاحب الجود ولك شرطي ان لا اعود ثم اقف
مجيبا على وجه الاعتذار راجيا منه الصفح عن العثار تعاليت قدرا
ان يضافك الذنب ولا يلتذني منه سيرولك العتب ولكن لدي
الذنب والعفو منكم هو المرتجى في الدهر ما دمتم حسب وحاشاكم ان تجودوا
والطالب رضاكم ونحو الغير ما عاش لا يصبو فقال له الغني الله لا افض
فاك ودحم جدك واباك فنلك من يقصد النفع ويصيغ الى فوايده
السمع ويتروم لاجله الصحبة ويفعل لاجل القربة ولديك يليق الخضوع
واليك يحسن في المهمات الرجوع وبك يستعاذ من الوسواس وتستقل
بكمال الادراك الحواس وبفضلك يفخر الزمان وبطاعتك يحصل الامان
وببركاتك تنال المطالب وبمعاونتك يتوصل الى المآرب وكيف لا وابن
ادهم من جندك ومسكين الدارمي اخذ نهيه من عندك والسهروردي

اغترف من بحر افضالك، ومالك بن دينار استفاد من كمالك، والبروي
امر استفاد منك الوعظ والاستكانة، وابو البركات لولاك ما حصل له الورع
والامانة، وابرهيم القرشي منك استفاد الكرامات، وابن سمعون بسببك
نطق بتلك الاشارات، وابو العباس الزاهد الى كمالك فضله عايد،
والجنادي المعروف بالامير، استفاد وعظه من حلل الخطير عيزانك
ايها المولى الكامل، والاوحد الحبر الفاضل، حيث قد وقع منا على الاتفاق
الاعتماد، بعد جهادنا النفس الامارة ابلغ جهاد، فالاقرب لنا المعاشرة
بالمعروف، واجتناب كل سبيل مخوف، واعلام كل منا لاخيه ما في نفسه
مكتوم، ليكون في جميع احواله منه على امر معلوم، فان ذلك من شرايط الصحبة،
واحسن اوصاف الاحباب، وبدون ذلك يبقى كل منا على وجل الى انقضاء
العمر وفناء الاجل، وهو حينئذ موجب لاعادة ما كان، والخروج عما
وقعت عليه العهود والايمان، على انه قد بقي في النفس شي على سبيل
الاستفادة، والغرض من جنابكم ان يكون القصد لعبدكم محض الافادة، من
دون اسراف في المديح وان امكن بالاضمار فهو اولى من التصريح، وها هو
على حسب التيسير، والقصد المسامحة في القليل والكثير، ثم انشد ما خطر

بعد

بعد الاعتذار بما ذكر، يا ايها الحبر ومن عنده فنون كل العلم محصورة، ومن
بنعماه قلوب الورى اضحت مدى الايام مجبورة، ما اسم ثلاثي لدى قلبه صحو
بعض الناس محظورة، لكن على بعض المعاني له وبعضها في الذكر مذكورة، و
ان تصحف قلبه تلقه، شيا به الاجناد مستورة، فقال الفقير سره در زمان
لطلع بدرك، واعلى الله في العالمين ذكرك وقدرك، فلقد جئت من القول
بالسحر الحلال، ورويت ظما قلوبنا من ماء فضلك الزلال، ولعمري ان الذي
من بيان بعض اوصافك قصير، وكمال صفاتك وان اطنب فيها الذاكرون فهو
قليل من كثير، ولولا اجر الاجابة لكان ترك الكلام اقرب الى الاصابة، اذ ما ذكره نحو
جواب مقالك لا يعد فيما يليق بحال امثالك، ثم اخذني الافكار، بعد ما قدم
جملة من الاعذار، واخذ في تلك الحال مجيبا عن السوال، يا كاملا اوفى
قد غدت بين جميع الناس مشهورة، ومن جيوش الفضل غادت به على
خيل الجهل منصورة، ان الذي الغزت اصبحت الفاظ نظمي فيه مسطورة،
وما اظن الامر يخفى وقد وافقت اللام به سورة، فلما سمع الغني الجواب وعلم
انه على وفق الصواب، قال مستحييا مما ابداه، ومتفكرا فيما جمعه من الكمال
وحواه، لا افلت منك للضارب، ولا زالت اثنية اليك للطالب، لكن ذلك

غير عجيب من المولى فان قدره من ذلك على جيران وسواس الصدور توجب
على المرء اضطراب الامور وان كان الباطن قد صفا من كدر النفاق والقلب
لزم المودة السليمة وراق فان راى المولى من غير ملاله ان يظهر لي لما ذا صار
به في هذه الحالة اذ عوارض الدهر وان كانت كثيرة الاسباب محتملة
للاكثار والاطناب الا انها مقولة بالتشكيك وفيها المتين والركيك
والغرض علم العبد بالتفصيل وعدم القناعة عن الكثير بالقليل فعلي
ان اكون لك معينا اذا صرت لها مبينا فقال له الفقير ايها الاخ ان شرح
حالي يطول فيه القول وبيان مجمل ضري يحوم حوله الغول اذ الطالع
في الدهر منحوس والحظ فيه منجوس ما مددت يدي لامر الا ورايتها قصيرة
ولا رجوت النفع من هذه الدار الا كانت بالمنع جديرة غير انك ينبغي ان
تعلم ان الرجال بالنفوس لا بحطام الدنيا وحسن الملبوس والفخر بالكمال
لا بجمع المال والعلم بمجالسة القوم لا بطول النوم وها انا ذاكر لك من شرح
حالي في النظم ما يمكن بيانه ومظهر من سري ما لا ينبغي اضماره وكتمانه
ثم قال انشد على الارتجال ما اقتضاه الحال يا سائلي الان عن سقامي
وما الذي ساقني لي البليه ان حديثي يطول شرحا عن كشفه تعجز البرية لكن

سائني البين بعضا منه فنفسي به شجيه فلا تكن فيه ذا شكوك لخباره كلها
نقيه ورب شخص ثقيل طبع عن صدقها نفسه ابيه لكن جميعا فلا تلمني
اسباب ضري اذا فوبر قد كان بالصفو جاد دهري حين صباحي وبالعشيه
فنلت ما اشتهي ودارت على الاعادي رحى المنيه ثم رماني بجمع غدر و
الدهر افعاله رديه ان جاد بالوعد ليس يوفي وبالردي نفسه سخيه افعاله
رفع كل عمر وخفض من حض بالمزيه فان بلغني لحو ملام فالحال عن نفيها
غنيه فقال الفتى بعد سماع المرام والاطلاع على زبد هذا الكلام قد كشفت
عني ايها المولى كل ريب اذا اطلعتني على ما اظهرته لي من الغيب والذي ينبغي
لك ان لا تكترث من فعل الدهر واستيلائه على اهله بالغلبة والقهر فان ذلك
دابه في اهل الكمال وحسبك الاسوة بالنبي والال ثم تفارقا على حسن اتفاق
ولزوما شرائط الوفاق وانا اقول اني اسال من وقف على هذه الكلمات ان
لا يبادر اليها بنفي ولا اثبات ولا يواخذني بما فيها من الهفوات فانها
صدرت عن فكر بهموم الدهر مشغول وقلب بقفل الاهوال مقفول وكيف لا
وهذا الدهر اقام على عنادي وهو الحريص على حرماني من مقصدي ومرادي
الا اني ارجو من كرم ذي المنن ان يجزيني على الصبر الجزاء الحسن ويجوز لي الشاذ فاسخ

عساه ان يكون موجبا من الله سبحانه للمنح استغفر الله مما قد جنته يدي عمدا
ومما جنحني سيجي مع البصر واسال الصفح مما كنت متبعا للنفس فيه وما ضيعت
من عمري فكن سميع الدعا، واعف عن معترف يا مالك النفع للمخلوق والضر وحل
علينا بما ترضى من منح وان ركبنا متون الجرم والخطر ولا تواخذ عبيدا غرهم
كرم لسيدهم من رجاه فاز بالظفر وما لنا يا اله الخلق من عمل يكون فيه نجاة
من لظى سقر الا ولا اشرف الهادين قاطبة وخير من جا بالايات والسور
والال والصحب من خصوا بمنزلة سمت لديك وجاتهم على قدر فجد عليهم الهي
بالصلوة كما جعلتهم في البرايا اشرف البشر تمت الرسالة الموسومة بتحفة
الدهر في المناظرة بين الغني والفقر في ساعات يسيره ولعلها في الجملة
غير حقيره والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه انتهى
كلام اعلى الله مقامه ومن ذلك ما اخترت نقله في هذا الكتاب وهو
فصول من كتاب نسيم الصبا والكتاب ثلثون فصلا ومنشيه الحسن بن عمر
بن الحسن بن عمر بن حبيب فمما نقلته فصل في اقسام العالم حضر
فصول العام مجلس الادب في يوم بلغ منه الاديب نهاية الارب بشهد
من ذوي البلاغة ومتقني صناعة الصياغة فقام كل منهم يعرب عن نفسه

فصل في اقسام العالم

ويفتخر

ويفتخر على ابنا جنسه فقال الربيع انا شباب الزمان وروح الحيوان وانسان
عين الانسان انا حياة النفوس وزينة عروس الغروس ونزهة الابصار
ومنطق الاطيار عرف اوقاتي ناسم وايامي اعياد ومواسم فيها يظهر
النبات وتنشر الاموات وترد الودايع وتتحرك الطبايع ويمرح جنيب
الجنوب ويمزج وجيب القلوب وتفيض عيون الانهار ويعتدل الليل و
النهار كم لي من عقد منظوم وطراز وشي مرقوم وحلة فاخرة وحلية ظاهرة
ونجم سعد يقفو اعقبه من الامل وشمس حسن تتنقل يا نعلها بين برج
الجدي والحمل عساكر منصوره واسلحة مشهورة من سيف خضر
مجوهر ودرع بنفسج مشهر ومغفر شقيق احمر وترس بهار مدور وسهم
آس يرشق فيتشق ورمح سوسن سنانه ازرق تحرسها ايات وتكنفها
الوتر ورايات بي تجري من الورد خدوده وتهتز من البان قدوده ويخضر
عذار الريحان وينبت من النرجس طرف الوسنان وتخرج الجنايا من
الزوايا ويفتر ثغر الاقحوان قائلة انا ابن جلا وطلاع الثنايا ان هذا
الربيع شي عجيب تضحك الارض من بكاء السماء ذهب حيث ما ذهبنا
ودر حيث درنا وفضة في الفضا وقال الصيف انا الخل الموافق والصديق

الصيف

الصادق والطبيب الحاذق اجتهد في مصلحة الاصحاب وارفع عنهم كلفة
حمل الثياب واخفف اثقالهم واوفر اموالهم واكفيهم المؤونة واجزل
لهم المعونة واغنيهم عن شراء الفراء واحقق عندهم ان كل الصيد في
جوف الفراء نصرت بالصبا واوتيت الحكمة في زمن الصبا بي تنضج الحبوب
وتنضج من الفواكه المادة ويزهو البسر والرطب ويصلح مزاج العنب
ويقوي قلب اللوز ويلين عطف التين والموز وينعقد حب الرمان
فيقمع الصفرا ويسكن الخفقان وتخضب وجنات التفاح ويذهب عرف
السفرجل مع الرياح وتسود عيون الزيتون وتخلق نجاب النارنج والليمون
مواعدي منقودة وموايدي ممدودة الخير موجود في مقامي والرزق
مقسوم في ايامي الفقير يضام بلا مدة وصاع والغني يرتع في
ربع ملكه واقطاعه والوحش تلتقي زرافات ووحدانا والطير تغدو
اخماصا وتروح بطانا مصيف له ظل مديد على الورى ومن حلا طعما
وحل اخلاطا يعالج انواع الفواكه مبديا لصحتها حفظا يعجز بقراطا
وقال الخريف انا سابق الغيوم وكاسر جيش الغموم وهازم احزاب
السموم وحادي نجائب السحائب وحاسر نقاب المناقب انا اصل

الصدا

الصدا واجود بالندا واظهر كل معنى جلي واسمو بالوسمي والولي في ايامي
تقطف الثمار وتصفو الانهار من الاكدار ويترقرق دمع العيون و
يتلون ورق الغصون طورا يحاكي البقم وتارة يتشبه بالارقم وحينا
يبدو في حلته الذهبية فينجذب الى خلته القلوب الابيه وفيما يكفي
الناس هم الهوام ويتساوى في لذة الماء الخاص والعام وتقدم الاطبا
مطربة بنشيشها وافله في الملابس الجديدة من ريشها وتقصر ذنب العنقود
وتوثق في سجن الدن بالقيود على انها لم تجترح اثما ولم تعاقب الا عدوانا
وظلما بي تطيب الاوقات وتحصل اللذات وترق النسمات وترمى حصى
الجمرات وتسكن حرارة القلوب وتكثر انواع المطعوم والمشروب كم لي من
شجرة اكلها دايم وحملها للنفع المتعدي لازم وورقها على الدوام غير
زايل وقد ودا عضا نها تحمل كل ريح زايل ان فضل الخريف والى الشتا
يتهادى في حليه كالعروس عنده كان للعيون ربيعا وهو ما بيننا
ربيع النفوس وقال الشتا انا شيخ الجماعة ورب البضاعة والمقابل
بالسمع والطاعة اجمع شمل الاصحاب واسبل عليهم الحجاب وانعمهم
بالطعام والشراب ومن ليس له بي طاقة اغلقت من اجله الباب اميل

الى المطيع، القادر المستطيع، المعتضد بالبرود والفرا، المستمسك من الدثار باوثق
العرى، المرتقب قدومي وموافاتي، المذاهب السبعة المشهوره من كافاتي
ومن يعيش عن ذكرى، ولم يمتثل امري ارجفته بصوت الرعد، وانجزت له
من سيف البرق صادق الوعد، وسرت اليه بعساكر السحاب، ولما اقنع من
الغنيمة بالاياب، معروفي معروف، ونيل نيلي موصوف، وثمار احساني جانية
القطوف، كم لي من وابل طويل المدا، وجود وافر الجدا، وقطر حلا مذاق غيث
قيد العفاة اطلاقه، وديمة تطرب السمع بصوتها، وجا يحيي الارض بعد
موتها، ايامي وجيزة واوقاتي عزيزة، ومجالسي معمورة بذوي السياده،
معمورة بالخير والمير والسعادة، نقلها ياتي من نواحيها بالعجب، ومناقلها
تسمح بذهب الذهب وراحها تنعش الارواح، وسقاتها بجفونهم السقيمة
تفتن العقول الصحاح، ان ذقتها وجدت مالا محدودا، وان زرتها
لها بنين شهودا، واذا رميت بفضل كاسك في الهوى، عادت عليك
من العقيق عقودا، يا صاحب العودين لا تهملنهما، حرك لنا عودا وحرق
عودا، فلما نظم كل منهم سلك مقاله، وفرغ من الكلام على شرح حاله
اخذ الجماعة من الطرب، ما ياخذ اهل السكر، وتجاذبوا اطراف مطارف الثنا

والشكر

والشكر، وظهرت اسرار السرور، وانشرحت صدور الصدور، وهب قبول
الاقبال، وانشد لسان الحال، وماذا يعيب المرء في مدح نفسه، اذا لم يكن
في قوله بكذوب، ثم انفض المجلس وحل النطاق، وتفرق شمل اهله واخر الصحبة
الفراق، **فصل في الفراق** الفراق جمع الله الشمل بحياتك، ورعى ودك حلى
بعد المزار وحياتك، قد اجترا واجترح، واذهب المسرة والفرح، وضيق رحب
الفضا، وقلب القلب على جمر الغضا، واورث الكمد واذاب جليد الجلد،
وجاب وجال ونثر عقود الاحتمال، واوجد الوجد والهيام، ولجوج الصب
العبث بالاقلام، كتبت وعندي من فراقك لوعة، تزيد بكائي وتقل
هجوعي، فلو ابصرت عيناك حالي كاتبا، اذا لكنت ترثي في الهوى لخضوعي،
اخط وداعي الشوق يملي، وكلما تعديت سطرا ارملته دموعي، يا لها لوعة
اسعرت وقد الضلوع، ومالت الى الصبر، فاذوت منه الاصول والفروع، و
صبابة صبت النفس اليها، ووقفت لامتثال الامر طايعة بين يديها،
وعزاما بلا ذم عزيم الفواد، ويتكلم من الدموع بالسنة حداد، وشوقا
الى تلك الليالي المستنيرة، والايام التي يطول الشرح في وصف محاسنها
وان كانت قصيرة حيث اللقا والنوى حل ومرتحل، والدهر يقضي لنا من وصلك

العرضا لئن تعوضت عنا غير مكترث فنحن ما دمت حيا لم اجد عوضا
الى الله اشكو جور احباب لاشك في ظلم ظلمهم ولا ارتياب ساروا وسر
الوجد قلبي اودعوا يا ليتهم يوم النوى لي ودعوا افديهم غايبين اطاعوا
شقة البين ونازحين سكنوا القلب حين غابوا عن العين رحلوا عن
الاوطان لكن في الحشا نزلوا وما راعوا ولكن روعوا كيف العمل عن الاخلال
هل من طريق الى منزلة الوصال يا صاح انظر جيران النقا جاروا
على فدليني ما اصنع احسن بهم ظبا غيرا وانس كما اسهرت العشاق عيونهم
النواعس نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم يلتفتون اذا نفروا او قعدوا
ايها المغري باللوم والتفنيد لا تتعب نفسك فيما لا يجدي ولا يفيد
فما بهم مالي غنى عنهم ولو امسيت كا سات الاسى اتجرع كم كم العذل
والتانيب فلست احول عنهم ولو براني التحيب وانا المقيم على محبتهم
وان حفظوا عهودي في الهوى او ضيعوا نعم اقيم على الود والمحبة
وادعي بسبب الخال ولو اشتري قلبي بحبه واحفظ ذمام الذمام واصبر
في هاجرة الهجر على الاوام واتعلل بعل وعسى واتحمل مشقة اسى حرج
الاسى واتعلق باذيال ضيف الطيف واتشبث باذيال اوقات الفراق

سحاب صيف واطوف في تلك الديار مسائلا عن اهلها ابكي على ما قد جرى
لله بعد البعد حرم مدامع بنضارها المبذول قد اثرى الثرى وقد علم
الله ان يوم النوى اضعف بنا جسدي بالهوى فهوى ولطالما صغر
حالي وسقاني كاس بعد مذاقها غير حالي فغدوت ذا سكر دايم وعنا
نحل دون عقد الغرام القلب ماوى الهموم والطرف موكل برعي النجوم ب
الكابة في الخاطر خاطره والعين الى نحو الطريق ناظره واسياف الضنا
تجرح الجوارح وسهام الجوى تخرج الى الجوانح لا اعرف لذة الوسن ولا امل
من السير في حزن الحزن ولا ارد الماء النمير الا شربا من كبدي بحر السعير
ان الفكر في خلدي شرحت له صدرا ولان دعاني الذكر الجميل مرة
لبيته عشرا ولولا رجاء العود والاياب لانفصمت من قوى حياة العليل
عرى الاسباب فتبا لايام الصد والقطيعة وسقيا لاوقات كانت على
نعم الصد مطيعة حيث الاوطان عامرة ووجوه الاوطار ناضرة واغصان
العيش مائدة وصلة الاحباب عايدة وسعاد تسعدنا بروضات
الرضى ويعتنا منها سنا وسنا الهفي على فوات الزمان وطيبه فلقد
انا والخلال سواء امبشري برجوعهم لك عن رضى روحي وما ملكت يداي

فدايه والله المسئول في بلوغ الاماني وابا حة ممنوع التلاقي والتداني
واجتماع المشوق باهل وداده ونصرة المظلوم على اعدائه وحساده فانه
نعم المولى ونعم النصير وهو على جمع اذا يشاء قدير **فصل في وصف الحجاب**
تاقت نفسي الى زيارة بعض الاخلان فسرت اليه متمثلا فضل الاردان
في ليلة سما قدرها وتجلى على السماء بدرها فلما وصلت اليه وانتظمت
في سلك المجتمعين لديه ظهر لي انه متشوف الى قادم ومتشوق الى حضور
منادم فكشفت الخبر وتقصصت الاثر فقيل لي انه واعد بعض الحسان
وهو منتظر اياب الاحسان فما اتممت الكلام واتصلت من العلم الى المرام
الا وقد اقبل من الباب خود تختلس الالباب غادة رود طفلة املود
كاعب رداح ترتاح لها الارواح عديمة المثال نشات في حجر الدلال
يسرح الطرف في روض جمالها ويتنزه ويحو بكثرة محاسنها ذكر عزة في
حليها وحللها تتبدى وتميل وبالجملة فهي منتهى الحسن لان وجهها جميل
فوقفت واستانست ثم سلمت وجلست فسر الجماعة بورودها وتملوا من حسنه
وجنتها بورودها واقبل من فالهم وانشد لسان حالهم مص اهلا وسهلا بها
من غادة سمحت بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس لما تبدت تحاشا الذي

ولا عجب بطرة الصبح تمحا آية الغلس فلما كشفت القناع وصرق النظر
السماع ثم تاملت اوصافها وسبرت شمايلها واعطافها فرأيت
ما ينزه الطرف ويشنف السمع ويذيب القلوب على ناره ذوب الشمع من
فرع نامي الاوراق مرسل لتعذيب العشاق جثل اسحم يلتوي كالاراقم
غدايره مجعده كالغدير وضفايره مظفرة بقتل الاسير نظم فكانها
فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم ووجه مشرق الانوار تحج الى
كعبته الابصار يزري باللالي والدرر ويتمد منه ضوء الشمس والقمر مرآته
صقيلة ومعاني حسنه جميلة يترقرق فيه ماء الصبا وتختفي من لمعه
بروق الظبا عوذت بالسور المنيرة وجهها وهو الجدير بان يكون
معوذا وجبين واضح تحن اليه الجوارح يتلالا مصباحه ويتبلج في
ليل الطرة صباحه فتاة تبسر القلوب والطرف حسنها كان الثريا علقت
في جبينها وحواجب تذيب المهج وتجذب الارواح من قبيها بقبضه
البلج كانها هلالان محنيان القوام او فخ نصب لصيد الغرام ض اذا سمت تحت
الحاجبين جفونها ترى السحر منها قاب قوسين او ادنى وعيون
بابلية كم اوقعت بالبها صبابلية تسل السيوف وترسل الحتوف صحاح

بكر بن النطاح

الشيخ جمال الدين بن نباتة

مراض، ليس لسهامهما سوى القلوب اغراض، لله اي لو لحظا الابر للاسد في
وثباتهما وثباتها، وخد كالجلنار قد جمع بين الما والنار، يشف الراح في
زجاجه، ويهتدي الحاير بنور سراجه، يزهي بورده الاحمر الطري، ولكنه
من دم المحبين غير بري، الشيخ جمال الدين رض تركية للقان ينسب خدها
واشقوتي منها بخدقاني، وخال يختال في احلى الحلل، له من الاقراط
والشنوف خول، كانه من الدايرة قطبها، ومن القلوب المتقلبة على
نار حبها، فتنت بخال فوق خد لك ضانه، ابوك فويلي من ابيك وخالك
ومرشف عذب الارياق، رضابه لسليم الهوى نعم الترياق، فيه ما
مبرد، وثغر جوهري صحاحه منضد، ولعس يهيم به ذي الشوق ف
شهد فيتهد بحلاوته الذوق مص وبه شراب مسكر ما مرقفة، لكنني
اروى عن المسوك، وعنق كعنق الريم، در عقوده نظيم، تطوف الحلى
بار كانه الرق بورق وعقيانه وجيد جابر لا عيب فيه، سوى منع
المحب من العناق، ونهود كالعاج ملتحفة بمروط الديباج، رفيعة
المنار، شغلت الحلي ان يغار، ان ثنيتها لم تجد عندها عطفا لمرتاح
وان لمتها تنشقت من الرمان عرف التفاح، ص ابن المعتز كحقين من

لب كافورة، براسيهما نقطتا عنبر، وبنان رطيب، على مثله يدور الخضيب
مقبل بالافواه، مصافح بالجباه، فضي الاهاب، مرقوم بالخضاب مص
فما اعذب السكب من ادمعي، واحلى المشبك من نقشها، وقوام يقيم
الحروب، ويثير كرا الكروب، كامل الحسن مهفهف، وافر اللدا مثقف
الرماح تخضع لديه، والاغصان تسجد بين يديه ض وقد روت عن لينه
واعتداله، صحاح العوالي مسندا بعد مسند، وخصر نحيل، يشكو من
ردفها الثقيل، ليس فيه حظ للمجتني، لو سالتها عنه لقالت فني
مص عيون الناظرين به احاطت، فلم تحتج الى عقد الوشاح، وارداف
كالاحقاف، وعدها مرسوم بالاخلاف، خارجة عن العادة، لكن فيها
للمحبين الحسنى وزيادة ض تمشى بارداف ابين قعودها، بين النساء كما
ابين قيامها، وسوق جمد ماوها، ويبهر الاعين ضياوها، مشرق النور
قصبها من البلور، ص لو لم تكن من برد ساقها، لاحترقت من نار خلخالها
واقدام لها على السعي في الفتك اقدام، تمشي كالقطا ولا تخطى قياس
الخطا، كان مشيتها من بيت جارتها، مر السحابة لا ريث ولا عجل
وعليها من الحلي والحلل، ما يفتن العقول ويدهش العقل، فرن ديتم كثغرها

وبلور صاف كصدرها وعقيق كشفتيها وياقوت كوجنتيها وسبج كاجفانها
وزمرد كنقش بنانها وقميص رقيق الحواشي ومطرف بخاري في وصفه انشد
ض الى مثلها يرنو الحليم صبابة اذا ما اسبكرت بين درع ومجول
فلما انست بالقوم كفت عنها لسان اللوم وظهرت عن خلق وسيم
وطباع الطف من النسيم ومنادمة تطرب الاسماع ومداعبة ما الصبر
عنها بمستطاع وملح الذ من الماء الزلال وحديث لو لم يجن قتل المحب
لقيل هو السحر الحلال ض ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث
انها لم توجز والسعد يطلع نجمه والشمع واقف في الخدمة وعرف الطيب
يفوح واعلام الهنا تلوح وشمل الصد يمزق والعود يحرك ويحرق
بالها ليلة يمحي ظلامها ونور الان ابتسامها وجليت عروسها و
طلعت خارقة للعادة شموسها لم نر فيهما ما يشين ويعيب سوى انها
كانت اقصر من جلسة الخطيب ولم نزل في بشر وافر وسرور متواتر
نجتلي وجوه الافراح المتتابعة ونجتني من الوصل ثماره اليانعة الى
ان صاح العترفان ولاح في المشرق ذنب السرحان فعزمت الجارية على
الذهاب وامرت باحضار الازار والنقاب فقمنا الى موقف الوداع

وتشتت

وتشتت الشمل بعد الاجتماع ض وكان الدمع لي ذخرا معدا فانفقت الذخيرة
حين ساروا فصل في مدح العشق وذمه سالني بعض المائلين الى الهوى
المصابين بسهم الصبابة والجوى الساهرين في الليل الطويل من الرقاب
الذين صرفوا على المحبة حبات قلوبهم الذوائب عن مراتب العشق وضروب
وقبائل الحب وشعوبه وهزله وجده وجزره ومده وشواهد سمته و
وما قيل في مدحه وذمه فاجبته الى سؤاله وجمعت بينه وبين امثاله
ض يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم با
اول العشق استحسان من ملايم الطبع من الجواري والغلمان يحدث منه
ارادة القرب والمودة ثم يقوى الوجد فيكون حبا لا يمكن القلب ردة فاذا
استحكمت المحبة في القلوب عادت هوى يهوى بصاحبه في اخيار المحبوب
ثم يصير عشقا ثم تتيما ثم يرجع وطأ على العقل مخيما وهو طمع في القلب
يتولد يعظم بالحرص على الطلب ويتاكد بخفي عن الابصار ويهيج باللجاج
والتذكار كامن كالنار في الحجر والزهر في الشجر ان قدحته وري وان سقيته
اخرج نوره ض العشق اول ما يكون مجانة فاذا تحكم صار شغلا فاما اوصافه شاغلا
الممدوحة فانه جليس ممتع يشاهده واليف مؤنس ينادمه ونسالكم

لطيفه، ومماكله شريفه، برق لامع ونور ساطع، تستضي به نواظر العقول،
ويفعل في الشمايل ما تفعله الشمول، ويتصل بجواهر النفوس، فيزيل عنها
لبوس البوس، فرح يجول في الروح، وارتياح يغدو في القلب ويروح، و
سانح ينشر من البشر ما انطوى، وسرور ينساب في اجزاء القوى، ض
ابن ابي مليكه اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى، فكن حجرا من يابس
الصخر جلدا، يطلق اللسان، ويشجع الجبان، ويصفي الاذهان، ويولد الاخلاق
الجميلة، ويرغب في اكتساب الفضيلة، ويفتح للبليد باب الحيلة، ويرفع
لواء الهمم، ويبعث على الحزم والكرم، ويلطف الطباع، ويشنف الاسماع،
ويدعو الى تحسين اللباس، ويستميل بالرياضة اهل الشماس، لا يقع فيه
الا من قلب قلبه صاف، ولا يسلم منه الا كل جلف جاف، ض فان
شئت ان تحيى سعيدا فمت به، شهيدا والا فالغرام له اهل، واما اوصافه
المذمومة فانه ملك قاهر، وحاكم جاير، هزله جد وراحته تعب، ولذته
لعب وآخره عتب، يعتري النفوس العاطلة، والقلوب الفارغة،
ويكسف من الآراء شموسها البازغة، ويسوق اليه وليه غمام الغم، ويهيم
به في وادي الهم، يذهب العقل، ويمرض الجسد، ويقوي الفكر، ويضعف

الجلد

الجلد، ترتعد منه الفرايص، وتتقد به نار النقايص، يستعبد الاحرار،
ويستاسر ذوي الاقدار، ويصفر الابدان، ويوقع في الذل والهوان، ض وكنت
اظن الهوى هينا، فلاقيت منه عذابا مهينا، يورث الاسف والحرق، و
يجلب الوسواس والارق، ويحرم ملابس الوجد والالم، ويمنع عن الاشتغال
بالعلوم والحكم، يخالف ارباب الشبهات، ويستخدمهم في تدبير الشهوات،
ويعطل عن المصالح، ويجرح بمدية الجوارح من جنده الغرام والكلف، ومن
رفده الهيام والشغف، يعوق الطالب عن الاستفادة، ويشغل الانسان
عما خلق له من العبادة، جان يفضي الى الجنون، ويدني اهل المنى الى المنون ض
وما عجب موت المحبين في الهوى، ولكن بقاء العاشقين عجيب، واعلم
وقاك الله شر الشرور، ان اقوى اسباب العشق النظر، وبلحظه تنتج نتايج
الفكر، ومرآته تجلو على القلب محاسن الصور، فاتق النظرة فانها تزرع بعد النظرة
حب حب ينبت سنبل الحسرة، كم سلب النظر قلب عابد، وكم فتن عقل
ناسك وحل عقد زاهد، واجرى آمر وقرن ذا لا بمخافه، واثار غبار معركة
والقى بهما الى التهلكة، واقام حربا على ساق، وسفك الدماء واراق
واوقع في مصايد المصايب، وهشم العظام بانياب النوايب، ض فمن كان

يوني من عدو وحاسد فاني من عيني ابتليت ومن قلبي فاسلك طريق
السلامة لتصل الى دار الكرامة واقطع اسباب المطامع واشتغل
عن المصنوع بالصانع فاما من اثر اللذات فقد تورط في حبال البلوى
وانتهى من حرم الحرمان الى الغاية القصوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى **فصل في الشيب والخضاب**
رايت بعض مشايخ الاصحاب وهو يتعاطى ما يتعاطاه الشباب فقلت
يا من وخطه الشيب جاءك النذير بلا ريب فاصرف عين العيب واتق
عالم الغيب والشهادة فات الغرابيب السود ودنت البزاة واشبه كالاسود
وظهرت غرة القمر واومض البرق في ليل الشعر ورمي فاحم الفود ببنبل
واشتعل المبيض في مسوده تقدم رايد الهداية وزايد الغواية وطليعة
العفاف وذريعة الانصاف ومظنة الوقار ومشرق الانوار فخل الخلاعة
الجانية عليك واحسن كما احسن الله اليك شعر انما تحسن الرياض اذا ما
ضحكت في خلالها الانهار من شاب عذاره لم تقبل اعذاره من عزت شبيبته
ولج صبابه من لعب في فرعه تفرق شمل جمعه من كبر ذوى عوده وبانت
سعوده وافل نجمه ووهن عظمه وضعف بعد القوة جسمه وخدت منه

الانفاس

الانفاس ونفرت عنه ظباء الكناس ض لو كان عمر الفتى حسابا لكان له
شيبه فذلك يا من ادركه المشيب اترك الغزل والتشبيب وارجع الى الله
من قريب ولذ بالمتاب واعدل عن الخضاب واخش نصول النصول
ودع من يزوره ثم يزول لا تطمع بوصل الحسان واكتب لهن فسحا باحسان
واحذر منهن العدو الازرق واسبق الى صفحهن من قبل ان تسبق ض عند
الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن من الصباح اذا بدا فانظر الى مليا وقال
لقد جئت شيئا فريا يا هذا انت ناصح امين ام ذابح بغير سكين
نكست الاعلام وفتنت الاحلام وفحمت الوعيد وجلت في ميدان
التهديد واثرت نيران التلف وورثت عفا الله عما سلف وادنيت
غمام الغم ومدحت ما يستحق الذم ض ما رايت المشيب الا كثلج ابيض
بارد قليل المقام واهلا له من زاير يظهر العدل وهو جاير يأتي من الشيب
على كل ضامر ويخرب من الاعمار كل عامر لا يرجى لسليبه عوض ولا
يقضى لصاحبه غرض ناع ينغص لذة الرفاق وساع يطوف بجرم الفراق
ورسول لا يعتني بحفظ ميثاق ورسول معجز بالخوف من اجتماع والفزع لفراق
ض له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع غرة مرة وبري

ليس معه ستره يبلي الجديد ويصيد الصيد ويعتدي على الشباب ويفرق بين
الاصحاب ويسود بياضه اللون وهو عنوان فساد الكون نغصت منه بمحله
مقداره ونفيت قاره وانبت وقاره ض ولي وقال لامر عرى الصبا ومن
خلفه شيب وقدامه شيب ثم انك رثيت وما رثيت ومريض المشيب
عن معالجة الخضاب هنيت وضاعفت التعنيف واكثرت الاراجيف
وسقت الشباب الى رمسه ومنعته من التصرف في نفسه وبسطت
سفه الشقاق اما سمعت قول الوراق للضيف ان يقرا ويعرف
حقه والشيب ضيفك فاقره بخضاب فقلت الحم يختفي الزام
وينستر وحتى م يكتم الكتم شيئا بعد ثلث يظهر وهل يرد التمويه ما
مضى او يجدد ما الصبح جرالعضا ض كتستر بالخضاب واي شئ ادل
على المشيب من الخضاب فقال قد اطلت الملام واثخنت بكلام الكلام
وفترت رداء الرد وزاد سيف عذلك في الحد ض ومع المشيب فبعد
عندي صبوة يبلي القميص وفيه عرف المندل يا هذا اني لا اعلم ان
الخرق يتسع على الراقع وان التمادي في التصابي سم ناقع لكن الفطام
صعب وكل احد لا يمكنه راب الشعب وترك منصب الامارة شديد بل

على النفس الامارة وهي الى خضرة الخضرة تميل وعلى الله قصد السبيل ض
لعمرك ما خضبت بياض شيبي رجاء ان يعود الى الشباب ولكني
خشيت ترادمني عقول ذوي المشيب فلا تصابي ولنا استغفر الله
من الزلل واستعين به على سد الخلل واتوكل عليه انه جواد كريم
واتوب اليه انه هو التواب الرحيم فصل في الحكم العلم نعم السمير والعقل
بشير بالخير بشير اجتهد في طلب العلوم تنفرد بما يرفعك الى النجوم
المجد يبذل اللهى والفضل بالادب والنهى من صادق العلماء ازهاه بالنهي
ومن رافق السفهاء وهي قدره العلم ثمرته الانصاف والزهد نتيجة
العفاف التقوى افضل حله والمروة اجل خلة الحق سيف قاطع
والحلم درع مانع الزم الحجى فهو الطف سائس ولا تعدل عن العدل
فهو احفظ حارس العقل احسن المواهب والجهل اقبح المصائب العقل
احسن معقل فاهرع الى ابوابه العليا تنل كل العلا واعلم بان الشئ يرخص
بكثرة والعقل ان كثرت حواصله غلا من رضي بالقدر وقى شر الحذر
الياس يعز الا صاغر والطمع يذل الاكابر خاسب نفسك تسلم ولا
تقتحم الاخطار تندم من سره الفساد في الارض ساءه طول التعب

العرض لا تقل الا ما يطيب عنك نشره ولا تفعل الا ما يسطر لك اجره
السعيد من اتعظ بما يجري (مضمونه) امسه والشقي من ضن بخيره على نفسه
لا يغرنك صحة بدنك اليسيرة مدة العمر وان طالت قصيرة من لم يعتبر
بالمساء والصباح لم يرتدع بقول اللوام والنصاح من قنع برزقه
استغنى ومن صبر نال ما يتمنى اذا الرزق عنك ناي فاصطبر
وهنا اقتنع بالذي قد حصل ولا تتعب النفس في وصله فان كان
ثم نصيب وصل من امن بالاخرة فاز بالملابس الفاخرة من رفع
حاجته الى الله نجحت ومن تمسك بغيره خسرت تجارته وما احب
من لم يقصد شهوته دينه وصل الى الاماكن المكينة ابصر الناس من نظر
الى عيوبه وجاد الى ربه في التجاوز عن ذنوبه ارفع الاعمال ما اوجب
شكرا وانفع الاموال ما اعقب اجرا الدنيا ظل زايل والشبيبة ضيف
راحل من غالب الحق غلب ومن استهان بالدين لسب وسلب لا تخل
نفسك من فكره تدني من قلبك وطرفك قرارا وقرة عدم غرطلة
هواك واحذر من مخالفة مولاك لا تتابع هواك ياذا المعاصي واجتنب
ذلة الهوى والهوان احمق الناس من اطاع هواه وتمنى على الله الاماني

من وثق

من وثق بالله اغناه ومن جزع عن حكم ربه عناه من لزم شانه دامت
سلامته ومن حفظ لسانه قلت ندامته الصمت يرفع لك المنار ويخلع
عليك ثوب الوقار الزمان لا يبقى على حال والدنيا طبعها الغدر و
الملال تفتن بزهرتها الذاوية وتخدع بزينتها المتلاشية لا تفن عمرك
في المعاصي وخذ حذرك من مهالك النواهي اياك وكثرة الكلام فانها
تنفر عنك الكرام ما سعد من شقي صاحبه وما عز من ذلت اقاربه
من لزم شكر الاحسان استدام عدم الحرمان لا تودع سرك غير صدرك
ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامه عذرك تفرد بحفظ السر وحدك لا تثق
الى احد فيه ولو كان من كان فانك ان اودعت سرك عاقلا يزل و
ان اودعته جاهلا خانا من بسط يده بالجود خرج من العدم الى
الوجود من علا علم شيمته غلا مقدار قيمته استر بر ايظهر من يرك
وانشر معروفا يسري اليك من احسن الحجارة اطلع قمر الحمد في داره
من جاد لطلب الجزا فليس بكريم ومن صفح لعدم القدرة فليس بحليم
احسن الخلق ما حثك على المكارم واوضح الطرق ما كفك عن المحارم
عي تسلم بسببك اليه خير من نطق تندم عليه من قل عقله كثر قوله ومن

زكا اصله تولش طوله توق جناية اللسان ولا تامن من سطوات الزمان

واستعذ من شر اميني انفعالك وتحل بالصدق في جميع احوالك الصدق

يورث حامليه مهابة سر نحوه نهج الطريق طريقه واحفظ به عهد الصفا

فانه من قل منه الصدق قل صديقه لا تبح عن سبيل الصواب ولا تجتاب

رب الارباب واسع الى باب من بيده الملك وهو على كل شئ قدير واخش

من يعلم السر واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

فصل في السماء والنجوم ايقظني ليلة داعي الهموم فنظرت

نظرة في النجوم فاذا السماء كانها روضة مزهرة او صرح كنس جوارير

مسفرة او غدير تطفو عليه الفواقع او ينفسج نوراقاحه لامع او صحن

القي عليه در غواص او ستر به لعين كل نجم وصواص او جمر في خلال

رماد او كما قال من لجاد ض بساط زمرد نثرت عليه دنانير تخالطها

دراهم ونهر المجرة يجري في سندسها ويرى في سندسها ليبقى ذابل

نرجسها يا له نهرا صفا ماؤه وعقد على الافق لواؤه ينقلب القلب

اليه ويقف طرف الطرف عليه ويقبل نحوه الدبران وينصب على شطره

الميزان ويحوم حوله النسران ويعوم فيه الحوت والسرطان ض والثريا

كرائر

كرائر او لجام او بنان او طاير او وشاح او باقة من نرجس او كاس تدار

في مجلس او شمع يتوقد او شمسة من عسجد او شذر منضود او كرم او

عنقود او عقد لؤلؤ حسن الاتساق او اقراط خود تربعد فرقا من

الفراق ض وسهيل كوجنة المحب في اللون وقلب المحب في الخفقان

او كمصباح تلعب به ايدي الرياح او ظامي يريد ان يرد او فارس في

حمى الحمى مجتهد او مشوق يتبع الاثار او غريب لا يزور ولا يزار

او غريق يدعي قوة السباحة او ماجد انف من الذل فالف السياحة

او مغاضب يدعو فلا يجيب او محب يغض الطرف خوف الرقيب والجوزاء

النيرة النجرة المنورة كانها منطقة من ذهب قد عقدت على قباء

ازرق والفرقدان الهاديان المرشدان كانهما الفان قال كلاهما

لشخص لحينه قلق فاني سامع والذائع بذيع سفقه الافق والجبهة تقصد

على مفارق الطرق والعيوق يعوق عن السير الاسار والعواء نشاوي

قد تغشاهم خمارها والسماك معتقل رمحه والنثرة منتظمة كالنجة

والنعايم تحدوها النعامي وزهرة الزهرة تغني بين الخزامي وبهرام

يخجل البهرمان والاكليل لبس بكل من سايرة الاصفهان والمقدم لا يتاخر

عن الاعناق والاتحاف والصرف قد هين مع العسكر بالانصراف ض
عند قومنا لبلا ونطوى هذا رامثل ما طوى الاذان فكم بصقالها
اصدى البرايا وما يصدى لها ابدا عزاز فبينا انا اسرح في درر
الدرارى نظرى واروض في رياضها جواد فكرى واقتبس من مهجى
بامرم وانزه من هدى خلقه بها في بره وبحره اذ هب نسيم السحر يرى
عن اهل نجد اطيب الخبر فعطر الكون بعرفه وملك الرق برقته ولطفه
واهدى الروح الى الارواح واطرب السمع باحاديثه الصحاح ض فهو
حيوة لكل حي كان انفاسه نفوس فاستبشرت بوروده وحمدت
على الفايدة من وفوده وسرى بنا جانه سرى وقلت له والدموع
تجرى ض اعد ذكر من حل الغضا يا محدثي وان اضرموه بالاضالع
والصدر ولا تنس سكان العقيق وانهم على وجنتى اجروه في مدة
الهجر فلما اتممت الانشاد وشرعت في طلب الاسعاف والاسعاد تبسم
الفجر ضاحكا من شرقه ونصب اعلامه على منازل افقه فانطوى نشر
الليل وكف من عمره الذيل وارتفعت الحجب وبلغت نار الشهب
واقتنص باز الضوء غراب الظلام وفض كافور النور من الفتق مسك الختام ض

وشرد الصبح عنا الليل فانمحت سطوره البيض في الواحه السود وقلت
جيوش الدجا وحل النهار منه مناسجا وجنح جنحه الى الرحيل وتلا لسان
حال التحويل يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار
فصل في الشمس والقمر بكرت يوما بعد اداء الفرض اتفكر في خلق السموات
والارض فلمحت المشرق بالنظر واذا قرن الغزالة قد ظهر كانه جذوة
نار او قطعة من دينار او كاس ستر بعضه بالحباب او حسنا غطت
وجهها بنقاب ثم كشفت استارها والقت على الافق انوارها و
برزت كانها كرة في ميدان او مجن ضمخ بالزعفران او مراة لم تصقل
ولم تطرق او وجه المليحة في خمار ازرق او سبيكة زجاج منفخة
الجوانب او بوتقه يجول فيها ذهب ذائب ض وكانها عند انبساط
شعاعها تبر يذوب على فروع المشرق فقلت اهلا بالجارية التي في
طلعتها ما يغنى عن الجارية والعين التي تغار منها العين والجونة
التي وضح منها الجبين والسراج الوهاج التي تبرجت بها الابراج انت
المخصوصة بالشرف والرفعة انت واسطة عقد الكواكب السبعة
انت للحكمة برهان وللفلك معيار وميزان انت الناطقة في صمتها

التي تقصر البليغ عن وصفها ونعتها انت ملك مقدم انت النير الاعظم
انت يوح التي تغدو في مصالح المسلمين وتروح انت ذكا التي اذكت نارها
انت الضح التي اعلا الله منارها انت الشمس التي بها تعرف الاوقات
الخمس بك ينشر الظل ويطوى ويشتد النبات بعد ضعفه ويقوى
ويستدل على طريق الصواب ويعلم عدد السنين والحساب لما سرت
رافلة في الحلل المعصفرة محيت اية الليل وجعلت آية النهار مبصرة
وناهيك بها منزلة وحسبك ان صفاتك في الكتاب منزلة ثم مشت
على بساطها وخطرت في وشيها ورياطها وسبحت في فلكها مرشدة
الى الحقايق مظهرة اسرار الساعات والدرج والدقايق ص تسمو الى كبد السما
كانها تبغي هناك دفاع امر معضل واستمرت سايرة بحدودها مر النسيم
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فلم يزل فكري يصاحبها
وطرفي يرعاها ويراقبها ص حتى اذا بلغت الى حيث انتهت وقفت كوقفة
سايل عن منزل ثم انثنت تبغي الحدود كانها طير اسف مخافة من اجدل
فلما حجبت عن العيون شخصها وخطف المغرب من يد المشرق قرصها و
اكتحلت جفون الافق بالقار وطرد زنجي الليل روم النهار بزغ الهلال

بلم

بامر ذي الجلال كانه قوس موتور او زورق منحدر في بحر الديجور او شطر سوار
او منجل معد لحصاد الاعمار او خنجر مرهف النصلين او نون معرق من
لجين او شفة كاس مايله او مخلب عقاب صايله او قطعة من فيد
لخ نصب للصيد او حرف الجيم او عرجون قديم او حاجب شيخ ادركه
الشمط او نعل من حافر ادهم الدجا سقط او ذباب سيف خرج من جفنه
او راكع يعبد من لا يحدث امر الا باذنه فقلت مرحبا بمن اسبابنا وبين
رثاث فرعينا سنعود قمرا بعد ثلث ثم تصير بدرا ان في ذلك لذكرى
ص واذا رايت من الهلال نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا انت البدر المنير
الذي ليس له في نضرته نظير انت الزبرقان الذي له في كل شهر مهرجان
ايها القمر كم معجب طاب لك فبك السمر ايها الواضح الباهر ما انت الا مثل
ساير ايها البدر الكامل الذي فضله للبرية شامل لا ناس على ما نالك
من الدرج ولا يكن في صدرك من الغزالة حرج ص فقد تحمد الشمس الصباح
بضوئها تتفاوت الانوار والكل رايق منازلك معروفة ومحاسنك موصوفة
وشرفك باذخ وقدمك راسخ واياتك ظاهرة وسفارتك سافرة
كم اوضحت من طريق وهديت الرفيق الى الفريق واذكرت محبا بمحبوبه

وبلغت طالبا غاية مطلوبه احسن بضوء ذبالتك وجمالا ابهالتك
جعلك البارئ في السموات نورا وكان امر الله قدرا مقدورا وجلابجبالك
جندس الغسق واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق فقدرك اثير اثيل
ومجدك نبيه نبيل ووجهك يا بثينة الحسن جميل صح على رسل جمالك
من محاك الى رتب العلاء ولا رسيل فتبارك اسم من البسكما احسن الحبر
وتعالى جد من جعلكما مصباحين لاهل النظر ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر ثم الا لم يبرح يسري وانا لا ابرح ويتجلى وانا اشاهد
وجه الاصبح الى ان غاب واختفى وحسبنا الله وكفى

فصل في السحاب والمطر

ان الله تعالى حكما دايم النفوذ وحكما شفاء النجاة لمن
بها يلوذ واسرار معناها دقيق لا يفهمه الا ارباب التحقيق امسك
الغيث عن عباده في عام فخاض كل منهم في بحر دمعه وغام وساءت
الظنون لضن السحاب واشتاق النبات الى سماع وقع الرباب و
ظمئت الحياض وعبست وجوه الرياض واسدت عيون العيون
بالنقع المثار وتعطلت من حلي المزن اجياد الانهار وذهلت العقول
لفقد الصوب عن الصواب وقص جناح السرور وطارت الالباب

طوى

وطوى بساط الانبساط ووقع القوم في هياط ومياط وطالت جمود العيون
وتاهبت الارض للبس ثواب الحداد صح واصابت بنت الربا عين شمس
اورثته مذلة واصفرارا صح كان اجال طرفها نزلت الناس سكارى وماهم
بسكارى فبينما هم يجرون اذيال الكآبة ويرفعون الدعا الى موطن
الاجابة تداركهم اللطف الخفي واتاح عليهم المن الحفي ونظر الله
اليهم بعين حكمته وحرك ساكن الرخا لتجري بنعمته وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته فدرت اخلافها وجرت اعناقها وركضت
غادياتها وجرت على احسن عاداتها وسلت من اردينها الاردان
وارخت العنان في طلب العنان صح ورياح تبشر الارض بالقطر كتبل
الغلالة المبلول ووجوه البقاع تنتظر الغيث انتظار المحب رسل الرسول
فاقلت سحابا ثقالا تستهل كرما ونوالا مسكي الاهاب خضيب الجناب
فسيح الرحاب صادق الوعود متلاحق الوفود كثير الاعوان والجنود
يوزن بالموارد الطامية ويشفي النفوس الظامية واثار فقير الثرى
واجاد دمعه اسفا على ما جرى صح اكب على الافاق اكباب مطرق بفكر او
كالنادم المتلهف ومد جناحيه الى الارض جانحا وراح عليها كالغراب

المرفرف والرعد يزجره ويسوقه بين يديه فاذا اقصر صاح به وزمجر عليه
تارة يترنم كالحمام وطورا يزأر كالاسد الضرغام ض وكان صوت الرعد
خلف سحابه حاد اذا ونت النجائب صاحا والبرق يلوح ويلمع ويخبو ثم يلمع
كانه ثغر اشنب او قبس يتلهب او حسام يمان او فؤاد جبان او سلاسل
ذهب او اشفار المقلة حين وثب او انامل بعض الحساب او حية تلتوي
ثم تنساب او كف خضيب تمد وتقبض او خد خود تعرض بعد ان تتعرض
ض ترى الارض منه وقد فضضت ووجه السماء وقد ذهبا وقوس الغمام
المظلم للجو نطاق لا بل تاج على مفارق الافاق يزهو بلجينه وعسجده
ويفخر بياقوته وزبرجده ض كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض
اقصر من بعض فلما تراكمت السحائب واجتمعت حولها الكتائب واتسع
صدرها واستحكم امرها وحلق بالجو ناهضها واعترض في الافق عارضها
ونصبت راياتها وانتهت غاياتها وان رحيلها وتفرق شملها
وحان وضعها وفصال حملها اجرت مدامعها وارخت ودايعها وحلت
عقد نطاقها وفكت ازرار اطواقها وحنت الركائب واسبلت الذوائب
وسحت بطلها وطشها وسكنت وهج الغبار برشها وارويت الحرم برذاذها

وهطلها واذهبت الحرق بديمها ووبلها واثرت بجودها وجودها و
نثرت على بساط الارض جواهر عقودها ض تخال بها مسكا وبالقطر لولوا
وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا ثم ابرزت احسانا وبرا وبردت من كبد
حرها واسدت معروفا واغاثت ملهوفا وساقت انعاما وسقت حرثا
وانعاما وكفت هاحين وكفت وقرطت اذان الاغصان وشنفت
وانشرت امواتا واخرجت حبا ونباتا ونثرت مطرفا بعد الطي وجعلت
من الماء كل شيء حي وكم نفعت غليلا ونفعت عليلا وملات حياضا
ونورت رياضا ولذات الشدا امصونا وشرحت صدورا واقرت عيونا و
البست الحدائق بردا عليها طلاوة واهدت الزهر قطرا ظاهر الحلاوة
ض ترى وقعه في الارض لائحة مثل الدراهم تبدو ثم تستتر فامسى
الناس في عيشة راضية يرفلون في حلل الرفاهية امرعوا بعد الضنك
والتقشف واخصبوا بعد الجدب والضعف واصبح محل المحل دارسا ووجه
الارض يضحك وقد كان عابسا واخذت الارض زخرفها بعد ان كاد
زرعها يهيج واهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فثغورها مبتسمة
وفرائد قلائدها منتظمة ونمارقها مدبجة وروس اشجارها متوجة

وغدرانها طافحة ومخايل السعادة عليها لايحة والسنة اهلها مشتغلة
بشكر علام الغيوب وقلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب
يبدي ويعيد ويحيي العبيد ثم يفتح لهم ابواب جوده الوافر وفضله
المديد وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
الولي الحميد **فصل في الليل والنهار** ارقت ذات ليلة في جمادي فسمعت
طارقا ينادي في النادي ضـ ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر
بينها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار
فقمت من مضجعي وقد بل ردني مدمعي متحيرا في امري متاسفا على ما فات
من عمري وقلت ايها الطارق في ظلمة الليل الغاسق هل لك في
المنادمة فقال نعم نديم سفك المخدومه ثم سلم وجلس وتنفس وما
نبس فقلت يا من شنف السمع بدرره اذكر لي شيئا في طول الليل و
قصره فقال ضـ وليل كواكبه لا تسير ولا هو فيما يطبق البر لها كيوم القيمة
في طوله على من يراقب فيه الصباحا مقيم ليس يبرح وعاجز لا نظم له لا
ينزح برد نجومه لا يذوب وغايب ضوءه ليس يؤوب لا يبلى جديده سحر ولا
يجنح الى الحركة ساكن جنح عليه ما برحا صلاحه وصباحه لا يلوح صحا

قطع

قطع الطريق على السحر وعذب اجفان جفن المحبين بالسهر ضـ حدثوني عن
النهار حديثا او صفوه فقد نسيت النهارا كانه صريح راح او طاير
مقصوص الجناح او اسير يتخبط في قده او بحر منع مدخ الجزر عن مده
او كسير ليس له على النهوض اقتدار او ضرير ابس طرفه من روية النهار
او هايم عنى يقطع الفلا قد حار لا يدري بمن يهتدي او جيش زنج بالتوى
تد ثوى او دارة حبشا تمنت بتبدي واعلم ايها البصير الناقد انه يطول
على المهجور الفاقد ويقصر على المرود الراقد ضـ ليلي كما شاءت فان لم تزر طال
وان زارت فليلي قصير فقلت له ايها الامام اسمعني شيئا في وصف
الايام فقال ضـ لله ايام تقضت بهم ما كان احلاها واهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها شي سوى ان نتمناها حيث الوقت معين
وماء الشبيبة معين ونشر البشر فايح ونور الهنا لايح والحبيب مجيب
والرقيب غير قريب وغصن الصبا رطيب ومطرف اللهو قشيب والعيش
غض والدهر غضيض الطرف وسعاد السعد ممنوعة من الصرف والشمل
مجتمع والجمع مشتمل على الجميل وحسن الخلق والخلق يا اخا الادب الحكم
ذا الحرص واللداب لا الايام نجمها غرار ومدعي الوفا منها غدار كثير الملال

سريعة الزوال تفرق الحبائب وتسترجع المواهب فما منها ذميم وسالمها
سليم تحل العقود ولا تحفظ العهود تكدر الصافي من الشراب وتعد الظامي
بورد السراب لقد سقط من تمسك بعراها وتعب من قصد الراحة في ذراها
ض ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار ثم قال مضت
الجمرة والشفق والفحمة والغسق والقطع والسرفة والبهرة والزلفة وان
لنسمات السحر ان تخطر ولعيون الفجر ان تنفجر وقام للوداع فقلت زودني
بانعم المتاع فقال ضع اوزار الافناد واتق من لا تدركه الابصار وسبحه
بالعشي والابكار وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
اقول ان هذا الكتاب كنت قد كتبته كله في ايام الشباب ثم انه ذهب
فيما ذهب من الكتب وكان جدي المرحوم المبرور المحقق الجزائري
قدس الله روحه قد انتخب هذه الفصول منه وهي عندي بخطه الشريف
والترتيب مختلف وكتب في اولها هذه فصول انيقة تشتمل على فقر
في البلاغة غريبة انتخبتها من الكتاب المسمى بنسيم الصبا للفاضل البارع
الاديب الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب وقدمت امامها شيئا من
كلامه في الديباجة لانه مما تمس اليه الحاجة قال بعد ان حمد الله وصلى على

النبي صلى الله عليه وآله فهذه ثلثون فصلا طالت فرعا وطابت اصلا تشتمل
على الفاظ ارق من الشمول ومعان يحو بعيون عقايلها تفتن العقول
انشاتها بعد الافاقة من نشوة الصبا وسميتها حيث ملكت زمام
اللطف نسيم الصبا واودعتها ابياتا لغيري على وجه التضمين محليا
جيد منثورها بالمنظوم من عقدها الثمين مبنيا عليها بالحمرة مظهرا
مالها على مأمور قولي من الامر والله يهدي الى سواء السبيل وهو
حسبنا ونعم الوكيل ومن ذلك حديث قيل انه في بصائر الدرجات
في باب النوادر في الائمة عليهم السلام واعاجيبهم عن عفيف بن ابي سعيد باسناده
قال كنا في اصحاب البرود ونحن شبان فرجع الينا امير المؤمنين فقال
بعضنا بوداسكفت قد جاآكم فقال علي ويحك انا اعلاه حلم واسفله طعام
اقول معناه انا كنا في الجماعة الذين كانوا لابسي البرود ونحن
شبان جمع شاب فرجع امير المؤمنين الينا نحوه فقال بعضنا بوداسكفت قد
جاءكم اي قد جاءكم هذا وهذا الكلام غير عربي وقصد المتكلم به ان لا يفهم
امير المؤمنين عليه السلام ما يقوله واعتقد انه لا يعرف فعبر بهذه اللغة لئلا
ينكر عليه ويتاثر منه او لغير ذلك ومعناه قد جاءكم البطين او كبير البطن

ونحو ذلك ومن صفاته عليه السلام الانزع البطين فقال له ويحك ان اعلاه
اي اعلى بطني علم واسفله طعام فهو عليه السلام بطين من العلم فاخبره بانه
يعلم لغته وهذا من اعاجيبه عليه السلام **ومن ذلك** ما نقله ابن شهراشوب
رحمه الله في مناقبه قال كتب معوية الى ابي ايوب الانصاري اما بعد
فحاجيتك بلا تنسى شيباء فقال امير المؤمنين اخبره انه من قتلة عثمان
وان من قتل عنده مثل الشيباء لا تنسى قاتل بكرها ولا اباء مخدرها ابدا فان الشيباء
اقول قال في القاموس بليلة شيباء بالاضافة وبليلة الشيباء اذا غلبت على باتت م
نفسها ليلة هدائها وقال الشيباء آخر ليلة من الشهر وقال في المجمع جامعها
فجيئته فاطتته فغلبته وقال الحجا المعادة وذكر غير ذلك مما يمكن ان يكون
له مناسبة بالمقام فقول معوية فحاجيتك بلا تنسى شيباء مأخوذ
من ذلك وحاصل المعنى اني خاصمتك بما يناسب هذا المثل او نحو ذلك
وقد بينه امير المؤمنين عليه السلام بان معوية اخبر ابا ايوب الانصاري بهذا
الكلام انه من جملة من قتل عثمان وان من قتل عثمان عند معوية مثل
الشيباء لا تنسى قاتل بكرها وهو اهل من تلده ولا تنسى اباءها اي امتناعها فان الشيباء
في مخدرها اي خدرها ليلة الدخول بها ابدا وهذا الاباء له دخل في عزة

الولد فالمراد ان هذا القاتل لا ينبغي ان ينسى ما فعله ابدا كالشيباء اذا الطالب
بثاره مثل معوية فيكون مما لا ينسى كما يقال اذا كان مثلي خصمك لم يفاتك
الخوف مني ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المعنى ان معوية لا ينسى قتلة عثمان
فيكون مثلا ضربه له في عدم نسيانه ذلك والمراد التمثيل بعدم نسيان
ذلك لا ان القاتل كالشيباء ولكل قرب من جهة وان كان تشبيه القاتل
بالشيباء اظهر من كلامه عليه السلام والله اعلم **ومن ذلك** عبارة
في الصحاح وهي على ما نقله السائل ويعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة
للعجمة والتعريف لانه غير عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب
واليعقوب ذكر الحجل وهو مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا
في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر عال يقصر دونها اليعقوب
اقول الذي يظهر من معنى هذه العبارة ان يعقوب
اذا سمي به رجل غير كان منصرف لانه اعجمي وعلم ففيه العلمية والعجمة
ولم يكن منصرفا لان استعمال العرب له وقع فيه تغيير عن جهته الاصلية
التي هي العجمة فوقع في كلامهم غير معروف مذهبهم فيه هل هو بوضع منهم
او انهم استعملوه فقط فالاصل فيه البقاء على العجمة او ان لفظ يعقوب

وقع فيه بعض تغيير بالنسبة الى الاسم الاصلي من العرب ولم يعلم انهم استعملوه
مع التغيير بالنسبة بالوضع الاصلي او بوضعهم كما في الالفاظ التي اصلها
فارسي فعربت بمعنى انها استعملت في لغة العرب مع تغيير في اللفظ لذلك
المعنى فاستعمال العرب لذلك وتغييرهم له لا يعلم منه مذهبهم في ذلك
بانه وضع او استعمال مع تغيير وهذا الخلاف يعقوب الذي وضع العرب
لذكر الحجل فانه عربي واقع على مذهبهم حيث وضعوه له وان كان منقولا
فيكون منصرفا لانه عربي وان كان علما لهذا الجنس فلهذا كان منصرفا فا
الفرق بين يعقوب اسما لرجل انه كان اولا اسما لرجل ثم استعمل كذلك
ويعقوب الذي هو ذكر الحجل انه بقي على الوضع الاول بحسب اصطلاح
العرب ومذهبهم في الوضع **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب
رضي الله عنه في الكافي في باب حسن الخلق باسناده عن ابي عبد الله
عليه السلام قال هلك رجل على عهد النبي صلى الله عليه وآله فاتى الحفارين فاذا هم
لم يحفروا شيئا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما يعمل حديدنا
في الارض فكانما نضرب به في الصفا فقال ولم ان كان صاحبكم لحسن
الخلق ايتوني بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رش على الارض

رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكانما كان رملا يتهايل عليهم
اقول محل الاشكال في هذا الحديث قوله عليه السلام ان كان صاحبكم
لحسن الخلق وتوضيحه ان ان هنا مكسورة الهمزة ساكنة النون وهي مخففة
من الثقيلة نحو وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
قال في المغني وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فاحكم بان
اصلها التشديد واذا دخلت على الفعل فالاكثر كون الفعل ماضيا
ناسخا نحو وان كانت لكبيرة ودونه ان يكون مضارعا نحو وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم انتهى فان قلت هل يحتمل ان تكون شرطية
قلت سياق الكلام وربطه ووجود اللام مع شهادة الذوق السليم انما
يابى ذلك ومثله كونها نافية مكسورة او مفتوحة على ما حكى نادرا
في المغني وتبعه صاحب القاموس واستدل صاحب هذا القول
بقوله تعالى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ورد بان المعنى ولا تؤمنوا بان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وبالجملة فلا
وجه في هذا التركيب للشرط ولا للنفي مع وجود شروط المخففة واستقامة
المعنى بها دون غيرها اذا تقرر هذا فمعنى الحديث والله اعلم انه عليه السلام

تعجب من ذلك بقوله ولم ومدحه بحسن الخلق ففعل عليه السلام بقبره ما فعل
وهذا مع صفة ذميمة اقتضت تعسر الحفر ولاجل هذه الصفة فعل به
ما فعل واما لكون الارض هكذا اتفقت صلابتها وانه لحسن خلقه
يستحق ما فعل به او ان التعجب من حيث ان صاحب الخلق الحسن لا
يحصل له مثل هذا ظاهرا ويحتمل ان يكون عليه السلام تعجب من صلابة
الارض ثم قال ان فيه صفة حسن الخلق ولاجل ذلك فعل عليه السلام
ذلك وقد ورد في الخبر ما معناه انه اتى عليه السلام بجماعة فعرض عليهم الاسلام
فابوا فامر بقتلهم فلما انتهى الامر الى رجل منهم اوحى اليه ان لا يقتله
لانه يحب اطعام الطعام فقال له لم لا تقتلني فاخبره عليه السلام بذلك
فقال ربك يحب من يطعم الطعام فقال نعم فاسلم ولا يحضرني الفاظ
هذا الحديث وفي خبر آخر من طرق العامة انه مات رجل على عهده
عليه السلام فامتنع من الصلوة عليه حيث انه كان تارك الصلوة فجاء
رجل وقال يا رسول الله رايته يوما يصلي فصلى عليه فيحتمل ان يكون
عليه السلام فعل بقبر هذا الرجل ذلك من حيث انه كانت فيه هذه الصفة
والله اعلم بقي احتمال قريب وهو ان يكون لفظ الحسن محرفا من النساخ

وانه لخشن بالخاء والشين المعجمتين فتعجب عليه السلام من صلابة قبره ثم قال
ان كان لخشن الخلق وهذا هو السبب في كون قبره هكذا ثم امر عليه السلام
بالماء حتى سهل عليهم ذلك وهذا يدل على مدح حسن الخلق فلا يتوهم
عدم مناسبته لباب حسن الخلق والله تعالى اعلم **ومن ذلك**
نبذة من تاريخ جدي المبرور العالم الرباني زين الملة والدين الشهير
بالشهيد الثاني قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته وهو الذي الفه
الشيخ الفاضل الاجل محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني احد تلامذته
رحمه الله تعالى وهذا الكتاب قد ذهب فيما ذهب من الكتب ووقع في يدي
منه اوراق بقيت من نسخة اجبت ان انقلها في هذا الكتاب تيمنا
بذكر احواله قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع بعضه
درجات العلماء الى سماء السماء وناصب اعلام اجر الشهداء يوم العرض
بين الملا وخافض من شك في فضلهم الى ما تحت الثرى وجاعل من حرمهم
بتعظيم قدرهم معهم في الرفيق الاعلى والصلوة على رسوله محمد خاتم الانبيا
وعلى آله الاطهار الاصفيا واصحابه الاخيار النجبا **وبعد** فان
احق ما اودع في الطروس وتوجهت اليه النفوس من فن التواريخ المحفوظة

والسير الملحوظة تواريخ العلماء الاعلام والفضلاء الفخام اذ عليهم مدار هذا العلم
من مبداء نشو ادم الى يوم الحشر والحساب وهم الهداة الى طريق الصواب
والادلة على ما ينجي من العقاب فكان الواجب على الخلق معما يترتب على
حفظ تواريخهم وضبط مواليدهم ووفاتهم ونشر سيرهم وما كانوا عليه
من المنهج القويم والخير العميم من المهمات الجليلة والفوايد النبيلة وانبعاث
النفوس على اقتفاء اثارهم والتاسي بصالح افعالهم والاهتداء بمشكاة
انوارهم والابتهاج بلذيذ اخبارهم فكان الواجب على الناس عموما
وعلى التلامذة خصوصا احياء ذكر مشايخهم بنقل احوالهم من البداية
الى النهاية فيكون ذلك تذكرة على مر الاعصار ووسيلة الى وقوف
من ياتي على ما يتعلق بهم من محاسن الاخبار وذريعة الى الترحم على
خاطر داع لهم ومترحم عليهم بجميل الاثار وكان احق من نظم في عقد هذا
الشان واولى من نوه بذكره من فضلاء كل زمان شيخنا ومولانا ومرجعنا
ومقتدانا ومنقذنا من الجهالة وهادينا ومرشدنا الى الخيرات ومربينا
بديع زمانه ونادرة اوانه وفريد عصره وغرة دهره الشيخ الامام الفاضل
والحبر العالم العامل والنحرير المحقق الكامل خلاصة الفضلاء المحققين

زبدة

وزبدة العلماء المدققين الشيخ زين الملة والدين بن الشيخ الامام نور
الدين علي بن الشيخ الفاضل احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح تلميذ
العلامة ابن مشرف العاملي افاض الله على روحه المراحم الربانية واسكنه
في فسيح جنانه العلية وجعلنا الله من المقتدين بآثاره والمهتدين
بانواره بمحمد وآله عليه وعليهم افضل الصلوة واتم السلام ولما كان هذا
الضعيف الملهوف عليه المحزون على طيب عيش مر لديه مملوكه وخادمه
محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني ممن حاز على حظ وافر من خدمته و
شرف بمدة مديدة من ملازمته كان ورودي الى خدمته في عاشر شهر
ربيع الاول سنة ٩٤٥ الى يوم انفصالي عنه بالسفر الى خراسان في عاشر ذي
القعدة سنة ٩٦٢ فكانها احلام نوم لم تكن يا ليتها دامت ولم تنصرم
وتقضت منها القلوب ونارها من فرقة طفيت ولم تضطرم فواشوقاه الى
تلك الاوقات وواسفاه على ما فات ولاجل ان توجهت الهمة الى جمع تاريخ يشتمل
على ما تم من امره من حين ولادته الى انقضاء عمره تادية لبعض حقوقه
لما سبق الي من امره فانه قدس سره كان كثيرا ما يشير الى ذلك على الخصوص
ويرغب فيه من حيث العموم وقد نبه عليه في منية المريد في اداب المفيد

والمستفيد فجمعت هذه النبذة اليسيرة وسميتها بغية المريد من الكشف
عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة
فنحن اما المقدمة ففي وصفه بالكمال على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم
الاخلاق ووصف خلقته وشكله وهيئته ونبله واما الفصول فالاول
في مولده وما اعقبه من ختم كتاب الله وترتيب شروعه في تحصيل العلوم
والمشايخ الذين استفاد منهم واخذ عنهم واجازوه ومهاجراته للتحصيل
وما يتبع ذلك على التفصيل والثاني في ظهور اجتهاده وتعداد مصنفاته
وما افاده من التحقيقات في المسائل الفائقة والمباحث الرائقة
والثالث في تعداد اصحابه وفضلاء تلامذته الذين قرأوا عليه وترددوا
اليه واخذوا عنه واستفادوا منه من العرب وغيرهم والرابع في ذكر
امره في الكتابة وما له فيها من الآيات ومحاسن الكرامات والخامس في
تعداد زوجاته وعدد اولاده ومن بقي ومن مات منهم ومن رثي ومن
رثاه والسادس في محاسن الرسائل البليغة والانشاءات الفصيحة التي برزت
منه الى الغير ومن الغير اليه والسابع في ذكر القصائد التي مدح بها في الزمان
ومن مدحه من اهل هذا الشان والثامن في ذكر ما عرض له من الاخاويف

وما

وما نزل به من الاراجيف وما يتبع ذلك من التستر واخفاء نفسه في النكبات
من الاعداء واهل السعايات وما وقع في خلال ذلك بيننا وبينه من
المراسلات والتاسع في مقتله وخاتمة اجله بنيل درجة الشهادة و
تحصيل غاية السعادة وسبب القبض عليه ومن سعى في تعجيل الحتف اليه
واين وقع وكيف اتفق وما يتبع ذلك من الكتابات المشتملة على الشهادات
من اعيان علماء الشام وفضلاء الاسلام والعاشر في اضطراب الاحباب اهله
في تحقيق الاحوال بعد اخذه من الحجاز الى الروم وما انتهى اليه الحال حتى صار
من العلوم واما الخاتمة ففي المراثي والندب وما وقع بعد فقده من الكرب
وبيان من رثاه وارسال المدامع على مصرعه وبلواه ولنرجع الى تفصيل ما
اجملناه وترتيب ما اسلفناه ونقول المقدمة في وصفه بالكمال
على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق حاز من خصال الكمال
محاسنها ومآثرها وتردى من اصنافها بانواع مفاخرها كانت له نفس
عليه ترقى بها الجوانح والضلوع وسجية سنية يفوح منها الفضل ويضوع
كان شيخ الامة وفتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها ملك من العلوم
زماما وجعل العكوف عليها التزاما فاحيى رسمها واعلى اسمها لم يصرف لحظة

من عمره الا في اكتساب فضيلة ووزع اوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة
اما النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة واما الليل فله
فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضايل هذا مع غاية اجتهاده
في التوجه الى مولاه وقيامه باوراد العبادة حتى تكل عنها قدماه وهو
مع ذلك قايم بالنظر في احوال معيشته على احسن نظام وقضا حوايج
المحتاجين باتم قيام يلقى الاضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الامطار
وبشاشة تكشف عن شيم كالنسيم للعطار يكاد يبرح بالروح وترتاح اليه
النفوس كالغصن المروح ان راه الناظر على اسلوب ظن انه ما تعاطى سواه
ولم يعلم انه بلغ من كل فن منتهاه ووصل منه الى غاية اقصاه فجا نظامه
ارق من النسيم العليل وانق من الروض البليل اما الادب فاليه كان
منتهاه ورقى فيه حتى بلغ سما سيماه واما الفقه فقد كان قطب مداره
وفلك شموسه واقماره وكان هوى نجم سعوده في داره واما الحديث فقد
مد فيه باعا طويلا وذلل صعاب معانيه تذليلا وشعشع القول فيه
ودوقه ومد في ميدان الاعجاز مطلقه حتى صار نصب عينه عيانا و
جعل السالكين في طرقه تبيانا ناداب نفسه في تصحيحه وابرازه للناس

حتى فشا وجعل ورده في ذلك غالبا ما بين المغرب والعشا وما ذاك الا
لانه ضبط اوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزين الاوراد
بختامها واما المعقول فقد اتى فيه من الابداع ما اراد وسبق فيه الانداد
والافراد ان تكلم في علم الاوايل بهج الاذهان والالباب وولج منها كل
باب واما علوم القران العزيز وتفاسيره من البسيط والوجيز فقد حصل
على فوايدها وحازها وعرف حقايقها ومجازها وعلم اطالتها وايجازها
واما الهيئة والهندسة والحساب والميقات فقد كانت له فيها يد لا تقصر
عن الاثبات واما السلوك والتصوف فقد كان له فيه تصرف واي تصرف
وبالجملة فهو علم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشنفه بتاليف كانها
الخرايد وتصانيف ابهى من القلايد وضعها في فنون مختلفة وانواع و
افطعها ما شا من الاتقان والابداع وسلك فيها مسالك المدققين ونهج
طريق المحققين ان نطق رايت البيان منتزعا من لسانه وان احسن
رايت الاحسان منتسبا الى احسانه جدد شعاير السنن الحنيفية بعد
اخلاقها واصلح للامة مع ما فسد من اخلاقها وبه اقتدى من رام تحصيل
الفضايل واهتدى بهداه من تحلى بالوصف الكامل عمره الله وارشاد

بينا نها ورتبت وظايف الطاعات فيها وعظم شانها كم امر بالمعروف
ونهى عن المنكر وكم ارشد من صلى وصام وحج واعتمر كان لابواب الخيرات
مفتاحا وفى ظلم عمى الامر مصباحا منه تعلم الكرم كل كريم وبه استشفى
من الجهالة كل سقيم واقتفى اثره فى الاستقامة كل من هو مستقيم لم تاخذه
فى الله لومة لايم ولم يثن عزمه همزة المجاهدة فى تحصيل العلوم الصوادم
اخلص سا عماله فاثرت فى القلوب اقواله اعزما صرف همته فيه
خدمة العلم واهله فحاز الحظ الوافر لما توجه اليه بكله ولقد كان مع
علو رتبته وسمو منزلته على غاية من التواضع ولين الجانب وبذل
جهده مع كل وارد فى تحصيل ما يبتغيه من المطالب اذا اجتمع بالاصحاب
عد نفسه كواحد منهم ولم تمل نفسه الى التميز بشى عنهم حتى انه كان
يتعرض الى ما يقتضيه الحال من الاشغال من غير نظر الى حال من الاحوال
ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاعمال ولقد شاهدت
منه سنة ورودى لخدمته انه كان ينقل الحطب على حمار فى الليل
لعياله ويصلى الصبح فى المسجد ويشتغل بالتدريس بقية نهاره فلما
اشعرت منه بذلك كنت اذهب معه بغير اختياره وكنت استفيد من

من فضايله وارى من حسن شمائله ما يحملنى على حب ملازمته وعلم مفارقته
وكان يصلى العشا جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلى الصبح فى المسجد
ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر ويأتى بمباحث غفل عنها الاوايل
والاواخر ولعمرى لقد اشتمل على فضيلة جميلة ومنقبة جليلة تفرد
بها عن ابناء جنسه وحباه الله بها تزكية لنفسه وهى انه من المعلوم
البين ان العلماء رحمهم الله لم يقدروا على ان يروجوا امور العلم وينظموا
احواله ويفرغوه فى قالب التصنيف والترصيف حتى يتفق لهم من يقوم
بجميع المهمات ويكفيهم كل ما يحتاجونه من التعلقات ويقطع عنهم جميع
الموانع والعوايق اما من ذى سلطان يجزه الله او ذى مروة واهل خير يلقى الله
فى قلبه قضاء مهماتهم لئلا يحصل الاخلال باللطف العظيم ويتعطل السلوك
الى المنهج القويم ومع ذلك كانوا فى راحة من الخوف بالامان وفى دعة
من حوادث الزمان ولكل منهم وكلاء قوامون بمصالح معيشتهم ونظام
دنياهم بحيث لا يعرفون الا العلم وممارسته ولم يبرز عنهم من المصنفات
فى الزمان الطويل الا القليل ومن التحقيقات الا اليسير وان كان بعضهم
خارجا عما ذكرنا فلا عز ومعا كان فيه كما نحن فيه من تمام التوفيق الموصل

العلايق وينيل عنه جميع م
لهم م

عرفت م

الى غاية مدارك التحقيق وكان شيخنا المذكور روح الله روحه مغمّا بتعاطي
جميع مهماته بقلبه وبدنه حتى لو لم يكن للاهتمامات الواردين عليه ومصالح
الضيوف المترددين اليه مضافا الى القيام باحوال الاهل والعيال
ونظام المعيشة واتقان اسبابها من غير وكيل ولا مساعد يقوم بها
حتى انه ما كان يعجبه تدبير احد في اموره ولا يقع على خاطره ترتيب
مرتب لقصوره عما في ضميره ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان في
الخوف الموجب لاتلاف النفس والتستر والاختفا الذي لا يسع لاحد
معه ان يفكر في مسئلة من الضروريات البديهية ولا يحسن ان يعلق
شيئا يقف عليه من بعده من ذوي الفتن النبيهة وسياتي انشاء الله
في عدة تصانيفه ما ظهر عنه في زمن الخوف من غزارة العلوم المشبهة
بنفايس الجوهر المنظوم وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والابحاث
والتحقيقات والكتابات والتعليقات ما هو ناش عن عين فكر صاف
وغارف من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكر في الجمع بين هذا وبين
ما ذكرنا تحير وهذه فضيلة يشهد له بها كل من كان له ادنى مخالطة ولا
يمكن احد نفيها مغالط ومن الشاهد الواضح البين ان الواحد منا مع قلة

وتعلقاته

وتعلقاته وتوفر دواعيه واوقاته بذل الجهد في استقصاء كتابة مصنفاته
به وما برز من تحقيقاته فما رأينا احدا من اصحابه استقصاها ولا
بلغ منتهاها وكفاه بذلك نبلا وفخرا واما شكله فقد كان ربعة من
الرجال في القامة معتدل الهامة وفي آخر امره كان الى السمن اميل بوجه
صبيح مدور وشعر سبط الى الشقرة ما هو مع سواد العينين والحاجبين
وكان له خال على احد خديه وآخر على احد جبينيه وبياض اللون ولطافة
الجسم عبل الذراعين والساقين كان اصابع يديه اقلام فضة اذا
نظر الناظر في وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه بمفارقته وتسلى
عن كل شي بمخاطبته تمتلي العيون من مهابته وتبتهج القلوب
لجلالته وايم الله انه لفوق ما وصفت وقد اشتمل من حميد الخصال
عن اكثر مما ذكرت **الفصل الاول** في مولده وما اعقبه ومن ختم كتاب الله
وترتيب شروعه في تحصيل العلوم والمشايخ الذين استفاد منهم واخذ عنهم
واجازوه ومما جرت وقد وجدت بخط الشريف قطعة من تاريخ يتضمن
مولده وجملة من احواله اوزع على كل فصل من الفصول ما يليق به منها ثم
اذكر ما اتبين حفظي عنه او عن غيره ما لم يذكره وهو بحسب ما يليق بالحال

وبالله التوفيق قال قدس الله نفسه وطهر رمسه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف المرسلين وآله الطاهرين
واصحابه المنتجبين هذه جملة من احوالي وتصرف الزمان بي في عمري
وتاريخ بعض المهمات التي اتفقت لي كان مولدي في يوم الثلثا ثالث
عشر شهر شوال سنة احدى عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية ولا احفظ
مبدا اشتغالي بالتعلم قلت ذكر لي انه لشدة صغره وكان ابوه عطوفا
عليه جدا رؤفا به متفرسا فيه الخير والنجابة حتى انه ما ضربه قط كان
يقول للمعلم هذا الولد لا تضربه اصلا بل اتركه بوا برفاني اعلم انه لا يحتاج
الى الضرب وكان الامر كما ذكره فانه كان في غاية الرشد لا يلتفت الا الى
ما يعود نفعه ولا يشتغل باللعب ولا بما يلهي مما هو مركوز في جبلة الاطفال
قال قدس سره لكن كان ختمي لكتاب الله العزيز سنة عشرين وتسعمائة
من الهجرة النبوية وسني اذ ذاك تسع سنين واشتغلت بعده بقراءة الفنون
العربية والفقه على الوالد قدس الله سره الى ان توفي في العشر الاوسط
من شهر رجب يوم الخميس سنة خمس وعشرين وتسعمائة وكان من جملة
ما قرأته عليه من كتب الفقه النافع مختصر الشرايع واللمعة الدمشقية قلت

حكى

حكى لي انه من جملة لطفه به انه كان يقرأ تصريف الزنجاني على بعض
الاعاجم وكان يقول له كلما صرفت صيغة فلك كذا من الدراهم وكان
يفي له بما يجعل له قال نضر الله وجهه ثم ارتحلت في تلك السنة مهاجرا
في طلب العلم الى ميس وكان ابتداء الانتقال في شهر شوال من السنة المذكورة و
اشتغلت على شيخنا الجليل الشيخ علي بن عبد العالي قدس الله سره من
تلك السنة الى اواخر سنة ثلث وثلثين وتسعمائة وكان من جملة
ما قرأته عليه شرايع الاسلام والارشاد واكثر القواعد ثم ارتحلت في
شهر ذي الحجة الى كرك نوح عليه السلم [وقرأت] بها على المرحوم المقدس السيد حسن
بن السيد جعفر جملة من الفنون وكان مما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني في
الكلام والتهذيب في اصول الفقه والعمدة الجلية في الاصول الفقهية
من مصنفات السيد المذكور والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه
وغيره من الفنون ثم انتقلت الى جبع وطني الاول زمن الوالد في شهر
جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين واقمت بها مشتغلا بمطالعة العلم
والمذاكرة الى سنة ٣٧ ثم ارتحلت الى دمشق واشتغلت بها على الشيخ
الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي فقرأت عليه من كتب

الطب شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنفات الشيخ
المبرور المذكور وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة الاشراق للسهروردي
وقرات في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ احمد بن جابر الشاطبية في علم
القراآت وقرات عليه القران بقراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم
ثم رجعت الى جبع سنة ٣٨ وبها توفي شيخنا الشيخ شمس الدين المذكور
وشيخنا المتقدم الاعلى الشيخ علي في شهر واحد وهو شهر جمادى الاولى
كانت وفاة شيخنا السيد حسن سادس شهر رمضان سنة ٩٣٣ واقمت
بالبلدة المذكورة الى تمام سنة ٤١ ورحلت الى مصر في اول سنة ٩٤٢ لتحصيل ما امكن
من العلوم واجتمعت في تلك السفرة بجماعة كثيرة من الافاضل فاول اجتماعي
بالشيخ شمس الدين ابن طولون الدمشقي الحنفي وقرات عليه جملة من الصحيحين
واجازني روايتهما معا يجوز له روايته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
قلت وكانت قراءته عليه في الصالحية بالمدرسة السليمية وكنت انا
اذ ذاك في خدمته اسمع الدرس واجازني الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين
وراه بعض الاخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقعاني في تلك
السنة في المنام في قرية يقال لها البصة على ساحل البحر مع جماعة فدخل عليهم

رجل ذو هيئة ومعه جرة فيها ما، فالتقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدين
وجعل يكرع من الما، وهو قابضها معه فسال الرائي عنه فقيل له هذا
الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وهذا الشيخ يروي عنه شيخنا بواسطة
توفي مسموما ثاني عشر ذي الحجة سنة ٩٤٥ وهو في الغزي على مشرف السلم
وكنت اريد صحبته الى مصر فارسلت اليه الوالدة انه يمنعني من السفر فمنعني
وما كان ذلك الا لسوء حظي وكان القايم بامداده وتجهيزه لهذه السفرة
الحاج المحترم الخير الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله عمل معه عملا
قصد به وجه الله وقام بكل ما يحتاج اليه مضافا الى ما اسدى اليه
من المعروف واجرى عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا
واصبح هذا الحاج محمد مقتولا في بيته هو وزوجته وولدان له احدهما
رضيع في السرير في سنة ٩٥٢ وكان مع كونه من اهل الدنيا على غاية من
الصلاح وكان في القافلة التي سافر معها رجل من اهل الشام يخاف من
شره وعناده وغدره وكان الحاج محمد المذكور يحذره منه حتى بالغ وقال
لو كنت انا اريد السفر وهذا الرجل في القافلة لتركت السفر ويجي ما اتفق
له مع هذا الرجل في الطريق وكفاية الله شره ثم ودعناه وسافر من دمشق

يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة ٩٤٢ واتفق له فى الطريق الطاف الهية
حكى لنا بعضهم وكرامات جلية منها ما اخبرنى به ليلة الاربعا عاشر شهر ربيع الاول
سنة ستين وتسعمائة انه فى الرملة مضى الى مسجدها المعروف بالجامع
الابيض لزيارة الانبيا الذين فى الغار وحده فوجد الباب مقفولا
وليس فى المسجد احد فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل الى الغار واشتغل
بالصلوة والدعا وحصل له اقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة
وسيرها ثم جلس طويلا ودخل المدينة بعد ذلك ومضى الى مكان القافلة
فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها احد فبقى متحيرا فى امره متفكرا فى اللحاق
مع عجزه عن المشى واخذوا اسبابه ومصاحفه فاخذ يمشى على اثرها وحده
فمشى حتى اعياه التعب فلم يلحقها ولم يرها من البعد فبينما هو فى هذا
الضيق اذ اقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلا فلما وصل اليه قال
واتركه له اركب خلفى فردفه ومضى كالبرق فما كان الا قليل حتى لحق به القافلة و
قال له اذهب الى رفقتك ودخل هو فى القافلة قال فتحريته مدة الطريق
انى اراه ثانيا فما رايته اصلا ولا قبل ذلك وهذه كرامة ظاهرة وعناية
باهرة لا ينكرها الا من غلب هواه على عقله واعتقد ان الله لا يعتنى بمن

هو

هو من اهله ومنها انه لما وصل الى غزة واجتمع بالشيخ محيى الدين عبد القادر
بن ابى الخير الغزى وجرت بينه وبينه احتجاجات ومباحثات ولجازه
اجازة عامة وصار بينهما موادة زايدة وادخله الى خزانة كتبه فقلب
الكتب وتفرج فى الخزانة فلما اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتابا من
هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير تامل ولا انتخاب فظهر كتاب
لا يحضرنى اسمه من كتب الشيعة من مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين
بن المطهر وهذه كرامة واضحة ومنقبة راجحة ومنها انه لما وصل الى
قطيه وكان معه شى من الشريط بضاعة مزجاة جماعة الحاكم يطلبون المكوس
من القافلة واخذوهم الى عند الحاكم وكان هو من الجملة فراى الرجل الشامى
الذى كان الحاج محمد بن هلال المذكور يحذره منه جالسا عند باب الوالى
فلما راه مقبلا قال للحاضرين هذا هو الذى قلت لكم عنه فقال له ما الذى
قلت لهم عنى قال قلت لهم انك رايح الى مصر تطلب العلم وان الحاج محمد بن هلال
ارسلك وامدك فحصل فى نفسه بعض ريبة فلما دخلوا على الوالى جعلوا
يحاسبون التجار على ما معهم حتى وصلت النوبة اليه فلما نظر اليه تفرس
فيه الخير وكتب بخطه رقعة فيها اجمال فلان سماح فلما خرج من عنده مر على

الرجل الشامي المذكور فقال له لا شك ان معك لجاما تلجم به الناس فكان
لما كان في قلبه عليه دعا له وغيرها الله تعالى وكفاه ذلك قال له ذلك
والذي كان معه من البضاعة نصف حمل فحمل جمال بعض رفقته له
وخرجنا قال نفع الله ببركاته وكان وصولي الى مصر يوم الجمعة منتصف
شهر ربيع الاخر من السنة المتقدمة واشتغلت بها على جماعة منهم
الشيخ شهاب الدين احمد الرملي الشافعي قرات عليه منهاج النووي
في الفقه واكثر مختصر الاصول لابن الحاجب وشرح العضدي مع معظم
حواشيه منها السعدية والشريفية وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون
العربية والعقلية وغيرهما فمنها شرح التلخيص المختصر في المعاني
والبيان لملا سعد الدين ومنها شرح تصريف العزي ومنها شرح الشيخ
المذكور لورقات امام الحرمين الجويني في اصول الفقه ومنها اذكار النووي
وبعض شرح جمع الجوامع المحلي في اصول الفقه وتوضيح ابن هشام في النحو
وغير ذلك مما يطول ذكره واجازني اجازة عامة بما يجوز له روايته
سنة ٩٤٣ ومنهم الملا حسين الجرجاني قرانا عليه جملة من شرح التجريد للملا علي
القوشجي مع حاشية ملا جلال الدين الدواني وشرح اشكال التاسيس في

الهندسة

الهندسة للقاضي زاده الرومي وشرح الجغميني في الهيئة له ومنهم الملا محمد
الاسترابادي قرانا عليه جملة من المطول مع حاشية السيد الشريف و
شرح الكافيه ومنهم الملا احمد الكيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني و
المنطق ومنهم الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي قرات عليه جميع شرح
الشافيه للجاربردي وجميع شرح الخزرجية في العروض والقوافي للشيخ
زكريا الانصاري وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون والحديث منها
الصحيحان واجازني جميع ما قرات وسمعت وما يجوز له روايته في السنة
المذكورة ومنهم الشيخ ابو الحسن البكري سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه
والتفسير وبعض شرحه على المنهاج قلت كثيرا ما كان قدس سره يطري
علينا احوال هذا الشيخ ويثني عليه وذكر انه كان له حافظة عجيبة كان
التفسير والحديث نصب عينيه وكان اكثر المشايخ المذكورين ابهة
ومهابة عند العوام والدولة وكان على غاية من حسن الطالع والحظ
الوافر من الدنيا واقبال القلوب عليه وكان من شدة ميل الناس اليه
اذا حضر مجلس العلم او دخل المسجد يزدحم الناس على تقبيل كفيه وقدميه
حتى منهم من يمشي حبوا حتى يصل الى قدميه يقبلهما صحبه شيخنا نفع الله

مستصحبا

به من مصر الى الحج وذكر انه خرج في مجمع عظيم من مصر راكبا في محفة
مستصحبا نقلا كثيرا يعزم المجاورة باهله وعياله وكان شانه انه اذا
حج يجاور سنة ويقيم بمصر سنة ويحج وكان معه من الكتب عدة احمال
ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الآن حتى انه ظهر له منه التعجب
من كثرتها فروى له ان الصاحب بن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب
معه سبعين حملا من الكتب بحيث صار ما صحبه قليلا في جنب ذلك
وذكر انه حكى له في اول منزل ينزل به الحاج خارج مصر انه اخرج حتى صار
في ذلك المنزل الف دينار من المال وكان محبا لشيخنا مقبلا عليه متلطفا
به ولما راه اول مرة راكبا في المحارة وهو كان في المحفة سلم عليه وتواضع معه
وقال له يا شيخ انا اول حجة حججتها ركبت في موهبة عبارة عن وغاء من
الخوص وانا الحمد لله من اول حجة ركبت في المحارة وكان شيخنا يتحرى
ان لا يراه وقت الاحرام فاتفق انه صادفه حال السير محرما فقال له بصوت
عال ما احسن هذا تقبل الله منكم وكانت له معه محاورات ولطايف في — ما احسن هذا م
تضاعيف المباحثات منها انه قال له يوما في الطريق ما تقولون في امر هؤلاء العلوم
والرعاع الذين لا يعرفون شيئا من الدلالات المنجية من الهلكات ما حكمهم عند الله

سبحانه

سبحانه وهل يرضى منهم مع هذا التقصير بل تنقل الكلام الى العلماء الاعلام
والفضلاء الكرام الذين جمد كل فريق منهم على مذهب من المذاهب الاربعة
ولم يبد مما قيل في غير المذهب الذي اختاره مع قدرته على الاطلاع والتفحص
وادراك المطالب وقنع بالتقليد المتلف وجزم بانهم كفوه مؤونة ذلك
ومن المعلوم ان الحق في جهة واحدة فان قالت احدى الفرق الحق في
جانبنا اعتمادا على فلان وفلان فكذلك الاخرى تقول اعتمادا على محققيهم
واعيان مشايخهم لان ما من فرقة الا ولها فضلاء ترجع اليهم وتعول
عليهم فالشافعية مثلا يقولون نحن الامام الشافعي وفلان وفلان
كفونا ذلك وكذلك الحنفية يستندون الى الامام ابي حنيفة وغيره من
محققي المذهب وكذلك المالكية والحنابلة يستندون الى فضلائهم ومحققيهم
وكذلك الشيعة يقولون نحن السيد المرتضى والشيخ الطوسي والشيخ جمال الدين — والخواجا نصير الدين م
وغيرهم بذلوا الجهد وكفونا مؤونة التفحص ونحن على بصيرة وثقة من امرنا
فكيف يكتفي مثل هؤلاء الفضلاء بالاقتصار على احد هذه المذاهب ولم يطلع
على حقيقة المذاهب الاخر بل ولا وقف على مصنفات اهلها ولا عرف اسماءهم
فكون الحق مع الجميع لا يمكن ومع البعض ترجيح من بعض غير مرجح فاجاب

الشيخ ابو الحسن اما ما كان من العوام فنرجو من عفو الله انه لا يواخذهم
بتقصيرهم واما العلماء فيكفيهم كون كل منهم محقا في الظاهر فقال
شيخنا كيف يكفيهم مع ما ذكر من تقصيرهم في النظر وتحقيق الحال فقال
له يا شيخ جوابك سهل مثال ذلك من ولد مختونا خلقة فانه يكفيه عن
الختان الواجب شرعا فقال له شيخنا هذا المختون خلقة لا يسقط عنه
الوجوب حتى يعلم ان هذا هو الختان الشرعي بان يسال ويتفحص من اهل
الخبرة والممارسين لذلك وان هذا القدر الموجود خلقة هل هو كاف
في الواجب شرعا ام لا اما انه من نفسه يقتصر على ما وجده فهذا لا
يكفيه شرعا في السقوط فقال له يا شيخ ليست هذه اول قارورة كسرت
في الاسلام توفي سنة ٩٥٣ بمصر دفن بالقرافه وكان يوم موته يوما عظيما
بمصر لكثرة الجمع ودفن بالقرافة بجانب قبة الامام الشافعي وبنوا عليه
قبة عظيمة قال روح الله روحه الزكية ومنهم الشيخ زين الدين الجري
المالكي قرات عليه الفية ابن مالك ومنهم الشيخ المحقق ناصر الدين اللقاني
المالكي محقق الوقت وفاضل تلك البلدة لم ار بالديار المصرية افضل
منه في العلوم العقلية والعربية سمعت عليه البيضاوي في التفسير

وغيره

وغيره من الفنون ومنهم الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي قرات عليه
القران بقراءة ابي عمرو ورسالة في القراءة من تاليفاته ومنهم الشيخ شمس
الدين محمد بن ابي النجا النحاس قرات عليه الشاطبية في القراءات والقران العزيز م
للائمة السبعة وشرعت ثانيا اقرا عليه للعشرة ولم اكمل الختم بها قلت كثيرا
ما كان ينعت هذا الشيخ بالصلاح وحسن الاخلاق والتواضع وكان
فضلاء المصر والاكابر يترددون اليه للقراءة في فنون القران العزيز فيها لبروزه م
وكان هذا الفن نصب عينيه حتى ان الناس كانوا يقراون عليه وهو
مشتغل بالصنعة لا يرمي الطرقة من يده الا اذا جاء احد من الفضلاء الكبار
فيفرش له شيئا ويجلس هو على الحصير قال اعاد الله علينا من بركاته ومنهم
الشيخ الفاضل الكامل عبد الحميد السمهودي قرات عليه جملة صالحة
من الفنون واجازني اجازة عامة قلت وهذا الشيخ ايضا كان شيخنا
قدس سره كثير الثناء عليه بالجمع بين فضيلتي العلم والكرم وانه كان في
رمضان لا يدعهم يفطرون الا عنده حتى انهم غابوا عنه ليلة فلما جاءوا
بعدها تلطف بهم كثيرا وقال كل من في البيت استوحش لكم البارحة حتى لطيفة
اسم بنت صغيرة كانت له وكان له جار يتاذى اذا جاء احد يطلبهم الى الضيافة فيقول

اعلمي سيدك بالخبر ان فلانا يطلب الجماعة ليكونوا عنده الليلة تقول هذا
الخبر لا اعلمه به ولا اقول له عن ذلك قال قدس الله سره ومنهم الشيخ
شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي قرات عليه كتبا كثيرة
في الحساب الهوائي والمرشدة في حساب الهند الغباري والياسمينية
وشرحها في علم الجبر والمقابلة وشرح المقنع في علم الجبر والمقابلة وسمعت
عليه بعض شرح الوسيلة واجازني اجازة عامة وسمعت بالبلد المذكور من
جملة متكثرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم منهم الشيخ عميرة والشيخ
شهاب الدين بن عبد الحق وشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين
الديروطي وغيرهم قلت وكل هؤلاء المشايخ لم يبق منهم احد وقت انشا
هذا التاريخ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ثم
ارتحلت من مصر الى الحجاز الشريف في السابع عشر شهر شوال سنة ٩٤٣
ورجعت الى وطني الاول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة والتمتع بزيارة
النبي واله واصحابه صلوات الله عليهم وكان قدس سره قد راى النبي
صلى الله عليه واله في منامه بمصر ووعده بالخير ولا احفظ صورة المنام
الان فلما وقف على القبر المقدس وزاره خاطبه وانشده وقال صلوة و

تسليم على اشرف الورى ومن فضله ينبوع الجود والحصر ومن قدره في السبع
الطباق بنعله وعوضه الله البراق عن المهر وخاطبه الله العلي بحبه شفاها
ولم يحصل لعبد ولا حر عدولي عن تعداد فضلك لانه يكل لساني عن
في النظم والنثر وماذا يقول الناس في مدح من اتت مدايحه الغرا في محكم
الذكر سعيت اليه عاجلا سعي عاجز بعبء ذنوب جمة اثقلت ظهري
ولكن ريح الشوق حرك همتي وروح الرجا مع ضعف نفسي ومع فقري ومن
عادة العرب الكرام بوفدهم اعادته بالخير والجبر والوفر وان يك وفدا قد
وفوا لنزيلهم فكيف وقد اوعدتني الخير في مصر فحقق رجائي سيدي في
زيارتي بنيل مناي والشفاعة في حشري قال طاب مثواه ووصلت رابع
عشري شهر صفر سنة ٩٤٤ قلت وكان قدومه الى البلاد كرحمة نازلة في
عيون هاطلة احيى بعلومه نفوسا اماتها الجهل وازدحم عليه اولو
العلم والفضل كان ابواب العلم كانت مقفلة ففتحت وسوقه كانت كاسدة
فربحت واشرقت انواره على ظلمة الجهالة فاستنارت وابتهجت قلوب
اهل المعارف واضاءت اشهرها اجتهد في تحصيله منه واشاع وظهر
من فوايده ما لم يطرق الاسماع رتبا الطلاب ترتيب الرجال واوضح السبل

لمن طلب الكمال وفي هذه السنة توشح ببرود الاجتهاد وافاض مولاه
عليه من السعادة ما اراد الا انه بالغ في كتمان امره وسياتي تفصيل ذلك
في بابه ان شاء الله قال روح الله روحه الزكية واقمت بها الى سنة
ست واربعين قلت وفي خلال هذه المدة عمر داره التي انشاها بجبع و
قلت امدحها فيالك بقعة قد نلت خيرا وشرفك الاله بمن وطيك
لقد اصبحت تفتخرين شرا بزين الدين اذ قد حل فيك فكيف فلا افتخار
وصرت ظرفا ونبع العلم مسكوب بفيك تمنى الواردون بان يكونوا
مكانك في سماء مسامريك ليقتفوا اغراب كل فن من الاقطار قد
جمعن فيك فلا زال السرور بكل يوم يخاطب بالتحية ساكنيك و
كان يحصل له بهذه الابيات غاية الابتهاج وشرع ايضا في عمارة
المسجد المجاور للدار المذكورة وانتهى في سنة ٤٥ قال نفعنا الله بعلومه
وسافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر
شهر ربيع الاخر سنة ٥٣ ورجوعي خامس عشر شهر شعبان منها قلت
وكنت في خدمته مع جماعة من الاصحاب واهل البلاد تلك المرة وكانت
من ابرك السفرات بوجوده واتفق انه رافقنا من حلب رجل اخر بعض سلاطين

الا انه

الا انه كان قد جاء من الحج ومعه جماعة من جملتهم رجل شيعي اعجمي ومنهم
اخر من بلاده في غاية البغض للشيعة والبعد عنهم وكان شيخا كبيرا طاعنا
في سن واخر ملا يصلي به اماما وكان يظهر من الشيخ الكبير بعد زايد
عن الشيخ ورفقته فلم يزل الاعجمي ذلك يقرب خاطره حتى الف بينه وبين الشيخ
وما بقي يصلي الا معه واذا نزلت القافلة حال نزوله عن الفرس يجي الى
عنده والقى الله سبحانه حبه في قلبه وترك الصلوة مع صاحبه الملا
وجعله قايد الكلاب كانت معه فحصل في نفسه ونفس ذلك الشيخ
على شيخنا من الغل والحقد ما حصل وعزما على السعاية عليه في بغداد
وكان شيخنا في فكر لذلك حتى انه عزم على الرجوع ان لم يمكنه الزيارة خفية
فلما وصلنا الى الموصل ضعف ذلك الشيخ جدا وعجز عن السفر مع القافلة
وانقطع هناك وكفاه الله شره وزار الشيخ قدس الله سره الائمة عليهم السلام
مستعجلا ورجع واجتمع عليه فضلاء العراق وكان منهم السيد شرف
الدين السماك العجمي احد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي واخذ
عليه العهد عند قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام الا ما اخبره ان كان
مجتهدا واقسم له انه لا يريد بذلك الا وجه الله سبحانه ثم بعد رجوعه

الى البلاد جاءه منه سؤالات ومباحث وايرادات فاجاب عنها بما يقتضيه
الحال وحقق فيها المقال قال اعلى الله شأنه في الجنة وسافرت لزيارة
بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة ٩٤٨ واجتمعت في تلك السفرة بالشيخ
شمس الدين بن ابي اللطف المقدسي وقرات عليه بعض صحيح الامام البخاري
وبعض صحيح مسلم واجازني اجازة عامة ثم رجعت الى الوطن الاول
المتقدم واقمت به الى اواخر سنة احدى وخمسين مشتغلا بمطالعة
العلم ومذاكرته مستفرغا وسعي في ذلك ثم برزت الى الاوامر الالهية
والاشارات الربانية بالسفر الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل
الفضائل والعلوم والتعلق بسلطان الوقت والزمان السلطان سليمان
بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع وسياق الفهم لكن ما قدر
لا تصل اليه الفكرة الكليلة والمعرفة القليلة من اسرار الحقائق واحوال
العواقب والكيس الماهر هو المستسلم في قبضة العالم الخبير القاهر
الممتثل لاوامره الشريفة المنقاد الى طاعته المنيفة كيف لا وانما يأمر
بمصلحة تعود على المامور مع اطلاعه على دقائق عواقب الامور وهو الجواد
المطلق والرحيم المحقق والحمد لله على انعامه واحسانه وامتنانه والحمد

لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يؤاخذ من صدف
عن طاعته بل يقوده الى مصلحته ويوصله الى بغيته وكان الخروج الى السفر
المذكور بعد بوادر الاوامر به والنواهي عن تركه والتخلف عنه وتاخيره
الى وقت اخر ثاني عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة ٩٥١ واقمت بمدينة دمشق
بقية الشهر ثم ارتحلت الى حلب ووصلت اليها يوم الاحد سادس
عشر شهر محرم الحرام سنة ٩٥٢ واقمت بها الى السابع من شهر صفر من السنة
المذكورة ومن غريب ما اتفق لنا بحلب انا ازمعنا عند الدخول اليها
على تخفيف الاقامة بها بكل ما امكن ولم ننو الاقامة فخرجت قافلة
الى الروم على الطريق المعهود المار بمدينة اذنه فاستخرنا الله على مرافقتها
فلم يخر لنا وكان قد تهيا بعض طلبة العلم من اهل الروم الى السفر على
طريق طوقات وهو طريق غير مسلوك غالبا لقاصد قسطنطينية وذكروا
انه قد تهيا قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر
معهم فاختاره فتاخر سفرهم وساءنا ذلك فتفاءلت بكتاب الله تعالى على
الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم فاطمانت النفس

لذلك وخرجت قافلة اخرى من طريق ادنه واشار الاصحاب برفقتهم لما يظهر
من مناسبتهم فاستخرت الله تعالى على مصحبتهم فلم يظهر خيره وتفالت بكتاب
الله تعالى على انتظار الرفقة الاولى وان تاخروا كثيرا فظهر قوله تعالى
ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله تعالى فقد باء بغضب من الله ثم خرجت قافلة
اخرى على طريق ادنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيره
فضقت لذلك ذرعا وسئمت الاقامة وتفالت بكتاب الله تعالى في ذلك
فظهر قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك من ربك واصبر حتى يحكم الله وهو
خير الحاكمين ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور فاستخرت الله
تعالى على رفقتها فلم يظهر خيره وكانت القافلة التي امرنا بالسفر
معها تسوفنا بالسفر يوما بعد يوم وتكذب كثيرا في اخبارنا ففتحت
المصحف صبيحة يوم السبت وتفالت به فظهر قوله تعالى وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فتعجبنا من ذلك غاية العجب
وقلنا ان كانت القافلة تسافر في هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغر
بها واتم البشاير بالخير والتوفيق فارسلنا بعض اصحابنا يستعلم الخبر
فقالوا له اذهب الى اصحابك وحملوا ففي هذا اليوم نخرج فحمدنا الله

تعالى

تعالى على هذه النعم العظيمة والمنن الجسيمة التي لا نقدر على شكرها
ثم بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدة فوايد واسرار ولا يمكن حصرها
وظهر لسفرنا على الطريق المذكور ايضا فوايد واسرار وخيرات لا تحصى
اقلها انه بعد ذلك بلغنا ممن سافر على تلك الطريق التي نهينا عنها ان
عليق الدواب وزاد الناس كان في غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم
حتى انهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية واحتاجوا
مع ذلك الى حمل الزاد اربعة ايام لعدم وجوده في الطريق لا للدواب ولا لنا
فلو سافرنا في تلك الطريق لانجر علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع
ما كان بيدنا من المال بالصرف في الطريق خاصة لكثرة ما معنا
من الدواب والاتباع وكانت العليقة في طريقنا اكثر الاوقات بدرهم
واحد عثماني واقل الى ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شيء بل جميع طريقنا
مره على البلاد العامرة والخيرات الوافرة فالحمد لله على نعمه الظاهرة وكان
وصولنا الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر ونزلنا
بعمارة السلطان بايزيد وهي مدينة كثيرة الخيرات عامرة اهلة يجلب
اليها ومنها اكثر الامتعة والارزاق كثيرة المياه والجبال محيطة بها

من كل جانب ويليها الى الشمال واد طويل متسع فيه نهر كبير جدا يشتمل هذا
الوادي على ما قيل على نحو اربعمائة قرية شاهدنا كثيرا منها ومررنا فيه
يومين بعد خروجنا من طوقات وهذه القرى المذكورة كلها عامرة جدا
كثيرة الخير والفواكه متصلة بعضها ببعض لا يفصل بينها شئ وربما يعد
الانسان منها في نظر واحد ما يزيد عن عشر قرى الى عشرين قرية وكان
خروجنا من طوقات يوم الاحد عند الظهر ووصلنا يوم الاربعا الى المدينة
اماسية وبها ايضا عمارة السلطان بايزيد عظيمة البنا محكمة غاية
الاحكام في بقعة متسعة جدا حسنة تشتمل على مطابخ عظيمة وصدقات
وافرة لكل وارد وفيها مدرسة عظيمة حسنة وحاكم المدينة مع باقي تلك
الجهات يومئذ السلطان مصطفى ابن السلطان سليمان وهذا السلطان
مصطفى قتله ابوه خوفا على الملك في سنة ستين وتسعمائة وهي السنة
التي خرج فيها الى حرب العرس وكان قتله وفيها كان موت ولد اخر لهم بمدينة
بحلب وقيل ان اباه قتله ايضا واقمنا بهذه المدينة ستة عشر يوما ثم توجهنا
منها الى نحو قسطنطينية ومن غريب ما راينا في الطريق بعد مفارقتنا اماسية
بايام انا مررنا بواد عظيم لم نر احسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم

تقريبا وفيه من ساير الفواكه والثمار بغير مالك بل هو نبات من الله
سبحانه كغيره من الاشجار البرية وكذا فيه معظم انواع المشمومات
العطرة والازهار الارجة فمما راينا فيه الجوز والرمان والبندق والعناب
والعنب والتفاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمثرى والزعرور والقراصيا
حتى ان بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا
سقي وفيه البرباريس بكثرة ورايا من المشمومات الورد الابيض والاحمر
والاصفر والياسمين الاصفر والبلسان والزيزفون والبان وكان ذلك
الوقت اوان زهرها وفيه من الاشجار الجيدة العظيمة شجر الصنوبر
والدلب والصفصاف والسنديان والملول شجر البلوط وهذه الاشجار
كلها مختلطة بعضها ببعض ورايا فيه انواعا كثيرة من الفواكه قد نعقد
حبها ولا نعرف اسماها ولا رايناها قبل ذلك اليوم ابدا ثم سرنا منه اياما
كثيرة ثم وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ والتفاح واكثر
ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا في هذه الارض خمسة ايام
وهي من اعجب ما راينا من ارض الله تعالى واحسنها واكثرها فاكهة مجتمع
بعضها ببعض كانها حدايق مقصورة بالغرس لا يدخل بينها اجنبي وفيها

اشجار عظيمة طولا وعرضا وربما بلغ طولها ما بين شبر فصاعدا او ذكر
بعضها يبلغ ثلثين شبرا فصاعدا ومررنا في جملة هذا السير على مدن
حسنة وقرى جيدة وكان وصولنا الى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين
سابع عشري شهر ربيع الاول من السنة السابعة وهي سنة ٩٥٢ ووفق
الله تعالى لنا منزلا حسنا وقفا من احسن مساكن البلد قريبا الى جميع
اغراضنا وبقيت بعد وصولي ثمانية عشر يوما لا اجتمع باحد من الاعيان
ثم اقتضى الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة
مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية و
التفسير وغيرها واوصلتها الى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن
محمد بن محمد بن قاضي زادة الرومي وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من
احسن الناس خلقا وتهذيبا وادبا فوقعت منه موقعا حسنا وحصل
لي بسبب ذلك منه حظ عظيم واكثر من تعريفي والثنا على للافاضل واتفق
في خلال المدة بيني وبينه مباحثة في مسايل كثيرة من الحقايق قلت ومن
قواعد الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كل طا
مهم منهم لا بد له من عرض قاضي جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الا شيخنا

قدس

قدس سره فانه استخار الله سبحانه ان ياخذ عرضا من قاضي صيدا وكان
اذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم يظهر خبره وكانت بينه وبينه صحبة
ومداخلة فبقي متحيرا في انه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضا فاقتضى
الراي ان ارسلني اليه لا سوق معه سببا يفهم منه الاعلام بالسفر
ولا اطلب منه عرضا فمضيت الى عنده واعلمته بذلك فقال نكتب له
عرضا فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن
لانه لا يقضى له مهم الا به البتة لان من عادة هولاء الاروام وقانونهم
انه لو مضى اليهم امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم عرضا من الاغراض
يقولون له اين عرض القاضي فيقول لهم انا امامكم ولا احتاج الى عرض
القاضي فيقولون له لا بد من ذلك نحن لا نعرف الا القانون وحكى
لنا قدس سره انه اجتمع ببعض الفضلا في قسطنطينية فسأله هل معك
عرض القاضي فقال لا فقال ان الامر مشكل يحتاج الى تطويل زايد فاخرج له
الرسالة المذكورة التي الفها وقال هذا عرضي فقال ما نحتاج معه شيئا
قال طاب ثراه ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعي به ارسل الي الدفتر المشتمل
على الوظايف والمدارس وبذل لي ما اختاره واكد في كون ذلك في الشام

او حلب فاقتضى الحال ان اخترت منه المدرسة النورية ببعلبك لصلاح و
جدتها ولظهور امر الله تعالى بها على الخصوص فعرض لي بها الى السلطان
سليمان وكتب لي بها براة وجعل لي في كل شهر ما شرطها واقفها السلطان
نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه ومنه لي في مدة اقامتي
بالبلدة المذكورة من الالطاف الالهية والاسرار الربانية والحكم الخفية
ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل عن تقريره اللسان
فلله الحمد والمنة والفضل والنعمة على هذا الشان ونساله ان يتم علينا
منه الاحسان انه الكريم الوهاب المنان ومن غريب ما اتفق من نعم الله
تعالى وفضله وكرمه وجوده زمان اقامتي بمدينة قسطنطينية ان خرجت
يوما مع الاصحاب وكان ذلك اليوم في شهر جمادي الاولى لزيارة مشهد
شريف هناك يسمونه ابا ايوب الانصاري الصحابي قد بنى عليه السلطان
محمد مشهدا خارج البلد فلما كنت في المشهد تخلوت وقرات جزا من القران
واخذت المصحف وتفالت به ان يكشف لي عن حال حمل كنت قد فارقته
بالزوجة قبل سفري وميعاد ولادته اوايل شهر جمادى المذكور فظهر لي
في اول الفاتحة وبشرناه بغلام حليم فسجدت لله شكرا ورجوت من الله

تعالى

تعالى ان يحقق لي ذلك وان يكون قد رزقني ولدا ذكرا مباركا ميمونا حميد
العاقبة فكتبت صورة الفال والتاريخ في تلك الساعة في رقعة واستمر
الحال الى ان خرجت من المدينة المذكورة الى مدينة اسكدار وهي قريبة منها
بينها وبينها قطعة يسيرة من البحر سيرها نحو ميل فجاءني وانا مقيم بها
في يوم الثلثا تاسع عشري شهر رجب من السنة المذكورة كتب من اصحابنا
بالبلاد وفي بعضها ابشاره بولد ذكر ولد في المدة المذكورة قلت البشارة
كانت في بيتين انشاتهما في رسالة كتبتها اليه في تاريخ ولادة المولود المذكور
وسنا في الرسالة وهما وقد من مولانا الكريم بفضله عليكم بمولود غلام
من البشر فيارب متعنا بطول بقائه واحي به قلبا له الوصل قد هجر وكان
هذا المولود من زوجته الكبرى ابنة الشيخ على الميسي وبنت خالته واسمه
محمد مات صغيرا في غيبة والده المقدس قال طاب ثراه فالحمد لله الذي
حقق رجانا ونسال من فضله الكريم وجوده العميم ونتوسل اليه باشرف
خلقه عليه محمد وآله ان يجعله ولدا صالحا وعقبا ناجحا راجحا ويريني
فيه ما يقر به عيني ويجعله لي وارثا وذرية صالحة ويرزقه خير الدنيا
والاخرة ويجعله بين العمر السعيد والعيش الرغيد والعلم النافع والعمل

بطاعته فانه على كل شي قدير وباغاثة دعاء عباده جدير وكانت مدة
اقامتي بمدينة قسطنطينية ثلثة اشهر ونصفا قلت لم يذكر اجتماعه فيها
بالسيد عبد الرحيم العباسي فقد كان قدس سره كثيرا ما يطري في ذكره
علينا وانه من اهل الفضل التام وله مصنفات منها شرح شواهد التلخيص
سلك فيه مسلكا واسعا سماه كتاب معاهد التنصيص في شرح ابيات
التلخيص نقل شيخنا منه جملة بخطه وذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من
الابيات اتى على غالب احوال منشئه واشعاره وما يتعلق به واطنب
ولهذا السيد اشعار في غاية الجودة موجود منها شي بخط شيخنا في بعض
المجاميع قال روح الله روحه وخرجت منها يوم السبت حادي عشر شهر رجب
في السنة المذكورة وعبرت البحر الى مدينة اسكدار وهي مدينة حسنة جيدة
صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء يتصل بكل دار منها بستان حسن يشتمل
على الفواكه الجيدة العطرة على شاطي البحر مقابلة لمدينة قسطنطينية بينهما
البحر خاصة واقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسن بن عبد الصمد
لانه احتاج الى التاخر عن تلك الليلة ومن غريب ما اتفق لي بها حين
نزلت بها اني اجتمعت برجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها

الرمل والنجوم فجرى بيني وبينه كلام نقلت له ان قاضي العسكر اشار علي بان
اسافر يوم الاثنين وخالفته وجئت في هذا اليوم وهو يوم السبت حذرا
من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر لي قاضي
العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة
الى احكام النجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي
ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضي فيما قال واما يوم السبت
الذي خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضي انك تقيم في هذه البلدة
اياما كثيرة واتفق الامر كما قال فان الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن
امر المدرسة التي كان قد اعطاه اياها القاضي ببغداد فوجد اوقافها قليلة
فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك احدى وعشرين يوما وظهر
صدق ذلك الفاضل الهندي فيما اخبر به على البديهة ثم اتفق لي ان رسمت
له شكلا رمليا وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم اظهر لي منه امورا
عجيبة كلها رايتها موافقة للواقع بحسب حالي وكان مما اخرجه من البيت
العاقبة انها في غاية الجودة والخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن
بيت السفر ان هذه سفرة صالحة حميدة جدا والعود فيها سعيد صالح

لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة الى العود الى الوطن وكان الامر
فى الباطن على ما ذكر لانى كنت قد عزمت على التوجه الى العراق لتقبيل العتبات
الشريفة فى طريق العود ثم ارجع منها الى الوطن وذلك بعد ما تأكد الامر الالهي
لنا بذلك ونهينا عن تركه وكان خروجنا من اسكدار متوجهين الى العراق
يوم السبت لليلتين خلتا من شهر شعبان واتفق ان طريقنا اليها
هي الطريق التى سلكناها من سيواس الى اصطنبول ووصلنا الى مدينة
سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم الاحد
ثاني شهر رمضان متوجهين الى العراق وهو اول ما فارقناه من الطريق الاولى
وخرجنا فى حال نزول الثلج وبتنا ليلة الاثنين ايضا على الثلج وكانت ليلة
عظيمة البرد ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة ان نمت نومة يسيرة فرايت
فى تلك الليلة كانى فى حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله
وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه ابهة العلم ونحو نصف لحيته بياض ومعي جماعة
من اصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ
ابي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي لننسخه فدخل الى البيت
واخرج لنا الجزء الاول منه فى قالب نصف الورق الشامي ففتحه فاذا هو بخط

حسن

حسن معرب مصحح ورموزه مكتوبة بالذهب فجعلنا نتعجب من كون نسخة الاصل
بهذه الصفة فسررنا بذلك كثيرا لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداءة
النسخ فطلبت منه بقية الاجزاء فجعل يتالم من تقصير الناس فى نسخها
ورداءة نسخهم وقال اني لا اعلم اين بقية الاجزاء وكان ذلك صدر منه على وجه
التالم لتقصير الناس فى نسخ الكتاب وتصحيحه وقال اشتغلوا بهذا الجزء
الى ان اجد لكم غيره ثم دخل الى بيته لتحصيل باقى الاجزاء ثم خرج الينا وبيده
جزء بخط غيره على قالب الورق الشامي الكامل وهو ضخم غير جيد الخط فدفعه
الي وجعل يشتكي الينا من كتابة كتابه بهذه الصورة ويتالم من ذلك وكان
فى المجلس الاخ الصالح الشيخ زين الدين الفقعاني نفعنا الله ببركته فقال انا عندي
جزء اخر من نسخة الاصل على الوصف المتقدم ودفعه الي ففرحت كثيرا ثم فتش
البيت واخرج اجزاء اخر الى اربعة اجزاء او اكثر بالوصف المتقدم فسررنا بها وخرجنا
بالاجزاء الى الشيخ الجليل المصنف وهو جالس فى مكانه الاول فلما جلسنا عنده
اعدنا فيما بيننا وبينه ذكر نسخ الكتاب وتقصير الناس فيه فقلت يا سيدنا
بمدينة دمشق رجل من اصحابنا اسمه زين العابدين الغرابيلي قد نسخ كتابك
هذا نسخة فى غاية الجودة فى ورق جيد وجعل الكتاب فى مجلدين كل واحد

بعد كتاب الشرايع وهذه النسخة تجز على المخالف والمؤالف فتهلل وجه الشيخ
رحمه الله سرورا واظهر الفرح وفتح يديه ودعا له بدعاء خفي لم احفظ لفظه
ثم انقسمت وانتهينا بعد اربعة ايام من اليوم المذكور الى مدينة ملطية
وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات ومررنا بعد
ذلك بمدينة لطيفة تسمى اذغين وهي قريبة من منبع الدجلة وكان وصولنا
الى المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكريين بمدينة سامرا يوم الاربعاء
رابع شهر شوال واقمنا به ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا الى
بغداد ووصلنا الى المشهد المقدس الكاظمي يوم الاحد ثامن الشهر واقمنا به الى
يوم الجمعة وتوجهنا ذلك اليوم لزيارة ولي الله تعالى سلمان الفارسي وحذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما ورحلنا منه الى مشهد الحسين عليه الصلوة والسلام
ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنا به الى يوم الجمعة
وتوجهنا منه الى الحلة واقمنا بها صح
وتوجهنا منها الى زيارة القاسم ثم الى الكوفة ومنها الى المشهد المقدس الغروي
ووصلنا اليه يوم الاربعاء ثالث شهر ذي القعدة الحرام واقمنا
به بقية الشهر واتفق لنا من فضل الله تعالى وكرمه ورافته وعنايته من
التوفيقات الالهية والخيرات الربانية والتاييدات السبحانية والنعم الشاملة

والرحمة

والرحمة الواصلة ما لا تقتضي الحال ذكره ومفيضه سبحانه اعلم به ونسال
من فضله العميم وكرمه الجسيم ان يهدينا بفضله ويجود علينا بستره وكفايته
كما عودنا ذلك فيما سلف وان يعصمنا فيما بقي من كل ما يخالف رضاه
ويبعد عن جواره ويحرسنا بعين عنايته وقد اظهر الله سبحانه لجماعة
من الصالحين بالمشهدين وغيرها ايات باهرة ومنامات صالحة واسرار
خفية اوجبت كمال الاقبال وبلوغ الامال فلله الحمد والمنة على كل حال
قلت مما اخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من الزيارة في صفر سنة ست هذه م
وخمسين وتسعمائة انه لما حرر الاجتهاد في قبلة العراق وحقق حالها واعتبر
محراب جامع الكوفة الذي صلى فيه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
ووجد محراب حضرته المقدسه مخالفا لمحراب الجامع واقام البرهان على ذلك
وصلى فيه منحرفا نحو المغرب بما تقتضيه الحال وقرر ما ادى اليه اجتهاده
في ذلك المجال وسمع طلبة العلم ذلك لما اتضح الامر لهم هنالك وتخلف رجل
من التلامذة العجمي يقال له الشيخ موسى وانقطع عن ملاقاته لاجل ذلك ثلثة
ايام وانكر عليه غاية الانكار لما قد تقرر الى تلك الحضرة من الفضلاء تردد
الاعيان على تغاير الزمان خصوصا المرحوم الشيخ علي وغيره من الافاضل

الذين عاصرهم هؤلاء الجماعة وهذا الموجب لنفورهم عما حققه الشيخ قدس
سره فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة راى النبي صلى الله عليه وآله
في منامه وانه دخل الى الحضرة المشرفة وصلى بالجماعة على السمت الذي
صلى عليه الشيخ منحرفا كانحراف الشيخ فانحرف معه اناس وتخلف آخرون فلما
فرغ النبي صلى الله عليه وآله من الصلوة التفت الى الجماعة وقال كل من
صلى ولم ينحرف كما انحرفت فصلوته باطلة فلما انتبه الشيخ موسى طفق
يسعى الى شيخنا قدس سره وجعل يقبل يديه ويعتذر اليه من الجفاء والانكار
والتشكيك في امره فتعجب شيخنا من ذلك وساله عن السبب فقص عليه
الرؤيا كما ذكر قال احسن الله جزاه وطيب مثواه ومما اتفق لي اني كنت جالسا
عند راس الضريح المقدس ليلة الجمعة وقرات شيئا من القران وتوجهت
ودعوت الله ان يخرج لي ما اختبر به عاقبة امري بعد هذه السفرة مع
الاعداء والحساد وغيرهم فنظرت في اول الصفحة اليمنى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فحمدت الله شكرا على هذه النعمة
والتفضل بهذه البشارة السنية وكان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد
ان ادركنا زيارة عرفة بالمشهد الحايري والغدير بالمشهد الغروي والمباهلة

بالمشـ

بالمشهد الكاظمي سابع عشري شهر ذي الحجة الحرام من السنة المتقدمة ولم يتفق
لنا الاقامة لادراك زيارة عاشوراء مع قرب المدة لعوارض وقواطع منعت من
ذلك والحمد لله على كل حال واتفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ٤٥٣
موافقة من الحروف بحساب الجمل حروف خير تعجل وهو مطابق للواقع احسن الله
خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا الى خير بمنه وكرمه ثم اقمنا ببعلبك ودرسنا
فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف
ارائهم احسن صحبة وعاشرناهم احسن عشرة وكانت اياما ميمونة واوقاتا
بهجة ما راى اصحابنا في الاعصار مثلها قلت كنت في خدمته في تلك
الايام ولا انسى وهو في اعلى مقام ومرجع الانام وملاذ الخاص والعام
ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها ويدرس في المذاهب كتبها وكان له في
المسجد الاعظم بها درس مضافا الى ما ذكر وصار اهل البلد كلهم في انقيادهم
ومن وراء مراده بقلوب مخلصة في الوداد وحسن الاقبال والاعتقاد
وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت اليه الفضلاء من اقاصي
البلاد ورقي ناموس السادة والاصحاب في الازدياد وكانت عليهم تلك
الايام من الاعياد وقلت انا في محاسن تلك الاوقات وصفاتها واصفا

تلك الرجال وحسن وفاتهما مادحا ابعلبك بروم قرقر صحبه كانت
لنا لي وصلهم اياما سادوا الانام بفضلهم وبجودهم فلذلك صاروا
للورى اعلاما حازوا السيادة والمكارم والتقى فتجنبوا ما يوجب الاثاما
قال روح الله روحه ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا بنية المفارقة امتثالا
لامر الهي سابقا في المشاهد الشريفة ولاحقا في المشهد الشريف مشهد
شيث عليه السلم واقمنا في بلدنا الى سنه خمس وخمسين مشتغلين بالدرس
والتصنيف آخر ما وجدته بخط الشريف مما نسبه اليه من التاريخ المنيف
وهذا التاريخ كان خاتمة اوقات الامان والسلامة من الحدثان ثم نزل به
ما نزل وستقف عليه ان شاء الله الى خاتمة الاجل ولنكمل ما وعدنا به من
اتمامه وما اطلعنا عليه في تضاعيف مخالطته وبلغنا من ثقات
تلامذته ولنرجع الى ترتيب الفصول فنقول **الفصل الثاني** في ذكر اجتهاده
ومتى كانت بدايته وتعداد مصنفاته وما افاده من التحقيقات في الرسايل
الفايقة والمباحث الرايقة اخبرني قدس الله لطيفه وكان في منزلي بجزين
متخفيا من اهل البلد ليلة الاثنين حادي عشر شهر صفر سنة ٩٥٦ ان مولده كان
في ثالث عشر شهر شوال سنة ٩١١ وان ابتداء امره في الاجتهاد كان سنة ٩٤٤

وان

وان ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة ٩٤٨ فيكون عمره لما اجتهد
ثلاثا وثلثين سنة وكان في ابتداء امره يبالغ في الكتمان وشرع في شرح
الارشاد ولم يبده لاحد فكتب منه قطعة ولم يره احد فرايت في منامي
ذات ليلة ان الشيخ على منبر عال وهو يخطب خطبة ما سمعت مثلها في
البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرؤيا فدخل الى البيت وخرج و
بيده جزء فناولني اياه فنظرته فاذا هو شرح الارشاد وقد اشتمل على خطبته
المعروفة التي اخذت بمجامع البراعة والفصاحة وتردت بحسن الترصيع
والبلاغة سيما باشتمالها على براعة الاستهلال المفهمة لموضوع الكتاب
وتعداد جملة من كتب الفقه باوجز عبارة وارشق اشارة وقال اعلى الله
درجته هذه الخطبة التي رايتها وامرني ان اطالع الجزء خفية وكان كلما
فرغ من جزء ياتيني به فاطالعه وهذا الكتاب ما صنف للشيعة مثله
مزج المتن بالشرح ولم يسبق الى هذه الطريقة من اصحابنا خرج منه مجلد
ضخم كتاب الطهارة والصلوة ولو تم لتم به المراد ولكن حكمة الله تقتضي
غالبا عكس ما يظهر لعقول العباد ثم اكب على المطالعة والتاليف واستفرغ
الوسع في التدريس والتصنيف الى سنه ثمان واربعين وتسعمائة تجاوز الله

اظهار ما اراد كتمانه واعلى في البرية شانه والقى في قلوب ذوي العلم
الانقياد اليه والتسليم لما اعتمد عليه ودخل معه كل من له بالشريعة المطهرة
تقيد في ربقة الرجوع اليه بالتقليد وظهرت عنه التصانيف الفائقة
والمباحث الرايقة ورجعت اليه الفضلاء بالاذعان واطلق في ميدان السبق
العنان وصارت فضائله مشاهدة بالعيان فاول ما افرغه في قالب
التصنيف الشرح المذكور لارشاد الامام العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر
قدس الله روحه يعرف فضله من وقف عليه من اولي الفضل ونزع عن حجاب
الهوى عن بصيرة العقل خرج منه مجلد ضخم ثم قطع عنه على آخر كتاب الصلوة
والتفت الى التعلق باحوال الالفية والمقلدين في الصلوة اليومية وكتب
عليها حاشية وسطى تتعلق بمهمات واخرى مختصرة تكتب على الهامش
لتقييد الفتوى وغالب العبارات وشرحا مطولا مجلدا كاملا مزج فيه
المتن بالشرح ايضا واشتمل على مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة
ومن مصنفاته شرح الرسالة النفلية للامام السعيد ابي عبد الله الشهيد
مزجا مجلد ومنها الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية للشيخ المبرور
المحبور الشهيد المذكور مجلدان مزجا ايضا سلك فيه مسلكا لطيفا وحرر

تحريرا معروفا ولما علم الله النسبة بينه وبين الشهيد من المشاركة في نيل درجة
السعادة بخاتمة الشهادة القى في قلبه الميل الى احياء اثاره والتعلق بشرح مصنفاته
واظهار تحقيقاته ولقد كانت نفسه كانها ممزوجة بنفسه وكثيرا ما كان
يبني على مباحثه ويرجع الى عباراته ويصوب ما اعتمده من ترجيحاته كان من
انسه به كانه معاصره ومن اطلاعه على شريف انفاسه كانه قدس الله معاشره م
روحهما الزكية وافاض عليهما المراحم الربانية ولما رغبته في الشروح المزج
فانه لما راها للعامة وليس لاصحابنا منها ما حملته الحمية على ذلك ومع ذلك
نبي في نفسها شي حسن ومنها شرح الشرايع الذي تفجرت منه ينابيع الفقه ولحق
بجامع العلم فيه اولا مسالك الاختصار على سبيل الحاشية حتى كمل منه مجلد سلک م
وكان قدس سره كثيرا ما يقول نريد نضيف اليه تكملة لاستدراك ما فات
ثم اخذ في الاطناب حتى صار بحرا تسلك فيه سفن اولي الالباب فكمل سبع
مجلدات ضخمة من احرزه فقد احرز تمام الفقه مما حواه واستغنى لبطالعته
عن غيره من كل كتاب سواه ومنها كتاب تمهيد القواعد الاصولية والعربية
لتفريع فوايد الاحكام الشرعية مجلد سلك فيه مسلكا بديعا ومنهجا غريبا
ما سبق اليه رتبه على قسمين احدهما في تحقيق القواعد الاصولية وتفريع

ما يلزمها من الاحكام الفرعيه والثاني في تقرير المطالب العربيه وترتيب
ما يناسبها من الفروع الشرعيه واختار من كل قسم منهما مائة قاعدة متفرقة
من ابواب مضافا الى مقدمات وفوايد ومسائل لا نظير لها في رد الفروع
الى اصولها الملقب بالملكة القدسية التي هي العمدة في المسائل الاجتهادية
ووضع له فهرستا مشتملا على جدول لطيف يستخرج منه الطالب اي مسئلة
ارادها ولقد وصفنا هذا الكتاب لبعض فضلاء العجم بقزوين فقال
مثل قواعد الشهيد قلنا احسن فقال دعوى عظيمه فقلنا الشاهد حاضر
ودفعنا اليه الكتاب فاخذه الى منزله وفي اليوم الثاني ارسل يستأذن منا
في تقطيع اجزائه وتفريقها على الكتاب ليكتبوه عاجلا فكتبه في ايام
قلايل ومدحه ومنها حاشية على قطعة من عقود الارشاد للعلامه
مشتملة على تحقيقات مهمه ومباحث محررة ومنها حاشية على قواعد الاحكام
للعلامه ايضا حقق فيها المهم من المباحث ومشى فيها مشي الحاشية
المشهورة بالنجارية للمولى السعيد ام الشيخ الشهيد وغالب المباحث فيها
بينه وبينه برز منها مجلد فيه لطيف الى اخر كتاب التجارة ومنها كتاب
منية المريد في اداب المفيد والمستفيد مجلد يشتمل على مهمات جليلة

وفوايد

وفوايد نبيلة تشتمل على غاية الابحاث في الترغيب في اكتساب الفضائل واجتناب
الرذائل والتحلي بشيم الاخيار والعلماء الابرار ومنها حاشية مختصرة على الشرائع
خرج منها قطعة صالحة ومنها جزء لطيف يشتمل على فتوى خلافيات الشرائع
ومنها حاشية المختصر النافع تشتمل على تحقيق المهم منه ومنها رسالة علمه
في اسرار الصلوة القلبية رتبها على ترتيب الالفية وذكر وظايف كل باب
باعتبار ملاحظة القلب للاسرار الباطنية حسب ترتيب الواجبات الظاهرة
ومنها رسالة في احكام نجاسة البئر بالملاقات وعدمها جمع فيها الاقوال
وحرر فيها الحال ومنها رسالة فيما اذا تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق
منهما ومنها رسالة فيما اذا احدث المجنب في اثناء غسل الجنابة حدثا اصغر
وتحقيق الحال على اتم وجه ومنها رسالة في تحريم طلاق الحايض الحامل الحاضر
زوجها عندها المدخول بها ومنها رسالة تشتمل على حكم صلوة الجمعة في حال
الغيبة وتحقيق الخلاف فيها وبيان ما اعتمد عليه وساق البرهان اليه
ومنها رسالة في الحث على صلوة الجمعة ومنها رسالة نفيسة في بيان حال
حكم المسافر اذا نوى اقامة عشرة ايام في غير بلده وتقسيم المسئلة الى اقسامها
المشهورة وفيما اذا خرج ناوي المقام عشرة الى ما دون المسافة وتقسيمها الى

الى اقسامها وبيان جميع احكامها جليلة الفروع غريبة الوقوع سماها
نتايج الافكار فى حكم المقيمين فى الاسفار ومنها مناسك الحج والعمرة و
رسالة لطيفة فى نبا تمما ومنها رسالة فى احكام الحبوة وتحقيق المقام
على اتم نظام ومنها رسالة فى تحقيق ميراث الزوجة غير ذات الولد وتحرير
الاقوال وبيان ساير الاحوال ومنها رسالة فى اجوبة ثلثة عن ثلث مسايل
لبعض الافاضل احديهما فى شخص على بدنه منى واغتسل فى ماء كثير ومعك
بدنه لازالة الحدث فلما انصرف بتفتيش ان تحت اظفاره شيئا من وسخ البدن
المختلط بالمنى فهل يطهر الوسخ الذى له جرم مخالط للمنى بنفوذ الماء
فى اعماقه ام لا والثانية قطعة الجلد المنفصلة عن بدن الانسان هل
هى طاهرة ام نجسة والثالثة فى شخص مرض مرضا بالغا اراد الوصية
نعرض عليه بعض اصحابه ان يجعل عشرين تومانا من ماله خمسا فقال
اجعلوا الى آخر السؤال ومنها رسالة فى عشرة مباحث فى عشرة علوم صنفها
فى اصطنبول وعقد فى كل مبحث اشكالا يعجز عن حله الراسخون فى العلم
ومنها كتاب مسكن الفواد فى فقد الاحبة والاولاد ومنها رسالة فى الغيبة
وتحقيق احكامها ومنها رسالة فى عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين

ووجوب تقليد الاحياء منهم على المكلفين صنفها برسم الصالح الفاضل المرحوم
السيد حسين بن ابى الحسن قدس الله روحه ومنها البداية فى علم الدراية
وشرحها ومنها كتاب غنية القاصدين فى معرفة اصطلاحات المحدثين
وهذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الى التصنيف فيه وهو اول من فتح
بابه وذلل صعابه ومنها كتاب منار القاصدين فى اسرار معالم الدين
ومنها رسالة فى شرح قوله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الآخرة الى
هنا كلام جامع الكتاب واقول انا الفقير الى الله تعالى على بن محمد بن
الحسن بن زين الدين عفا الله عنهم انى عثرت له قدس الله روحه على كتب
ورسايل غير ما ذكره هنا وهى كتاب الرجال والنسب ذكره فى بعض مصنفاته
وكتاب فى تحقيق الاسلام والايمان عندى بخطه ورسالة فى تحقيق النية
عندى بخطه ورسالة فى الولاية وان الصلوة لا تقبل الا بها ذكرها فى
شرح الارشاد ورسالة فى طلاق الغايب ورسالة فى المختار من مواضع
الخلاف من اللمعة ورسالة فى تحقيق الاجماع عندى بخطه وكتاب الاجازات
ذكره فى بعض فوايده وحاشية على الارشاد الى آخره ومنظومة فى النحو وشرحها
رايت بعضها بخطه ورسالة فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم عندى بخطه

والدى رحمه الله وسؤالات الشيخ زين الدين واجوبتها وسؤالات الشيخ احمد
واجوبتها ورايت فى تفصيل لمصنفاته زيادة عما ذكر وهى فتاوى الارشاد
بغية المريد مختصر منية المريد مبرد الاكباد مختصر مسكن الفؤاد مختصر
الخلاصه فتاوى المختصر رسالة فى تحقيق قوله تعالى والسابقون الاولون
الاكبر رسالة فى تحقيق العدالة جواب المباحث النجفية جواب المسائل
الهندية المسائل الشامية الرسالة الاصطنبولية فى الواجبات العينية
البداية فى سبيل الهداية فوايد خلاصة الرجال رسالة فى دعوى الاجماع
فى مسائل من الشيخ الطوسى مع مخالفة نفسه وسمعت من بعض مشايخنا
ان مصنفاته بلغت ستين مصنفا ورايت بخط جدى المبرور الشيخ حسن
قدس الله روحه ما صورته مولد الوالد قدس الله نفسه فى يوم الثلثا ثالث عشر نفسه م
شهر شوال سنه احدى عشرة وتسعمائه واستشهد فى سنه خمس وستين
وتسعمائه انتهى وللشيخ المرحوم الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه تاريخ وفاته
وهو قوله تاريخ وفاة ذلك الاواه الجنة مستقره والله اعلم ومما سمعته
فى بلادنا مشهورا ورايته ايضا مشهورا فى غيرها انه قدس الله روحه لما
سافر السفر الاول الى اصطنبول ووصل الى المكان الذى قتل به تغير لونه

فسأله اصحابه عن ذلك فقال ما معناه انه يقتل فى هذا المكان رجل كبير او عظيم
الشان فلما اخذ قتل فى ذلك المكان ورايت فى نسخة لشرح اللمعة عند بعض
ان الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله سئل عن هذا وكان رفيقه فى
ذلك السفر فاخبر بان ذلك حق بعد سؤاله او سؤال غيره وفى اخر مجلد الثالث
من شرح الشرايع بخط السيد على الصايغ رحمه الله ما صورته هذا اخر كلامه
بلغه الله اعلى امله وحشره مع نبيه وائمته وانتقم ممن كان سببا فى سفك
دمائه ولا جعل له نصيبا فى شفاعته فانه كان اخذا بالحق قايما بن ما امر
ولم يعطفه عنه خوف ملامة وناهيك بكيفية شهادته دلالة على فضله
واعظامه وتبجيله واكرامه فانه اسر وهو طايف حول البيت واستشهد يوم
الجمعة فى رجب تاليا للقرآن على محبة اهل البيت والحال انه غريب ومهاجر
الى الله سبحانه الذى هو على كل شئ رقيب وختم له بحج بيت الله الحرام وزيارة
النبى عليه افضل الصلوة واكمل السلام ليت نفسى كانت له الفداء ومهجتى تقيه من الردى
قدس الله نفسه وطهر رمسه ونفعنا به وجعلنا من خلص اصحابه انه جواد كريم
انتهى كلام السيد على قدس الله نفسه نقلته حيث لم توجد بقية هذا التاريخ
ومن هنا كلام الشيخ جامع الكتاب رحمه الله قال الفصل الثالث فى ذكر احوال

وفضلاء تلامذته الذين قرأوا عليه وترددوا اليه واخذوا عنه واستفادوا
منه من العرب وغيرهم اول من قرأ عليه في اوايل امره وتصدّيه للتدريس
الشيخ الفاضل العالم العامل الكامل عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي
الهمداني صحبه مدة مديدة وقرأ عليه كتبا عديدة منها قواعد الامام
العلامة من اولها الى اخرها وباقي مقرواته مذكور في اجازة مطولة اجازه
اياها مشتملة على محاسن جميلة وفوايد جليلة وكان رفيقه الى مصر
في طلب العلم والى اصطنبول في المرة الاولى وفارقه الى العراق واقام بها
مدة ثم ارتحل الى خراسان واستوطن هناك الان ادام الله توفيقه ومنهم الشيخ
علي بن زهرة الجبعي ابن عم الشيخ حسين المذكور قرأ عليه جملة من العلوم
وكان على غاية من الصلاح والتقوى والخيرية والعبادة كان شيخنا يعتقد
فيه الولاية وكان رفيقه الى مصر وتوفي بها رحمه الله ومنهم الشيخ الجليل
العالم الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ محمد الحر ابقاه الله تعالى والد زوجته
المتوفاة في حياته عشرا من اول المذعنين باجتهاده والمخلصين معه قرأ
عليه جملة من الكتب واخذ عنه شرايع دينه واجازه اجازة عامة وكانت
له به خصوصية ومحبة صادقة وعلاقة متصلة بتمام المودة وصدق المحبة

ومنهم

ومنهم السيد الجليل الكبير المعظم خلاصة الاخيار وعمدة الابرار وزين
الافاضل وعمدة الاوان ونادرة الزمان صاحب الشيم المرضية والاخلاق
السنية السيد نور الدنيا والدين ابن المرحوم السيد فخر الدين بن عبد الحميد
الكركي القاطن بدمشق الان ادام الله ايامه واعلى مقامه وانه من اكابر
خاصته واوايل العاكفين على ملازمته قرأ عليه جملة من العلوم الفقهية
وغيرها واخذ عنه والاجازة وكان له قدس سره عليه مزيد اعتماد ومحكم استناد
ومنهم السيد الامام العلامة خلاصة السادة الائمة الابرار وعين العلماء الاخيار
وسلالة الائمة الاطهار السيد العالم الفاضل الكامل ذو المجدين علي
بن الامام السيد البدل واوحد الفضلاء وزبدة الاتقياء السيد المرحوم المبرور
عز الدين حسين بن ابي الحسن العاملي ادام الله شريف حياته ربّاه كالولد له
ورقاه الى المعالي بوجوده وزوجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه
قرأ عليه جملة من العلوم الفقهية والعقلية والادبية وغيرها واجازه اجازة
عامة ومنهم السيد الجليل الفاضل العالم الكامل فخر السادة الاعلام والعلم
العلامة الفهام وافضل الفضلاء في الانام السيد علي بن السيد الجليل النبيل حسين
الصائغ العاملي ادام الله توفيقه قرأ عليه وسمع جملة نافعة من العلوم في

المعقول والمنقول والادب وغير ذلك وكان قدس الله لطيفه بمخصاصه
تامة وكان غالبا ومن الكتاب المذكور من جملة منام سقط من اوله
ما سقط والموجود منه هذا رايت في المنام كان قايلا يقول لي ما لي
اراك ملولا فقلت وكيف لا اكون كذلك وانا على هذه الحالة في بلاد
غربة فقال لا تخف فانك بين اثني عشر بيتا في كل منها امام جاري فتحت
عيني في النوم فرايت كما قيل لي فانتبهت وحمدت الله تعالى على ذلك
ووجدت بعض التخفيف مما كنت فيه فلما كان ليلة الثلثاء الثامن من
والعشرون من شهر المذكور رايت العجب العجيب والامر الغريب وهو اني
اول الليلة تلك فكرت في امري وقلت لو مت في مرضي هذا ما يكون عاقبة
امري امن اهل الجنة اكون ام من اهل النار ثم التفت الى نفسي ولزاتها
عليها وقلت باي عمل حسن ترجو الجنة وانت قد قضيت اكثر عمرك
في الاسفار في طهارة غير جيدة واوقات غير محمودة وليس لك عمل
تستحق به الجنة اللهم الا الايمان وحب اهل البيت عليهم السلم ثم قلت
في نفسي لا شك ان الايمان علة تامة في دخول الجنة وانا مومن بحمد الله
تعالى ولي ذنوب كثيرة فاعاقب عليها ثم ادخل الجنة ولكن العذاب في مقابلة

الذنوب خطر خطير وبلاء كبير ان لم يحصل مسقط من عفو الله تعالى وشفاعة
النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم واني لي بالمسقط مع كثرة ذنوبي ثم
استمر هذا الفكر برهة من الليل وانا ازري على نفسي واعاتبها فاخذني النوم
على تلك الحال فرايت في المنام كاني واقف على ارض مقفرة موحشة ليس فيها
حبيس ولا انيس ولا على من الثياب الا ميزر من السرة الى الركبة وارى جسدي
مشوها فيه مثل الدماميل السود البشعة فطار عقلي وخاف لبي لما رايت وحشة
المكان وقبح منظر بدني فبينما انا كذلك اذ جاءني شخص وقال الحب فقلت
ما الخبر فقال هذا يوم القيمة وقد طلبت للعرض والحساب فسرت معه ساعة
فاوقفني في ارض خالية واذا قد اقبل شخص اخر وقال تسير فقلت الى اين فقال
الى امر بك الى النار فسرت معهما حزين القلب منكسر الخاطر وكان مسيرنا ذات
الشمال فقلت لهما الا تمران بي على النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم لعل
شفاعتهم فقالا لم نامر بذلك فقلت مرا بي قريبا منهم صلوات الله عليهم كانكم غير
قاصدين لذلك فبينما انا معهما في الخطاب واذا بالنبي وامير المؤمنين صلوات الله
عليهما جالسان عن يميننا وعندهما ثلثة اشخاص متاخرون عنهما في
المجلس قليلا فلما راونا طلبونا فلما قربنا منهم سلمت عليهم بقلب منكسر وراس

مطرق من الحيا من سوء المنظر ومن اني مامور بي الى النار فنظر الى النبي صلى الله
عليه وآله وانا منكس راسي وتامل طويلا ثم قال اذهبوا به الى الجنة فقالوا
يا رسول الله ليس في صحيفته شي من الحسنات وصحيفة سياته مملوة فاشار
الي النبي صلى الله عليه وآله وكان معي صحيفتان فاعطيته صحيفة الحسنات
واذا في الصحيفة الثانية من الورقة الاولى سطر واحد مكتوب فيه بخط واضح لا اله الا الله
وحب اهل البيت والباقي بياض ليس فيه شي اصلا ثم اشار الى الاخرى
فاعطيته صحيفة السيئات واذا هي مملوة ليس فيها موضع كلمة فوضعهما
صلى الله عليه وآله تحت ركبته ثم قال اذهبوا به الى الجنة فقالوا يا رسول الله
قد رايت صحيفته فاخرج صلى الله عليه وآله صحيفة الحسنات فنشرها
فاذا هي مملوة من الحسنات من اولها الى اخرها ثم نشر صحيفة السيئات واذا
خالية الا قليلا فقال لهما انظروا فقالا الامر اليك يا رسول الله فاشار
بيده صلى الله عليه وآله ذات اليمين وقال اذهبا به الى الجنة فقالا يا رسول الله
واين الجنة فقال امر هكذا واشار ذات اليمين سترى بابا عالية نورانية
فادخل فقلت يا رسول الله ويكون الباب مفتوحا فقال صلى الله عليه وآله
يكون مفتوحا ان شاء الله تعالى فقلت يا رسول الله كيف ادخل الجنة بهذه

لسنا ممن يؤدي الى الجنة فقال لي
صلوات الله عليه اذهب انت الى
الجنة فقلت يا رسول الله م

الخلقة

الخلقة المشوهة فقال صلى الله عليه وآله اذا دخلت تجد نهر الكوثر عند باب
الجنة فاغتسل منه يزل ما بك من سوء المنظر ثم اعبر الى الجانب الاخر تجد شبابا
معدة فالبس منها حاجتك ثم اجلس واسترح وكل مما هنالك فقلت وما هنالك
يا رسول الله فتبسم وكان قال مليح فقال هنالك رطب وعنب ولبن فقلت له
وحقك يا رسول الله اني احب الرطب مع اللبن فكانه قال نعم هما ماكول اهل بلادك
فقلت ثم ما افعل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اجلس هنالك حتى
يجي اليك من ياخذك الى موضعك الذي اعده الله تعالى لك فغبت من عنده
قليلا فرايت بابا عالية نورانية واذا هي مفتوحة وليس هنالك احد فدخلت
واذا بنهر الكوثر يجري فنزلت فيه واغتسلت فذهب عني ما في من تشويه البدن
وعبرت الى الجانب الاخر واذا هنالك ثياب بعضها في صناديق كبار وبعضها
في اسقاط صغار فلبست بعضها ونظرت فاذا اشجار كثيرة وارض حسنة ما
نوسعة واذا بالثمار دانية والرطب واللبن والعنب كما قال صلى الله عليه وآله
فاكلت كفايتي ثم جلست ساعة واسترحت مما كنت فيه من كرب الموقف وعن
الذي كان في قلبي فبينما انا كذلك اذا اقبل شخصان فسلما علي ثم قالا انا امرنا لننظر
ما وعدك ربك سبحانه وتعالى فرحت معهما قليلا فادخلاني بابا حسنا متوسطا

بالعلو واذا باشجار مثمرة وانهار جارية وارض حسنة خضراء انيسة فقالوا
هذا ابتداء محالك وسرنا قليلا فوصلنا الى قبة على اعمدة ليس لها حيطان
وانهار تجري حولها فقالوا لي اجلس فجلست فقالوا الا تاكل شيئا فقلت
لا باس فاحضروا مائدة فيها الوان من الاطعمة تفوح منها الرائحة الزكية
يحملها شبان حسان الوجوه ومعهم امراة متوسطة في العمر فوضعوا المائدة
وقالوا كل فقلت الا تاكلون معي فقالوا نحن ملائكة وهولاء خدمة فقلت
للمراة الا تاكلين معي فقالت بلى وسياتي اليك من ياكل معك احب اليك
مني فبينما نحن كذلك في الكلام اذا اقبلت امراة جميلة لم ير الراؤون مثلها
فلما اقبلت سلمت وقبلت ركبتي وجلست عن يميني فقلت لها بسم الله كلي
ثم اشرت الى المراة الاولى من هذه فقالت هذه من الحور العين التي اعدها الله
لك فاكلنا حتى اكتفينا وانا انظر اليها والحيرة في حسن منظرها ثم قال
الملكان اللذان كانا معي اولا قم حتى تنظر ما اعطاك الله فقمت معهما
فسرنا قليلا واذا قد اقبل ثلثة او اربعة نفر حسان الوجوه ومعهم دابة بين
الفرس والبغل حسنة المنظر وعليها سرج فقالوا اركب فركبت وساروا
بين يدي وانا اتفرج في تلك البساتين والانهار الجارية ساعة فقالوا

الا تدري كم سرت قلت لا قالوا انه فرسخ تقريبا وبقي لك مثلها مرارا الى
هذه الجهة التي نحن عليها ثم اخذوا بي يمينا وسرنا ساعة طويلة حتى انتهينا
الى حائط فقلت لهم ما هذا الحائط قالوا هذا حد ملك الشيخ زين الدين
فقلت واين الشيخ فقالوا هو جالس في الموضع الذي اعطاه الله تعالى
فقلت وتلك الجراحات التي كانت في بدنه من اهل البغي والعدوان اندملت
قالوا نعم لم يبق منها الا اثر واحد على عاتقه كالنجم المضيء بقي علامة فقلت ومن
عنده قالوا اجمع اصحابه وذكروا على الخصوص الشيخ محمد الحر والسيد علي و
الشيخ بهاء الدين وجماعة لم يحضرني اسماؤهم فقلت اريد ان ارى السيد
علي بن الصائغ فقالوا سيجيء فبينما نحن في الكلام واذا برجلين جائيين
عليهما الهيبة والوقار فقلت من هولاء قالوا هذا موسى الكاظم وابنه علي
بن موسى الرضا صلوات الله عليهما فبادرت اليهما وسلمت عليهما فردا
علي السلام وكانا يهنياني بما انعم الله تعالى به علي وسايرتهما ساعة
ثم فارقاني صلوات الله عليهما فبينما نحن كذلك واذا انا بالسيد علي
المذكور قد اقبل فاستقبلته واستبشر كل منا بصاحبه وسالته عن
الشيخ والجماعة فقال هم بخير واذا هو يقول لا باس ان نعين موضع بعض

من سيأتي فقلت من هو فذكر ابن عمه السيد زين الدين وجماعة لم احفظ
اسماهم وهو يعين لهم مواضع ثم انتبهت على تلك الحالة مسرور الخاطر منشرح
البال وعرقت بقية ليلتي تلك ومن الله تعالى علي بالعافية ونحن نسال الله
سبحانه وتعالى ان لا يجعل ما رايناهم في المنام اضغاث احلام بل يجعله
موصولا بلطفه العام مبشرا بالوصول الى دار السلام لما ورد عنه عليه
الصلوة والسلام من رانا فقد رانا فان الشيطان لا يتمثل بنا وان يختم
لنا ولساير المؤمنين خاتمة خير ويرفع عنا وعنهم الضير وان يجعل
سعينا فيما يحبه ويرضاه ويمنعنا عما سواه انه سميع مجيب والى داعيه
قريب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله اجمعين ومن الكتاب
وما سمح به الخاطر الفاتر والفكر القاصر وذلك عند النظر الى تلك المعالم
والرسوم فشاهدناها كما سيعرب عنه المقال ويترجم بلسان الحال فقال

هذي المنازل والاثار والطلل * مخبرات بان القوم قد رحلوا
ساروا وقد بعدت عنا منازلهم * فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل
فسرت شرقا وغربا في تطلبهم * وكلما جئت ربعا قيل لي رحلوا
حتى وصلت الى دير وراهبه * يتلو الزبور وجنح الليل منسدل
شبكت عشري على راسي وقلت له * يا راهب الدير هل مرت بك الابل
يا راهب الدير بالانجيل تخبرني * عن الركاب التي في حيكم نزلوا
فرق لي وبكى من رحمة وشكا * وقال لي يا فتى قلت بك الحيل
ان الركاب التي عنهم تسايلني * بالامس قد نزلوا واليوم قد رحلوا
فحين ايقنت ان الذكر منقطع * وانه ليس لي في وصلهم امل
رجعت والعين عبرى والفؤاد شج * والحزن بي نازل والصبر مرتحل
وحيث ناديتم الفتية قفرا * والطير تندبه والسهل والجبل
وعاينت اعيني الاصحاب في وجل * والعين منهم بميل الحزن تكتحل
نعلت ما لكم لا خاب فالكم * قد حال حالكم والضر مشتمل
هل نالكم غير بعد الالف عن وطن * قالوا فجعنا بزين الدين يا رجل
اتى من الروم لا اهلا بمقدمه * ناع نعاه فنار الحزن تشتعل
يقول ان اولي العدوان قد شهروا * سيف الضلال وللمذكور قد قتلوا
لما سمعت كلام القوم خامرني * وجد وحل بقلبي المبتلي وجل
وصار حزني اليفي والبكا سكني * والنوح دابي ودمع العين منهمل
لهفي له نازح الاوطان منفردا * فوق الصعيد عليه الترب مشتمل

مضرجاً بالدما لا غسل لا كفن * لا قبر فيه يواري ذلك البطل
لا بلّغ الله عيني طيب رؤيته * ان حل في خاطري يوماً له بدل
اشكو الى الله رزءاً ليس يشبهه * الا مصيبة من في كربلا قتلوا
قد كنت املت آمالاً لاسرّ بها * فخاب ظني وقد ضاقت بي السبل
لكن تسليت همومي مذ رأيتهم * في النوم في جنة الفردوس قد نزلوا
منعمين مع الاصحاب قاطبة * في جنة الخلد لا بؤس ولا وجل
هذا جزائي لهم مما جرى لهم * قد وصلوا بالقرب قد حصلوا بالقبره
هذا وحزني عليهم لا انقضاء له * حتى اراهم عياناً حينما نزلوا

هذا آخر ما وجد من التاريخ المذكور ونرجو من الله تعالى الظفر باتمام لتتمة فان الساقط منه كثير بمقتضى الفصول المتقدمه يقول جامع اصل الكتاب علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته لما اقتضى الحال نقل ما نقلته في هذا الكتاب من بعض احوال جدي الهمام الرباني الشيخ زين الملة والدين الشهيد الثاني قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته احببت ان اتبعها بنبذة من احوال والدي المبرور المحقق الحسن جمال الدين ابي منصور قدس الله روحه الزكية وافاض عليه المراحم

الربانية ونبذة من احوال ولده محمد فخر الدين ابي جعفر والد هذا الفقير قدس الله روحه ونور ضريحه فاقول ان الشيخ حسن رحمه الله كان فاضلاً محققاً ومتقناً مدققاً وزاهداً تقياً وعالماً رضياً وكاملاً زكياً بلغ من التقوى و الورع اقصاهما ومن الزهد والعبادة منتهاهما * ومن الفضل والكمال ذروتهما واسناهما * وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا * كان لا يحوز قوت اكثر من اسبوع او شهر الشك مني فيما نقلته عن الثقات لاجل القرب الى مساواة الفقراء والبعد عن التشبه بالاغنياء، وشاهدي على حاله وفضله ما حرّره من المصنفات وحققه من المؤلفات فمن عرفها حق المعرفة اذعن بثبوت دعوى هذه الصفة كان ينكر كثرة التصنيف مع تحريره وبذل الجهد في تحقيق ما الفه وتحبيره علم م تضلع من علوم الحديث والرجال والفقه والاصول مستغنياً بما يحتاج اليه مما سواها من المعقول والمنقول كان هو والسيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحيهما في التحصيل كفرسي رهان ورضيعي لبان وكانا متقاربين في السن وبقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً وكتب على قبر السيد محمد من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ورثاه بابيات

كتبتها على قبره وهي قوله طهفي لرهن ضريح صار كالعلم للجود والمجد والفخر
والكرم قد كان للدين شمسا يستضاء به محمد ذو المزايا طاهر الشيم
سقى ثراه وهناه الكرامة والريحان والروح طرا باري النسم ولحق
ان بينهما فرقا في دقة النظر يظهر لمن تامل مصنفاتهما وان الشيخ حسن كان
ادق نظرا واجمع من انواع العلوم وكانا مدة حياتهما اذا اتفق سبق احد
منهما الى المسجد وجاء الاخر بعده يقتدي به في الصلوة وكان كل منهما اذا
صنف شيئا يرسل اجزاءه الى الاخر وبعده يجتمعان على ما يوجب البحث والتحرير
رحمهما الله تعالى ومثل هذا عزيز وقوعه من ابناء الزمان وكان اذا ابح
احدهما مسئلة وسئل عنه الاخر يقول ارجعوا اليه فقد كفاني مؤنتها
استشهد والده قدس سره في سنة خمس وستين وتسعمائة كما تقدم نقله
وبخط الشريف عنه ما صورته مولد العبد الفقير الى عفو الله وكرمه حسن
بن زين الدين بن علي بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين عفا الله عن سيئاتهم
وضاعف حسناتهم في العشر الاخير من شهر الله الاعظم شهر رمضان
سنه تسع وخمسين وتسعمائة اللهم اختم بخير انك ولي كل خير وبخطه ايضا
ما لفظه وبخط والدي رحمه الله بعد ذكر تواريخ اخوتي ما هذا لفظه ولد

اخوه حسن ابو منصور جمال الدين عشية الجمعة سابع عشري شهر رمضان
المعظم سنه تسع وخمسين وتسعمائه والشمس في ثالثة الميزان والطالع
زاجعل اللهم خاتمته الى خير يا من بيده كل خير وقد تقدم عن السيد علي
الصايغ رحمه الله ان وفاة والده كانت في شهر رجب فتكون سنه ذلك الوقت
اربع سنين واشهرا وقد كان والده قدس الله روحه على ما بلغني من جماعة
مشايخنا وغيرهم له اعتقاد تام في المرحوم المبرور العالم العامل السيد علي
الصايغ وانه كان يرجو من فضل الله ان رزقه الله ولدا ان يكون مربيه ومعلمه
السيد علي المذكور فحقق الله رجاه وتولى السيد علي الصايغ والسيد علي
بن ابي الحسن رحمهما الله تربيته الى ان كبر وقرا عليهما خصوصا على السيد
علي الصايغ هو والسيد محمد اكثر العلوم التي استفاداها من والده من معقول
ومنقول وفروع واصول وعربية ورياضي ولما انتقل السيد علي الى رحمة الله ورد
الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي تلك البلاد فقرآ عليه في المنطق المطول
وحاشية الخطائي وحاشيته عليها وقرآ عنده تهذيب المنطق وكان يكتب
عليه حاشية في تلك الاوقات وهي هو عندي بخط الشيخ حسن وبلغني ان ملا
عبد الله كان يقرا عليهما في الفقه والحديث ثم سافر هو والسيد محمد الى العراق

الى عند مولانا احمد الاردبيلي قدس الله روحه نقالا له نحن ما يمكننا الاقامة
مدة طويلة ونريد ان نقرأ عليك على وجه نذكره ان رايت ذلك صلاحا
قال ما هو قالا نحن نطالع وكل ما نفهمه ما نحتاج معه الى تقرير بل نقرأ
العبارة ولا نقف وما يحتاج الى البحث والتقرير نتكلم فيه فاعجبه ذلك
وقرآ عنده عدة كتب في الاصول والمنطق والكلام وغيرها مثل شرح المختصر
العضدي وشرح الشمسية مع الحاشية وشرح المطالع وغيره وكان قدس
الله روحه يكتب شرحا على الارشاد ويعطيهما اجزاء منه ويقول انظروا
في عبارته واصلحوا منها ما شئتم فاني اعلم انه بعض عباراته غير فصيح فانظر الى
حسن هذه النفس الشريفة وكان جماعة من تلامذة ملا احمد يقرؤن عليه
في شرح المختصر العضدي وقد مضى لهم مدة بيده وبقي منه ما يقتضي صرف مدة
طويلة اخرى بهم وهما اذا قرآ يتصفحان اوراقا حال القراءة من غير سؤال وبحث حتى م
وكان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الاستهزاء بهما على هذا النحو من القراءة
فلما عرف ذلك منهم تألم كثيرا منهم وقال لهم عن قريب يتوجهون الى بلادهم
ويأتيكم مصنفاتهم وانتم تقرؤن في شرح المختصر وكانت اقامتهما مدة
قليلة لا يحضرني قدرها ولما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم والمنتقى والسيد

محمد

محمد المدارك ووصل بعض ذلك الى العراق قبل وفاة ملا احمد رحمه الله وطلب
الشيخ حسن من مولانا احمد شيئا من خطه ليكون عنده تذكارا فكتب له
بعض احاديث في الصحيفة التي عندي بخط قدس سره وكتب في اخرها كتبه
العبد احمد لمولاه امتثالا لامره ورجاؤه لتذكره وعدم نسيانه اياه في خلوته
وعقيب صلواته وفقه الله لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه بمحمد وآله صلى الله
عليه وآله انتهى وفي تلك الصحيفة صفحة بخط الشيخ الجليل الشيخ بهاء الدين
قدس الله روحه كتب فيها كلمات حكمية وفي آخرها كتب هذه الكلمات
امتثالا لامر سيده صاحب الكتاب حرس مجده وكتب ضده اقل العباد
بهاء الدين الجبعي اصلح الله شانه سائلا منه اجراؤه على خاطره الخطير
وعدم محوه عن لوح ضميره المنير سيما في مظان الانابات ومظان الاجابات
وذلك سنة ٩٨٣ انتهى وكان اجتماعهما في كرك نوح عليه السلام لما سافر الشيخ
بهاء الدين الى تلك البلاد ولما رجع من العراق اشتغل بالتدريس والتصنيف
وقرأ عليه والدي جملة من كتب العلوم معقولا ومنقولا وفروعا واصولا حتى
انه قرأ عليه شرح الشرايع من اوله الى آخره على ما بلغني والمنتقى والمعالم
وغيرهما وتخرج عليه وقرأ مدارك السيد محمد وشرح مختصره عليه وغير ذلك

واستفاد من جدي المرحوم جماعة كثيرة من الفضلاء مثل سيد نور الدين
والشيخ نجيب الدين والشيخ حسين بن الظهير وغيرهم وذكرهم جميعا
يحوج الى التطويل جدا من جهة امه الشيخ الكامل الفاضل صاحب
الذهن الوقاد والفكر النقاد والفطرة السليمة الشيخ محي الدين قدس الله
نفسه ولقد بلغني عن بعض فضلاء اكابر العجم وهو خليفة سلطان
قدس الله روحه وكان منصفا ومتصديا لتدريس المعالم وشرح اللمعة
ومطالعة كتب مصنفيهما وكان له فيهما اعتقاد حسن انه قال يوما معنا
كنت اسمع ان الشيخ حسن توقف في اثناء تصنيف المنتقى والمعالم ومن كان
هكذا فكره وتحقيقه ليس عجيبا وفاته في مثل هذا التصنيف والفكر فيه
وله قدس سره مصنفات وفوائد ورسائل وخطب اطلعت منها على كتاب
منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان مجلدان وكتاب معالم الدين
وملاذ المجتهدين مقدمته اصول وبرز من فروعه مجلد وحاشية على مختلف
الشيعة مجلد عندي وكتاب مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد وذهب فيما ذهب من الكتب وكتاب الاجازات والتحرير الطاووسي — بخطه
في الرجال مجلد ورسالة الاثنا عشرية في الطهارة والصلوة وله ديوان شعر

كان

كان في بلادنا بخطه سمعت انه باق عند اولاد الشيخ نجيب الدين ومجلد و
مجموع جمعه بخطه يحتوي على نفائس الشعر والفوائد له ولغيره وهو عندنا بخطه
ومجموع آخر بخطه انتخب فيه من فصول نسيم الصبا عشرة فصول وفيه فوائد
وحكايات واشعار وكان عندنا بخطه كتب كثيرة بقي منها القليل انتقل
الى جوار الله في سنة احدى عشرة والف ولا يحضرني خصوص الشهر واليوم
ودفن في بلدة جبع قدس الله روحه ونور ضريحه فيكون سنه اثنين وخمسين
سنه وشيئا واقول جزى الله عنا سوء الجزاء من حرمنا من الكتب التي كانت
عندنا اجتمعت في زمن الشيخ زين الدين والشيخ حسن ووالدي رحمهم الله
واضيف اليها كتب الشيخ محي الدين رحمه الله وقد وقع عليها الفتور غير مرة
منها قريب الف كتاب احترقت وانا اذ ذاك ابن نحو سبع سنين او ثمان
حرقها اهل البغي ولما سافرت الى العراق كان الباقي لنا في الجبل ودمشق
وغيرهما ما يقرب من الف كتاب واكثرها منه ما اخذه الناس ومنه
ما تلف من النقل والوضع تحت الارض والباقي نحو مائتي كتاب وصل الي
بعد السعي التام ومن العجائب اني لما فارقت ما فارقت من الكتب كان فيما
بقي بعد الفتور الاول ما يزيد عن نحو مائة كتاب بخط جدي الشيخ زين الدين

رحمه الله وما كان يخطر فيما تلف واحترق لا يعلم مقداره ومما تواتر عنه رحمه الله

انه كان اذا غمس القلم في الدواة ربما يكتب نحو عشرين سطرا او ثلثين سطرا (اربعين)

وهذا من جملة التاييدات الالهية ولهذا جعل كاتب التاريخ فصلا

في ذكر امره في الكتابة وما له فيها من الايات ومحاسن الكرامات كما تقدم

وفي الجملة فبذهاب هذه الكتب ذهب كثير من فوايده وفوايد جدي

ووالدي رحمهم الله تعالى وحرمنا الاطلاع عليها والانتفاع منها ولنرجع

الى تتمة ما يتعلق بجدي المرحوم الشيخ حسن فاقول انه كان ذا شعر رايق

واسلوب فيه فايق كالماء الزلال والسحر الحلال بلفظ حسن رقيق ومعنى

جيد رشيق ما بين مواعظ والغاز وغزل ومراثي ومديح لا لغرض دنيوي

وقد تقدمت قطعة من شعره في الكلمات المنثوره ومنه قوله

واعجبا مني ومما ارى ٭ تعجبي مني بجد يبي ٭ اطيع نفسي ان دعتني الى

امر به تؤذي وتؤذيني ٭ وحيث ادعوها الى مطلب ٭ تنجو بر حقا وتنجيني

تلقى دعانيها على عزة ٭ باي اعراض وتعصيني ٭ فمن عذيري او شفيعي اذا

ناديتها يوما تلبيني ٭ او من معيري نفسا بها ٭ اعتاض عن نفسي وتكفيني

ومن شعره قدس الله روحه قف بالديار وسلها عن اهاليها ٭ عسى ترد جوابا اذ تناديها

واستفهم

واستفهم من لسان الحال ما فعلت ٭ ايدي الخطوب وماذا ابرمت فيها

فسوف تنبيك ان القوم قد رحلوا ٭ ولم تكن بلغت منهم امانيها

وغادرتها صروف الدهر خالية ٭ قد هدمت اسفا منها مغانيها

واصبحت بالنوى والبين في ظما ٭ وما سوى القرب منهم ليس يرويها

واظلمت بعدهم اياما ولقد ٭ كانت بهم اشرقت بيضا لياليها

وناب عن عزها ذل الكابة اذ ٭ تغيرت بعدما بانوا مغانيها

ومن شعره لما كان بالعراق وقد شاهد ركبا متوجها من العراق الى الشام

فوادي ظاعن اثر النياق ٭ وجسمي قاطن ارض العراق

ومن عجب الزمان حياة شخص ٭ ترحل بعضه والبعض باقي

وحل السقم في جسمي فامسى ٭ له ليل النوى ليل المحاق

وصبري راحل عما قليل ٭ لشدة لوعتي ولظى اشتياقي

وفرط الوجد اصبح لي حليفا ٭ ولما يسوني الدنيا فراقي

ابى الله المهيمن ان تراني ٭ عيون الخلق محلول الوثاق

ابيت مدى الزمان لنا وجدي ٭ على جمر يزيد بر احتراقي

وما عيش امرء في بحر غم ٭ بضاهي كربه كرب السياق

وتعبث نار بالروح حينا
فيوشك ان تبلغه التراقي
واظماني النوى فبرد دمعي
فلا اروى ولا دمعي براقي
وقيدني على الحال الشديد
فما احرز الرق منه بواقي
صح

يود من الزمان صفاءً يوم ٭ يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كأساً ٭ مريراً من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا ٭ لفرط الجهل ان الدهر ساقي
وفاض الكاس بعد البين حتى ٭ لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداءٍ ما القى دواءٌ ٭ يؤمل نفعه الا التلاقي

ومن شعره وهو بالعراق متشوقاً الى وطنه قدس الله روحه

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني ٭ والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقاً من نواحي الحي عارضني ٭ اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الافاق معترضاً ٭ الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت بنجد الورقاء نائحة ٭ في الايك الا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها ٭ ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر مذ نأتا ٭ عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
ويا بليلاً سرت من جيم سحراً ٭ في طيها نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتاً بارض الشام مهجته ٭ وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت وكم قد مت من شجني ٭ فما ذاك اول احياءٍ ولا الثاني

شابت

شابت نواصي من وجدي فواسفي ٭ على الشباب فشيبي قبل اباني
والهف نفسي حصون البين عامرة ٭ وربع قرب التلاقي في ما له باني
يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني ٭ دعني فلومك قد واسه اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا ٭ تصفو المشارب الا بلبنان
في ربع انسي الذي حل الشباب به ٭ تمائمي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من ٭ اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم تقضت لنا بالحي آونة ٭ على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به ٭ فغيرتني من وقوعي قبل عرفاني
حتى م دهري على ذا الهون تسكني ٭ هلا جنحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني ٭ فكلما مت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب ٭ كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم ٭ في حيرة بين اوصاب واشجان
يجني الزمان عليه وهو ملتزم ٭ بحبكم لم يرد عنه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما ٭ يسوم عهدكم يوماً بنسيان
فان برا في سقامي او نأى رشدي ٭ فلاعج الشوق اوهاني والهاني

وان بكت مقلتي بعد الفراق دما ۝ فمن تذكركم يا خير جيرانى

وله قدس سره في صدر كتابه

سلام عليكم لا ارى العيش والنوى ۝ يجاذبنا ثوب الحيوة يطيب

هل البين الا شردا، اذا اعترى ۝ فليس له غير اللقاء طبيب

وله قدس سره سقوني في الهوى كاسا ۝ معانى حسنهم راحته

فلي في مهجتي اصل ۝ لوجد ابن شراحه **وله قدس الله روحه**

قد كنت احسب قلبي قبل ما رحلوا ۝ مبرا ويحه من قسوة الناس

ومن بقائي وقد بانوا تبين لي ۝ انا سواء واني مثلهم قاسي

وله قدس الله روحه

عرج على الاحباب يا ذا الحادي ۝ انبئهم اني على الميعاد

وقل الكئيب لبعدكم غادرته ۝ كالميت ملقى بين اهل النادي

ذا مقلة اجفانها قد كحلت ۝ بعد التفرق والفراق بسهاد

ويقول من ظما به واحسرتي ۝ حتى متى يروي غليل الصادي

بعدت ديار احبتي فلنايهم ۝ اقدح الزناد مسعر بفؤادي

ولقد نذرت صيام يوم لقائهم ۝ مع انه من اكبر الاعياد

روحي الفدا لاحبة من وصلهم ۝ ذهب الزمان وما بلغت مرادي

اشكو الزمان واهله فكانما ۝ خلق الزمان واهله لعنادي

لكنني متمسك بهداتي ۝ لولا اصحاب الكسا الامجاد

اهل النبوة والرسالة والهدى ۝ للخلق بعد الشرك والالحاد

اعني النبي المصطفى المبعوث من ۝ ام القرى بالحق للارشاد

والطاهر الحبر الامام المرتضى ۝ زوج البتول اخا النبي الهادي

والبضعة الزهراء والحسنين سا ۝ دات الورى فيهم وبالسجاد

ومحمد وبجعفر وبكاظم ۝ ثم الرضا ومحمد والهادي

والعسكري ونجله المهدي من ۝ نرجوه يروي غلة الاكباد

نجوا اذا وضع الكتاب ولا نرى ۝ نفعا من الاموال والاولاد

يا آل احمد حبكم لي منهج ۝ خلف عن الاباء والاجداد

ارجوه به عند النزول بحفرتي ۝ انسا وذخري انتم لمعادي

وله قدس الله روحه صدكم لا لاوليتي معرضا ۝ فارسل الصلح على خاله

لئن ابى عن ان نراه فقد ۝ انبانا المرسل عن خاله **وله قدس الله روحه**

اختلف الاصحاب في محنتي ۝ وما الذي اوجب لي البلوى

فقيل طول التنائي والبعد عنه ٭ بنيل المنى من وصل من اهوى

وقيل طول الابل صدغه لم يزل ٭ بالسحر يرمي القلب بالاسواء

وقيل سهم لحظه اذ رنا ٭ لم يخطيا من جسدي عضوا

وقيل ضعف الطرف والخصر اذ ٭ عليه قلب الصب لا يقوى

وقيل بل كل له مدخل ٭ فيها وعندي انه اقوى

اقول اني اكتفيت بهذا القدر من شعره قدس الله روحه خوف الاطالة
ومن اراد الاطلاع على غيره طلبه من ديوانه وسمعت من بعض مشايخنا
وغيرهم انه لما حج كان يقول لاصحابه نرجو من الله سبحانه ان نرى صاحب
الامر عليه السلام فانه يحج في كل سنة فلما وقف بعرفة امر اصحابه ان يخرجوا
من الخيمة ليتفرغ لادعية عرفة ويجلسوا خارجها مشغولين بالدعا
فبينما هو جالس اذ دخل عليه رجل لا يعرفه فسلم وجلس قال فبهت منه
ولم اقدر على الكلام فكلمني بكلام ثقل لي ولا يحضرني الان وقام فلما قام خطر
ببالي ما كنت رجوته وقمت مسرعا فلم اره وسالت اصحابي فقالوا ما رأينا
احدا دخل عليك وهذا معنى ما سمعته والله اعلم واما والدي الشيخ محمد
قدس الله روحه فقد كان عالما عاملا فاضلا كاملا ورعا عابدا وطاهرا

زكيا

زكيا وعابدا تقيا وزاهدا رضيا يفر من الدنيا واهلها فرارك من الاسد
ويتجنب الشبهات وذويها فلا يركن منهم الى احد يجمع بين جيد الحافظة و الذكا
حتى كان يكاد لا ينسى ما راى وحاز من الفكر الدقيق والغور في المسائل العميق
ما اذا ارسله لم يصل الى احد ومنتهى كانتا فيها له منوطة ببعض القرينة
واقواله مربوطة بمراعاة ما لا يخالف فيه خالقه ورب صرف عمره في التصنيف
والعبادة والتدريس والافادة والاستفادة وكان اشتغاله اولا عند والده و السيد
محمد قدس الله روحهما فقرا عليهما واخذ عنهما الفقه والحديث والاصول
وغير ذلك من العلوم وصار له معهما ابحاث شريفة يتعرض لذكرها في
مصنفاته وقرا المنتقى والمعالم وشرح الشرايع بتمامه عند والده و
المدارك بتمامه وما كتبه السيد محمد على المختصر النافع وكتب غالب ما قراه عليهم
ومن ذلك بخطه وطرا عليها بلاغات واجازات وكذا الاستبصار وبقي الى انتقاله
الى رحمة الله ورضوانه بقي مدة مشتغلا بالمطالعة والتدريس ثم سافر الى
مكة المشرفة وجاور بها سنين اظنها خمسا وكان اذ ذاك بمكة ميرزا محمد
الاسترابادي رحمه الله وكان بينهما اختصاص زايد ومحبة وافية وقابل
عنده بعض الحديث وكان يفيد اكثر مما يستفيد وهذب له كتاب الرجال

الكبير وبوبه احسن تبويب ورتبه احسن ترتيب وكتبه بخطه ثم رجع
الى البلاد واقام بها مدة قليلة وسافر الى العراق خوفا وفرقا وفرارا
ممن نصبوا له العداوة حسدا منهم وحنقا والجهال مظنة للحسد وفضل
الكمال لا يكاد يصفو عيشه من الضيق والنكد فاقام بكربلا مدة طويلة
وقرا عنده جماعة من العرب والعجم في علوم شتى خصوصا الحديث والفقه
والاصول وكان مع التدريس مشتغلا بالتصنيف فصنف هناك كتبا
ياتي تفصيلها ان شاء الله مضافة الى ما صنفه في البلاد وكان يوما
يصلي في كربلاء على السطح فرماه رجل بسهم فمر تجاه صدره ووقاه الله منه
فسافر الى مكة المشرفة واقام بها مدة ثم رجع الى العراق واقام بها مدة
ثم رجع الى العراق عرض له ما يقتضي الخروج منها فسافر الى مكة وبقي الى
مكة وبقي الى ان اختار الله سبحانه له دار البقا وكان وهو في البلاد
يذهب الى دمشق ويقيم بها مدة بعد مدة واختلط بفضلاء العامة و
صاحبهم وعاشرهم احسن عشرة وقرا عندهم في علوم شتى وكانت الشيعة
بها تختلف اليه وتستفيد منه وكان من جملة من قرا عليهم رجل فاضل
في علوم العربية والتفسير والاصول اسمه الشيخ شرف الدين الدمشقي وكان

يجتمع في درسه خلق كثير رايته انا وشاهدت حلقة درسه وهو طاعن في
السن وكان اذا جرى بحث في مجلسه وتكلم والدي في مسئلة بكلام وبحث
معه يعارضه اهل ذلك المجلس عنادا او لسوء فهم فيقع البحث بينهم والشيخ
ساكت واذا انتهى الامر اليه ليحكم بينهم يقول يا اخوان لا يغيبن في وجوه
الحسان يعني به والدي رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا سمعت هذا من
شيخنا الشيخ محمد الحرفوشي رحمه الله لانه كان يحضر مجلس درس هذا الشيخ
وقرا على والدي واستفاد منه ولوالدي رحمه الله اشعار رايقة تشتمل على
مواعظ وحكم والغاز ومراسلات بينه وبين فضلاء ذلك العصر من المؤالف
والمخالف وغزل ومديح وغيره وله مراسلات وانشاءات نثر وكان مصاحبا
للفريقين بحسن الخلق وبسط اليد ومن جملة احتياطه وتقواه انه بلغه ان بعض
اهل العراق لا يخرج الزكوة فكان كلما اشترى من القوت شيئا زكاه
قبل ان يتصرف فيه وارسل له الامير يونس بن الحرفوش رحمه الله الى مكة المشرفة
خمسمائة قرش وكان هذا الرجل له املاك من زرع وبساتين وغير ذلك يتوقى
ان يدخل الحرام فيها وارسل اليه معها كتابة مشتملة على اداب وتواضع وكان
له فيه اعتقاد زايد والتمس منه ان يقبل ذلك وانه من خالص ماله الحلال

وقد زكاه وحسنه فابى ان يقبل فقال له الرسول انا هالك واولادي في بلاد
هذا الرجل وله بك تمام الاعتقاد وله على اولادك وعيالك شفقة زايدة
فلا ينبغي ان تجبهه بالرد فقال ان كان ولا بد من ذلك فابقها عندك و
اشتر في هذه السنة بما تريد منها شيئا من العود والقماش وغيره وترسله
اليه على وجه الهدية وهكذا تفعل كل سنة حتى لا يبقى منها شيء فارسل له
ذلك تلك السنة وانتقل الى رحمة الله ورضوانه وطلبه سلطان ذلك الزمان
عفا الله عنه مرة من العراق فابى ذلك وطلبه من مكة المشرفة فابى فبلغه
انه يعيد عليه امر الطلب وهكذا صار فانفذ له مبلغا لخرج الطريق وكان
يكتب له ما يتضمن تمام اللطف والتواضع وبلغني انه قيل له اذا لم تقبل لا اقل
فاكتب له جوابا فقال ان كتبت شيئا بغير دعا له كان ذلك غير لائق وان
دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك فالح عليه بعض اصحابه وبعد تامل
قال ورد حديث يتضمن جواز الدعاء لمثله بالهداية فكتب له كتابا وكتب
فيها من الدعاء هداه الله لا غير واخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن ابي
الحسن رحمه الله ولم تلد انه لما توفي كن يسمعن عنده تلاوة القرآن طول
تلك الليلة ومما هو مشهور انه كان طايف الحاج رجل واعطاه دراهم ورد شيء

لبست

لبست في تلك البلاد ولا في ذلك الاوان فقال له من اين لبست فقال من هذه
الخرابات ثم اراد ان يراه بعد ذلك السؤال فلم يره ورايت في شرح على الاستبصار
وهو عندي الان بخط الشيخ حسين المشغري رحمه الله وكان ممن صاحبه
واستفاد منه في مكة المشرفة ما لفظه انتقل مؤلف هذا الكتاب وهو الشيخ
السعيد الحميد بقية العلماء الماضين وخلف الكملاء الراسخين اعني شيخنا
ومولانا ومن استفدنا من بركاته العلوم الشرعية من الحديث والفروع والرجال
وغيرها الشيخ محمد ابن ابن الشهيد الثاني من دار الغرور الى دار السرور ليلة
الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلثين من الهجرة سيد المرسلين
وقد سمعت منه قدس الله روحه قبل انتقاله بايام قلايل مشافهة وهو
يقول لي اني انتقل في هذه الايام عسى الله ان يعينني عليها وكذا سمعه غيري
وذلك في مكة المشرفة ودفناه برد الله مضجعه في المعلى قريبا من مزار خديجة
الكبرى حرره الفقير الى الله الغني حسين بن حسن العاملي المشغري عامله الله
تعالى بلطفه الخفي بالنبي والولي والصحب الوفي في التاريخ المذكور انتهى كلام
الشيخ حسين رحمه الله بلفظه وقال له بعض اصحابه انه بعد هذا يرسل اليك
السلطان على وجه لا يمكنك الا السفر الى بلاده فكان يدعو الله سبحانه انه ان كان

يعلم ان هذا الامر يلزم من وفاته خير له بحسب الاخرة ان يتوفاه وبعد ذلك
كان يقول اني انتقل قريبا وقد استجيب دعائي وله مصنفات جليلة دقيقة
وتحقيقات عظيمة انيقة وتدقيقات منيفة رشيقة فمنها شرح الاستبصا
ر منه ثلث مجلدات كبار سلك فيه مسلكا عجيبا ومنهجا غريبا مستوفيا
لاحوال السند والرجال والمتن واللغة على وجه لم يسبق اليه في هذا الفن ومنه
يعلم سعة اطلاعه وتتبعه للرجال واحوالهم مما فاق به على اهل هذا الفن الاعلى
والله وجده طاب ثراهما وربما زاد عليهما وذلك كتبه على كتاب الطهارة
والصلوة ومنها حاشية على شرح اللمعة مجلدان وصل فيها الى كتاب الصلح والح
ج له وغيره فيها ابحاث طويلة وفوائد جليلة ومنها حاشية دقيقة
على اصول معالم الدين لوالده مجلد متوسط ومنها حاشية على عبادات
من لا يحضره الفقيه مجلد ومنها حاشية على تهذيب الحديث مجلد ومنها
شرح اثني عشرية والده مجلد وهو شرح مبسوط استوفى فيه ما يليق به ومنها
حاشية على مختلف ذهبت في الشيعة فيما ذهب من الكتب ومنها حاشية
على مدارك السيد محمد رحمه الله سوى الحواشي التي علقها على حاشية المدارك
الذي كتبه وقراه على مصنفه ذهبت ايضا ومنها حاشية على المطول شرح التلخيص

وسمعت انه موجود الى آخر كتاب الحج
ولم ار ما بعد كتاب الصلوة
صح

وهذه ايضا غير موجودة عندي وذكرها في بعض فوائده ومنها كتاب روضة
الخواطر ونزهة النواظر رايت منه المجلد الثاني والثالث وهو كتاب مشتمل
على فوائد ومسائل واشعار له ولغيره وحكم وغيرها ملتقطة من كتب شتى
ومنها حاشية المختلف ومنها فوائد الرجال ذكرها في حاشية الفقيه ومنها
الرسالة المتقدمة في هذا الكتاب في المفاخرة بين الغني والفقير ومنها
رسالة في تزكية الراوي ومنها رسالة في التسليم في الصلوة حقق فيها ما
ترجح عنده ومنها رسالة في التسبيح والفاتحة فيما عدا الركعتين الاوليين
وترجيح ما ترجح عنده من اختيار التسبيح ومنها كتاب مشتمل على مسائل و
بعض احاديث من الكافي نقلها في كتاب الدر المنظوم وفيه فوائد متفرقة
ومنها كتاب نقل فيه مسائل من كتب شتى وفوائد كذلك ومنها كتاب مشتمل
على اشعار له ولغيره ومراسلات بينه وبين من عاصره ومنها كتاب جامع لاكثر
اشعاره مشتمل على مواعظ ونصايح وحكم ومراثي والغاز ومدايح ومراسلات
شعرية بينه وبين شعراء اهل العصر واجوبة منه لهم في المدايح والالغاز وغيرها
وهذا كان عندي وذهب فيما ذهب ولقد كان رحمه الله جيد الشعر كثير النظم
سريعه يشتمل شعره على معان دقيقة والفاظ رشيقة ومواعظ شريفة وفوائد منيفة

ولم يكن الان يحضرني من شعره الا القليل النزر فمما هو حاضر قوله يرثي
الشيخ السيد محمد رحمه الله

صحبت الشجا ما دمت في العمر باقيا ۔ وطلقت ايام الهنا والليا ليا
وقلت على عرى صبري مدى الوجد وانقضى ۔ سروري وامسى لي المنايا امانيا
وعيني نجا في صفو عيشي كما غدا ۔ بناظر مني الناظر السحب باكيا
ونومي ناي من حين امسى مسامري ۔ عظيم جوى قد ارسل الدمع جاريا
ولم يبق مني السقم الا بقية ۔ على هلكها قد اصبح الخطب واليا
فلي صبر ايوب واحزان آدم ۔ ولي فرط وجد غادر الجسم باليا
وكم في فؤادي من في الفكر لسعة ۔ لها الم ما دمت في العمر باقيا
وقد قل عندي كل ما صرت واجدا ۔ بفقد الذي اشجى الهدى والمعاليا
فتى فاته في الدهر فضل وسودد ۔ الى ان غدا فوق السماكين راقيا
حليم كريم شرف العصر شانه ۔ كما شرفت منه الايادي الاياديا
هو السيد المولى الذي تم سيره ۔ فاضحى لنهج الكرامات هاديا
مضى فاكتست ثوبا من الحزن بعده ۔ ليالي كان العيش فيهن صافيا
وشقت عليه الشمس جيبا واعلنت ۔ بنوح الاسى والبدر قد صار خافيا

وكادت

وكادت به الاطواد تهفو رسومها ۔ بما حملت والبحر قد بات شاكيا
وكم للمعالي من مأتم حين شاهدت ۔ سنا سيمها قد اقفرت والفيافيا
وللفقه يترك الصلد ذائبا ۔ كما سال دمع الحق يحكي الغواديا نوح ص
فويح المنايا حيث لم ترع قدره ۔ وشلت يمين الخطب اذ صار راميا
وبه رزء جل حتى لقد غدا ۔ به كل ذي حزن لشكواه ناسيا
فقدنا به النور الذي لم يزل به ۔ طريق الهدى للناس في الدهر باديا
امام بكاه الغيث اذ صار في الورى ۔ شقيقا له والماء قد غاض صاديا
لقد كان شمس الدين معنى وبدره ۔ كما كان فيه مشرب الفضل صافيا
فهل من معز للعلى في مصابه ۔ بفقد جليل كان في العصر كافيا
وهل مخبر للخطب من ام بالردى ۔ فقد كان حين الرعي لا شك ساهيا
ومن لليتامى بعد فقدان كامل ۔ كفيل ومن اسى عن الفكر ناهيا
فلا خير في الدنيا اذا لم يدم بها ۔ سرور ولذات ما كان ماضيا
وهيهات ان تصفو حياة لطالب ۔ وللدهر اهوال تشيب النواصيا
وما نافع الانسان غير سوى الرضا ۔ بما صار محتوما على الناس جاريا

فلله دره من قصيدة سقط اولها من الكتاب

ولدنا على هول تطول بانفس ۔ تضيق اخينا الا عند موقعة الاكم
فنرانا ما كان محض خذا ئنا ۔ هبيد البراري حيث لذ لنا الطعم
نعم شان منا الشان بعد مهذب ۔ همي الشان من اشواقه وسرى السقم
كريم رفيع المجد مصدر بغية ۔ حميد سما فاشتق من فعله الاسم
تخذ ناه درعا للزمان منيعة ۔ نقي الباس ما في مثلها نفذ السهم
نأى البخل عنه حيث كان كما دنا ۔ الى راحتيه البذل واتضح القسم
سانشر فيه طي بعض حقوقه ۔ واذكر فيه ما يقوم به النظم
همام له رب الفضايل خادم ۔ وبين يديه يستجد الباس والحزم
متى رام امرا او تخيل موعدا ۔ مضى قبل ان يلقى على فعله الحزم
مديحي له فوق المدايح مثل ما ۔ سما فوق هام النجم وانخفض النجم
عروس ابيه دام بعض فنونها ۔ وقد سقيت من فيض نعما ئه العلم
لافنانها الفضل المبين نماها ۔ بيان المعاني فقه نص بها الحلم
يسير واهل الارض تحت ركابه ۔ بفيض عليهم من فواضله القسم
سرور الندامي ذكره ونعوته ۔ على صفحات القلب اثبتها الرقم
له المدح ما دام السماك مويد ۔ واعداوه في الارض لازمها الرغم

لاطفا له مهد السرور مويد ۔ واطفال من ناواه يخدمها اليتم
اتانا كتاب من ذوقوم بعينه ۔ هو الدر القاه الى نحونا اليم
له حل الصهبا في العقل كلما ۔ تلاه امرء او شامه الماهر القرم
فهذا الذي احيى السماح واطرب ۔ المحافل لاما احدث الناي والبم
اسا ورمسك في الجبين صحايف ۔ للمسوحها تسرى المسرة لا السم
فبينا به كرب الزمان واحدث ۔ السرور ومن تضييده عجب الجسم
اشار الى صدق العهود وصحة ۔ الوداد وابراج النوى حلها الهرم
انا راشتياقا كامنا لمويد ۔ وقد حلت الاباط في بعده الحزم

وله رحمه الله في مدح بعض امراء الشيعة وكان شاعرا فاشعر جيد وقد مدحه بقصيدة فاجابه بهذه وذلك في اوايل سن الشباب

جادت بكب لحيا من ما بها السحب ۔ فاستبشرت بلحيا الارضون والحقب
والارض خالت لها الانوا ها طلة ۔ اثوابه وشي حكتها الانجم الشهب
والطير غنت على الافنان من طرب ۔ فاهتز من لحنها الاغصان والقضب
والجو هبت به ريح الصبا فغدا ۔ بعطرها تهتك الاستار والحجب
واكوس البشر دارت وهي صافية ۔ على الورى فاحتساها العجم والعرب

والعيش قد حفه صفو فعاد له ؛ نضارة وانقضى للطالب الارب
وراية العدل في الآفاق قد نشرت ؛ والجور احشاؤه قد مسها الوصب
وعسكر الظلم ولى وهو منهزم ؛ وموطن الغشم منه دائر خرب
والدهر ذو ألسن بالمدح ناطقة ؛ لكامل ناله الافضال والحسب
موسى ابي الجود قد حاز الكمال كما ؛ يحاز بالسبق في ميدانه القصب
الوارث المجد والافضال عن سلف ؛ له كما في البرايا يورث النسب
مولى اباد العدا لما الم بهم ؛ كأنه مزنها في حيهم سيب (حتفهم)
لم ترم بالسحر آيات له شهدت ؛ بانه الآن في فلك العلى قطب
وقد حكاه لدى الهيجاء قسورة ؛ لكن اظفاره الهندية القضب
بالجود والعدل قد احيى الانام كما ؛ يحيي النبات اذا ما عمت السحب
فالشاء والذئب في مرعاهما اصطحبا ؛ كما به اصطحب الاحسان والادب
ضرباته علة في الحتف كاملة ؛ اذا اشتكت تكن البيض واليلب
ان كان موسى له الطاعون معجزة ؛ فهلك اعداه من سطواته العجب
ولم يشاور سوى نفس مؤيدة ؛ في امره ان بدا في نفسه الطلب
مولى به الحق امسى وهو مبتهج ؛ لما غدا منه دمع الشرك ينسكب

وقد اتى سائر العافين قائلة ؛ بذلك الاجر في اجزاه يحتسب
به سمت بعلبك الشام وافتخرت ؛ اذ لم تحز مثله مصر ولا حلب
لو لم يكن ذكره في النطق ما حسنت ؛ الفاظه وهي مع ذكر له ضرب
كذاك لو لم يكن في بذله ذهب ؛ خال الندى في الورى لم يكمل الذهب
مولى له البشر داب والسرور فلا ؛ يلفى له ساعة في عمره غضب
في كل قلب له بالحسن منزلة ؛ فان ناى ظاهرا معنى له كسب
لو رام حاسده يخفي مكارمه ؛ ابانها الشكر والاشعار والخطب
فما عسى ان يفي مثلي بمدحته ؛ اذ حظ فكري بذلك العجز والتعب
لا زال في سائر الازمان محتفظا ؛ وعيشه واسع في دهره خصب
ما هب في سائر الاقطار ريح صبا ؛ وما تداولت الاقلام والكتب

وكتب رحمه الله جوابا لبعض معاصريه عن قصيدة ارسلها اليه يذم الهجر والفراق فيها

يا خليلي باللطيف الخبير ؛ وبود الاضحى لكم في ضميري
وبعهد ما بيننا وولاء ؛ ليس ينثني على ممر الدهور
وبحق الاخا وعيش هني ؛ قد خلا صفوه من التكدير
وزمان بكم اذ نعمنا (زها) ؛ بلقاكم في ظل صفو السرور

وبوجدا شجي الفؤاد فامسى ؛ ذا لهيب ضاهاه حر السعير
خصصا بالثنا اماما جليلا ؛ وخليلا امسى عديم النظير
حائز السبق جائزا كل كسر ؛ في المعاني بحسن لفظ نضير
اورع بارع اديب اريب ؛ حازم الراي في جميع الامور
حاد عما يشينه بعد ان جاد ؛ ببذل فضى بشان خطير
ما جرير وابن الخطيب وقس ؛ ان يقاسوا به وما ابن الخبير
بدر علم عفت به ظلم الجهل ؛ وكالشمس فضله في الظهور
مفرد في الانام اذ جمع الفضل ؛ فغدا قام كامل التدبير
لفظه شاهد له عدل الجسم ؛ على قدرة الجليل الكبير
هاك شمس الاسلام نظما وصحبي ؛ بث عذري لكم عن التقصير
لا برحتم في نعمة وسرور ؛ ما حدا منشد بركب المسير

وكتب طاب ثراه الى بعض الفضلاء من معاصريه جواب لغز كتبه اليه
من هذا البحر والقافيه وقد تقدم شي من باب الالغاز
من نظمه رحمه الله في رسالة الغني والفقر

ما لفؤادي مدى بقائي ؛ قد صار وقفا على العناء

ومـا

وما لجسمي حليف سقم ؛ بدا به الباس من شفائي
وما لجفني به سهاد ؛ ارعى به النجم في السماء
امن زمان به استطالت ؛ على البرايا يد القضاء
ام من سواء على الطلول ؛ بها اعتبار لكل رائي
ام من غزال رنى بلحظ ؛ اورث قلبي عظيم دائي
استغفر الله ليس ضري ؛ يخفى على الناس مع دوائي
كيف وعني نأى خليل ؛ رقى الى ذروة العلاء
محمد الحبر من سناه ؛ في الناس اضحى بلا اخفاء
مولى ودادي له حقيق ؛ كما له خالص ثنائي
به لقد شيد ركن مجد ؛ وزين الفضل بالحياء
وطالما قد زهت معان ؛ مذ منحت منه بالصفاء
فيا اماما له فؤادي ؛ ربع كما حل في حشائي
هاك جواب الحل لغز ؛ من قاصر كامل الولاء
وهو اسم لبنت نبت لدى ملك ؛ وفرعه عادم البقاء
له معان تطول شرحا ؛ ان اهملت احرف الهجاء

فمنه وصف بفتح عين * لحسن عين من الظباء
وساكنوا الخلد فيه اسم * لهم ولكن بضم فاء
وان ترد فيه كل آن * فاسم بلاد بلا امتراء
هذا ومع حذف عين فعل * فهو مدار بزيد باء
وفيه بحر وفيه حرب * وقلب ذا موجب البلاء

وكتب طاب ثراه لغزا لبعض معاصريه فضلاؤهم وارسله اليه وهو في سليمان

يا ايها المولى الذي شانه * علا على كل مقام وشان
الكامل الحبر الذي تطاله فضله * لديه صعب القول في الدهر هان
اليك انهي الآن ما قد بدا * بخاطري والقصد منك البيان
ولا تواخذني بذنبي فقد * ابنائي حلمكم بالامان
وها هو اسم جاء في لفظه * اسمان غير الاصل فيما استبان
وان حذفت السدس فاسم لمن * صاحب خير الخلق في كل آن
وحذفك السدسين يبقى به * اسم لسلطان قريب الزمان
مقلوب عجز فيه ان رمته * فعل سماه بريح الجنان
وصدره سل عنه من بعد ان * تفتحه الفكر يرى بالعيان

احرفه ست ولكن اذا * صحفت ذا الاسم تراها ثمان
وان لم يكن من بعد فيه خفا * فالعجز ان صحفته العلم خان
وربما تلقاه قدماً من * بعد ومن يطلبه الآن مان
هذا ولي سدساه واسمي به * سدس وباقيه اتى في سنان
وبعد ذا فالسدس في عده * نصف لنصف فيه والامر بان
ابق فلا زلت لنا باقيا * في نعمة ما نجم الفرقدان

وله طاب ثراه ملغزا وارسله الى بعض الفضلاء

يا ايها المولى الذي فضله * لكل من في عصره قد بهر
وغاص في الذاما مستخرجا * بفكره الصافي نفيس الدرر
وافتض ابكار المعاني لها * ارشق لفظ رايق قد مهر
اللوذعي الالمعي الذي * كل فنون العلم فيها مهر
وحاز بالسبق رهان العلى * دون سواه وبالقضاء والقدر
ما اسم ثلاثي اتى لامه * في الذكر من اسماء بعض السور
مقلوبه عن بعيد اذا * اطلت فيما قد رمزت النظر
في البرنشاه بلا شبهة * وهكذا البحر كما في الخبر

وعجزه في الشرق دوما كما   في الغرب اضحى الصدر فيها ظهر
هذا وان رمت بيانا له   من جهة يرجا لديه الظفر
فانظر الى تصحيف مقلوبه   فزب صفو جاء لدي بعد الكدر
وان لم يكن من بعد فيه خفاء   فصحف الاصل تجد ما استتر
فهو اذا مغل اذا رمته   مضارع من فعل يجلب البشر
ماضيه قد رق الذي وصله   فيه ذهاب العناء والضرر
لازلت ذا عمر طويل ومن   عاداك ذا عمره ذو قصر

ولنقتصر على هذا القدر من شعره قدس الله روحه ونور ضريحه حيث ان هذا الكتاب لا يناسبه نقل اكثر من هذا وعندي بخط جدي المرحوم المبرور الشيخ حسن قدس الله روحه ما هذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدين علي ولد اخوه فخر الدين محمد ابو جعفر وفقهما الله سبحانه لطاعته وهداهما الى الخير وملازمته وابدهما بالسعد والاقبال في جميع الامور واجعلني فداهما من كل محذور ضحى يوم الاثنين العاشر من الشهر الشريف شعبان عام ثمانين وتسعمائة وقد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين عليه السلام

في هذين البيتين وهما ۞ احمد ربي الله اذ جاءني ۞ محمد من فيض نعماه تاريخه لازال مثل اسمه ۞ بجوده وبحمد الله ۞ انتهى فظهر من تاريخ مولده ووفاته ان عمره خمسون سنه وثلثة اشهر قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته

اقول اني احببت ان اذكر في هذا الكتاب نبذة من احوال اخي وشقيقي

وقرة عيني الشيخ الجليل زين الملة والدين عطر الله مرقده فقد كان فاضلا زكيا وعالما لوذعيا وكاملا رضيا وعابدا تقيا اشتغل في اول العمر في بلادنا على تلامذة ابيه وجده ثم سافر الى العراق في اوقات اقامة والدي رحمه الله بها وكان يتوقع من والدي زيادة عما اظهره له من المحبة وكان اذ ذاك في سن الشباب فسافر الى بلاد العجم ولما قدمها انزله المرحوم المبرور الشيخ بهاء الملة والدين العاملي قدس الله روحه في منزله واكرمه اكراما تاما وبقي عنده مدة طويلة لا يحضرني ضبط مقدارها وكان في تلك المدة مشتغلا عنده قراءة وسماعا لمصنفاته وغيرها وكان يقرأ ايضا عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد في العلوم الرياضيه وغيرها ولما انتقل الشيخ بهاء الدين رحمه الله في السنة التي توفي فيها والدي طاب ثراهما وهي سنه ثلثين بعد الالف سافر الى مكة المشرفة واقام بها مشتغلا بالمطالعة ثم سافرت انا

الى مكة المشرفة ورجعت في خدمته الى بلادنا وقرأت عنده في الاصول
والفقه والهيئة ثم سافر مرة ثانية الى بلاد العجم لامر اقتضى ذلك ورجع
سريعا الى البلاد وكنت مدة في خدمته استفيد منه الى ان اتفق سفري
الى العراق وله فوائد متفرقة على بعض الكتب وما رأيت له كتابا مدونا
وله شعر رايق في الفنون الشعر ومن شعره قصيدة يرثي بها ولدا كان
لي في جبل عامله وانتقل الى جوار الله صغير السن واسمه محمد وكان
ذا فطرة عجيبة وفطنة غريبة تشعران بعدم بقائه في هذه الدار الفانية
وكان يحبه حبا شديدا كما كنت احبه انا رحمه الله ويحبني وهي قوله

هو الدهر لا يبقى لديه سرور ✱ فتأميل صفو العيش فيه غرور
تصاريفه في كل يوم وليلة ✱ بكاسات حتف في بنيه تدور
واحداثه تسعى بعين بصيرة ✱ لهدم مباني المجد حين تسير
فكم ثل منها عرش مجد وسودد ✱ وهان لها بين الانام خطير
اذا سمحت بعد الصباح سرورها ✱ يكون لها قبل المساء شرور
سلوني عن الايام اني ابنا نها ✱ لما بلغت مني الخطوب خبير
رمتني برزء فادح جل خطبه ✱ حقيق بارسال الدموع جدير

وفي

ففي كبدي نار لتذكار وقعه ✱ يؤججها داعي الاسى وسعير
هوى نجم انسي من مطالع سعده ✱ فهطال دمعي ما حييت غزير
وخلت بجهل ان دهري سالمي ✱ ففاجاني بالغدر ومنه نذير
وغاض سروري مذ غاب محمد ✱ على انني في النائبات صبور
هلال دهاه الخسف قبل كماله ✱ وغصن طواه الحتف وهو نضير
نقضت لنا اوقات انس بقربه ✱ فصارو ما في حسنهن قصور
لبسنا جلابيب الكآبة بعدها ✱ فليس لنا حتى الممات سرور
وصرت حليفا للسهاد وليس لي ✱ سوى فرط اشجاني عليه سمير
ولي في دجى ليلي اذا جن انه ✱ تقطع افلاذ الحشا وزفير
فليت زماني حين جارت صروفه ✱ علي بغير الخطب فيه تجور
وليت الكرى من بعده زار مضجعي ✱ عسى روحه انسي في المنام يزور
بقلبي وروحي ظاعن جل فقده ✱ صغير ولكن الرزء فيه كبير
خلت من مغانيه الربوع واقفرت ✱ فلا غرو ان شقت عليه صدور
نوى مذ نوى صفو الحياة وطيبها ✱ فما لهما حتى النشور نشور
تخذناه للخطب الكبير ذخيرة ✱ فاودت به الايام وهو صغير

ولو انه يفدى بروحي فديته ⁝ وما ضننت ان الفداء حقير

وان غاب عن عيني بديع جماله ⁝ فقلبي لديه حيث كان اسير

على العيش والايام من بعده العفا ⁝ فكيف يلذ العيش وهو مرير

يعز علينا ان يكون له الثرى ⁝ وطاء وان تعلو عليه صخور

وان تصبح الاوطان منه خلية ⁝ وتضرب من دوني عليه ستور

وان يتوارى في التراب ولم يكن ⁝ له من دموعي الهاطلات طهور

سابكيه ما حنت اليه جوانحي ⁝ وكاد لذكراه الفؤاد يطير

فكل البكا الا عليه سفاهة ⁝ وكل الاسى الا عليه لزور

اذا رمت عنه سلوة حال دونها ⁝ غرام على جيش العزاء يغير

سقى جدثا وارت مغانيه تربه ⁝ وحياه من غادي الغمام مطير

ومن شعره رحمه الله

ان خنت عهدي فان قلبي لم يخن ⁝ عهد الحبيب وان اطال جفاه

لكنه يبدي السلو تجلدا ⁝ حذرا من اللاحي ويخفي داءه

وله قدس الله سره

وحق هواك ما حال المعنى ⁝ بحبك عن هواك ولا يحول

ولو قطعت بالهجران قلبي ⁝ واحشائي واضناني النحول

وله طاب ثراه

ولما راينا منزل الحي قد عفا ⁝ وشطت بها اهاليه واقوت معالمه

لبسنا

لبسنا جلابيب الكابة والاسى ⁝ واضحى لسان الدمع عنا يكالمه

وله رحمه الله

اودعكم ولي جسد نحيل ⁝ وصبر راحل وهوى مقيم

وقلب كلما ذكرت ليالي ⁝ هنيناها بقربكم يهيم

وله رحمه الله

لا تحسبونا وان شط المزار بنا ⁝ وعاندنا الدهر في تفريقنا وقضى

نحول عن منهج الود القديم لكم ⁝ او نبتغي بالتنائي عنكم عوضا

وله رحمه الله

سقيا لليلة وصلنا من ليلة ⁝ ما راعنا فيها حضور رقيب

وابيح لي فيها المنى حتى بدا ⁝ في ظلمة الظلما بياض مشيب

كادت لفرط تقاصر من طيبها ⁝ ياتي الصباح بها قبيل غروب

املت لو مدت بكل شبيبة ⁝ وسواد احداق لنا وقلوب

ومن شعره رحمه الله

كم ذا اوادي الجوى والسقم يبديه ⁝ واحبس الدمع والاشواق تجريه

شابت ذوايب امالي وما نجحت ⁝ وليل هجرك ما شابت نواصيه

ولاهب الوجد في الاحشا يخمده ⁝ رجا الوصال وداعي الوجد يذكيه

رفقا بقلب المعنى في هواك فما ⁝ ابقيت بالهجر منه ما يعانيه

وكيف يقوى على الهجران ذو كبد ⁝ جرت لطول التنائي من اماقيه

صب رماه الهوى في كل مهلكة ⁝ من الاسى حين ناجته رواعيه

مازال جيش النوى يغزو حشاشته ٭ حتى طواه الضنا عن عين رائيه

يا من نأى وله في كل جارحة ٭ منّى مقام اذا ما شط يدنيه

هل انت بالقرب بعد اليأس منعطف ٭ وراجع من لذيذ العيش صافيه

فقد تمادى الجوى فينا ورق لنا ٭ قاسي قلوب العدا مما نقاسيه

فاستخبر الليل عن وجد اكابده ٭ فكم نثرت عقودي ما في دياجيه

وان سمحتم لاجفاني بزور كرى ٭ فيطرق الطيف منكم في مطاويه

عناه شجو عليلا بالنوى يئست ٭ منه الاساة واعياهم تداويه

وحملوا الريح من انفاسكم ارجا ٭ يكون للروح روحا في مساريه

وله رحماس

الى كم مقاساة النوى والنوائب ٭ وتعليل نفس بالاماني الكواذب

وحتى متى سعي على غير طائل ٭ وقطع الفيافي بالسرى والسباسب

وكم ذا اعاني لوعة بعد لوعة ٭ واصحب من هذا الورى غير صاحب

اما آن للايام انجاز بعض ما ٭ وعدن به من نيل بعض المآرب

فنجني روض الانس غضا ونجتني ٭ ثمار الاماني من رياض المطالب

ونحيا بالعتبى تهاني ونثني ٭ به البعض من آمالنا غير خائب

فقد سئمت انضاؤنا السير والسرى ٭ وكلت عن حمل الشكوى متون النجائب

وكل

وكلفت حمل الذل نفسا ابية ٭ ترى دون ما حملت ضرب القواضب

وحلت عرى صبري الجميل واصبحت ٭ ربوع اصطباري مقفرات الجوانب

واصعب ما القى من الدهر هين ٭ وان عد كل من جليل المطالب

سوى سطوات البين شلت يمينه ٭ وتكديره من كل ورد مشاربي

غداة افترقنا والجفون قريحة ٭ وليل النوى والبين مرخى الذوائب

وصحبي وقوف للوداع كانما ٭ يودع كل منهم غير آيب

تحدث عما في القلوب من الجوى ٭ بدمع يروي ماحل الترب ساكب

بشير بطيب الوصل يحيى بقربه ٭ صريعا رماه البين عن قوس ضارب

فيا برق يمم سفح لبنان ناشدا ٭ لقلبي المعنى بين تلك الملاعب

وقل لهم ذاك الكئيب الذي نأى ٭ على رغمه عن حيكم غير راغب

مشوق ولولا ما جنى الدهر لم يكن ٭ الى غيركم يلوي عنان الركائب

له جسد مضنى من البين ينطوي ٭ ضناه على قلب من الشوق ذائب

يحن اذا ما شام بالشام بارقا ٭ فيصبو ولا يصغى الى قول عائب

فمالي اذا ما هبت هدى لمسمعي ٭ احاديث هاتيك الظبا والربارب

احاديث اشهى في النفوس على الظما ٭ من الري او وصل الحسان الكواعب

فمن للكئيب شتت البين شمله
وابعده عن اهله والحبائب
فامسى كئيبا نازح الدار باكيا
حليف الضنا الف الخطوب النوادب
صح

الى الله اشكو انه القادر الذي * يرجى لدفع الحادثات النوائب
جنايات دهر لا يديم لماجد * سرورا ولا يصفو به عيش ناجب
ولا نال فيه مطلبا ذو مطالب * من الناس الا غالة بالسوالب
فما من مريد وجهه رد خائبا * ولا غلقت ابوابه دون طالب

ومن شعره رحمه الله

هل من معين في الهوى او مسعد * فلقد فني صبري وباد تجلدي
وتطاولت مدد الفراق وهل عسى * للوصل عند احبتي الموعد
يا صاحبي قفا باكناف الصفا * كرما وعوجا نحو ذاك المعهد
وتنشقا قلبي بهاتيك الربا * وتعرضا لظباء ذياك الندي
فلقد سلبت هناك افلاذ الحشا * وضللت عن رشدي هنا ومرشدي
واستخبرا رشاي لاي لكل جناية * قطعت بجفونه حبال تودد
وحرمت رشف برود رايق ريقه * ظلما فواظماي لذاك المورد
واضاع بالاعراض عهدي الجفا * حتى كان وداده لم يعهد
واستعطفاه على حليف صبابة * ظام الى سلسال مرشفه صدي
يقضي الدجى يرعى النجوم بناظر * من فرط لوعته عليه مسهد
ما شام برقا من ثنيات الصفا * الا تنفس من فؤاد موقد

حيران

حيران ليس له اليه وسيله * يطوي الضلوع على عنا مجهد
شغلته لوعته بجيران الصفا * عن كل مرتبع سواه ومحتد
يا منتهى املي وغايه مطلبي * ومرامي الاقصى واسنى مقصدي
هلا الها عدت زمان وصل ان بعد * تسعف بوصلك من قطعت وبعد
وطويت ما نشر الزمان من النوى * وشفى غليل عواذلي والحسد
فشفيت علة مدنف نحس الاسى * من بريه وجفاه ادنى العود
افناه هجرك انسه وسروره * وحياه صدك كل عيش انكد
وقف الغرام به عليك على شفا * تلف بحر صبابة متوقد
ما خال بعدك من مواثيق الهوى * لا ليم بعدا ولغير مبعد
ما رام بعدك في الورى متخنا * يصبو اليه ولا تعشق اغيد
وجد الخلاص فيك اجل خلة * ورأى التمسك فيك داب المسعد
فطوى عن اللاحي المعنف كشحه * ولوى المسامع عن مقال مفند
الهاه ذكرك عن تذكر قومه * وطريف حبك عن هواه المتلد
يرضى الهوان لديك في طوع الهوى * ويروح في اسر الغرام ويغتدي
ولو انه لم يكن الغرام له هوى * يصبو اليه ولم يهيم في معهد
يهم

فاذا بخلت بطيب وصلك فاسمحي … بكرى يزور به خيالك مرقدي

فلقد جفا بجفاك اجفاني الكرى … وتركتنا يا مي كليل الارمد

لا نال منك مرامه من سره … يوما سواك ولا ارتوى من مورد

لو كنت املك فيك فاضل مهجة … ذهب الغرام بها وهجرك من يدي

لوهبتها لمبشري بك واجدا … اسفا فه بقبولها امل يدي

سقيا لليلتنا التي فزنا بها … بمنى النفوس وليتها لم تنفد

بعدت ولم يبق لي من بعدها … من المقال علالة لا تبعدي

كانت لها مقل الزمان غوافلا … عني وسهم البين غير مسدد

فاتاحها جور الليالي حسرة … بمنى الزمان وجوها لم يبرد

وكتب رحمه الله جواب لغز كتب به اليه بعض اصحابه

ايها المولى الجليل الفاضل النبيل المحيي موات الاداب والمجدد معاهد الشعراء والكتاب قد تشرفت بمطالعة لغزك الرايق وكلامك الفائق فوجدته في اسم اوله من المئات وثالثه من الاحاد وثانيه من العشرات ان نصفت زبر اوله ونقصت منه مضعف بيناته ساوى عدد عظام الانسان وان اسند عكس مصحفه الى الاوطان دل على تلاشي احوال السكان وان نقصت

من ثانيه

من ثانيه مضعف ثالثه ساوى مضعف عدد الابراج واذا حل مسماه في ارض ظهرت عليها اثار الابتهاج ان ابقي على حاله كان عربيا وان صحف طرفاه بصير فارسيا وان اضيف الى مضروب زبر ثالثه في نفسه بينات اوله ساوى عدد العقول وان نصف بينات ثالثه واسقطت منها زبره تضعفه ساوت عدد الضروب المنتجة عند اهل المعقول ثانيه من حروف الجر معدود ونصب الفعل بعده ايضا معهود ان ضعف ثانيه وزيد عليه عدد الاشكال حصل عدد مجموع الضروب في الحال وان قسمته على ثالثه خرج عدد الصحابة المشهورين عند اهل الجماعات وان اضيف الى اخره عقيم ضروب الشكل الاول ساوى عدد القضايا الموجهات مضعف الثالث ثانيا عدد البسائط ومربعه يساوي عدد المركبات نصف ثانيه كمال ظهوري لسر وان اضيف اليه مضعف ثانيه كان كما لا شعور بالخمسة وان ربعت احد طرفيه عادل موانع الصرف وان زدت بينات الاخر عادل حروف العطف على ذكره وان نقصت من وسطه مكعب طرفه ساواه وان قسم الاول على الثاني خرج عدد الحروف المهموسة بلا اشتباه مربع ثانيه يساوي مربع ثالثه في العدد وان كان التفاوت بينهما فوق الحد ان ضعف مربع ثالثه ساوى عدد

العوالم وان نصفت زبر وسط واسقطت منه بينات طرفه كان بقدر انواع
الخيار وان زبرت بينات احد طرفيه على الاخر ساوي انواع ترجيح الاخبار
وان نقصت من مكعب احد طرفيه مضعف بينات الاخر ساوي علاقات
المجاز وان زيد على احد طرفيه مضروب بينات الاخر فيه ساوي اركان حساب
الخطائين وان زيد على ذلك سدسه بلغ مقدار طبقات العين ربع
احد طرفيه يساوي ما يجب فيه الزكوة وان نقص منه مضعف بينات
الاخر بقي عدد التكبيرات الافتتاحيات وان زدت على احد طرفيه
عدد الاجناس العالية للمهيات ساوي عدد الاشياء التي تحصل بها الذكاة
ان سقطت من مضروب ثانيه في ثالثه مضعف بينات اوله واضفت
اليه عقيم ضروب الشكل الثاني عادل حد الزانية والزاني وان اسقطت
احد حروفه وصحفت الباقي كان امرا بما يدل على الحزن والكآبة وان غيرت
التصحيف كان امرا باظهار الوجد والصبابة وان صحفت ذلك الاسم كان
تاريخا للعام وهذا القدر كان في ايضاح المقام اتفق انشاؤه في شهر
ذي الحجة الحرام سنة ١٠٣٠ انتهى كلامه اعلى الله مقامه وبلغه
في الاخرة مرامه بمحمد وآله صلى الله عليهم وله قصيدة مطلعها

سمت لفرط تنقلي البيداء ، وشكت لطول ترحلي الاعضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع ، ولكم لعمرك في الوداع عناء
وهي طويلة ولا يحضرني بقيتها وله اخرى مطلعها متى يفوز بطيب الوصل مضناكا
وقد جعلت التجافي من سجاياكا ، لا انثني عنك مرادي في الهوى ابدا
انا طربا القلب لا اطيب ذكراكا ، انت المرام وان عزت مطالبنا
لديك ليس بروم القلب الاكا ، يا مطلبي في الورى ماذا عليك اذا
اضفت للحسن يوما بعض حسناكا ، والقصيدة طويلة وله رحمه الله
اشعار غير ما نقلته مثبتة في ما كتبنا كان مولده سنة تسع والف بحضر
خصوص وقت اخر وانتقل الى رحمة الله ورضوانه في اليوم التاسع والعشرين
من ذي الحجة سنة ١٠٦٤ اربع وستين بعد الالف وكنت اذ ذاك في مكة المشرفة
اجتمعت معه يوم عرفة وبقيت في خدمته الى ذلك اليوم من تلك السنة ودفن
مع والده في المعلى قدس الله روحه ونور ضريحه واخر الصحبة الفراق واخر العمر الموت
فنسال الله حسن الخاتمة بمنه وكرمه ولقد احببت ان انقل قصيدة المخمسة
يرثي بها الحسين صلوات الله عليه في هذا الكتاب فانها قصيدة جيدة فقرة وهي في لطائف
سلبت اوعيني لذيذ الرقاد ، وكستني ثوب الضنا والسهاد

٧

ورماني دهري بسهم العناد ∴ وعراني ما ان له من نفاد
كلّ يوم وليلة في ازدياد

لي حزن في كلّ آن جديد ∴ وعناء يشيب منه الوليد
والتهاب يذوب منه الحديد ∴ قد بكى رحمة لحالي الحسود
ودموع تسحّ سحّ الغوادي

لست ابكي لفقد عصر الشباب ∴ وتقضّي عهد الهوى والتصابي
وصدود الكواعب الاتراب ∴ وتنائي الخليط والاحباب
من سليمى وزينب وسعاد

قد نهاني النهى عن التشبيب ∴ وادكار الهوى وذكرى الحبيب
وتفرغت للاسى والنحيب ∴ مذ اتى زاجرا نذير المشيب
معلما بالفناء حين ينادي

بل بكائي لاجل خطب جليل ∴ اضرم الحزن في فؤاد الخليل
ورمى بالعناء قلب البتول ∴ واسال الدموع كل مسيل
وتردّى الهدى ثياب الحداد

ذره من قد بكت له الفلوات ∴ واقشعرت لموته المكرمات

وهوت

وهوت من بروجها النيرات ∴ والمعالي لفقده قائلات
غاب والله ملجائي وعمادي

فجعة نكّست رؤوس الموالي ∴ واستباحت حمى الهدى والجلال
ورمت بالقذى عيون الكمال ∴ قد اناخت بخير صحب وآل
عترة المصطفى واهل الايادي

يا لها فجعة وخطبا جسيما ∴ اوقعت في حشا الكليم كلوما
وبقلب الامين حزنا مقيما ∴ واعادت جسم القسيم سقيما
جفنه للاسى حليف السهاد

يا لها فجعة على الايمان ∴ جرعت اهله كؤوس الهوان
وغدا الشرك في اعز مكان ∴ ظفرت اهله بنيل الاماني
قائلا قد بلغت اقصى مرادي

لهف نفسي على رهين الحتوف ∴ حين امسى نهب القنا والسيوف
ثاويا جسمه بارض الطفوف ∴ وهو ذو الفضل والمقام المنيف
وسليل الشفيع يوم المعاد

منعوه ورود ماء الفرات ∴ وسقوه كاس الفنا والشتات

بعد تقتيل اهله والحماة ؞ واحاطت به جنود الطغاة

بواضي الظبا وسمر الصعاد

فبكت حسرة عيون السماء ؞ مازجات دموعها بدماء

بعدما اظلمت نواحي الفضاء ؞ وغدا المجد في اشد عناء

معلنا بالبكاء في كل نادي

وغدا الدين عند ذاك يقول ؞ غاب نجم الهدى وحار الدليل

وتهاني خطب فضيع مهول ؞ فلديهي من الزمان هول

آه مما جنت على الاعادي

غاب بدري وخاب مني الرجا ؞ وتناهي الاسى وعز العزاء

برح الحزن بي وزاد العنا ؞ فعلى العيش والزمان العفا

بعد شمس الهدى ونجم الرشاد

اه مما جنت جيوش ابن سعد ؞ حين جاءت لهدم اركان مجدي

باذلات في قصدها كل جهد ؞ شاهرات بالبغي سيف التعدي

طمعا في جوائز ابن زياد

قد اراقت دم الهدى والرسالة ؞ عندما جردت سيوف الضلالة

بايادي تسوق بحر الجهالة ؞ سلكت بالعمى سبيل الجهالة

واضاعت سبل التقى والسداد

هتكوا حرمة النبي الكريم ؞ ورعوا ذمة الدعي اللئيم

فيصلون حر نار الجحيم ؞ ويجازون بالعذاب المقيم

يوم حشر الارواح والاجساد

واتوا يطلبون من غير عذر ؞ بسيوف الضلال ثارات بكر

وشروا الدين والرشاد بكفر ؞ فطووا منهج الهدى بعد نشر

واعدوا للحشر اخبث زاد

وغدا المهر في الفلاة يجول ؞ حاملا حاله براه النحول

قائلا والدموع منه تسيل ؞ زال عزي وفاتني المامول

وهي جانب وذل فوادي

بعدما كنت في مقام الفخار ؞ صائلا صولة الاسود الضواري

فانا ابكيه بالدموع الغزار ؞ في دياجي الظلام والاسحار

جاعلا مدمعي دماء الفواد

لهف نفسي لزينب واساها ؞ حين جاءت تنعى الحسين اخاها

وتنادي اجدادها واباها : وهي تذري الدموع لما دهاها
محن قرحت عيون العباد
واحسيناه يا ملاذ العفاة : وسراج الظلام في المشكلات
وسليل الكرام والطاهرات : وامام الهدى وزين الكفاة
ورجائي في النائبات الشداد
اه مما جنى الزمان العنيد : حين صالت على الموالي العبيد
وغدا السبط وهو فرد وحيد : قد احاطت به هناك الجنود
بعد فقد الحماة والاجناد
ادركت ثارها امية مني : بعد ما غاب نور وجهك عني
ولقد خاب بعد فقدك ظني : فالى الله اشتكي فرط حزني
والى المصطفى رفيع العماد
وتداعى عند التزال الرفاق : الوداع الوداع حان الفراق
وخيول الفنا عليهم تساق : ومياه الحيوة منهم تراق
باكف العناد في كل وادي
نفدوا بين مثخن بالجراح : وقتيل بنابلات الرماح

وذبيح بماضيات الصفاح : قد اريقت بهم دماء الصلاح
واسير يقاد في الاصفاد
اه واحسرتا لذاك الصريع : حين اضحى مجدلا (مزملا) بالنجيع
ورموه بكل خطب فضيع : واستباحوا حمى الجناب الرفيع
بالعوالي وبالمواضي الحداد
فبكته الوحوش والاطيار : وشموس الافاق والاقمار
وقفار الفلاه والامصار : والسموات دمعها مدرار
لمصاب مفتت الاكباد
وبكى عند ذاك جبرائيل : في ملوك السماء واسرافيل
وغدا في العناء ميكائيل : ولعرش الاله دمع هطول
وتداعت اسى ذرى الاطواد
لو وفت حقه ذوو المعقول : لبكته مدى الزمان الطويل
وتاست في ذريه بالبتول : طمعا في رضى الاله الجليل
وجليل الحباء والاصفاد
وحدا بي على البكا والنواح : حمل تلك الرؤوس فوق الرماح

بعد تقطيعها ببيض الصفاح ٭ فاختفى عند ذاك ضوء الصباح

وتردى النهار ثوب السواد

ودروس السراة امست هدايا ٭ تترامى بها فلول البغايا

صبروها ظلما امام السبايا ٭ من بنات الرسول ازكى البرايا

وكرام الاباء والاجداد

وعلى الافق كل يوم جديد ٭ ومساء يغشي عيون الوفود

حلة صبغها دماء الشهيد ٭ نور عين الهدى سراج الوجود

صفوة الله خيرة العباد

ثم ساقوا سلالة الانبياء ٭ من ستور الوقار سوق الاماء

عندما ضيعوا حقوق الوفاء ٭ واذاعوا العقوق بعد الخفاء

وابانوا ضغاين الاحقاد

ثم ساروا بالسبي سبي الجلال ٭ من نساء الحسين والاطفال

في اسار الهوان والاذلال ٭ حاسرات على ظهور الجمال

باديات لاعين الحساد

يقطعون الفجاج والاكاما ٭ ويؤمون في المسير الشاما

والمرامي اضحت بهم تترامى ٭ بعدما جرع الحماة الحماما

وغدوا في مذلة الانقياد

والموالي تساق سوق العبيد ٭ في اسار الهوان بين الوعود

فقدت عزها لفقد الحميد (العميد) ٭ وبراها السرى وهجر الهجود

ولها مدمع كصوب العهاد

لهف نفسي للطاهرات العذارى ٭ من بنات البتول تمشي اسارى

في قيود الهوان تمشي حيارى ٭ لو برت لليهود او للنصارى

حرمت للاسى لذيذ الرقاد

غابت الاسد فاستباح حماها ٭ معشر حاولوا بلوغ مداها

وارادوا ادراك شاو علاها ٭ ضلة من عقولهم وسفاها

فاضاعوا عهود حفظ الوداد

ايها النادبون هذا الاوان ٭ فاندبوا من بكيتم الاكوان

ووحوش القفار والحيتان ٭ والمحاريب دمعها هتان

لا يرجى لحزنها من نفاد

وبكيتم مدارس الايات ٭ وفروض الصيام والصلوات

وجليل الصلات والصدقات ∴ حين امست لفقدهم عاطلات

من حلاها نسائم سوم الكساد

جددوا الحزن كل عاشوراء ∴ واندبوا الطيبين اهل الولاء

فلقد جرعوا كؤوس الفناء ∴ بعد ان عاينوا اشد العناء

بسيوف الطغاة والاوغاد

كيف ترقى بعد الحسين الدموع ∴ ويلذ الكرى لنا والهجوع

وجناب الحسين ذات الرفيع ∴ قد دهاه من العدى ما يروع

وقضى وهو في الهواجر صادي

كيف لا تهجر العيون المناما ∴ وبنات الرسول امست ايامى

لهفيا في الفلا تشكو الاواما ∴ فقدت عزها تمام الايامى

وغدت بين حاسد ومعادي

مالها مسعد ولا من يعين ∴ دابها النوح والبكا والحنين

نالها بالردى الزمان الخؤون ∴ قرحت بالبكا منها الجفون

ترامى بها ايادي البوادي

لو رات فاطم البتول بنيها ∴ بعد فقدان رهطها وذويها

وطيور الفنا تحوم عليها ∴ وسهام المنون ترمي اليها

عن قسي الضلال والالحاد

شغلت بالبكاء والاوصاب ∴ عن لذيذ الكرى وصافي الشراب

واقامت ماتما للمصاب ∴ تضرم النار في فؤاد السحاب

وتبكي عيون كل جماد

شاركوا في المصاب خير الانام ∴ سيد الرسل والموالي الكرام

فهو في فجعة وفي هيام ∴ تظفروا بالامان يوم الزحام

وتنالوا مراتب الاسعاد

واذكروا ما جرى لآل النبي ∴ من الجنود الدعي وابن الدعي

فلقد ضيعوا حقوق الوصي ∴ واطاعوا الغوي بجهل الغوي

وحكوا في صنيعهم قوم عاد

يا هداتي يا ساكني كربلاء ∴ والغري المعطر الارجاء

وبقاع البقيع والزوراء ∴ واراضي طوس وسامراء

انتم عدتي ليوم معادي

عبدكم بالولاء زين الدين ∴ قد راى ان حبكم فرض عين

مسرف في الذنوب لكن يقيني ⁂ ان اخلاص فيكم سيقيني
حر نار السعير يوم التنادي

وعليكم مدى الزمان سلامي ⁂ ما غدت نحوكم ركوب الشام
وبدا البرق في دياجي الظلام ⁂ وهمى بالسحاب جفن الغمام
وبدا كوكب بافق بلاد

ورايت ان اذكر شيئا من مجمل احوال هذا الفقير المضيع عمره في التضييع والتقصير والراجي من مولاه الكريم الصفح عما جناه والعفو عما كسبت جوارحه في اولاه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وان يمن عليه بالخاتمة الحسنة وان يتفضل عليه بتبديل سيئاته بالحسنة انه اكرم مجيب ومن داعيه قريب وهو اني لما سافر والدي رحمه الله الى العراق كان عمري اذ ذاك نحو ست سنين ووقع على بلادنا فتور عظيم احترق لنا فيه نحو الف كتاب ثم انتقلنا الى كرك نوح عليه السلام واقمنا بها مدة ثم سافرت وسني اذ ذاك نحو اثنتي عشرة سنة الى العراق و كنت اولا اختلف الى المكتبة واقرا القران فختمته فيما يقرب سني فيه من تسع سنين وكانت والدتي رحمها الله شديدة الرافة بي والشفقة

علي ودايما توصي الذي اقرا عنده ان لا يضربني ولا يهينني وتتفقد احوالي في اليوم مرارا لذلك ثم اشتغلت على من كان من تلامذة جدي ووالدي رحمهما الله وهم الشيخ الجليل الفاضل الشيخ نجيب الدين قدس الله روحه واخي الشيخ زين الدين والسيد الاجل السيد نور الدين والشيخ حسين بن الظهير والشيخ محمد الحرفوشي رحمهم الله جميعا وغيرهم ولما سافر اخي عني كنت مشغولا مع صغري بعيال ونظام الاملاك المخلفة عن ابائي ومع هذا كنت اشتغل بما يمكنني مع ذلك وكتبت هناك كتبا متعددة وكنت حريصا على حفظ الكتب التي بقيت ثم سافرت الى مكة المشرفة بعد وفاة والدي رحمه الله وذلك في سنة اثنتين او ثلث وثلثين بعد الالف وسني اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وكنت ارى من الحق جل شانه عناية ولطفا بي مع صغر سني وصحتي واتفق لي في ذلك السفر امور لا تخلو من غرابة منها انا لما سافرنا من دمشق اول منزل كنت راكبا بغلة وتقدمت مع جماعة في اوايل الحاج وجمالنا كانت وراء وكان لنا رفيق ومعه عبد صغير هندي وكان معي سكين فوقعت مني واتفق ان عبد ذلك الرجل نام على ظهر الجمل فراى السكين في ذلك المكان فاتى بها الى في المنزل وكان

فوقع

بعرفها وذكر القصة ومنها انا لما وصلنا الى مكان يسمى مبرك الناقة
بين جبلين وهناك معبر ضيق لا يمكن فيه المرور وقطارين فتقدمت الا بقطار
مع بعض الرفاق راكبين بغالا ونزلنا في مكان ننتظر الى ان يفرغ الحاج
من ذلك المضيق فابطا ذلك علينا فعزم رفاقنا على التقدم الى بلد يقال
له العلا فسرت معهم ونسيت في ذلك المكان بعض الاشياء التي صحبتها
في السفر ومن قاعدتهم هناك انه كلما تعدى ذلك المكان جماعة تركوا
الجمال التي حتى يجتمع جميع الحاج ثم يسيرون فاتفق مناخ جمالنا ليلا في
ذلك المكان ولما جاوا الى المنزل اتوا بما نسيته ومنها ان الشيخ محمد الحر
سلمه الله كان حاجا تلك السنة وحاج الشام قسمان مقاطرية والشعا
والشعاره يمشون عن يمين الحاج وشماله ووراه وانا مع المقاطريه
والشيخ محمد مع الشعارة فوقع في تلك الليل مني شي من الات السفر
في الليل فنزل الشيخ محمد يمشي وهو مع الشعارة فلقى ما كان ضاع مني
واتى به الي ومنها اني لما دخلت مكة المشرفة سبقت الحاج انا واثنان
راكبين بغالا من عسفان فلما وصلنا الى مكة المشرفة ذهبت الى الحرم
لطواف العمرة وانا وحدي فدرت قليلا حول البيت الحرام حتى عرفت الاماكن

المعهودة التي ينبغي معرفتها وقت الطواف ثم اردت ان اشرع في الطواف
واذا رجل من هناك يطوفون الناس جاء الي وقال انا اطوفك فقلت له
انا رجل من اهل الشام وسبقت الحاج الشامي وما معي شي من الدراهم اعطيك
اياه ولا عندي شي سوى ما انا محرم به فان كنت ترضى ان تعلمني بغير شي
والا فاتركني اطوف لنفسي فجعل ينازعني ويتكلم بكلام خشن فبينما نحن في
ذلك اذا اقبل رجل فجذبه عن ذلك وقال له اتركه يطوف لنفسه انت تريد تعلم
هذا الطواف هذا وابوه من قبله يعلمان مائة مثلك الطواف وقال يعني
هذا اتركه يطوف فتركني وطفت كما اردت ومنها انا لما رجعنا من مكة
المشرفة وكان المنزل بدرا وهي ما بين مكة والمدينة فلما طلع الصبح وكان
معي رفيق واحد راكب حمارا فنزلنا في فسحة بين قطارات الحاج فتوضانا
وصلينا الصبح وكان معي سيف فوضعته حال الصلوة على الارض والحاج
ماش عن يمين ذلك المكان فركبنا ونسينا السيف وكان بيننا وبين ويساره
المنزل ما يقرب من نصف فرسخ فوصلنا وضربنا الخيم فخطر ببالي في ذلك
الوقت السيف فقلت لرفيقي تعال نركب ونذهب الى ذلك المكان فان
راينا السيف والا نفرجنا على الحاج ورجعنا فقال هذا عبث فقلت اركب

معي فركبنا وسرنا حتى وصلنا الى قريب من ذلك المكان فرايت السيف
من بعد مكانه والحاج ماش من الجهتين فقلت له اسرع بنا لئلا يسبقنا
احد اليه فاسرعنا واخذنا السيف والناس ينظرون الينا ويتعجبون
من ذلك واتفق لي مرة اني في اوايل الامر كنت ادرس شرح اللمعة فمرت
عبارة فيها الصدوقان فقال لي من بين الصدوقان من هما فقلت له
محمد بن بابويه واخوه وكان ذلك غلطا مني فرايت تلك الليلة في
المنام جدي المبرور الشهيد الثاني وهو يقول لي يا ولدي الصدوقان
محمد وابوه وكنت سعيت سعيا زايدا على ان يرسل الي ما بقي من الكتب
في بلادنا فما اتفق ذلك على طريق بغداد فارسلت الى مكة وبقيت
مدة بسبب انقطاع الحاج فبذلت لرجل مما اراد مني ان ياتي بها وكنت
في انتظار خبر ما ياتيني لما قرب مجي الحاج فرايت ليلة في المنام ان رجلا
جاء الي ومعه طبق وفيه صدر دادجي مع اضلاعه فسالت منه ما هذا
فقال هذا صدر الشيخ زين الدين جدك وفي يوم تلك الليلة وصل
الي خبر بان ذلك اتى بالكتب وكان فيها كثير بغير جلود وبعضها المختم
تلف من كثرة النقل والتحويل ورايته مرتفع المنام وجماعة اخذوه فسالت

الى ابن ياخذونه فقال لو ابريدونه قتله فقلت قاتلهم الله ما كفاهم
القتل الاول حتى يقتلوه مرة اخرى وبعد ايام جاءني خبر ان اكثر الكتب
التي بقيت في البلاد تلفت وذهبت وكل هذا من كراماته قدس الله روحه
ومن غريب ما اتفق لي اني لما عزمت على السفر من اصفهان الى مكة
المشرفة بعثت بعض كتب كانت عندي خفية من غير ان يشتهر ذلك
فجاءني في اليوم الثاني رجل خصي اسمه خاجه النفات وكان من توابع
زينب بيگم بنت شاه طهماسب رحمه الله فقال اريد ان تخبرني هل بعت
شيئا من كتبك في هذه الايام فقلت له اخبرني عن سبب سؤالك حتى
اخبرك فقال ارسلت الي البيگم في هذا الوقت تطلبني فلما ذهبت اليها
قالت في هذه البلدة رجل اسمه الشيخ علي من اولاد الشيخ علي من اولاد الشيخ
زين الدين فقالت رايت هذه الليلة في المنام الشاه عباس وهو يقول لها فقلت نعم م
معناه ان هذا الرجل يجي الى بلادنا وكنا نطلب اباه فلم يقبلوا الآن يجيئوا
الى عندنا وتصل حاله الى ان يبيع كتبه وانتم موجودون فلما سمعت منه
هذا الخبر تبرا بالواقع وهو اني بعثت الكتب من غير اظهار لذلك ولما سافرت
الى البلاد المعلومة لامور اقتضت ذلك لا على وجه التجبر واكلت من تشتتها

وسلكت غير ما سلكه ابائي رحمهم الله في ذلك بان صنى ذلك الفيض والصلاح
الذي كان في اوايل السن ومن تساوي يوماه انه لمغبون فكيف بترجيح
الاول على الاخر فكنت ككركي بصقر فانكسرت رجل الدنيا ورجل الاخرة
والمرجو من عفو الله وكرمه حسن الخاتمة ولما توجهت مرة ثانية من تلك
البلاد الى مكة المشرفة اتفقت لي اشيا ببركة الحج والزيارة منها انه
بلغني ما بين اصفهان والبصرة ان رجلا من بلادنا مع الحاج قال انا سافر في
الى مكة بقصد اذى فلان في مكة واشاعة انه كان ببلاد العجم وانه كان
يفعل كذا وكذا فضاق صدري لذلك فلما كنا قريبا بالدورق كنت جالسا
في الخيمة اذ مر علي فناديته وقلت له بلغني انك قلت كذا وكذا فقال نعم
وسترى ما افعل فقلت موجب هذا ما هو فقال كلاما حاصله انك ما
اعطيتني شيئا في اصفهان وانا اريد افعل بك هذا فقلت اسأل الله
ان يدفع عني شرك فلما قام من عندي وذهب الى مكانه حم وبعد ايام
قليلة وصل الى البصرة وتوفي بها وكفى الله شره ووقع لي نحو ذلك
في مكة ومنى من رجلين وكان ذلك لو لم يدفعه الله عني موجبا لتلف النفس
بل ربما سرى الى تلف الانفس فدفع الله ذلك ونقل ذلك يحوج الى التطويل

وكان

وكان ذلك من بركة حج بيت الله الحرام ومنها ما اتفق لي في ذلك السفر
وهو انا لما خرجنا من بغداد متوجهين الى اصفهان كان معنا ثلث جواري
وحرم غيرهن فوصلنا الى منزل يقال له يعقوبا وبه رجل من توابع الحاكم
لئيم معاند ياخذ على كل من الجارية والعبد اشرفيين وعلى الجمل اربع
عباسيات سوى الاهانة والضرب فعبرنا هناك شطا وهو جالس
على شاطئه وكلما طلعت امراة من السفينة ينظر الى يدها ليعلم انها جارية
ام لا فركبنا في السفينة فلما قربنا من الشاطئ جاء اليه رجل وكلمه فقام
مغضبا وركض وبيده العصا فخرجنا من السفينة وضربنا الخيم ووضعنا
الجواري وراء الكجاوات فارسل امراة تتفحص في الخيام وتنظر وكنت
خارجا فلما جئت اخبروني بان امراة كشفت طرف الخيمة ورات جارية
واحدة ثم بعد ساعة جاء ذلك الرجل وقال كم عندكم جارية فقلنا
واحدة ثم راح الى خيمة اخرى وفيها امراة وعندها عبده فقال لها ان كنت
اد لك على ثلث جواري ما تاخذين شيئا على عبدي قال نعم قالت في تلك
الخيمة واشارت الى خيمتنا وارسلت زوجها معه يدله عليها ولما قلنا
له عندنا واحدة خفنا ان يظهر الخلاف ويحصل منه اهانة عظيمة فقلت

للجمال حمل كجاوتين على جمل وتركب مع كل واحد من حرمنا جارية ولا يحصل
علينا وعليك ضرر عظيم فقبل ذلك ووضعناهما مع امراتين فجاء ذلك
الرجل مع زوج المراة فما راى الا واحدة فضرب زوجها ضربا عنيفا وذهب
الى عندنا واخذ العبد وقال على تكذبين فقالت له قد اركبوها على
جمل مع امراتين وارسل الجمل وحده اولا ثم شرعوا في تحميل الباقي فغضب
وطلب فرسه وركبه وركضه ومر على ذلك الجمل واعماه الله عنه وسار
نحو فرسخ ووصل الى من هناك من القافلة وفتش جميع الخيام فما راى
شيئا فرجع ومر على ذلك الجمل وهو ماشى قبل ان يصل الى القافلة مرة
اخرى واعماه الله عنه فرجع الى المراة واخذ العبد وبعد تعب اخذ منها
نحو عشرة قروش جريمة حتى اعطاها العبد وكان امثال ذلك يتفق لنا في كل
منزل الى حدود بغداد ويتفق لنا نحو ذلك ولم نخسر شيئا بتوفيق الله
سبحانه ولما وصلنا الى شمر بان كانوا ياتون ومعهم امراة يدخلونها
الخيام فلما وصلوا الى خيمتنا قالوا هذه اول ما ابتلانا بها ولم يكن دخلها
منهم احد والبنا في نحو هذا وهذا الحقير مضت اكثر اوقاته في بلاد الغربة
مكدر العيش محزون القلب ولم يحصل على شيء سوى الندم وكنت مع هذا

مشغولا بالمطالعة والبحث والتدريس ولم يكن عندي كتب احتاج اليها
فكتبت مما احتاج اليه ما يزيد عن سبعين كتابا واتفقت لي برهة من
الزمان كتبت فيها حاشية على شرح اللمعة مجلدين وكنت شرعت في شرح
على اصول الكافي ظهر منه مجلد الى البياض ولم يتفق تبييض بقية المسودات
وجمعت هذا الكتاب الذي اكتب فيه الان وكتبت كتابا في الرد على من
شنع على علماء الشيعة من المتصوفة الحايدين عن طريق علمائنا وانتصر
للملاحدة المتصوفة سميته السهام المارقة من اغراض الزنادقة وكتبت على
رسالة في الرد على محمد امين الاسترابادي وتشنيعه على علمائنا وتكفيره
اياهم من غير بصيرة له تقتضي معرفة مرادهم وهي في اوراق متفرقة لم اجمعها
بعد وحواشي على معالم جدي رحمه الله لم يتفق ترتيبها وحواشي على من لا
يحضره الفقيه كذلك وكتبت كتابا جمعت فيه رسايل كثيرة في فنون
شتى وفوايد واشعار او حل احاديث وغير ذلك يقرب من اربعين الف
بيت ومثله كتاب آخر من اثنى عشر الف بيت ومثله كتاب آخر يقرب من يقرب م
خمسة الاف بيت ومجاميع اخر كان مولدي في شهر ربيع الاول سنة ثلث عشرة
او اربع عشرة بعد الالف وجدتي لام والدي بنت المرحوم المحقق الشيخ علي بن

عبد العالي الكركي قدس الله روحه ادركتها وهي طاعنة في السن وانا ابن
نحو تسع سنين وقت وفاتها وربما قاربت سن التسعين وكانت على
غاية من الصلاح والتقوى والعبادة اوقاتها مصروفة في تلاوة القرآن ما دام
والادعية وغيرها رحمها الله تعالى وكانت بي رؤوفة جدا وعلي عطوفة
ومما شجاني في هذه البلاد وحرم على اجفاني لذيذ الرقاد واضرم النار
في احشائي وزاد مع ذل الاغتراب محنتي وحزني وبلائي وجرعني غصصا
تضيق عن حملها الجبال ويتصرم لها القوي من حبال الاحتيال وسقاني
كاس مصبرة واظلم ليلتي بعد ان كانت مقمرة واذوى غصنه بعد النضارة
واورثني حسرة يتفتت لها صم الحجارة واذاب جليد جلدي واذكى النار
في فؤادي وكبدي وشتت في مبغضي وحسدي وكدر مصادري وموارد
فرجعت خائبا من مطالبي ومقاصدي وهدت القوى مني وكانت ضعيفة
فلم يبق منها في الحقيقة الا الاسم واعقبني احوالا اضرب من الجنون لا بل هي
الجنون وجرت مدامعي ليلا ونهارا وعشيات واسحارا عيونا من
العيون فصارت الدموع عيونها العيون والعيون عيونها الدموع وحرمت
لذة القرار والهجوع وجفا اجفاني الوسن وصار حليفي ونديمي الوجد والنوح

والحزن

والحزن فراق ولد كان قرة عيني وثمرة فؤادي وافلاذ كبدي وسواد
ناظري ونتيجة عمري وفذلكة دهري وانيس وحشتي وجليس وحدتي
ومسكن فؤادي وذخيرتي من طارفي وتلادي ليس ما بي من السقام
عجبا عجبي من فراقه وبقائي لو كان من يفتدي لفديته بسواد عيني
بل سواد ضمائري فارقته فالعين عينه بعده والقلب قلب فالعين لا يرقى لها
غرب كان العين غرب ما كنت احسب انني ما بقي وظهوري بعد احبائي
اجب والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني في قلبي ووسواسي
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي ولا تنفست
محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي ولا هممت بشرب الماء من عطش
الا رايت خيالا منك في الكاس يا سادتي هل يخطرن ببالكم من ليس
يخطر غيركم في باله حاشاكم ان تغفلوا عن حال من هو غافل في حبكم
عن حاله يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذاك عمر كواكب الاسحار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه فمحاه قبل مظنة الابدار وهلال ايام
مضى لم يكتمل بدرا ولم يمهل لوقت سرار ابكيه ثم اقول معتذرا له وفقت
حيث تركت الام دار جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

كان لم يعتجي سواه ولم تنح على احد الا عليه النوائح وكان ابتداء الكآبة
بي مجونا فلما تمكن اضحى جنونا وكنت اظن الهوى هينا فلاقيت منه
عذابا مهينا وكيف لا يذهب لبي ويشتعل من نار فراقه كبدي وقلبي
ولم اره من اول عمره الى اخره الى لعب او ينظر الى غير ادب لم يرفع طرفه الى يميل ه
اذا كلمني ويتلجلج لسانه بذلك حتى لا اكاد افهم ما يريد ولم يطلب مني
شيئا بغير واسطة وكان منذ كان سنه نحو عشر سنين معتادا لقيام
الليل وصلواته وينبه النائمين للصلوة ويحيي جميع ليالي شهر رمضان بالعبادة
والتلاوة والدعاء ولا يشكو الى احد مع كثرة قيما له وتقتيري عليه في الجملة في
الخرج ليعتاد القناعة وهذا مما اذا تذكرته كربت اذوب ندما واسفا ان
جلس مع احد لم يبتدئه بالكلام حياء وبحيا عمر نحوا من اثنين وعشرين
سنة وقرا في هذه المدة القصيرة من الفقه على الالفية ومختصر النافع والشرائع
وكتبهما بخطه وشرح اللمعة وكتب حواشيه التي كتبتها عليه مفردة ومدونة ومن النحو
شرح الاجرومية وشرح القطر وشرح الفية ابن مالك وكتبهما بخطه وقرا
مغني اللبيب على غيري وقرا علي من الحديث من لا يحضره الفقيه بتمام وكتب
حواشيه التي علقتها عليه وسمع طرفا من التهذيب وقرا علي من الرجال الخلاصة

وكتاب

وكتاب الدراية وكتبهما بخطه ومعالم الدين وبعضها عندي وبعضها
عند غيري وشرح الشمسية ومختصر التلخيص واكثر المطول وشرح التجريد وخلاصة
الحساب ورسايل اخرى في الحساب وتشريح الافلاك وطرفا من شرح الجغميني
في الهيئة وقرا اكثر تحرير اقليدس وكتبه بخط حسن وكان يثبت اشكاله من
اول مرة وشرع في تفسير القاضي مع كتابته وقرا حاشية الخطائي ووصل
في حسن الخط الى مرتبة عالية وكان يجدول الكتاب من غير معلم ويجلده من غير
معلم فاذا رايته اقول له يا ولدي لاي شيء تخرج هذا الخرج على هذا فيقول
انا اجلده واجدوله وارى اني اعمل وقت وساعة فتعجبت في تصحيحها فرايته
عمل ساعة وساعتين وثلثا واربعا وثمانيا وكان اذا اراد شيئا هيأ
اسباب عمله وعمله ولما كان نحو ابن ثمان سنين سالني فقال الولد قبل
البلوغ يدخل الجنة قلت نعم فقال ادع الله ان يميتني وانا صغير لادخل الجنة
فقلت له والكبير اذا كان صالحا يدخل الجنة ايضا ووصل الى هذا السن ولم يجرب
يسالني في اثناء الدرس حيا لكني كنت اذا رايت وجهه ينقبض عند التقرير
اراجع المسئلة فادرك اني قررتها على غير وجهها او انه لم يفهمها فاعيد
تقريرها على غير ذلك الوجه او عليه مرة اخرى فاذا فهمها تهلل وجهه

وكنت اظن اولا ان قلة كلامه عيا عن الكلام حتى اذا شرع في قراءة درس او
مقابلة كان لسانه امضى من السيف القاطع لم اسمع منه غيبة لاحد وكان
يتألم مما يدخل الينا من وجوه المعاش واذا اردت ان اراه في ليالي شهر
رمضان واسمع صوته يرفع كتابه وقرائته وسجادته فاذا دخلت عليه
اقول له يا ولدي هذه ليالي عبادة وتلاوة وانت تجلس هكذا فينكس راسه
حياء ولا يجيبني ثم تخبرني زوجته بعد انه هكذا يفعل رزقه الله اولادا
ذكورا وتوفي وهو ابن ايام وكنت ابكي عليه بكاء كثيرا وهو قليل البكاء صغيرا
يظهر عليه اثر الرضا بحكم الله ووهبه الله سبحانه بعده ثلث بنات وكلما
جاءت واحدة يظهر منه البشر ويهني زوجته بان قد ابنا صار اكثر ان طلبت
احديهن منه شيئا او راها محتاجة اليه قام مسرعا وذهب الى السوق
واتى به لم يطلب مني ركوب دابة قط مع وجودها وعدم احتياجي اليها
حيا مني ولا طلب خرج المعتزل لا بالارسال مع جارية او ولد صغير وكنت
اذا اوصيته ان لا يسرف فيسكت ولما جابني يقول انت عندك عيال
وعندي عيال فقس هذا على هذا فانظر فاذا هو اقلهم مما ذكر وغير ذلك مما لو
عددته من صفاته الحميدة لطال ولما آن ان ينتقل الى جوار الله سبحانه ورضوانه

ذكرلي

ذكر لي انه يريد زيارة الرضا عليه السلم فقلت له انا لا اطيق مفارقتك في ايام
اسافر معك في وقت آخر فقال لي بعد هذا قد تفالت في القران فظهرت هذه
الآية فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فقلت
له انا لا اذن لك في هذا الوقت خوفا عليك وبعد ايام قليلة مرض وبقي
ثمانية ايام واختار له ربه دار البقا فحكم الله سبحانه له بارسال الى المشهد
المقدس وبقيت حسرته في قلبي ما دمت حيا فانا لله وانا اليه راجعون
وارجو من كرمه ان يعوضني صبرا جميلا واجرا جزيلا وبعد مدة رايت ابن عمه
في المنام وانه جاء الى بيتهم ودق الباب فقال فخرجت اليه فرايته راكبا
فرسا حسنا فقلت له ادخل فقال الآن ما تعجبني بيوتكم وانا في بيوت
من اللؤلؤ والجوهر ولكن جئت اخبركم ان عندي كتابا عارية لرجل اسمه ملا
افضل فاني لم اوص به وعندي ستة عشر هزارة في صندوقي فارسلت من
فتح الصندوق واذا فيه كتاب الرجل المذكور وستة عشر هزارا دالا على صحة وهذا م
المنام كان مولده في آخر ساعة من نهار الثلثا ثامن عشر شهر ذي الحجة سنة ست
وخمسين بعد الالف ووفاته في الحادي والعشرين او الثاني والعشرين
من ذي الحجة في سنة ثمان وسبعين والف واسمه حسين وكان له اخ اسمه

محمد توفي قبله بنحو سنتين وسنه نحو ثمان سنين وكان ذكيا فطنا
اختار الله له دار البقاء فجاءت هذه الحسرة فجثمت على تلك؛ فراق اتى
في اثر هجر وما اذا؛ يا وجع من كلم اصاب على كلم؛ خالت لفقدانهم
ايامنا فغدت؛ سودا وكانت بهم بيضا لياليناء؛ ان الزمان الذي
قد كان يضحكنا؛ بقربهم صار بالتفريق يبكينا؛ والله المستعان
والمرجو من كرمه ان يمن على هذا الضعيف بحسن الخاتمة والصبر على
هذه المصايب والاجر عليها ولقد كنت في اوايل عمري اتعاطى نظم
الشعر كلما نظمت شيئا من قصيدة وغيرها تطلب نفسي ما يكون على طبقه وكنت م
من ذلك النظم وكنت لذلك لا اثبت ما نظمته وبقي الان في خاطري بعض
ابيات اثبت منها ما يحضرني في وقت الكتابة ليكون تذكرة فمنه من قصيدة
رثيت بها ولدي محمد الاول الذي رثاه اخي طاب ثراه وكان سنه نحو اربع
سنين وكان تظهر منه امور غريبة نقل الي بعضها وانا اذ ذاك غايب عنه
وهذا انما كان سببا لتاثر اخي رحمه الله واحتراقه عليه فرثاه بما تقدم واول
قصيدتي؛ عرفت الليالي غثها وسمينها؛ فبان عندي سهلها وحزونها
فلا يرتجي جرح سهامها؛ ولا داوه يلقى دواء طعينها؛ اذا وهبت ثم

السرور شمالها؛ على غلط غالته عمدا يمينها ومنها قوافل الاحزان فؤادي
مناخها؛ وانهار اشجان عيوني عيونها؛ تقر عيون الشامتين فلم يكن
لنفسي شيء فوق ما اتي يمينها ومنها وما ام خشف لم تجد طول عمرها
سواه ولم تظفر بنجل يعينها؛ اضر بها حر الهجير فاصبحت؛ على حالة فيها يحق جنونها
فلاح لها ماء فلما تعرضت؛ له نفسه وافته ثم منونها؛ باعظم مني لوعة
يوم خبروا؛ بانك في تلك الفلاة دفينها؛ فيا ليت سمعي صم قبل سماعه
ويا ليت نفسي قبله حان حينها؛ فقد كان للعين القريحة نورها فقد غاب عنها
ساورتها شؤونها؛ هذا ما حضرني منها وقت الكتابة وهو طويلة ومن
مرثية له ايضا ذهب عن خاطري اكثرها اولها؛ ما ان تعرض يوم ذر شارقه
الا اودت باحشائي طوارقه؛ ولا تذكرت ايامنا بكم سلفت؛ غراء الا
ودمع العين سابقه؛ شلت يمين النوى والبعد كم رشقت؛ قلبي على غرة منا بسهم
رواشقه؛ فكم اجرع منه للاسى غصصا؛ وكم تخالس امالي بوايقه؛ لو كان
ما بي بلبنان لاوهنه حاشاه لا انقضت منه وثايقه؛ فلي باحشائي
قلب عدمت له؛ عقلي وطود اصطباري خر شاهقه ومنها لا تحسبوا رغبة
عنكم اقامته؛ وانما زمن عاقت عوايقه من قصيدة رثيت بها اخي الشيخ

زين الملة والدين قدس الله روحه يحضرني منها هذا الابيات اما قاصدا
ارض لبنان ، تحمل رعاك الله من بعض اشجاني ، وقف وقفة ما بين اهلي
وجيرتي ، وقومي واخواني وتربي وخلاني ، وبث لديهم لوعتي وصبابتي ،
وحزني على من كان عيني وانساني ، وقل لهم ان الغريب قد قضى ، عظيم الحزن
فدا اثر الثاني ، وحيدا كئيبا لا خليل بعينه ، بعبرة ذي وجد وانة لهفان ،
وقل لربوع اقفرت ومنازل ، عفت وخلت من خير اهل وسكان ، مضى اهل
ذاك العلم والفضل والتقى ، وزعزع ركن اي ركن لايمان ، فتى كان يخشى الله سرا
وجهرة ، ويعبده عن محض علم وعرفان ومما نظمته في ايام الشباب لو تحمل بعض
ما لقيت الصم ، من فرقتكم عفت وزال الرسم ، او بث لكم قليل وجدي احد ،
ما ادرك بعض ما يقول الوهم ومما نظمته يا من لفراقه طغى بلبالي ، حبك
سواه لم يكن في بالي ، لو مثل شخصك من شاهدني ، ما امكنه سوى رسم بالي
ولما توفي ميرزا حبيب الله رحمه الله نظمت تاريخا لوفاته ولنصب ولده
وافى حبيب الله امر حبيبه ، فمضى اليه وامره محمود ، فبكت اندية المكارم والعلى ،
ولبسن ثوب الحزن وهو جديد ، قد كان للايتام والضعفا ابا ، ولكل من عيشه محمود ، فلفقده قد جاء تاريخا اب ، مات الحيا لنا متى والجود ، لكن بحمد الله
خلف

خلف بعده ، شبلين جدهما اعز سعيد ، فكلاهما علم ان زاد علاهما تاريخ
كل ظله الممدود ، فليهدا الزفرات وليكن البكا ، فرحا وتختال العلى وتميد ،
فالجود حي والمكارم غضة ، والعيش طلق والزمان وليد ولما سافرنا
الى العراق صحبنا بعض من اقتضى الحال مدحه بهذه الابيات هواي و
شوقي لا النعم ولا سعدي ، ولكن لمن حاز المكارم والمجدا ، همام نسينا
عند ذكر حاتم ، ومعن وقس في الفصاحة ان عدا ، كريم سنخي ابى سميدع ،
سما في ذرى العليا دون الورى فردا ، اذا ما تنتمي السمهري يكفه ، رايت
بروقا لا تطيق لها عدا ، حوى الجود كلا بل هو الجود نفسه ، وادرك شاو في
المكرمات ومقاصدا ، وان وردت اسيافنا فرحيه ضده ، يرين اذا الاسياف
لم تستطع وردا ، وتلقاه حرا في الكريهة والندى ، وفي خدمة الاضياف
تحسبه عبدا فيها بعض ابيات عجالة وقتها ، وان قرب الاضعاف
امدحك القصدا ، مدحتك تاكيدا لصدق مودتي ، اليك ولا ابغي عطا
ولا رفدا ، وكتبت الى اخر في ذلك السفر اذا قيل لي اين السماحة والندا ،
وربع المعالي قلت يحيى بن هاشم ، فتى حسنت اخلاقه وصفاته الى
ان رقي اوج العلى والمكارم ، ولا عيب فيه غير ان قبابه ، اذا ما اقيمت ما

كل قادم ، فلا نالت الآمال منقادة له ، ولا برحت ايامه كالمواسم ، ولما
من الله تعالى بولدي محمد الاول نظمت له تاريخا قد جاد مولاي على عبده
بعبده والله نعم الجواد ، محمد لا نال المثل اسمه ، محمدا من فضل رب العباد
تاريخه اسأل مولاي ان ، يسلك به سبل الهدى والرشاد ، ولما قرب
رحيلنا من دمشق الى العراق كتبت كتابا ومن جملتها هذه الابيات
باق على الود وان شطت ، الدار به او بعد العهد ، صب لقاكم منتهى قصده
اني وقد اتلفه البعد ، سميره اشجانه والبكا ، ودابه الاحزان والوجد
لي قصيدة يرجو من الله اجتماعا بكم ، وهو المنى والسول والقصد ، مطلعها — ولي قصيدة م
خلي من البلوى فتى لم يفارق ، فكيف وقد شابت عليه مفارقي ، وناج
من الشكوى امرء لا يبهجه ، ترنم طير او تالق بارق ، ومما نظمته يا سادة حيي
ناى عنهم ، رغما وقلبي عندهم باقي ، اني وان دهري اسا واجترم ، بثت
ملوم واخلاق ، وجدي وجدي وهواي الهوى ، فكم دعيت في ميثاقي
سلاف تذكاركم احتسي ، ممزوجة من دم اماقي ، ويحضرني الان مطلع
قصيدة ، يا دهر سولي الردى ابدي ، كم ذا بعادي تبذل الجهدا لم تبق
لي خلا اسر به ، وتركتني بين الملا فردا ، فرقت شملا كان مجتمعا ، وبترت صلا

كان

كان مشتدا ، وكتب الى الشيخ الاجل الشيخ محمد الحرفوشي رحمه الله بهذه — شيخنا م
القصيدة الحجيج من دمشق الشام يهنيني بالولد المقدم ذكره وهو محمد — وارسلها م
الاول هبوا مقلتي ان زارني طيفكم اغفا ، وكيف يزور الطيف مشتبه وصفا
تناي اصطباري منذ بنتم (نايتم) وصحتي ، فلا غليلي تروي ولا علتي تشفي ، ترحل
قلبي معكم فتعطفوا ، عليه فقد زاد الغرام به ضعفا ، وقد كنت ارجو
بعده عن جوانحي ، فلما ناى عني تذكرت الفنا ، وفي موقف التوديع ابصرت
حالة ، يرى دونها خاشاك اهل الهوى حتفا ، فمن كبد حرى ودمع مرقرق
حذارا من الواشي ومن مهجة تلفى ، وما انس لا انس الزمان الذي بكم ، سرت
ابنوا التفريق تستبق الطرفا ، ومنكم على الاكوار كل محجب ، يفوق المها طرفا
وريح الصبا لطفا ، يحرك من داء الهوى كل ساكن ، ويضرم نار الصبابة
لا تطفى ، فلا حد در البين كم بت عزمت ، على جزه حبل الوصال وما انكفا
واها لايام مضين حميدة ، قطفنا بها اللذات يانعة قطفا ، ومعهد انس
ضم شملي بغادة ، رشيقة قد تودع الازر الحقفا ، مهفهفة الاعطاف مالت
من الصبي ، كما مال نشوان حسا قرقفا صرفا ، تضوع اذا فاهت عبيرا وما
بها ، عبير وتولي الشمس اذ تنجلي كسفا ، عقيلة حي لو تراءت لراهب ، تردى

رداء النسك يطلب الزلفى لاصبا منها نظرة اثر نظرة وحل بر ما لا يكلى
يطيق لصرفا ولكن من يهوى الدنيا يتخذ له ملابس سامت لابسها بها
خسفا ساصرف نفسي عن غرام مبرح وامنع طرفي ان يرى غاده وطفى
وارحل عن دار بها الضيم لازب واضرب وجه الارض معتسفا عسفا
واطوي بنت الارجيه مفردا مرامي لا تخفى عليها وقد تخفى الى ماجد
فرد الزمان مهذب كريم غدا دون الانام لنا كهفا همام سرى نجي سميدع
جواد لمعتل الرجا صالح قد اشتفا امام اشاد الفضل بعد دروسه وهذب
ما استعصى على الفكر واستخفى حليم بما ياتي يكاد بفكره يرفع عن مكنون
غيب له سجفا له منطق ماء الحجى منه صيب وافنيته للوالدين غدت
وقفا متى ما حلت في الطرس منه انامل اتت درر في النطق يرصفها
رصفا ترفع قدرا ان تحاط صفاته ولو ملأ الكاتب في وصفه الصحفا
ويزداد ما ازداد ارتقاء تواضعا وها تيك منه شيمة ابدا تلفى فيا ابن
الاولى شادوا المعالي وارتقوا الى ذروة المجد التي اعجزت وصفا ويا ابن
الاولى حلوا مفارق دهرهم بما اصطفوه من مآثرهم عطفا تواصوا بنفي
الدنيه عنهم وما فيه كسب الحمد عن سلف خلفا هم بيت مجد لم يجد فيه منزلا

الزمان على طول المدى ابدا زحفا هم السابقون الاولون الى العلى بعزم
صدق غادرت ذا العلى خلفا هم كرعوا من منهل الفضل وارتووا وهم اربع
الكمال الذي عفى هم القوم سحت من بطون اكفهم مياه العطايا حين هزو
الها عطفا هم بذلوا في طاعة الله انفسا ابت كل ما يفنى وما ذكره
ينفى هم كشفوا عن وجه كل خفية نقاب الباس عنه اعيى الورى
كشفا نهن بهم يا اكرم الناس محتدا واوفرهم فضلا واسمحهم كفا
ولا زالت مسرورا بمولودك الذي بدا عزه في جبهة المجد مستصفى اهل
فوافي البشر عند ولاده ولاح محياه الذي احرز الظرفا واشرق شمس
الفضل منه يطلعة بها اليمن والاقبال حين بدا احتفا تفاءلت اذ
قالوا اسمي محمدا بحمد الورى اياه في الجهر والاخفا ودام لك العز المقيم
بماجد شقيقك فرد الدهر ظل الورى اضفى عماد البرايا معدن الحكم
والحجى مؤمل من يرجو وكافي من استكفى فتى نامز تلم بر تلف ولحلا امن
الناس ساوي في خرعية الفا هصورا يخاف الدهر سطوه باسه لذلك
مهما رام منه له وخى ويطبع من ادا يران عرى الورى صروف سيوفا انذهب
الخطب والصرفا جرى في العلى طلقا فقصر دونه بنو عصره حتى استكانوا

له ضعفا ٭ وقد ونكها بكرا اليك زففتها ٭ تجر ذيل الفخر في سحبها زفا ٭
اتتك على بعد المزار ضئيلة ٭ على مهل فتح وما شحنت انفا ٭ حوت من جميل
المدح افضل حلية ٭ وجانبت الاقوا والردف والاكفا ٭ يلذ بها سمع الكريم
وربما ٭ تمنوا بان صيغت فكانت لهم شنفا ٭ ولولا لئن لم يسمح بها خاطري
الذي ٭ اليه صروف الدهر قد اقبلت زحفا ٭ وعم حافي الذكر الجميل مثل ذا
مرفرا بالعيش الارغد الاصفى ٭ وعش سالما ما جاد روضا غمام ٭ وما
سجعت ورقا فقد ذكرت الفا ٭ وكتب رحمه الله وارتجالا تاريخه جاء دوما
هو في السعد والسرور المقيم ٭ وبخط جدي المبرور الحسن ابي منصور رحمه الله
ما صورته ومن قصيدة للفاضل السيد رحمه الله النجفي سلمه الله يرثي
بها والدي بهار رحمه الله اوطا طرق المسامع طارق لا يسمع ٭ فالقلب
من فشماعه متوجع ٭ والروح تزهق لا تطيق سماعه ٭ والنفس من انفاسها
تتقطع ٭ ذا ابنا اسى فالدمع من ذوبانها ٭ هام يسح كمزنة لا تقلع ٭ نعي الامام
العالم الحبر الذي ٭ بعلومه سمت الشريعة تهيع ٭ رب التقى كنز الحجى علم الهدى ٭
لمن اهتدى والمقتدى المتورع ٭ يا ايها الناعي رويدا انما ٭ مهجا تذوب
اسى وقلبا تفجع ٭ يا يومه ما كنت الا علقما ٭ يا يومه انت القبيح الاشنع ٭ لله

در ما اجل مصابه ٭ ومصيبة منها المصائب تخشع ٭ خلت فجل بها المصاب
وانها ٭ نار الغضا جنت عليها الاضلع ٭ طورا تنوح وفي الصدر دخانها ٭ برحي
وطورا تنتشب فتلذع ٭ اشبهتني اعني التي في ايكها ٭ بين الحمائم في الغياهب
تسجع ٭ نوحي فقد هيجت حزنا كامنا ٭ وصدعت قلبا كان لا يتصدع ٭ ما نحن
يا ورقا في حال سوا ٭ في الحزن بل حزني اجل واوسع ٭ للدين والدنيا انوح وانما
نحني على الدنيا تخطى افضع ٭ يا ظاعنا متزملا بردمانه ٭ اسى لكاسات المنية
يجرع ٭ لهفي عليك وحر في ونا سفي ٭ هذا لهذا تابع ومشيع ٭ لهفي عليك وقد
غدوت مكبلا بالقيد لا خام ولا مستشفع ٭ لا انفاد وانت حنرة وفي النهى
حقا اعز ملوكها ولا رفع ٭ ما للشوامخ لا تمور بارضها ٭ غضبا ولا الشهب
لا تتقشع ٭ مستعظم مور الجبال لمفتقدين ٭ الذين لا بل يجبهما متوقع
يا ايها الحبر الجليل ومن له ٭ الفضل الجزيل ووصله لا يقطع ٭ يا ايها العلم
الذي بظهوره ٭ اهل الفضايل تقتفيه وتتبع ٭ ما ضرك الاحد احقا لولا
ما خا ولوا من ذي الجنابة تجنع ٭ راموا جحود ذلك حيث كنت علمهم ٭ نارا تاجج
نورها يتشعشع ٭ اني وقد احييت رسما طامسا ٭ من دين احمد فهو معلن
مشرع ٭ لم لا اجناح حليك في بحبوحة ٭ من جنة الماوى بشل تتضوع ٭ وانعم

فانت الذي لا اله منع ؛ حجو ومن الطافه ممتنع ؛ اأسر في خطب اصابك اذ
حزت الشهادة ام لفقدلنا جزع ؛ يا للرجال لقد ضنيت تلهفا ؛ وجل اولست
ارى التلهف ينفع ؛ هل عارف ما حيلة المضنى اذا ؛ جن الغرام به وماذا
يصنع ؛ لله اي معظم قد صغروا ؛ او ذي حفاظ حقه قد ضيعوا ؛ ما كان
ظني والظنون كثيرة ؛ ان الردى لك عن قريب يصرع ؛ ما كان اخوفني عليك
من الردى ؛ واليوم قلبي آمن لا يفزع ؛ قد كنت امل ان دهري يرعوي ؛ بعد
النشوز وشملنا يتجمع ؛ فاليوم قد خاب الرجا وتنغصت ؛ لذات عيشي حيث
فات المطمع ؛ لو كنت نابر؟ لرددتموه ؛ بيض المواضي والعوالي شرع ؛ لقضى
ولكن ترتب ضريحه ؛ وقطعت بيد الانكاد تقطع ؛ هذا قليل من عبيد
مودة ؛ والحر يرضى بالقليل ويقنع ؛ وللخطبا ايضا وللسيد عبد النبي سلمه
نصاب بن نبي الدين رحمه الله ؛ لقد هوى من سما العلم والحكم ؛ نجم الهدى فمن
المسترجح في الظلم ؛ نوى الامام الذي بث العلوم كما ؛ بث النوال بيوم الجود
والكرم ؛ اراه مشرفا في كل شارقة ؛ كالشمس تاتي على الاوهاد والاكم ؛ ذا كعبة
الفضل والطلاب عاكفة ؛ به عكوف حجيج الله بالحرم ؛ كنز من العلم يوحين
تنفقه ؛ فكم لبيب به اثرى من العدم ؛ اذا البراع نضاه يوم معضلة ؛ رايت

معنى

معنى اسود الغاب في الاجم ؛ وان ترى حمرة في الرمح يوم وغى ؛ فانها خجلة
من مرهف القلم ؛ لؤمت يا دهر كم افنيت من عدد ؛ وكم نقضت بناء غير
منهدم ؛ وكم صرعت قرونا غير ضارعة ؛ وكم فللت شبا صمصامة
خذم وكم رفعت مضافا للهوان كما ؛ خفضت كل لبيب موزع علم ومن ذلك
ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه قال وصلى رسول الله صلى الله
عليه واله الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر
شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك
غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلم يقلب وجهه في افاق
السماء فلما اصبح الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل عليه السلم
فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي صلى الله عليه واله فحول
وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء
والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة
الحديث اقول محل الاشكال في هذا الحديث قوله حتى قام الرجال مقام النساء
والنساء مقام الرجال والمعنى والله اعلم انه لما كان بيت المقدس الى جهة

حديث القبلتين

صلى

الشمال والكعبة الى جهة الجنوب كان مقام الرجال اولا اقرب الى بيت
المقدس الذي كان قبله ومقام النساء ابعد حيث ان الرجال يتقدمون
النساء فلما حول عليه السلام وجهه حولوا وجوههم مع انتقالهم الى خلفه
فصار الرجال مقامهم ابعد من مقام النساء باعتبار القبلة الاولى و
مقام النساء اقرب من مقام الرجال باعتبارها ايضا فان قلت ما الذي
دل على ما ذكرت من الانتقال مع التحويل قلت دل عليه قوله حتى قام الرجال
مقام النساء والنساء مقام الرجال ومن المعلوم المقرر تقدم الرجال على
النساء وعدم جواز تقدم المأمومين على الامام وروى محمد بن يعقوب
رضي الله عنه بسنده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته هل كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي الى بيت المقدس قال نعم فقلت كان
يجعل الكعبة خلف ظهره قال اما اذا كان بمكة فلا واما اذا هاجر الى المدينة
فنعم حتى حول الى الكعبة فهذا الحديث دال على كون بيت المقدس مقابلا
للكعبة هذا كله اذا كانت صلوته عليه السلام في وسط المسجد بحيث يبقى
مع التحويل مكان يقف فيه خلفه الرجال والنساء فلو كانت قريبة
من طرف المسجد بحيث لو تحول من غير انتقال من موضعه لم يبق مكان

للرجال والنساء خلفه كان المعنى انه لما حوله انتقل من مكانه الذي كان به
متوجها الى الكعبة نصف الرجال خلفه والنساء خلف الرجال فصار
مكان الرجال للنساء ومكان النساء للرجال كما اذا كان انتقاله الى ما وراء
صف النساء فصار مكانهن مكانا للرجال وعكسه لتقدم الرجال عليهن
وهذا الوجه اظهر من المقام وانتقاله عليه السلام يظهر من انتقالهم وقيام كل
مقام الآخر والله اعلم ومن ذلك نبذة احببت نقلها من باب الاستخارة
في القرآن بعد الجلالات اتاني رجل لا اعرفه فخرجت اليه فقال اريد استخارة بعضها م
وبعضها بالنظر في اول سطره
فظهرت هذه الآية يا ابرهيم اعرض عن هذا فسألته بعد ذلك عن اسمه فقال
اسمي ابرهيم وطلب مني آخر استخارة في القرآن الكريم فظهرت هذه وما انت
علينا بعزيز فسألني عن الآية فاخبرته بها فتبسم وتعجب فقلت له لاي شيء
تفعل ذلك فقال الاستخارة على رجل اسمه عزيز استخرت الله على ان اجعله
وكيلا على ما يتعلق بي وكان رجل من الاعيان يطلب مني الاستخارة مكررا
ويرسل رقعة ويطلب الجواب بانها جيدة او غير جيدة فكنت اكتب له ذلك
فارسل يوما يريد استخارة وكتب الي اريد ان تكتب لي الآية التي تظهر مع الرسول وترسلها م
فظهر قوله تعالى وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله وجاء الي رجل ولد

نبذة من باب الاستخارة

متى استخارة على ولاية يريد السلطان ان يوليه اياها فقلت له انا لا استخير
على امر غير مشروع فقال انا خائف من تلف النفس لو لم اقبل فظهر قوله تعالى
وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط واستخار
رجل على التزويج فظهر قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وظهرت غير مرة هذه الاية في امر التزويج كلتا الجنتين اتت اكلها
ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر وجاء لي اخوان يريدان
السفر الى الهند ولهما خال في الهند وهو مشهور بالفسق وشرب الخمر ويريدان من حكام الهند
ان التوجه الى عنده فظهر قوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب
الاية وكان رجل اعطي الحكومة على اليهود وكان يستخير مكررا وتظهر له ايات
تتعلق بموسى وهرون عليهما السلام وبني اسرائيل وظهر لاخر يريد الدخول على السلطان
لغرض مهم ومطلب له عظيم فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من امركم مرفقا وظهر لاخر في نحو هذا رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الاية ووقع لشخص مع زوجته خصومة
من جهة جارية فاستخار على شراء جارية فظهر قوله تعالى يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة الى قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين

وكان

وكان قد وقع في الهند فتور زايد فاستخار رجل على السفر اليها فظهر قوله
تعالى اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود وبعد
مدة قليلة جاء الخبر بذلك واستخرت لنفسي مرة على الخروج الى غير بلد انا مقيم
به فظهر قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واستخرت
لرجل يريد الخروج ظاهرا فظهر قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن
كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين واستخرت لاخر
على شرب العشبة الغربية بتجويز حكيم فظهر وفي نسختها هدى ورحمة ولاخر
على بيع ارض لرجل له على صاحبها مراد ان يبيعه اياها فلم يقبل بعد النهي بل
بالاستخارة فظهر لاخوين يريدان البحر حكم من ارضكم تسجره ولاخر اسمه صالح على
رخصة للزيارة فظهر قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا وكان
له قبل ذلك اعتبار عند السلطان فسقط اعتباره ولاخر لا يولد له ذكر على
شراء جارية لاجل ذلك فظهر فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فحملت
سريعا وولدت ذكرا ولاخر على مطلب بوسيلة بعض من صنف الاكراد فظهر
وجعلوا لله شركاء الجن ولاخر على تزويج فظهر واويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين ولاخر كان خائنا وعزل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها

ان تحكموا بالعدل‌ه

واذا حكمتم بين الناس ٢ وكان لنا جار يوذينا فاستخار رجل على شر ابنيه

فظهر كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن

يحلل عليه غضبي فقد هوى ولآخر على ارسال رجل حبلي لقضاء غرض

جماعة فظهر انا بما ارسل به مومنون ولآخر على ارسال الرجل الى الهند في

تجارة على طريق البحر فظهر فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه

اليك وجاعلوه من المرسلين ولآخر على سفر مع استصحاب بعض الخيل فظهر

اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وظهر لآخر وتوكل على الله او ربنا

عليك توكلنا بعد قراءة الدعاء، اللهم انه نتوكل عليك الخ ولآخر يريد ان يسعى

في دفع ظلم يقع عليه فظهر فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم

فانزلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون وظهر مكررا ايات لبعض

من تكبى الظلم مشتملة على ذم الظالمين وظهر لآخر بعد الدعاء، وهو اللهم اره

الحق حقا ٢ يتبعه ولنه الباطل باطلا يجتنبه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه حتى

فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وكان في ذلك مناسبة لمطلبه

لانه مشتمل على حق وباطل افترى عليه ولآخر على توطن مكان فظهر اولئك

لهم جنات تجري من تحتها الانهار وكان تحت ذلك المكان نهر جار نفهم

الى انهار ولآخر على تزويج امراة فظهرت غير جيدة ثم جاء بعد ايام يريد

الاستخارة على تلك المراة فظهر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات

ولرجل اعمى على معالجة فظهر هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي

الظلمات والنور ولفظ الاعمى في اول السطر وهذه الاستخارات منها ما

هو بالجلالات ومنها ما هو باعتبار اول سطر كما ورد في الحديث كما في التهذيب

وقد نقلت هذه الجملة لانها على بعض اعجاز القران الكريم وقد ظهر من هذا

القبيل ما يحوج نقله الى التطويل ٢ فظهر لرجلين متراضيين يريدان السفر

على طريق قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى **ومن ذلك** بيت في القصيدة

المشهورة من البردة وهو قوله ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا

والا فقل يا زلة القدم ٢ والنكتة في العدول عن قوله خذ بيدي الى الشرط

للعدول عما هو في صورة الامر وان كان طلبا ودعاء كما تقول ان لم تقتل

زيدا ولا اقتلنك بمعنى اقتله والا اقتلنك ونظير هذا قولك ما قام غير زيد

فان ظاهر تركيبه نفي القيام عن غير زيد والمراد منه اثبات القيام له وحده

الثاني ان يكون جواب الشرط الاول محذوفا دل عليه المقام وتقديره ان لم تكن

في معادي اخذا بيدي فضلا هلكت ونحوه كما تقول ان لم تكن فالمعنى ان لم

[illegible]

وفيه اشكال من حيث ان الارفع لما تقدم فيصير المعنى ان اخذت بيدي فقل يا زلة القدم اي اقال زلتك وهذا غير المقصود ومن هنا اقول انه خطر لي في توجيهه اوجه احدها ان يكون قوله ان لم تكن الخ بمعنى خذ بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم صح

اخذا بيدي قلت بازلة القدم ايضا الثالث ان يكون قوله ولا تاكيدا
للاول وان لم يكن اصلا وحينا والمعنى ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا
ولن لا تكن في معادي اخذا بيدي فضلا اقل بازلة القدم والظاهر ان في
نقل مخاطبة لنفسه وذلك كما تقول ان لم تعطني كذا مع كون ذلك شيئا
واحدا وان كان ترك الواو في هذا انسب لكن مثله كان جايز ومن ذلك
مكاتبة كتبتها لبعض الاصحاب انشاء وهي مولى موالي الدهر روح
جثمان الفخر انت المتفرد بالمعارف عقلا ونقلا والجامع لفنون المنطوق والمفهوم
شملا راس الرياسة الانفس بل روح جثمانها مغناطيس قلوب الانفس من
كل جهاتها يكاد يحكيك صوب المزن منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر
الذهبا والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
ويا من غني بجميل خلاله عن التعرض لبيان حاله وخص بالشرف الشامخ
والشان الرفيع الباذخ وافاضت ببابه العالي انواع المكارم والمعالي
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فتخص
الانام الى صنيعك فاستغن من شراعيهم بعين واحد يا كامل الاداب
منفرد العلى والمكرمات ويا كثير الحاسد دمت كما خلقت للصدر ياضي الغر

او يقدر نقل بازلة القدم لاحدهما واستغنى عنه بذكره للآخر نحو اسمع بهم وابصر ونحن بما عندنا وانت بما عندك راض البيت مم

وان لم تعطني كذا م

والثنا عليكم

العبير

العبير والسقايا بنالق من شمس معارفك نالق الندى يديك فضفاضي
الغدير في دولة ممتدة الرواق مشتدة النطاق ثابتة الاوتاد شامخ
الاطواد غالية المنار سامية المقدار ما سبح الله ملك ودار بمشيته
فلك واني لم ارض هذه الخصر اليسيرة من الثنا والسهم القليل من الدعا
لا بعد الاعتراف بالعجز عن عبارات تليق بشانك وبدرك مشاوها شاسع
رتبتك وعلو مكانك وليس يزيد البدر حسنا وبهجة اطالة ذي وصف
واطرا مادح كيف لا وانت ثمرة الشجرة النبوية وشبل القسورة العلوية
وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا وكيف لا وانت لا شجرة فضل عودها
ادب واغصانها علم وحسب وثمرتها عقل وعروقها كرم ونبل تقيها
سما الحرية وتغذيها ارض المروة ثم المنهى الى الجناب العالي لا زال محروسا
من حادثات الايام وصروف الليالي ولا برحت اغصان اماله مورقة
وبحار سعوده واقباله مغدقة وشموس فضله وافضاله من افق التوفيق
مشرقة ان هذا الداعي المخلص يهدي الى جناب جزيل السلام والدعا وجميل
التحية والثنا وخالص المودة والولا والعين مع تعظيم مقدارها تقبل
ما يهدي لها المرود مبتهلا الى الله جل شانه ان يطيل بقاء تلك الذات

محروسة من جميع الآفات والبليات في جد سعيد وعيش رغيد ودوام
سرمد بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مكاتبة اخرى
انشأتها وكتبتها لبعض اعيان السادة اهدي من تحف التسليمات الى ذلك
الجناب العالي ما به يليق ومن حلله بذلك ومن جواهر التحيات ما تخجل
عنده غوالي الجواهر وعوالي اللآلي مما هو به حقيق واني لي بسلوك هذه
المسالك ومن غوالي الاثنية ما يفضح نشره ارج انواع الغوالي بحيث
يقابل بر صاحب ذلك النسب العريق ومتى اقدر على التورط في هذه المهالك
ومن صوالح الادعية ما ينتظم في سلك دعاء الداعين من الاواخر والاوائل
لتهب عليه نسمات القبول وتبعيض لا يليق بالعبد فكيف بالسيد المالك الصفقة م
وبالجملة فليس يزيد البدر حسنا وبهجة اطالة ذي وصف واطراء مادح
هذا وان تفضلتم بالسؤال عن احوال هذا المخلص فانه ولله الحمد بخير داع
لذلك الجناب بطول البقاء ودوام التوفيق وعلو الشأن وكبت الحاسد
ورد كيد المناوي والمعاند مبتهلا الى الله سبحانه ان يديم عليه ما منحه من
السعادة وان يزيده من رفعة الدارين ما يتمناه منهما وزيادة انه جواد
كريم ومن ذلك ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في التهذيب مؤيدا لكون الارغام

بالانف في السجود ليس بواجب وان تركه مكروه وهو قوله والذي يدل على
كراهيته ما رواه احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن ابيه
قال ان عليا كره تنظيم الحصى في الصلوة وكان يكره ان يصلي على قصاص شعره
حتى يرسله ارسالا اقول محل الاشتباه في هذا الحديث قوله وكان يكره
الخ ووجه كونه دالا على الارغام انه اذا ارسل شعره يكون ذلك فيما اذا وضع انفه
على الارض ونحوها فانه اذا فعل ذلك كان مرسلا لشعره بخلاف ما اذا سجد
على قصاص شعره فان الشعر يكون غير مرسل وكان سابقا متعارفا توفير
الشعر من غير حلق فالمعنى فيه ظاهر والله اعلم واستدلال الشيخ رحمه الله من حيث
ان في الحديث لفظ كره وكان المراد بتنظيم الحصى عد الركعات بها فان ذلك
قد يكون غالبا من باب الوسواس وفي بعض الاخبار من الشرك الخفي عد
الركعات بالحصى ووجهه ان فاعل ذلك يكون مستعينا به فكانه جعل له [?]
شريكا في استعانته فلو لم يتبع الوسواس لذهب ذلك عنه كما تضمنته الاخبار [?] ترك
اطاعة الشيطان فيما يوسوس به وانه اذا رأى ذلك ترك صاحبه ويحتمل
ارادة تنظيم الحصى عبثا وهو بعيد وان قرب من جهة لفظ التنظيم وما
تقدم فيما اذا امكن احصاء الركعات بغير نحو ذلك ويمكن ان يكون مثل

هذا لما كان اصله اطاعة وسواس الشيطان كان منهيا عنه فانه بعد ذلك
قد يصل الى هذه المرتبة والله تعالى اعلم وفي خبر حبيب الخثعمي قال شكوت الى
ابي عبد الله كثرة السهو في الصلوة فقال احص صلوتك بالحصى او قال احفظها بالحصى
ومن ذلك قول المتنبي في مطلع قصيدة فدالك من يقصر عن مداكا فلا بيان للمتنبي
ملك اذا الا فداكا ولو قلنا فداك من يساوي دعونا بالبقا لمن قلاكا
اقول معنى البيت الاول ظاهر واما الثاني فان كان يساوي بالياء المثناة
من تحت فالمعنى انا لو قلنا يفديك من يساويك وفرض لك مساو لكنا
دعونا بهذا لمن لا يساويك ويكون بعيدا عن مرتبتك بكونه دونك فيكون
القالي بهذا او اذا جعلنا المساوي فقط فداك فمن لم نجعله فدا لك نكون قد اردنا المعنى
بقاه لانا اذا قلنا يفديك فلان واخترناه للفدا نكون قد تركنا غيره على
حالة البقا فلم نرد له الفنا بالفدا له فيكون كالدعا له بالبقا لاستلزامه اياه
استلزاما خطابيا وعلى تقدير كون تساوي بالتاء المثناة من فوق كما
في نسخ فيحتمل المعنى الاول الا ان اليا المثناة من تحت انسب بالمعنى الاول ويحتمل
ان يكون المعنى انا لو قلنا فداك من تساويه بمعنى المواساة في ذلك ونحوه دعونا
ايضا بان من قلاك وابعد عنك ولم يكن ممن تساويهم يكون باقيا ولا يفديك

كما دعونا لك والدعا له اما لانه غير موجود حيث ان المساواة غاية لكل
احد او لانا ندعوله بالبقا لحرمانه مما نعطيه فانه يبقى محتاجا حيث
لم نصل اليه فيضل عليه واحسانك اليه كغيره فندعوله بالبقا على
هذه الحالة لانه يكون بقي الحال بدون ذلك ويحتمل معنى اخر وهو انا
اذا فرضنا لك من يساويك فمع هجره اياك ندعوله بالبقا حيث انه
اذا فاته قربك يكون محروما هذا الامر العظيم فبقاؤه على هذه الحالة بقا
سهل كما قيل ومن صدعنا حسبه الصد والجفا ومن فاتنا يكفيه انا
نفوته ويحتمل معنى اخر وهو ان يكون من قبيل ما قيل في قوله تعالى قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين انه بمعنى التعليق على المحال وانه
حديث جار المسجد لو فرض هذا المحال كنت اول من يعبده والحال ان وجود الولد محال فالمعنى هـ
ح انا لو فرضنا لك مساويا كنا ندعو لمن يهجرك ويبعد عنك ومساويك
محال وجوده ومن ذلك ما رواه الشيخ رضي الله عنه في التهذيب عن محمد
بن يعقوب رضي الله عنه بسنده الى زرارة قال كنت جالسا عند ابي جعفر
عليه السلم ذات يوم اذ جاءه رجل فدخل عليه فقال له جعلت فداك اني رجل
جار مسجد لقومي فاذا انا لم اصل معهم وقعوا في وقالوا هو كذا وكذا فقال اما

لئن قلت ذلك لعلك قال امير المؤمنين عليه السلام من سمع الندا فلم يجبه من
غير علة فلا صلوة له فخرج الرجل فقال له لا تدع الصلوة معهم وخلف كل
امام فلما خرج قلت له جعلت فداك كبر علي قولك لهذا الرجل حين استفتاك
فان لم يكونوا مؤمنين قال فضحك عليه السلام وقال ما اراك بعد الا ههنا يا زرارة
فاي علة تريد اعظم من انه لا يأتم به ثم قال يا زرارة ما تراني قلت صلوا
في مساجدكم وصلوا مع ائمتكم اقول معنى قوله هو كذا وكذا انه رافضي
او شيعي وانه لا يصلي معنا لعدم اعتقاده جواز الاقتداء بهم وقوله عليه السلام
لعل قال الخ كانه ذكره له على وجه التقية او ان الرجل كان يعلم عدم جواز
الاقتداء ومعنى من سمع الاذان فلم يجبه الى الصلوة من غير علة فلا صلوة
له بمعنى نفي كمالها او نفيها ان وجب الحضور وقوله عليه السلام لا تدع الصلوة
الخ معناه لا تترك الصلوة معهم وخلف كل امام وان لم يكن اهلا للامامة
بمعنى ان يكون متابعا لهم في الصلوة ولا يكون مقتديا بالامام وزرارة
فهم من ذلك الامر بالاقتداء فقال كبر علي قولك فان غير المؤمن لا يجوز
الاقتداء به فكيف يأمره بذلك فضحك عليه السلام تعجبا من مثل زرارة انه
لم يفهم ما اراد عليه السلام وقال له ما اراك الا ههنا بمعنى انك لم تصل الى مرتبة

فهم مثل هذا وانت باق في مثل هذا المكان وهو عدم فهم مثله فاي علة
تريد اعظم من انه لا يأتم به فهذا ممن ترك الصلوة معهم واجابة ندائهم للصلوة
معهم بقول المؤذن حي على الصلوة فليس هذا ممن لا صلوة له ثم نبهه على انه
قال عليه السلام صلوا في مساجدكم وصلوا مع ائمتكم اي الذين يؤمون الناس
بمعنى ان تكون صلوتكم معهم لا انكم تقتدون بهم ولو اراد الاقتداء لقال

عبارة مشكلة في مختلف الشيعة

صلوا مقتدين بهم ونحو ذلك ومن ذلك عبارة في مختلف الشيعة سئلت
عنها قبل هذا الوقت بمدة طويلة ولا يحضرني الان ما اجبت به سابقا
ثم اشتهرت في هذه الاوقات وذهبت افكار الناس الى حلها على وجه
لا يليق نقلها وقد سئلت عنها في هذه الاوقات فكتبت ما خطر لي في
توضيح معناها ولننقل اولا العبارة بعينها وقد ذكرت في مسئلة جواز
الصلوة في التكة والقلنسوة اذا كانتا من وبر الارانب ونحوها قال العلامة
طاب ثراه احتج الشيخ رحمه الله بانه قد ثبت للتكة والقلنسوة حكم مغاير
لحكم الثوب من جواز الصلوة فيهما وان كانتا نجستين او من حرير
محض فكذا يجوز لو كانتا من وبر الارانب وغيرها ولان الملزوم للاعم في وجودا
وعدما ان كان ثابتا ثبت المطلوب وكذا ان كان منفيا والجواب منع الاول بالفرق

بين كونهما نجستين وكونهما من وبر ما لا تحل الصلوة في وبره وقد بيناه
فيما مضى وعن الثاني بالمنع من استلزام نفي الملزوم حالتي وجوده وعدمه
المطلق لجواز كون النفي راجعا الى الذات لا الى وجودها مع فرض استلزامها
وجودا وعدما انتهى وقال في المسألة التي قبل هذه وهي مسألة الجواز
في الابريسم احتج الشيخ بالاصل وعدم التكليف بالتحريم ولان تسويغ
الصلوة فيهما مع النجاسة واخراجهما عن عموم حكم الثياب في ذلك يستلزم
تسويغ الصلوة فيهما اذا كانتا من ابريسم محض لاشتراكهما في المصلحة
المطلوبة من الصلوة فيهما واخراجهما عن حكم الثياب واجاب العلامة
رحمه الله هنا بان المنع في النجس عارض وفي الابريسم ذاتي فافترقا اقول
اني نقلت العبارتين لتعلق الحل بهما والذي خطر لي في معنى العبارة
الاولى ان الشيخ رحمه الله استدل لجواز الصلوة في التكة والقلنسوة اذا
كانتا من وبر الارانب وغيرها بانه قد ثبت للتكة والقلنسوة حكم مغاير
لحكم الثوب من جواز الصلوة فيهما وان كانتا نجستين او من حرير محض
فكذا يجوز لو كانتا من وبر الارانب ونحوها وقد تقدم قبل هذه المسألة
استدلاله لجواز الصلوة فيهما اذا كانتا من ابريسم بالاصل وعدم التكليف

بالتحريم

بالتحريم وبان تسويغ الصلوة فيهما مع النجاسة واخراجهما عن عموم حكم الثياب
في ذلك يستلزم تسويغ الصلوة فيهما اذا كانتا من ابريسم محض لاشتراكهما
في المصلحة المطلوبة من الصلوة فيهما واخراجهما عن حكم الثياب هكذا استدل
الشيخ رحمه الله في مسألة الجواز في الابريسم كما ذكره العلامة طاب ثراه واجاب
هناك بالفرق بين النجس والابريسم بان المنع في النجس عارض وفي الابريسم
ذاتي فافترقا واستدل الشيخ في مسألة وبر الارانب ايضا بان الملزوم الادعى
وجودا وعدما يعني ان الملزوم وهو جواز الصلوة فيهما في غير وبر الارانب
للادعى وهو جواز الصلوة في وبر الارانب الذي هو لازم لذلك الملزوم ان كان
ثابتا وجوده ثبت المط الملزوم له وكذا يثبت المط لو كان وجود الملزوم
منفيا ووجه ثبوته مع المنفي انا علقنا وجود اللازم بوجود الملزوم في نفيه
بنفي وجوده ففي صورة النفي يكون المراد ان هذا الملزوم المنفي وجوده اذا وجد
وجد اللازم يعني قوله وكذا ان كان منفيا انه يثبت المط ايضا ان كان الملزوم
منفيا لان قوله وكذا ان كان منفيا معناه ان الملزوم في حالتي وجوده وعدمه
لو كان منفيا لزم المط ايضا حيث ان ذلك معلق على وجوده فاذا وجد
الملزوم وجد اللازم والذي فرض ملزوما موجود فيلزم وجود اللازم وجوابه

العلامة عن الاول بالفرق كما تقدم وعن الثاني بانا نمنع كون نفي الملزوم
في حالتي وجوده وعدمه يستلزم المط اي اللزوم في حالتي الوجود والعدم
لجواز كون النفي راجعا الى نفس ذات الملزوم لا الى وجود الذات مع فرض
استلزام الذات باعتبار وجودها وعدمها المط وحاصله ان الدليل
مبني على وجود الذات وعدم وجودها ونحن نمنع ذلك ويجوز رجوع
النفي الى الذات ولا يلزم ح اللزوم وجودا وعدما لانه مع انتفاء اصل الذات
لا يلزم ترتب الوجود والعدم عليها وانما يترتب على وجودها وعدمها
بناء على ما في الدليل من قوله ولان الملزوم للمدعى وجودا وعدما الخ
ويوضح ذلك ما اذا اردنا الاستدلال على وجود النهار بوجود الشمس
وطلوعها فقلنا النهار موجود لوجود ذات الشمس وطلوعها فيكون
النهار لازما لوجود الشمس وجودا وعدما وذلك فيما اذا كانت ذات الشمس
موجودة فلو انتفت الذات اصلا لم يستدل بها لانها لا حقيقة له وجعل
ملزوما للنهار ليستدل عليه بالملزوم وجودا وعدما فان قلت تراهم
يستدلون باللزوم مع عدم وجود الذات ومنه قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا قلت فرق بين المقامين فان ما نحن فيه ادعي فيه وجود

اللازم لوجود الملزوم الذي يلزم منه الوجود بوجوده والعدم بعدمه
ومع نفي اصل الذات وعدم وجودها لا يليق الاستدلال على وجود اللازم
بوجود الملزوم الذي يحصل منه الوجود بالوجود والعدم بالعدم وهذا
بخلاف فرض وجود الملزوم واللازم كما في الاية فان اللزوم هناك على
تقدير الفرض ونفيه وهذا لا ينافي عدم وجود الذات اصلا فان
المعنى لو وجد كذا لوجد كذا وبالجملة فالمقام هنا مبني على الوجود
وان لزم العدم بالعدم بمقتضى اللزوم مع المساواة وايضا فالاية فيها
رد على من ادعى تعدد الاله فتامل واعلم انه كان يمكن تادية ما ذكر
بكلمات قليلة لكن المقام اقتضى زيادة البسط لزيادة التوضيح ومن ذلك
قول مجنون ليلى اتوب اليك يا رحمان مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب
واما عن هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب اقول الاشكال مشهور في
البيت الثاني وهو قوله وتركي زيارتها الخ وقد خطر لي في توجيهه
ان معناه وان الترك بالنسبة للمفعول زيادة لها من قبيل جل جلاله وانما
هي اقبال وادبار وهذا معنى واضح والترك بهذا المعنى المستعمل كثيرا
ومنه قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقول عنترة فتركته جزر

ويحتمل ان يريد بنفي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وحاصله [illegible]
بيتان لمجنون ليلى

السباع يشتمه ما بين فلقة راسه والمعصم وجزر السباع نحو زيارتها
وان اختلفا بالفاعل والمفعول وربما وجه البيت بكون الواو للقسم وهذا
مبني على اصطلاح غير عربي مع بعده وسالني سائل فقال انه ورد في الحديث
الريا شرك وتركه كفر فاجبت على تقدير ثبوت الحديث ان تركه كفر يعني ما
تقدم في بيت المجنون والمعنى ابقاء ذلك والمداومة عليه كفر والكفر والشرك
يستعملان في غير الشرك والكفر الخاصين كما هو واقع كثيرا في الاخبار
ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المراد بالريا المفعول على وجه الريا كالصلوة
مثلا فانه يقال هذه الصلوة ريا وهذا الصوم ريا فالمعنى فعل هذا الشيء
ريا شرك وترك هذا الشيء من غير فعل كفر كفعل الصلوة مثلا ريا وتركها
ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال عمار جلدة بين
عيني تقتله الفئة الباغية وفي رواية اخرى عمار جلدة بين عيني
وانفي اقول ان هذا مثل مشهور مستعمل فيمن يكون له عزة عظيمة عند
القائل وكان وجه تخصيص الجلدة التي بين العين والانف ان العين
لما كانت اعز من غيرها من اجزاء البدن باعتبار كان ما جاورها اعز
من غيرها وكان ما بين العينين محفوفا بعضوين عزيزين فكان المشبه

حديث عمار جلدة بين عيني

بها

بها كالمحاط بذلك ولو اريد ما هو ابلغ من هذا قيل فلان عيني وهذا
غير مناسب منه عليه السلم في هذا المقام وربما كان زوال هذه الجلدة سبب
لتلف ضوء العين ونقصه او تلفها او نقصها بخلاف ما يجاورها في غير
هذا المكان فان زواله لا يؤثر تاثير زوال هذه الجلدة وحديث افراد
العين لا ينافي حديث التثنية لامكان وقوع كل منهما منه عليه السلم
ولاستعمال العين في المتعدد كقول الهذلي والعين بعدهم كان حداقها
سملت بشوك فهي عور تدمع فقال حداقها وهو جمع حدقة وقال عور كذا
وهو جمع ايضا ومثل هذا واقع في غيرها ومن ذلك ما احببت نقله هنا
قال الزمخشري في ربيع الابرار وعن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا
بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا
وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر
وطعم الشهد ما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم
الا برأ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة و
ينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم

حديث نقله الزمخشري وقصته نقلها ابن خلكان

قد رأينا قط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها
الى اعلاها وقد سقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بمقتل امير المؤمنين
علي عليه السلم فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها وقد نبع
من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذ اتانا
لم مقتل الحسين عليه السلم ويبست الشجرة على اثر ذلك وقال الشيخ نصر الله
بن مجلي وكان من ثقات اهل السنة رايت في المنام علي بن ابي طالب عليه السلام
فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو
امن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلم يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت
ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه فاستيقظت فبادرت
الى دار الحيص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله
ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه
ثم انشدها ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا عن الاسرى نعفو ونصفح وحسبكم
هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح ذكر هذا وهو المنام ابن

خلكان

خلكان في تاريخه واظنني نقلته اولا من كتاب دمية القصر للباخرزي
او من غيره ثم بعد ذلك رايته في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحيص بيص
ومن ذلك حديث في الكافي في الحجة في باب شان انا انزلناه في ليلة القدر

حديث انا انزلناه

كتابه

وفي بعض الفاظه وتركيب بعضها ومعانيها اشكال احببنا وضع
ما خطر لي في توجيه ذلك والحديث عن ابي عبد الله عليه السلم قال بينا
ابي جالس عليه السلم وعنده نفر اذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال
هل تدرون ما اضحكني قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس انه من الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رايت الملائكة يا ابن عباس تخبرك
بولايتها لك في الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف والحزن اقول معنى هذا
انه لما ادعى انه داخل في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال له عليه السلم الملائكة تخبرك بذلك وانك
امن من الخوف والحزن وغرضه عليه السلم تنبيهه على انه غير مستقيم كما سيبينه
له بعد قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل
في هذا جميع الامة ظاهره ان مراد ابن عباس انى داخل الا من حيث اخبار
الملائكة بل من جهة دلالة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية فانه عام لكل

من قال ذلك ثم استفهام كما ان قوله تعالى انما المومنون اخوة عام فيدخل
كل من آمن في الاخوة فاستضحكت يمكن ان يكون ضحكه عليه السلام تعجبا من
استدلاله بذلك لانه غير مستقيم بناء على ما يأتي في الحديث مما يشير له من
ذلك ثم قلت صدقت يا ابن عباس هذا يحتمل ان يكون معناه انك صدقت
في دلالة الآيتين على العموم ولكن سيظهر لك انك غير داخل فيه في الاية و
يحتمل ان يكون اراد به معنى سلمنا لك ذلك لكن يأتي ما يظهر منه خلافه وعدم
الدخول انشدك الله ابي اسألك بالله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال
فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا اصابعه هذا بدل بعض من كل
بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وفي التهذيب فما ترى في رجل ضربت اصابعه
بالسيف حتى سقطت فذهبت واتى رجل آخر فاطار كفه فاتي به اليك وانت قاض
كيف انت صانع قال اقول لهذا القاطع اعطه دية كفه واقول لهذا المقطوع
صالحه على ما شئت وابعث به في التهذيب او ابعث به والمعنى اما ان تعطيه
الدية او نصالحه او نبعث به الى ذوي عدل ليوفقا بينهما قلت جاء الاختلاف
في حكم الله عز ذكره ونقضت القول الاول وهو الاعتراف بعدم الاختلاف في
حكم الله ابى الله عز ذكره ان يحدث في خلقه شيئا من الحدود ليس تفسيره في الارض

اقطع

اقطع قاطع الكف اصلا اي قاطعها من اصلها او اقطعها من اصلها ثم اعطه
دية الاصابع لانه ليس له عليه الا الكف هذا حكم الله ليلة ينزل فيها امره
ان جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فادخلك الله
النار كما اعمى بصرك يوم جحدتها علي بن ابي طالب هذا دعاء منه عليه السلام
عليه انه ان جحد ليلة القدر مرة اخرى بان يدخله الله النار كما اعمى بصره
لما جحدها في المرة الاولى وتركيب جحدتها علي بن ابي طالب ان عليا مفعول
اول والضمير مفعول ثاني مقدم للاتصال وعدم الالتباس ويقال جحد
حقه ويحتمل نصب علي بنزع الخافض بتضمين معنى يناسبه وضمير جحدتها
يرجع الى ليلة القدر قال فلذلك عمي بصري هذا استفهام من ابن عباس
ظاهره الانكار ويحتمل كونه غير انكاري ويحتمل كونه اعترافا منه بذلك
ويؤيده قوله عليه السلام بعد ما تكلمت بصدق مثل امس قال وما علمك بذلك
اي انك لا تدري وجه عمى بصرك في اي شيء والله ان عمى بصره الا من صفقة
جناح الملك هذا الكلام منه عليه السلام للنفر الذين عنده ليخبرهم به ان عماه
كان من صفقة جناح الملك وقع معترضا بين ما قبله وما بعده ويحتمل
ان يكون من قول ابي عبد الله عليه السلام وان نافية وعمى يجوز كونه مصدرا مضافا

الی بصره ای ما عمی بصره الا من ذلک ویجوز کونه فعلا وبصره فاعله ای
ما عمی الا من ذلک قال فاستضحک ثم ترکته یومه ذلک لسخافة عقله
علیه السلام اما الاعتراف او الانکار وذلک هو الاول انسب بالتکلم بالصدق
ثم لقیته فقلت یا ابن عباس ما تکلمت بصدق مثل امس قال لک علی بن
ابی طالب ان لیلة القدر فی کل سنة وانه ینزل فی تلک اللیلة امر السنة
وان لذلک الامر ولاة بعد رسول الله صلی الله علیه وآله فقلت من هم فقال انا واحد عشر
من صلبی ائمة محدثون فقلت لا اراها کانت الا مع رسول الله صلی الله علیه
وآله فتبدی لک الملک الذی یحدثه فقال کذبت یا عبد الله من قوله قال
لک علی الی هنا ابتداء بیان لابن عباس لما صدر منه وان سبب العمی ذلک ای
عیناي الذی حدثک به علی ولم تره عیناه ولکن وعی قلبه ووقر فی سمعه
هذا من کلام الملک بعد قوله له کذبت یا عبد الله ومعناه ان الذی حدثک
به کان بالنسبة الی عیناک یعنی علی وجه المجاز یعنی رایت من الملک الی من
ملک آخر یعنی ولم تر ذلک هذا علی بن ابی طالب ولکن وعی ذلک قلبه
ووقر فیه سمعه ولم تره عیناه ثم صفقک بجناحه فعمیت ای بعد ان قال
لک ذلک صفقک بجناحه فعمیت له سبب عماه قال فقال ابن عباس ما اختلفنا

فی شی

حدیث الولاء

فی شیء فحکمه الی الله هذا جواب من ابن عباس وحاصله انه اذا وقع اختلاف
یرد ذلک الی الله ای الی کتابه ونحوه او ان الحکم الواقعی الله اعلم به وما اختلفتم
فی شیء فحکمه الی الله فقلت له فهل حکم الله فی حکم من حکمه بامرین قال لا لا
قال ابن عباس ان ما اختلفنا فیه فحکمه الی الله اجابه علیه السلام بانه هل
یوجد فی حکم من احکامه الحکم بامرین مختلفین فقال لا فثبت ان حکم الله
لا یکون الا واحدا وان الذی یرد حکمه الی الله مع الاختلاف ان یرد الی من یعلم
الحکم الذی یرتفع به الاختلاف فقلت ههنا هلکت واهلکت ای من
هذا وامثاله وعدم الاعتراف بما قال لک علی بن ابی طالب علیه السلام لو رجعت
الیه لظهر لک وجهه وارتفع الاختلاف هلکت واهلکت هذا ما نظیره
مما تضمنه هذا الحدیث فی شان ابن عباس والله تعالی اعلم وبعض هذا
الحدیث فی التهذیب وهو ما یتعلق بالقصاص ولم ینقله بتمامه ومن ذلک
ما رواه محمد بن قیس فی الصحیح عن الباقر علیه السلام قال قضی فی رجل حرر رجلا
فاشترط ولاءه فتوفی الذی اعتق ولیس له ولد الا النساء ثم توفی المولی
وله مال وله عصبة فاختلف فی میراثه بنات مولاه والعصبة فقضی
بمیراثه للعصبة الذین یعقلون عنه اذا احدث حدثا فیه قتل اقول هذا یکون م

للحديث نقله جدي المبرور قدس الله روحه في شرح الشرايع مستدلا به
على ان المعتق اذا لم يخلف اولادا بل خلف النساء فقط يكون ميراث المعتق ذكورهم
بالبناء للمفعول لعصبة المعتق بالبناء للفاعل وقد استدل به على ذلك
العلامة في المخ والشيخ الطوسي في الاستبصار وافتى بمضمونه في النهاية
والايجاز وكذلك القاضي وابن حمزة وغيرهم وفي الاستبصار باب ان
الولاء للمعتق لولد المعتق اذا مات مولاه الذكور منهم دون الاناث فان
لم يكن له ولد ذكر كان ذلك للعصبة ونقل هذا الحديث وفيه وترك بنتا
بدل قوله وله مال الخ وكذا في التهذيب والمخ بلفظ وترك مالا فكان ما في شرح
الشرايع منقول من غير الكتب المذكورة وقد وقع في احاديث متكثرة التعبير
بالورثة واولي الارحام اذا كان المعتق مبنيا للمفعول وانهم يقدمون على
اهل الولاء في الميراث اذا تقرر ذلك فقد اعترض بعض المعاصرين على جدي
قدس سره بان هذا الحديث لا يصلح للدلالة لان المراد بالعصبة في قوله
وله عصبة عصبة المعتق والمراد منهم الوارث لا عصبة المعتق نظرا الى
مجرد القرب فيعود الضمير اليه لقربه وهذا من ضيق العطن بمعرفة الكلام تراكيبه
واسلوبه وعدم ملاحظة ما يناسب المقام فان استعمال العصبة بمعنى

الوارث

الوارث استعمال غريب لا يظهر وجه العدول اليه عن مثل الورثة واولي
الارحام مع ان العصبة شرط كونهم وارثين فيه الخلاف المشهور وكونهم
فاي فايدة المذكورة على هذا التقدير وهي قوله الذين يعقلون عنه اذا في القيود
احدث حدثا يكون فيه عقل فانها حينئذ لغو لا فايدة فيها الا اخراجها
عن موضعه واستعماله كذلك اي وجه لربطها به واي مناسبة بخلاف
ما اذا اريد بها عصبة المعتق فان فايدتها بيان كون العصبة هم الذين
وصفهم كذا وكذا وهذا انما صرف افهام من قال من علمائنا رضوان الله
عليهم بذلك الى حمل العصبة على عصبة المعتق وترك مرجع الضمير القريب
ومن المعلوم المقررات القرينة اذا وجدت حالية او مقالية عقلية او
نقلية وتصرف فيما يظهر او يحمل الى غيره ولولا هذا امكن ان يقال المجاز
مع القرينة يعارض الحقيقة وتعارضه ونحو ذلك وقد منهم هنا مثل
العلامة والشيخ الطوسي وغيرهم رحمهم الله ممن قال بهذا القول واستدل
بهذا الحديث ولم يظهر رده استدلالهم به وهؤلاء من ائمة اهل اللسان
والعارفين بمواقع الكلام وليس هذا حجة بل مجموع ما ذكر هنا وغيره
مما ذكرته في موضع اخر من القراين مما يدفع عنهم الاعتراض في فهم هذا

الحديث مع شهرة مسألة مستحق الولاء من الوارث والعصبة وتكرر القول
والنزاع في ذلك من المخالف والموافق كما يظهر لمن تتبع ذلك في كتب الحديث
والفروع والخلاف وغيرها كالخ والمبسوط والخلاف والتهذيب وغيرها
فان قلت لاي وجه اخر قوله وله عصبة عن قوله مالا او هلا قال وله
عصبة بعد قوله الا النساء قلت لهذا وجه ينبغي تامله وفهمه على وجه
وهو انه ذكر اولا وفاة الرجل المعتق وان وارثه النساء فقط وهذا لا يناسبه
ذكر العصبة ح حيث ان المعتق لم يمت ح بل المناسب لذكرهم تاخرهم
عمن يكون لذكرهم به مناسبة وذلك بعد موت المولى وبعد موته يناسبه
ذكر ما يتعلق به بعد موته من كون العصبة يرثون مما يترك من المال
المتروك فذكر اولا موت المعتق وذكر وارثه ثم موت المولى وذكر العصبة
وتزاحمهم مع النساء وفي الخ وروها عن الائمة عليهم السلام ان امير المؤمنين
عليه السلم قضى في امراة اعتقت رجلا واشترطت ولاءه فاختصم في
ولائه بعدها اولادها وعصبتها فحكم بالولاء لعصبتها ومثل هذا كثير
يفضي نقله الى التطويل على ان قوله وله عصبة لا يدل على ان له عصبة
فقط فلو كان له غير العصبة من هو اقرب لم يكن له ميراث ولو اريد

وتركه

ولم

بيت المتنبي

ولم وارث لم يكن لقوله الذين يعقلون الخ فايدة وفي قوله الذين يعقلون
الخ ايماء الى ان البنات ليست لهم هذه الصفة فلا يرثن وان كن اقرب من
العصبة وايضا فالمقام مقام مستحق الولاء الذي هو مشروط للمعتق وهو
حق له ومن ذلك بيت المتنبي مطلع قصيدة وهو قوله لا الحلم جاد به ولا
بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله ان المعيد لنا المنام خياله كانت اعادته
خيال خياله اقول معناها انه لولا كثرة تذكري وداعه وفراقه بحيث
لا يزول عن خاطري حتى في المنام لم يسمح الحلم به ولا بمثاله فبسبب ذلك
ظهر منه ما هو كالجود فنسبه جود الصدور عنه للعلة المذكورة والا فمنع
بخيل بل ذلك ونسبة البخل اليه والى المحبوب في بخله بالزيارة حتى في المنام
شايع متعارف وقد تكرر نظيره قال على وجه الاضراب عن الاول وهو جاد به
وبمثاله ان الحلم لا يسمح به ولا بمثاله مع هذا بل ولا بخياله بل بخيال خياله
ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون من باب عيادة نحو المريض وعاد يتعدى
بنفسه الى مفعول واذا دخلت عليه الهمزة تعدى الى مفعولين مثل اكسبته
اياه وابلغته اياه بمعنى جعلته كاسبا اياه ونحو ذلك مما هو كثير وهذا يحتمل
بحيث ان احدهما انه صرت من السقم لوداعه وفراقه كخيال الخيال فكانت

يسمح

اعادته خياله الى اعادة ما هو خيال الخيال المراد انه ان اعادته كانت اعادة
خياله لخيالي ثم اضافته اليه لانه سبب لاني صرت خيالا له وخيا
خيالي وعلى هذين الوجهين المعيد هو المحبوب ويجوز كون الحلم ايضا البر
في هذين الوجهين احتياج الى دفع المنافاة بالاضراب كما في الاول وهو
جود الحلم به وبمثاله فانه يكون كلاما مستقلا على الوجهين وعلى الاول
يكون اعادته بعد الوداع والمفارقة من العود لا من العيادة والاعادة
مسندة الى المنام وعلى الوجهين يكون المنام بمعنى الظرف والاسناد الى
المحبوب ويجوز الى غيره باعتباره ويمكن ان لا يعتبر معنى الاضراب على
الاول ايضا ومن ذلك ما وقع في تفسير القاضي في قوله تعالى في اخر سورة النساء
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما قال بعد قوله تعالى والمقيمين
الصلوة نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك او عطف على
ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء وقرئ
بالرفع عطفا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتدا والخبر

وتركه

عبارة تفسير القاضي
والراسخون في العلم

اولئك

اولئك سنؤتيهم والمؤتون الزكوة رفع لاحد الاوجه المذكورة اقول اي ان
هذه العبارة غير محتاجة الى الايضاح وتوضيحها لمن يحتاج اليه ان الراسخون
مبتدا وخبره اما جملة يؤمنون او جملة اولئك سنؤتيهم وعلى تقدير
كون الخبر جملة يؤمنون لا جملة اولئك سنؤتيهم يكون نصب المقيمين
على المدح او جره على العطف على ما انزل وعلى قراءة الرفع نعطفه على الراسخون
او على ضمير يؤمنون بناء على جوازه او انه مبتدا وخبره جملة اولئك سنؤتيهم
ورفع المؤتون باحد الاوجه المذكورة في رفع المقيمين ووجه كون النصب على
المدح مبنيا على كون يؤمنون خبرا انه غير مناسب وقوعه منصوبا مع كون
الخبر جملة اولئك سنؤتيهم لانه غير ملائم لسياق المبتدا وما عطف عليه مما
هو كالمبتدا وما يتعلق به وكون الخبر عن الجميع من المبتدا وما عطف عليه — الاخبار
وهذا بخلاف ما لو كانت جملة يؤمنون خبرا وحاصله ان الحكم على المحكوم
عليه ينبغي ان يكون متعلقا بالجميع والمبتدا وما بعده من جملة وغيرها
يحمل الخبر فيهما على الجميع ومع النصب على المدح لا يكون المنصوب محكوما عليه
والسياق يقتضي دخوله فيمن يؤتى الاجر العظيم والله اعلم وفي جعل اولئك
خبر الجوز فان الخبر الجملة لا اولئك وحده وقد صرح به بعد ذلك ومن ذلك ما اتفق

مسئلة [illegible] في الكلام
[illegible] مع بعض المعاصرين

من حضوري جنازة رجل من اعيان المؤمنين رحمه الله فجرى ذكر صلوة الجنازة
فقلت اني اتعجب من شيء وهو اني في هذه المدة المتطاولة في هذه البلاد ما رايت
احدا يصلي على الجنازة ويستاذن من ولي الميت اماما كان او غيره وكان
في المجلس رجل يدعي الفضل فقال هذا معتبر في الامام دون المنفرد فقلت
له لا فرق بينهما مع ان الامام ايضا ما رايته يستاذن قط نعم اذن النجفي
في مثل ذلك كاف فارسل ذلك الرجل الي رقعة بعد نقله في المجالس ان كلامي
لا وجه له وهذه صورة ما كتبه بالفاظه من غير زيادة ولا نقصان ولا
اصلاح لبعض الفاظها وبعد التحية الوافية لا يخفى على جنابكم ان الفقهاء
ذكروا ان الاولى بميراث الميت هو اولى باحكامه وهذا الكلام لا يدل على
ان الصلوة المنفرد مشروط بان من له الاولوية فان تمسكتم بهذه العبارة
فلا يدل على ما عالكم من ان الصلوة المنفرد مشروط بالاذن نعم ذكروا هذا
الاشتراط في تحقق الامامة لا مطلقا وبالجملة الاولوية لا يدل على الاشتراط
مطلقا لكن في الامامة قد صرحوا به وان كان لكم دليل اخر فلا بد لكم من البيان
فان الامر مخفي علينا والجزم في هذه المسئلة من مثلكم بلا دليل بعيد فبينوا
توجروا فكتبت له الجواب بسم الله الرحمن الرحيم المنهي الى الجناب

العالي حرسه الله بعد اهداء جزيل السلام والدعاء هو انه كان بلغني انكم كتبتم
رقعة تتضمن ما يتعلق بمسئلة ولي الميت والرقعة وصلت الي في هذا اليوم
وهو يوم ارسال الجواب فتاملت الفاظها المنيفة ومعانيها الشريفة وما
تضمنته من ارادة الجواب عما ذكرتم في ذلك الوقت من انه لا فرق في ذلك
بين الامام والمنفرد بناء على ما هو التحقيق بحسب نظري القاصر في هذه
المسئلة ولم اتفق القائل بالفرق بين الامام والمنفرد وحاصل الجواب انكم اعترضتم
بان الفقهاء ذكروا ان الاولى بميراث الميت هو اولى باحكامه وهذا من العلوم التي ليس
المراد مما ذكر عينه في الولاية بل المراد منه مستحق الولاية على الخصوص ولا انه ان الاولى
غيره وولي الميت غيره وهذا غير مراد قطعا والتفضيل باعتباره لا يخفى انه ليس بمراد
من هذه الصيغة كما وقع غيرها بهذا المعنى مما هو مذكور في محاله وقد صرحوا
بافادة هذه الصيغة هذا المعنى قال الشيخ ميثم البحراني رحمه الله في كتاب النجاة
في القيمة في تحقيق امر الامامة ان اهل اللغة لا يطلقون الاولى الا فيمن يملك لفظه
تدبير الامر المتصرف فيه فانهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود والولد اولى
بالميراث والزوج اولى بامرأته وليس مرادهم الا ما ذكروا اتفق المفسرون على ان
قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ان المراد به اولى بتدبيرهم والقيام

بامورهم انتهى فدلت العبارة على اختصاص الولي باحكامه ومنها الصلوة
واذا ثبت اختصاصه بهذا الحق ولم تدل العبارة على تقييد ولا تخصيص
بقيت على اطلاقها او عمومها فتصرف غيره مطلقا في هذا الحق بغير اذنه
تصرف في حق الغير بغير اذن وهو غير جائز عقلا وشرعا وياتي ما يدل
على ذلك ايضا فثبت بذلك ما ادعيته وكلامكم يتضمن دعوى الفرق
فيلزمكم على هذا ان تثبتوا ان المنفرد يجوز له غصب هذا الحق واخراجه من
تصرف الولي دون الامام نعم لو دل الدليل على ان حق الولي منحصر في الائمة
امكن الفرق والدليل لا يدل على ذلك واظهرية بعض افراد المطلق من غيره
لو سلمت لا تقتضي التقييد ويمكن ان يقال ان الامام قدرته على الغصب اقوى
من قدرة المنفرد الا ان يجاب بان الامام يشترط فيه العدالة فلهذا لم يعتبر
الغصب فيه لاثرينا في العدالة فالعجب من قولكم ان هذا الكلام وهو كلام
الفقهاء لا يدل على المدعى من ان صلوة المنفرد مشروطة بالاذن فانا ان نظرنا
اليه مجردا لم نفرق بين الامرين وياتي ان ما استدل به لا يقتضي الفرق وبالجملة
فما ادعيتموه لنا لا علينا وعليكم لا لكم والعام او المطلق يبقى على عمومه
او اطلاقه الى ان يوجد المخصص او المقيد وهو غير موجود على وجه يفيد وكان

اللايق ان تذكروا ما يدل على تقييد الذي دل عليه اطلاق العبارة فقط
لا ان هذا الكلام لا يدل على المطلوب فانه خارج عن طريق المتعارف في
هذا اما ما يتعلق بالعبارة واما ما يتعلق بدليل المسئلة فقد استدلوا
بما في مرسلة ابن ابي عمير من قول ابي عبد الله عليه السلام يصلي على الجنازة
اولى الناس بها او يامر من يحب ومراسيل ابن ابي عمير معلوم حالها في
الاعتماد عليها ومثلها مرسلة ابن ابي نصر واستدلوا ايضا باية اولى
الارحام والحديثان دالان على ان الحكم حق لولي الميت وله الاذن لمن يحب
ولا وجه بحسب الدلالة للفرق سوى ما ادعاه القائل به وياتي علم
لذلك ولننقل هنا عبارة الشرايع والمدارك قال في الشرايع الثاني في المصلي
واحق الناس بالصلوة عليه اولاهم بميراثه وقال في المدارك ذكر العلامة
في المنتهى ان المراد بالاولى هنا المستحق للميراث وكون المراد ان من يرث
اولى بالصلوة ممن لم يرث الى ان قال وهذا الحكم مقطوع به في كلام الاصحاب
وظاهرهم انه مجمع عليه واستدلوا عليه بقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وبما رواه الكليني عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن
ابي عبد الله عليه السلام قال يصلي على الجنازة اولى الناس بها او يامر من يحب

وعن احمد بن محمد بن ابي نصر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يصلي على الجنازة اولى الناس بها او يامر من يحب ثم قال قال جدي
قدس سره في روض الجنان واعلم ان ظاهر الاصحاب ان اذن الولي انما
يتوقف عليها الجماعة لا اصل الصلوة لوجوبها على الكفاية فلا تناط
براي احد من المكلفين فلو صلوا فرادى بغير اذن اجزا وقد يقال
انه لا منافاة بين كون الوجوب كفائيا وبين اناطته براي المكلفين بعض م
على معنى انه ان قام به سقط الفرض عن غيره وكذا ان اذن لغيره
وقام به ذلك الغير والا سقط اعتباره وانعقدت الصلوة جماعة و
فرادى بغير اذنه ومع ذلك لا باس بالمصير الى ما ذكره وعضد لما خالف
الاصل على موضع الوفاق ان تم وحملا للصلوة في قوله عليه السلام يصلي على
الجنازة اولى الناس بها على الجماعة لانها المتبادر انتهى كلام المدارك و يظهر
منه لمن تامله انه غير قايل بالفرق وان بناؤه على مخالفة الاصل من
حيث منحصر في اصل الدليل وفي قوله ان تم اشارة اليه وما لا يخفى ودعوى
التبادر مع الاطلاق والبناء على الدليل المذكور ممنوعة ولو سلم انها
تتبادر لكثرة وقوعها لا يدل على التخصيص وعندي كتاب المدارك بخط

والدي

والدي رحمه الله وهو الذي قراه على السيد محمد رحمه الله وعليه حواش كثيرة
تحقيقات
بخطه تتضمن تحقيقات وفوايد وقد كتب على قوله في المدارك قال جدي في روض
الجنان واعلم ان ظاهر الاصحاب الخ ما صورته اقول لا يخلو من نظر فان
هذا ليس ظاهر جميع الاصحاب بل البعض والا فالاكثر اطلقوا الحكم كما يعرف
من لاحظ كلام القوم فالعلامة في القواعد قال والاولى بالميراث بعد قوله بما هو الاولى
المطلب الثاني في المصلي والمفيد في المقنعة قال واولى الناس بالصلوة على
الميت اولاهم به وقال العلامة في المخ مسئلة قال الشيخ اولى الناس بالصلوة
على الميت اولاهم بالميراث والذي اظنه ان جدي قدس سره ظن من قول
العلامة في محل آخر والمشهور بين الاصحاب ان الاولى بالميراث اولى
بالامامة ولا يخفى ان هذا لا يدل على ان غيره ليس اولى بما هو في مقام
ذكر الامامة كما يعلم من مراجعة كلامه على ان كلام العلامة ليس حجة مع
وجود اطلاق العبارات والادلة ايضا فانهم استدلوا باية واولى
الارحام بعضهم اولى ببعض وبالاحاديث كمرسلة ابن ابي عمير عن بعض
اصحابه عن الصادق عليه السلام قال يصلي على الجنازة اولى الناس بها وهذا لا يخفى
تناوله لما ما ظنه جدي قدس سره من ان الوجوب الكفائي ينافي الاذن

فقد اجاب عنه في شرح الشرايع بان الاذن لا ينافي الوجوب في اول باب
احكام الميت وهذا لا فرق فيه بين الصلوة وغيرها وان كان فيه نوع
كلام من حيث ان الجواب لا يفيد رفع السوال واقول ان الحق في الجواب
ان المتوقف على الاذن الفضل لا الوجوب انتهى كلام والدي رحمه الله
في حاشية المدارك ويظهر لمن تامله حق التامل ان من قال بالفرق
بين الاذن للامام دون غيره قليل وان من تتبع هذا مما فهم من عبارة
العلامة وانها غير دالة على ذلك فانها متعلقة بالامامة وان ما
في شرح الشرايع ربما استدل به في شرح الارشاد للفرق وشرح الشرايع
متاخر عن شرح الارشاد كما ذكره السيد محمد في المدارك وان القايل
بذلك ليس له دليل واضح على ان ما في شرح الارشاد يحتمل الجواز نقل الظاهر
ربما استدل به وقول العلامة المشهور بين الاصحاب الخ ربما اشعر بان هذا
وجه الشهرة واذا عبروا بالمشهور اشعر ذلك بضعف الدليل كما هو متعارف
في مثل ذلك مما استند الى الشهرة فهلا ان اريد غير ما افاده والدي من
عبارة العلامة وعلى ما افاده لا يحتاج الى هذا والله تعالى اعلم هذا
ما خطر لي من توجيه ما ذكرته فلينظر فيه بعين الانصاف والمقام اقتضى

البسط

البسط زيادة عما كان ينبغي من ذلك ومن ذلك عبارة في تفسير القاضي في
سورة مريم عليها السلم في قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن الاية قال وعدن
علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبرة ولذلك صح وصف
ما اضيف اليه بقوله التي اقول معناه ان عدن في جنات عدن علم
لانه قبل الاضافة كان علما ومع اضافة جنة وجنات لا يخرج عن العلمية
بالاضافة فهو علم مع الاضافة ايضا وجنة عدن علم ايضا فهو مع الاضافة
علم وبدونها الاضافة ايضا علم وقوله فلذلك الخ تعليل للوجه الثاني فمعنى
لانه المضاف اليه في العلم ان الاضافة اليه وقعت في حال تكونه علما لم تغير
بالاضافة عليته قبلها معلومية كالخليل الخلد والفردوس والماوى فاذا اضيفت
الجنة اليه صارت كان المضاف اليه هو ذلك العلم وان كان مع الاضافة
علما ايضا ومعنى تعليل الوجه الثاني ان تانيث التي وافرادها مع كونه وصفا
للجنات باعتبار ما اضيف اليه جنات وهو الاقامة ويحتمل ان يكون التعليل
للقسمين ووجه الاول ان جنات جمع والتي مفرد لكن لكونه جمع جنة عدن
وجنة عدن علم المونث صح وصفه بالتي والعلم هو جنة عدن لا جنات عدن
لبعد كون الجمع علما التعليل بقوله فلذلك الخ اما القسم الثاني والعنوان

عبارة القاموس في جنات عدن

الكاف في كبرة للتشبيه

الى جمع الافراد والتانيث ونعت صفة لجنات عدن لكن يعين بعض
الاقامة فوصف لصفات الى عدن بالتي لذلك لظاهر فوصف جنات على
الاول بالتي باعتبار ان اصل عدن علم واضيف اليه لفظ جنة وهو
علم ايضا واضيف اليه جنات الذي هو جمع جنة فصح وصف جنات
به وان كان جنات جمعا والتي مفرد باعتبار التانيث والافراد في
جنة وان كان الجمع قد يلحق بالمونث ويبعد كون جنات عدن علما
مع احتماله فكانه قوله لانه للمضاف اليه في العلم ان عدنا علم قطعا
ولما اضيف اليه جنة وجنات ربما توهم ان علميته زالت بالاضافة
فصار جنة عدن وجنات عدن علما فزالت العلمية الاولى فذكر
هذا تنبيها على ان علميته باقية ولم تزل مع الاضافة ويرد على الدرة
ويحتمل ان يكون المراد ان عدنا في جنات عدن علم لا انه هو الذي اضيف
اليه جنات في حال كونه علما ولم يتغير بالاضافة عن العلمية وكان
هذا اقرب لكنه بعيد مناسب لكون التعليل للتانيث فقط ومن ذلك
مسئلة تتعلق بحكم ازالة شعر اللحية بحلق او جز ونحو ذلك سيأتي
فيها بعض الاصحاب فكيف فيما يتعلق بها ما خطر لي وهو هذا الاخير
في

لي فيها
لان تصريح بالتحريم من علمائنا رضي الله عنهم في هذه المسئلة وقد خطر
فيهما انه لا يبعد مع ملاحظتهما ومع اطرافهما القول بالتحريم الاول
ما اورده الصدوق رضي الله عنه في الفقيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان المجوس جزوا اللحاء ووفروا الشوارب وانا نحن نجز
الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة وهذان الحديثان وان كانا مرسلين
لكن ايراد الصدوق لهما مع اعتماده على ما في هذا الكتاب والفتوى بما
فيه يقوى به الاعتماد عليهما وقد اوردهما الشهيد رحمه الله في الذكرى
والحديث الاول مروي من طرق العامة وهو مشهور في كتبهم والامر فيه
باعفاء اللحى بمعنى ترك جزها ظاهره الوجوب ومن لم يعفها وجزها فقد
ترك المامور به والاخذ من الشوارب استحبابا بدليل لا ينافي بقاء الامر
في غيره على الوجوب وربما يفرق بين حف الشارب واستحباب الاخذ منه
ومثل ما ذكرناه نظائر كما في تقسيم الاغسال والتعبير عن الواجب والمستحب
منها بقوله واجب وقد ارتكبت في بعضها من الوجوب الاستحباب المؤكد
وفي الحديث من التاكيد ما هو ظاهر من النهي عن التشبه باليهود وظاهر

النهي التحريمي ايضا فان من تشبه باليهود يكون قد ترك المنهي عنه وظاهر
الحديث ان اليهود كانوا يحفون الشوارب ويجزون اللحى كما في حديث
المجوس ولو كانوا يحفون الجميع كان التشبه بهم من حيث احفا
الشوارب وبالجملة ففي هذا الحديث بعد الامر بحف الشوارب واعفا
اللحى تاكيد لذلك بقوله عليه السلام ولا تشبهوا باليهود بجز ففيه امر ونهي
كل منهما ظاهر في التحريم بالمخالفة والحديث الثاني دل على ان المجوس
هكذا كان فعلهم وانا نحن نفعل بخلافهم وفعلنا هو فطرة الاسلام
فهو دال على ان من فعل فعلهم على خلاف فطرة الاسلام فهو دال على
~~ان من فعل فعلهم على خلاف فطرة الاسلام~~ بهذا الفعل ففي نقض الحديث
لفعله عليه السلام وفعل المجوس ما يخالفه ويخالف الفطرة ما ينادي بقبح
فعلهم وحسن فعله وهذا مما يتايد به معنى الامر والنهي ويدل عليه **الوجه الثاني**
انه قد قرر الشارع ان في شعر اللحية الدية اذا لم ينبت ومع النبات لا ارش
والمراد ازالتها الشعر باي وجه كان وما كان فيه الدية على الجاني ففعله
حرام مع العمد فاللحية حكمها حكم النفس والاعضاء والمنافع ونحوها
التي يثبت فيها الدية على بعض الوجوه وحرمتها كحرمتها وهذا لا شبهة في تحريمه

اذا كان من فعل الغير حتى ان الدية قد تثبت مع عدم العمد لاحترام المذكور
والظاهر تحريم ذلك اذا وقع من نفسه فانه من المعلوم انه يحرم ان يقتل
الانسان نفسه او يقلع عينه او يقطع يده عمدا فشعر اللحية اذا ازاله
كان كغيره مما فيه الدية لا من باب القياس بل من الجهة المذكورة وليس
هذا من قبيل الاموال لكون الناس مسلطين على اموالهم كما توهم للفرق
الظاهر على ان الاموال على [illegible] لو اتلفها صاحبها او اسرف او كان
على وجه السفه او التبذير ونحوه كان ايضا حراما **وحاصله** ان اللحية مما
هو كمال للرجل وله حرمة شرعا يلزم بانتهاكها الدية اذا كان من الغير
مع التحريم في بعض الصور والتحريم اذا كان ذلك من صاحب اللحية او بامره
فان قيل الدية تلزم ايضا في شعر الراس والانسان لو حلق راسه او جزه
لم يكن ذلك حراما عليه قلت هذا خرج بدليل والدليل دل ايضا على
الاستحباب من صاحبه او من يامره في الحلق وعلى الجواز في الجز وربما استحب
ايضا وقد يجب الحلق بدليل ومع هذا لو كان بجناية من الغير كانت الدية
ثابتة بالجناية ايضا واللحية لم يرد فيها ما يقتضي استثناءها فبقي
على حكمها كغيرها مما فيه الدية مع التحريم واعلم ان الحديث ذكر فيه الجز

وهو يحصل بالمقراض ونحوه مما يقطع به كالسكين وهو دال على ما يفيده الجز
فما يحتاد به مما هو شايع من ازالة شعر اللحية بالمقراض دون الحلق لدفع الشبهة كما
ترى ثم تحريم الازالة بالحلق بطريق اولى ان لم يدخل تحت الجز ونحوها ولولا
ما في الاخبار من ذكر القبضة وان الزايد في النار ومن الامر بتوفير اللحية
ونحوه مما يدل على المعنى لكان الجز مما يمكن فيه دخول نحو هذا في بعض
القروض وفي بعض الاخبار ولا يحضرني الان في اي كتاب ما معناه
ان قوم لوط كانت فيهم عشر خصال اوجبت الغضب عليهم منها حلق
اللحى واعفاء الشوارب ومنها الفاحشة المعلومة واظن ان الباقي
كله مما هو محظور في هذه الشريعة ايضا والله اعلم وفي الكافي عن الحسن
عنه صلى الله عليه وآله من السنة ان تاخذ الشارب حتى يبلغ الاطار وفي
القاموس الاطار ككتاب ما يفصل بين الشفة وبين شعر الشارب وهذا
يدل على ان شعر الشارب اذا طال يوخذ منه ما كان زايدا الى ان يبلغ
الاخذ الاطار قال الغزالي في الاحياء حفوا الشوارب واعفوا اللحى
اي اجعلوها حفاف الشفة وحفاف الشي حوله ومنه قوله تعالى وترى
الملائكة حافين من حول العرش انتهى وفي النهاية يحفونهم باجنحتهم

هذا م

اي يطيفون بهم ويدورون حولهم والحديث المتقدم فيه حفوا دون احفوا
فيدل على ما ذكر من معنى الحف لا الاحفاء والاحفاء يدل على المبالغة ولا
يلبس في الحديث السابق فاستيصال الشارب او المبالغة فيه مبني على احفوا
وحديث الاطار يدل على خلاف ذلك ويناسبه تفسير الغزالي للحف فاحفاء
الشارب بعد ما تقرر مبني على فهم اتحاد معنى الحف والاحفاء وقد ظهر الفرق
بينهما ولما كان احفوا واردا ايضا عندهم قال الغزالي وفي لفظ آخر احفوا
وهذا يشعر بالاستيصال وقوله حفوا على ما دون ذلك انتهى فاستشكل
الجمع بينهما ومع حفوا وحده لا اشكال وقال في القاموس حف شاربه ورأسه
احفاهما فكانه حاول الجمع بين اللفظين والله تعالى اعلم ورايت بعد ما كتبته
هذا في قواعد الشهيد رحمه الله في الخنثى المشكل قال ولا يجوز له حلق لحيته لجواز
رجوليته انتهى وهذا تصريح بتحريم حلق اللحية للرجل بطريق اولى لانه اذا حرم
مع احتمال الرجولية كان ذلك اولى مع تحققها **ومن ذلك** ما رواه الشيخ
رضي الله عنه في التهذيب والاستبصار بسنده الى محمد بن الحسن الصفار
عن القسم بن ابي القسم الصيقل قال كتبت اليه يا سيدي رجل نذر ان
يصوم يوما من الجمعة دايما ما بقي فوافق ذلك اليوم عيد فطر او اضحى او جمعة
يوم م

لا على حقوام

يدل م

حديث في صوم يوم الجمعة دايما

او ايام التشريق او سفر او مرض هل عليه صوم ذلك اليوم او قضاؤه او كيف
يصنع يا سيدي فكتب اليه قد وضع عنك الصيام في هذه الايام كلها وتصوم
يوما بدلا ان شاء الله قال جدي طاب ثراه في منتقى الجمان بعد نقل هذا يوم م
الحديث واعلم انه يوجد في كلام بعض الاصحاب القدح في المكاتبة الاولى
باقتضائها مساواة يوم الجمعة ليومي العيدين في المنع من الصوم وقد اجمع
الاصحاب على خلافه ولست تعلم ان الاشارة فيها قابلة للتاويل ولكن
فرض اتفاق اليوم المنذور من الجمعة فيه يحتاج الى مزيد تكلف وربما يتقوى
بر احتمال كونه مصحفا انتهى اقول في هذا الحديث اشكالان احدهما ان نذر
اليوم من الجمعة المراد به يوم من الاسبوع وهذا متعارف شايع وهو اطلاق
الجمعة على الاسبوع ولو مجازا ومن جملة الاسبوع يوم الجمعة ويمكن توجيه
هذا بانه نذر مثلا صوم يوم قدوم غايب او شفاء مريض دائما فاتفق ذلك
في يوم الجمعة وهذا يصدق عليه انه يوم من الجمعة كغيره من ايام الاسبوع فانه
يصير معينا بتعليقه على ما ذكروا الاشكال الثاني من جهة صوم يوم الجمعة
وهذا الجواب عنه يحتاج الى التكلف ويمكن كون هذا اللفظ زايدا او
مصحفا او ان المشار اليه بقوله في هذه الايام كلها هو ما عدا يوم الجمعة

كما اشار اليه في عبارة المنتقى او يقال انه مبني على كونه عيدا او قد ورد اطلاق
النهي عن صوم العيد وورد عنهم عليهم السلام الاعياد اربعة الفطر والاضحى والغدير
ويوم الجمعة وفي حديث اخر ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين وربما
كان وضع الصيام في الجمعة باعتبار صومه دايما والاجماع المنقول ربما
كان على الصوم الجمعة لا بقيد الدوام ومثل هذا كثير في الاحاديث التي
لم يعمل بها او لم يشتهر العمل بها والله اعلم والتوجيه بان الصوم الجمعة مكروه غير اعلم م
مناسب لان الكراهة في العبادات لا تنفي اصل الرجحان والحديث دال على
انعقاد النذر وانه يصوم بدله وكانه لا يستبعد ان يكون من نذر صوم يوم
الجمعة دائما ينعقد نذره ويصوم بدله وان كان غريبا والله تعالى اعلم من خط اعلم م
عبارة في تفسير القاضي بعد قوله تعالى في سورة بني اسرائيل ولا تمش في الارض مرحا
قال اي ذا مرح وهو الاختيال وقرئ مرحا وهو باعتبار الحكم ابلغ وان كان المصدر
اكد من صريح النعت انتهى وقال في الكشاف مرحا حال اي ذا مرح وقرئ مرحا وفضل
الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهى اقول يعني افادة المصدر
التاكيد انه لما كان اصله ذا مرح وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
يكون قد تعلق حكم النهي اولا بصاحب المرح ثم تعلق بالمرح فهو في قوة النهي مرتين

وهذا يفيد تاكيد النهي في صريح النعت وهو الصفة المشبهة فان حكم النهي
يتعلق بها فقط والتعبير بصريح النعت من حيث ان المصدر نعت غير صريح
بل هو نعت بتاويل والمراد بالنعت في هذا ونحوه ما يدخل فيه الحال ونحوه
لا النعت الخاص ويمكن ان يقال ان التاكيد من حيث انه مرحا يتضمن معنى
مشيا مرحا وان كان لبيان النوع ولكن كان حالا فانه لا ينافي ذلك والوجه الاول
اظهر ووجه كون الصفة ابلغ باعتبار الحكم انه قد تقرر ان صيغ فعل ابلغ
من فاعل كحذر وغيم والقراءة المشهورة وهي كونه مصدرا وسياق الاية في
المقام تدل على النهي عن المشي مرحا مطلقا فالعدول عن مارح ونحوه الى
صيغة مرح يكون والله اعلم باعتبار ان فاعل المرح ينبغي ان يكون مرحا لا مارحا
فالحكم عليه بالنهي يفيد كون الحكم ابلغ في الزجر عن ذلك او ان الحكم عليه
بمرح وتعلق النهي به يكون ابلغ ونظير هذا قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
وهو مما خطر لي من وجهه ولعل غيري ذكره وهو انه تعالى لو صدر منه ظلم
لكان قد يكون ظلاما فان قلت اذا قيل رجل عدل كان في عدل مبالغة بجعل
نفس العدل فيكون في مرح المصدر ايضا مبالغة في الحكم قلت كلام القاضي
والكشاف مبنيان على كون مرحا حالا بمعنى ذي مرح ولانه اصله ثم جعل المصدر

عبارة فوايد الميرزا محمد

حالا ولم يقصد هنا جعل المصدر نفس ما يتعلق به فلو قيل رجل عدل اصله
ذو عدل كان من هذا القبيل مع وجود فرق ما بينهما يظهر بالتامل والله اعلم
ومن ذلك عبارة في كتاب الرجال لميرزا محمد رحمه الله في الفايدة الاولى من
الفوايد التي في اواخر الكتاب بعد نقل ما ذكره محمد بن يعقوب قدس الله
روحه من رجال العدة سابقا الى ان قال وكلما ذكرت في كتابي المشار اليه
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد الخ وعبارة ميرزا محمد فلا يضر اذا ضعف
سهل مع وجود ثقة معه في مرتبته على ان اتفاق الجماعة على الكذب بعيد جدا
وهذه العبارة توهم ان المراد بالثقة ما في رجال العدة مع انهم ليسوا في
مرتبته اقول كان ولا يخطر لي انها غير مستقيمة ثم تاملتها فرايتها
مستقيمة لا اعتبارها عليها وتوضيح ذلك ان محمد بن يعقوب رحمه الله يروي
بطريق العدة تارة عن سهل بن زياد واحمد بن محمد كثيرا كما في اول الزكوة
وما يجري من الهدى وغيرها وتارة يروي عنه مع محمد بن يحيى وتارة عنه من غير
مشارك فيقول عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي
نصر او عن محمد بن الحسين او عن علي بن حسان ونحو ذلك اذا تقرر هذا فمعنى
العبارة انه لا يضر اذا ضعف سهل اذا وجد معه ثقة في مرتبته على انه لو لم يوجد معه

ثقة في مرتبته بان لم يوجد احد او وجد وكان غير ثقة ان كان فاتفاق جماعة
العدة على ما هو كذب منه او محتمل للكذب بعيد جدا وكان محمد بن عيسى
يشهد عليه بالغلو والكذب واخرجه من قم فعلى تقدير كونه بكذب اتفاقهم
على روايته هذا بعيد عن كونه كذبا او للصدوق وقد طاب ثراه في الفقيه في باب
ما يصلي فيه وما لا يصلي فيه كلام يقرب من هذا المعنى بعد نقل حديث
من جملته وعن الرجل هل يصلح له ان يصلي والسراج موضوع بين يديه في
القبلة قال لا يصلح له ان يستقبل النار قال هذا هو الاصل الذي يجب ان يعمل
به فاما الحديث الذي روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا باس ان يصلي
الرجل والنار والسراج والصورة بين يديه لان الذي يصلي له اقرب من الذي
بين يديه فهو حديث يروى عن ثلثه من المجهولين باسناد منقطع يرويه
الحسن بن علي الكوفي وهو معروف عن الحسين بن عمرو عن ابيه عمرو بن ابرهيم
الهمداني وهم مجهولون يرفع الحديث قال قال ابو عبد الله عليه السلام ولكنها رخصة
اقترنت بها علة صدرت عن ثقات ثم اتصلت بالمجهولين والانقطاع
من اخذ بها لم يكن مخطئا الخ وهذا الكلام يدل على نحو ما دل عليه كلام ميرزا
محمد فان حاصل معناه ان رواية الثقات له تقتضي العمل به وحمله على الرخصة

جما

مسئلة ذكاة الجنين في شرح اللمعة

جما بينه وبين ما تقدم بقي احتمال آخر في العبارة المتقدمة وهو ان يريد
بالجماعة سهل بن زياد ومن شاركه وهذا لا يخلو من بعد وان قرب من جهة دلالة
الاتفاق على الكذب فان الاول معناه الاتفاق على نقل الكذب ومعنى هذا
الاتفاق على نفس الكذب وصدوره عنهم ومن ذلك عبارة في شرح اللمعة في
كتاب الصيد والذباحة اشتهرت بالاشكال واراها غير مشكلة بريئة مما
ينسب اليها من القصور وانا اكشف عن وجه حقيقتها لمن يحتاج الى
ذلك قال طاب ثراه بعد قول المص رحمه الله ذكاة الجنين ذكاة امه هذا
لفظ الحديث النبوي وعن اهل البيت عليهم السلام مثله والصحيح رواية وفتوى ان
ذكاة الثانية مرفوعة خبرا عن الاولى فتنحصر ذكاته في ذكاتها لوجوب
انحصار المبتدا في خبره فانه اما مساو او اعم وكلاهما يقتضي الحصر والمراد
بالذكوة هنا السبب المحلل للحيوان كذكاة السمك والجراد وامتناع ذكيت الجنين
ان صح فهو محمول على المعنى الظاهر وهو فرى الاعضاء المخصوصة او يقال ان
اضافة المصادر تخالف اضافة الافعال للاكتفاء فيها بادنى ملابسة
ولهذا صح لله على الناس حج البيت وصوم رمضان ولم يصح حج البيت
وصام رمضان بجعلهما فاعلين اقول توضيح هذه العبارة انه اذا كان

الثاني مرفوعا حال كونه خبرا لمحصورة ذكاته في ذكاتها لوجوب انحصار
المبتدا في الخبر اذا كان المبتدا مساويا له او اعم منه وهنا اما ان يراد
سبب الحل وفرد واحد فيكون مساويا وان اعتبرت ذكاته اعم انحصرت
في ذكاة امه فكل منهما يقتضي الحصر ولا يرد اختلاف الذكاتين دفعة لنفي
التساوي او كونه اعم لان المراد هنا السبب المحلل للحيوان اجمع سواء اعتبر مساويا
ام اعم كذكاة السمك والجراد فان الذكوة فيهما تدخل في السبب المحلل ولا يرد على
هذا انه يمتنع ان يقال ذكيت الجنين اذا ذكي امه فقط لانه يجاب اولا
بان هذا غير ممتنع لانه اذا كان المراد السبب المحلل لم يمتنع ان يقال ذكيت
الجنين بمعنى اوجدت سبب حله كما يقال ذكيت الجراد وذكيت السمك فان
السبب يوجد بايجاد سبب ذكاة امه ولو صح ذلك وهو لا امتناع كان مجوزا لا
امتناعه على المعنى الظاهر وهو فري الاعضاء المخصوصة واما على ارادة ايجاد
سبب الحل فلا يمتنع او يجاب بان اضافة المصادر تخالف اضافة الافعال
والمراد الاضافة لغة لا المصطلح عليها عند النحاة لعدم صحة اضافة
الافعال عندهم فهي بمعنى النسبة ونحوها سواء كانت مضافة بالمصطلح
عليه ام لا ففي الاضافة المصادرية يصح كذكاة الجنين دون الافعال كذكيت

الجنين

الجنين اذا كان المذكي امه فيهما وذلك لانه يكتفي في اضافة المصادر بادنى ملابسة
ولا يكتفي في الافعال بذلك ولهذا صح ولله على الناس حج البيت وصح صوم رمضان
ولم يصح حج البيت وصام رمضان باسناد الحج والصوم الى البيت ورمضان
وقد يجعلهما فاعلين لانهما لو كانا مفعولين لم يكونا من هذا القبيل
والمراد من الاول الحج المضاف الى البيت ومثله الصوم المضاف الى رمضان
لا الاضافة اللفظية بمعنى كون المضاف اليه مفعولا ولا تصح فانها لا تناسب
المقام لان الكلام مبني على النسبة في مثل ذلك وهذه الاضافة اللفظية
ليست كذلك فان قلت يصح ان يقال حج البيت على الفاعلية مجازا مثل
صايم نهاره وقايم ليله قلت بعد تسليم جوازه فهو مجاز والكلام انما
هو في الاستعمال حقيقة او مجازا شايعا وهو كالحقيقة والاضافة
المعنوية هنا من قبيل الحقيقة او المجاز الشايع والمجاز غير الشايع
غير معتبر في هذا المقام ولا قرينة تدل عليه واعلم ان قوله تعالى ولله
على الناس حج البيت ذكره لانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون حج البيت اضافة فيه
معنوية فالمراد الحج المضاف الى البيت من قبيل غلام زيد ونحوه وعلى هذا
يكون من استطاع بدلا من الناس والثاني ان يكون من باب الاضافة

اللفظية فيكون البيت مفعولا معه مما مضافا اليه والفاعل من استطاع
والكلام مبني على الاول والثاني لا يناسب المقام وسياق الكلام كما تقدم
وان صح ومثل حج البيت صوم رمضان في احتمال الاضافتين وعدم
مناسبة الاضافة اللفظية ونحو هذا ذكاة الجنين فانه يحتمل الاضافتين
والمراد منها المعنوية لان الحكم متعلق بالذكوة الكاملة المضافة الى الجنين فانه
لبيان حكم هذه الذكاة لا لبيان تزكية الجنين بمعنى المفعول فظهر
ان حج البيت وصوم رمضان مطابق تمثيله لذكاة الجنين بالمعنى الحقيقي المقصود
فظهر ان حج البيت وصوم رمضان مطابق المقصود وفي الجميع احتمال
الاضافة التي هي غير مقصود وقد اشار الى انه لو حمل على الاضافة اللفظية
امكن ذلك ايضا بقوله وامتناع ذكية الجنين ان صح الخ ولكن هذا
غير محتاج اليه ولا يناسب سياق الكلام والمقام بعد ما ظهر وتقرر
وهنا دقيقة تدرك بالذوق والتامل وهي ان التجوز في مثل جرى
النهر وسال الميزاب وصائم نهاره وقائم ليله صح فيه اسناد الجريان
والسيلان الى النهر والميزاب باعتبار وقوع ذلك فيهما واسناد
الصوم والقيام الى النهار والليل باعتبار وقوع ذلك فيهما من فاعل

ذلك

ذلك فصح اسناد فعل ذلك الفاعل الى ما وقع فيه الصوم والقيام
فاذا قيل صام النهار مطلقا كان ذلك غير صحيح ولا مناسب ممنوعا كما
تقول صلى اليوم وطاف اليوم ومثل حج البيت حقيقته اسناد الحج الى
احد قصد البيت فالمناسب التجوز فيه ان يسند الحج الى مثل راحلته و
مركوبه ونحوهما لا ان يجعل البيت الذي هو المفعول به فاعلا اذ لا مناسبة
تقتضي ذلك فان اسناد القصد الى البيت يقتضي مقصودا غيره وليس
سوى قاصده وقصد نفسه غير معقول والقلب هنا لا وجه له
وفي صائم نهاره ونحوه لا مفعول به لم يرد فيه ما يرد في حج البيت
ومثله صوم النهار وبهذا يظهر وجه قوله ولم يصح حج البيت وصوم
رمضان واعلم ان الاضافة قد تكون حقيقية وقد تكون مجازية واضافة
حج البيت وصوم رمضان من قبيل الاضافة الحقيقية لان الحج معناه القصد
المطلق واذا قلنا حج البيت على الاضافة المعنوية كان معناه القصد المضاف
الى البيت وكون الاضافة لامية لا ينافي ذلك لان من معانيها الاختصاص
وشبه الملك فان اضافة مثل جل الفرس حقيقية وكذا صوم رمضان فان
الصوم المطلق اذا اضيف الى رمضان كان حقيقة وكذا اذا اضيف الى الاخرة

مثل صوم الخميس فانه يفيد اختصاص الصوم بالخميس والمقام اقتضى زيادة

بسط في الكلام ولا اذكر الان هذا كاف ومن ذلك ما في بعض ادعية مصباح

الشيخ الطوسي رحمه الله وزينتها بالنبات وخففت عنها بالاحياء

والاموات اقول معناه انه تعالى خفف عن الارض بان جعل من عليها

احياء واموات ولم يجعل الجميع احياء ففي جعلهم احياء واموات تخفيف

بالنسبة الى جعلهم جميعا احياء وان كان التخفيف يحصل بالاموات

والتخفيف يقتضي بقاء شيء غير ما خفف به فلهذا ذكر الاحياء ويكون

الثقلين الانس والجن لثقل الارض بهما او لثقلهما على الارض يظهر وجه ذلك

ومن ذلك ما هو متعارف في مثل زوجت فلانة من فلان مع ان كلا

من الصيغتين يتعدى بنفسه وقد خطر لي وجه لذلك وهو ان ذلك

مما يتعدى بنفسه تارة وبالحرف اخرى وقد وقع في صورة الخطاب استعماله

متعديا بنفسه مثل زوجتك فلانة وبعتك كذا واستعمال زوجتك

من فلانة وبعت منك كذا غير معهود واما مع الغيبة فانه يتعدى بالحرف

نحو قوله تعالى وزوجناهم بحور عين ولهذا يقال زوجت فلانة من فلان

وزوجت موكلي من موكلتك ففي الغيبة يستعمل متعديا بالحرف وفي الخطاب

معنى جناية في الصباح

معنى زوجت فلانة من فلان

كما قال زوجت موكلتي من موكلك وبعت ما النبيه من فلان

بنفسه

بنفسه وان جاز بحسب اصل الفعل التعدي بنفسه مطلقا فظهر انه ما هو

الان شايعا من قولهم زوجت موكلتي موكلك من دون من نظرا الى قوله تعالى

زوجناكها كما ترى فان هذا من الغيبة وزوجناكها من الخطاب والله

تعالى اعلم ومن ذلك ما خطر لي في نحو قوله تعالى من بين ايديهم ومن

خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ان وجه العدول الى عن في الايمان

والشمائل ان الانسان مثلا اذا كان متوجها الى كان السمت المقابل و

المتاخر على خط يناسب فيه الاتيان بمن وجهة اليمين والشمال ما ئله

ومنحرفة عن ذلك السمت فهو متجاوزة اياه فناسبها الاتيان بعن دون

من والله تعالى اعلم ولا يحضرني ذكر هذا الوجه من احد ولعل غيري ذكره

ومن ذلك قول الشاعر ولسنا عجب من حبي وصحته في حبه انما سقمي

هو العجب اقول المتعارف في هذا المعنى خلاف هذا كقول الاخر تعجبين

من سقمي صحتي هي العجب ويقرب منه قول الاخر ليس ما بي من الفراق عجيبا

عجبي من فراقهم وبقائي وقول الاخر وما عجب موت المحبين في الهوى

ولكن بقاء العاشقين عجيب واقول معنى البيت الاول اني صرت

في حالة الحق فيها بالمجانين والحيوانات والجمادات في عدم الشعور بسبب

معنى من بين ايديهم

جهة م

معنى بيت عجب من حبي وصحتي

السقام

حبه فلا اتعجب من صحة بدني لانه لا حالة لي ولا شعور بها فان الصحة
وانما العجب من السقم فانه انما يحصل لمن له شعور وحزن وانا لست كذلك
ويحتمل ان يكون المعنى انه لما كان سقمي في مرتبة لا تعهد لاهل السقم لزيادتها
عما هو متعارف ويكون معنى اول البيت ان حال صحتي ليست محلا للتعجب
لانه لا يتعلق بها ما يتعلق بالسقم بل ان صح جسمي كنت مثل غيري
من الاصحاء بخلاف حالة السقم وفي هذا تامل ويحتمل معنى اخر وهو ان
المحبة صارت كالغذاء للبدن والروح وذلك يقتضي الصحة فلا تعجب
منه والعجب انما يكون من السقم اذ مع الغذاء الصالح ينبغي التعجب
من السقم لا من الصحة وهذا الاحتمال خطر لبعض الاصحاب ومن ذلك
قول الجدي طاب ثراه في شرح اللمعة في كتاب الوصايا وفي وصية من بلغ
عشرا اقول مشهور بين الاصحاب مستند الى روايات متظافرة بعضها
صحيح الا انها مخالفة لاصول المذهب وسبيل الاحتياط انتهى ثم قال
في المسالك لان هذه الروايات التي دلت على الحكم وان كان بعضها صحيحا
الا انها مختلفة بحيث لا يمكن الجمع بينها فاثبات الحكم المخالف للاصل
مشكل انتهى وحاصل مراده بما ذكر ان الاصل الذي ثبت كون البلوغ يحصل

مسألة تصح وصية من بلغ عشرا من شرح اللمعة

به هو المقرر للبلوغ من الاحتلام او الانبات او بلوغ خمس عشرة سنة في
الذكر وان غير البالغ لا يمضي تصرفه وهذا امر ثبت وتقرر وعدم مخالفته
ووجه الاحتياط ظاهر فان فيه اخراج المال عمن ظاهره انه من طفل
وغيره ولننقل الروايات ليظهر منها ما افاده من قوله لا يمكن الجمع بينها
ففي رواية ابن فضال اذا بلغ عشر سنين جازت وصيته وفي رواية اخرى اذا
اصاب موضع الوصية جازت وفي رواية محمد بن مسلم اذا حضره الموت ولم
يدرك جازت وصيته لذوي الارحام ولم تجز للغرباء وفي رواية زرارة اذا
اتى على الغلام عشر سنين فانه يجوز له في ماله اعتق او تصدق واوصى
على وجه معروف وحق فهو جائز وفي رواية منصور قال اذا كان ابن عشر
سنين جازت وصيته وفي رواية ابن سنان اذا اتت عليه ثلث عشرة
سنة كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وجاز امره وفي رواية ابي بصير
اذا بلغ الغلام عشر سنين واوصى بثلث ماله في حق جازت وصيته واذا كان
ابن سبع سنين فاوصى من ماله بشيء في حق جازت وصيته وفي رواية
محمد بن مسلم يجوز طلاق الغلام اذا كان قد عقل وصدقته ووصيته
وان لم يحتلم وفي رواية الحلبي قال سئل عن صدقة الغلام ما لم يحتلم قال نعم

اذا وضعها فی موضع الصدقة وفی روایة محمد بن قیس فی رجل توفی و له
جاریة قد ولدت منه بنتا وابنته صغیرة غیر انها تبین الکلام فاعتقت
امها فاجاز عتق الجاریة لامها وفی روایة الحسن بن راشد اذا بلغ الغلام
ثمان سنین فجایز امره فی ماله وقد وجبت علیه الفرایض والحدود واذا
تم للجاریة سبع سنین فکذلک وفی روایة هشام قال انقطاع یتم الیتیم الاحتلام
وهو اشده وفی روایة عیسی بن حکیم ثم یدخل الاحتلام الاربع عشرة وفی روایة عبد الله
بن سنان اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل فی الاربع عشرة وجب
علیه ما وجب علی المحتلمین احتلم او لم یحتلم الی قوله وجاز له کل شئ وهذه
الاخبار نقلها الشیخ رحمه الله فی التهذیب فی وصیة الصبی والمحجور علیه
وفی شرح الشرایع فی صحیح عبد الرحمن اذا بلغ الغلام عشر سنین جازت وصیته
وفی صحیحة ابی بصیر اذا بلغ الغلام عشر سنین واوصی بثلث ماله فی حق
جازت وصیته وفی صحیحة محمد بن مسلم قال الغلام اذا حضره الموت فاوصی
ولم یدرک جازت وصیته لذوی الارحام ولم تجز للغرباء فهذه الاحادیث کما
افاده الجمع بینها مشکل والخروج بها عما ثبت من الاصل مشکل ایضا والله
تعالی اعلم ومن ذلک عبارة فی الصحاح وهی قوله وعرفات موضع بمنی وهو اسم

فی لفظ الجمع فلا یجمع قال الفراء ولا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبیه مولد
لیس بعربی محض وهی معرفة وان کان جمعا لان الاماکن لا تزول فصارت
کالشئ الواحد وخالف الزیدین تقول هؤلاء عرفات حسنة بنصب النعت لانه
نکرة وهی مصروفة قال تعالی فاذا افضتم من عرفات قال الاخفش انما صرفت
لان التاء صارت بمنزلة الیاء والواو فی مسلمین ومسلمون لانه تذکیره وصار
التنوین بمنزلة النون فلما سمی به ترک علی حاله کما یترک مسلمون اذا سمی
به علی حاله انتهی وقال فی القاموس عرفات اسم فی لفظ الجمع فلا یجمع
معرفة وان کان جمعا لان الاماکن لا تزول فصارت کالشئ الواحد مصروفة
لان التاء بمنزلة الیاء والواو فی مسلمین ومسلمون انتهی اقول توضیح
المراد قوله فی لفظ الجمع فلا یجمع یرید به ان جمع المؤنث لا یجمع وقوله وهی لان کل جمع لا یجمع م
معرفة وان کان جمعا تذکیر ضمیر کان باعتبار تذکیر جمعا کما هی قاعدة
فی جواز التذکیر والتانیث فی مثله اذا وقع بین مذکر ومؤنث وقوله لان
الاماکن الخ معناه انه لما کان العلم الشخصی موضوعا للواحد لا للمتعدد و عرفات
علی تقدیر کونه جمعا لعرفة یکون علما للمتعدد ومسماه متعدد وهذا لا یناسب
العلم وجوابه انه لما وقع علی الاماکن لا تزول ولا تتغیر کانت هذه الاماکن

كالشيء الواحد فصح ان يكون عرفات علما للمتعدد بهذا الاعتبار وهذا
بخلاف مثل زيدين وزينبات فانه لا يكون علما لانه يصدق على كل
جمع ولهذا كان نكرة ويدخله الالف واللام اذ ليس المراد به زيدون مخصوصون
بحيث لا يصدق على غيرهم ومثل زيدين حما يزول ويتغير فلو وضع علما
لثلثة زالت العلمية بزوال البعض فلا يقال للاثنين ولا للواحد زيدون
وهذا بخلاف عرفات الذي هو جمع لعرفة وعرفة وعرفة فان مسماه لا يزول
ولا يتغير وعلى تقدير الجمع يقال هؤلاء عرفات حسنة فيشار الى افراد هذا
العلم بهؤلاء ولكونه معرفة وحسنة نكرة كانت منصوبة على القطع وقوله
لانه تذكيره معناه ان مسلمين ومسلمون جمع المذكر وهو تذكير لجمع المؤنث فناسب
ان تكون التاء فيه في مقابلة ما هو في مذكره ومن ذلك ما قيل انه ورد شر
لا يدوم خير من خير لا يدوم اقول يمكن ان يقال وجهه ان الانسان يقتضي
طبعه وشهواته انه يميل الى فعل ما فيه شر وينفر عما فيه خير ومنه حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات فاذا فعل الشر وداوم عليه صارت
المداومة مؤكدة لما هو مقتضى الطبع ومقتضيه للبقاء عليه فاذا لم يدم
عليه يكون قد جاهد نفسه على ترك ما هو مقتضى طبعه واذا فعل الخير يكون

معنى شر لا يدوم خير
من خير لا يدوم

قد جاهد نفسه على خلاف ما هو مقتضى الطبع والعادة واذا داوم عليه ناكد
المجاهدة واذا انقطع يكون قد ترك ما اتعب نفسه في اصله وليس في الترك
سوى الرجوع الى مقتضى الطبع وبه يضعف اعتبار العادة فترك دوام الشر
اقوى من ترك دوام الخير فيكون خيرا منه بهذا الاعتبار والتفضيل في مثل
هذا واقع كثيرا وان لم يوجد الاصل في احدهما من حيث ان عدم دوام
الخير لا خير فيه كما في الحديث لصوم يوم من شعبان احب الي من ان افطر يوما
من شهر رمضان والبداية بهم خير امنهم وابدالهم بي شر امني باعتبار
اعتقاد الغير انه عليه السلام فيه شر وان افطار يوم من شهر رمضان فيه محبة
وهذا مبني على ان المقام يقتضي ان المراد بعدم الدوام الرفع بالكلية
لا على معنى رفع الايجاب الكلي وان دل هذا التركيب على الثاني ولو حمل على
ما يدل عليه اصل التركيب يبقى من الخير فيهما ما يحصل به التفضيل ووجهه
يظهر مما سبق فان ترك المداومة على الشر فيه مجاهدة لمقتضى الطبع والعادة
في المتروك وترك مداومة الخير فيه فعل ما يقتضيه الطبع من كراهة الخير
في المتروك ويحصل الخير في الشر باعتبار ترك بعضه ويبقى في الخير ما لم
يترك منه ويحتمل وجها آخر وهو ان فعل الشر غالبا ما يترتب عليه ضرر علم

[illegible]

قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر

ولغيره في الدنيا والاخرة وترك الخير فيه غالبا ترك النفع لفاعله
لغيره وترك الضرر جزء من ترك النفع ومن ذلك عبارة للقاضي عند
قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال لا الشمس ينبغي لها
يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر في سرعة سيره الى ان قال وايلاء حرف
النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها اقول
ايلاء مصدر مضاف الى مفعوله الاول وهو حرف النفي والشمس مفعوله
الثاني وظاهر هذا التركيب ان المراد جعل الشمس واليه لحرف النفي من غير
فصل بينهما كما ان يقال مع الفصل لا ينبغي للشمس ان تدرك القمر ويحتمل
ارادة ايلاء حرف النفي الشمس لا ايلاء الشمس حرف النفي كان يقال الشمس
لا ينبغي لها اذا تقرر هذا فظاهر مراد القاضي بناء على الوجه الاول
ان مقتضى الظاهر انه اذا اريد نفي صفة عن ذات موجودة ان يتعلق النفي بها
وحدها لا بها وبموصوفها كالايجاب فاذا قلت زيد قايم واردت
سلب القيام عنه مطلقا فانك تقول زيد ليس بقايم لا ليس زيد بقايم والشمس
هنا موجودة والمقام والظاهر يقتضيان نفي قدرتها لا نفيها مع القدرة
كما اذا اريد نفي قدرة زيد فان يقال زيد لا قدرة له او ليس له قدرة كما تقدم

فالعدول

فالعدول في الاية الشريفة عن هذا حيث دخل النفي على ذي القدرة عليها
لافادة سلب هذه الذات عن ان تكون قادرة فيفيد سلب القدرة مع سلب
الذات ووجهه على ما ذكره ان سلب الذات لغاية ان هذه الذات ليست
محلا لان توصف بالقدرة فان قلت السلب على هذا يتعلق بنفي القادرة
على هذا المذكور وهذا لا يدل على نفي مطلق القدرة ليثبت كونها مسخرة قلت
يمكن الجواب بان سلب الذات وان تعلق به قدرة خاصة لكن السلب يدل
على ان هذه الذات ليست محلا لمطلق القدرة لانها تصير كالمعدوم بالنسبة
الى القدرة وقد يكون مراده ان ليدل ذلك على كونها مسخرة فالمعنى ان هذه
الذات اذا سلبت كانت كالمعدوم بحسب القدرة فينتفي مطلق القدرة
وذكر فردها يتعلق به القدرة لا ينافي ذلك هذا ما يتعلق بالوجه الاول
وهو جعل الشمس واليه لحرف النفي من غير فصل بينهما وعلى الوجه الثاني
وهو ايلاء حرف النفي الشمس لا ايلاء الشمس حرف النفي بمعنى تقدم النفي عليها
دون العكس للدلالة على انها مسخرة الخ والمعنى على هذا انه اذا قيل زيد
ليس بقايم دل على نفي القيام عن زيد فاذا قيل ليس زيد بقايم وعدل عن مقتضى
الظاهر كما تقدم كان زيد وقايم واقعين بعد النفي فذكر الشمس بعد النفي ادل

لا ان هذا يدل على كونها مسخرة
العدله

على كونها مسخرة من دخول النفي على ما بعدها فقط وذكر هذا وان افاده ما تقدم
لكونه متفرعا على الوجه الثاني ايضا او يقال انه مع تقدم النفي على الشمس
تكون القضية سالبة وهي تصدق مع وجود الموضوع وعدمه ومع تأخره
تكون معدولة المحمول وهي لا تصدق مع عدم الموضوع فالعدول عنها يدل
على تحقق وجود الموضوع وهو المعدولة الى غيره لتنزيل وجود الشمس من حيث
عدم القدرة منزلة المعدوم وان كان الوجود متحققا او منزلة ما يحتمل الوجود
والعدم ومع تحقق الوجود دلالته على التسخير في الاولى اضعف من دلالة ما نزل منزلة
المعدوم على ذلك او ما احتمل الوجود والعدم ان لم تسلب الدلالة ومثل
هذه النكات والوجوه جزئيات ليست محصورة في علم المعاني ومن تتبع نكات
صاحب الكشاف وغيره يرى منهم تصرفات اقتضاها طبعهم وفكرهم موافقة
لمقتضى العقل والاعتبار ولما ذكر في علم المعاني وان لم تذكر بخصوصها وقد وقع
في القرآن الكريم وغيره تنزيل ذي البصر والسمع والنطق منزلة الاعمى والاصم والابكم
ومن يعقل منزلة من لا يعقل وغير ذلك فاجرى عليهم ما يجري على من هو كذلك
باعتبار عدم وجود ما يترتب على ذلك فكان صاحبها كالفاقد لها وهذا
غير مختص فيما ذكر بل يجري في غيره ايضا فلا بعد في كون العدول عن العدل

الى غيره للدلالة على ما ذكر ولو ذكر هذا صاحب الكشاف وغيره ممن تقدم على
القاضي لم يستبعد ولعله مذكور في غيره ولو لم يذكر فهو من افاضل هذا الفن
فاذا ذكر شيئا موافقا لا يستبعد ومثل هذه المقالات لا ينظر فيها الى
اصل القواعد المنطقية او جزئيات علم المعاني فانها ليست مبنية على براهين
قطعية بل هي وجوه مستحسنة وخطابيات تفيد ما دلت عليه بحسب مقتضى
الحال ويمكن ان يقال ان تقديم النفي يدل على انها ليست ذاتا تقدر ويصح
منها ذلك وتأخيره يدل على انها ذات لا تقدر ولا يصح منها وانتفاء الذات
القادرة يدل على انها مسخرة وانتفاء القدرة عن الذات لا يدل على التسخير صريحا
فانه مع عدم القدرة على هذا الفعل لا تكون مسخرة بان تكون غير قادرة على هذا
الفعل ولا تكون مسخرة بل لعجزها عن ذلك كما في كل قادر يعجز عن بعض المقدورات
دون بعض وحاصله الفرق بين نفي ذات قادرة على هذا ونفي قدرة الذات
عليه بقي احتمال بعيد وهو انه قد ثبت كونها مسخرة بقوله تعالى والشمس
والقمر والنجوم مسخرات وقوله تعالى وسخر الشمس والقمر فوقوع الشمس بعد لا
من غير فصل بما تقدم يدل على انها من المسخرات التي لا يصح لها ذلك كما اذا قلت
المسخرات لا الشمس منها تقدر كذا ولا القمر منها يقدر على كذا ولا النجوم منها
علام

تقدر على كذا واذا قلنا لا تقدر الشمس على كذا لم يكن فيه هذه الدلالة وان دل
في الجملة على هذا الوجه فنسخرة على هذا غير داخل في كونه مدلولا عليه بل ما بعد
كما اذا قلت افعال هذه المراة تدل على انها امراة صالحة ويجوز دخوله يعني
ان ايلائها لا يدل على ذلك ووجهه قد يظهر مما تقرر سابقا والله تعالى اعلم
وما ذكرنا ظاهره التكرار لبعض المعاني بعد ملاحظته يظهر من كل عبارة
~~نوع يندفع به التكرار لبعض المعاني بعد ملاحظته يظهر من كل عبارة نوع~~
يندفع به التكرار ولو باختلاف العبارات المقتضي للتغاير في الجملة ومن فلك
مسئلة من يجوز تزوج امراة في عدتها جاهلا بالعدة او بالتحريم او بهما
ودخل بها وحمله وقعت هذه القضية لرجل وكان عقده في العدة جاهلا
ودخوله بعد العدة وقد استفتى بعض من اشتهر بعرفه مثلها فاجابه
بان كون الدخول بعد العدة ايضا مقتضيا للتحريم قول جميع العلماء وكتب له
هذا اللضمون وختمه بخاتمه ولم يفهم معنى ما قاله العلماء ولا معنى الحديث الذي
استدلوا به على هذه المسئلة ووافقه بعض من اشتهر بالفضل من غير اصل
على دلالة الحديث على ما ادعاه وقد صرح جدي طاب ثراه في شرح الشرايع بخلاف
ذلك وستظهر ايضا مخالفة العلماء والحديث لما ذكره والحديث هو حسن الحلبي

الشاعر بنفسي واهلي جيرة ما استعنتهم على الدهر الا وانثنيت معانا اراشوا جناحي ثم ندوه بالندى فلم استطع من ارضهم طيرانا

عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا تزوج الرجل المراة في عدتها ودخل بها لم تحل
له ابدا عالما كان او جاهلا وان لم يدخل بها حلت للجاهل ولم تحل للاخر
اقول معنى عبارة الحديث ودخل بها فيها اي في العدة فهو نحو قوله تعالى اسمع
بهم وابصر وقوله تعالى ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون فان معنى
وابصر بهم ويعني تشربون منه وهذا التركيب لا يخلو من ان يكون معناه
ودخل بها في العدة او بعد العدة او الاعم منهما والمتبادر منه هو الاول
كما ان المتبادر وابصر بهم دون وابصر بغيرهم او بهم وبغيرهم وتشربون
منه دون تشربون من غيره او منه ومن غيره ومثل هذا ما لو قيل ان جاءني
زيد يوم الجمعة وسلم علي اعطيته درهما فان المتبادر منه وسلم علي فيه دون
سلم علي بعده او فيه وفي غيره ولو بعد سنة او سنين وبالجملة فنحو هذا
التركيب يتبادر منه تقدير الصلة بما ذكره كما في الايتين وغيرهما ولفهم
علمائنا رضوان الله عليهم هذا وظهوره لم يصرحوا بالمراد منه فيما يحضرني
سوى جدي المبرور قدس الله روحه في شرح الشرايع لدفع ما يتوهم من العبارة
والحديث وسوى ما نقل عن جدي المحقق شيخ علي طاب ثراه انه في حواشي
الارشاد صرح بهذا ولا يحضرني ذلك فلم يتحقق عندي قال في شرح الشرايع

ووطئ الجاهل بالتحريم بعد العدة لا اثر له في التحريم وان تجدد له العلم
ولعل المحرم الوطء فيها او العلم بالتحريم حالة العقد انتهى وقال قبل هذا في جملة
احكامها انه ان دخل بها في العدة حرمت مطلقا الخ وعبارات علمائنا
قدس الله ارواحهم على نحو ما في الحديث ففي المختصر النافع من تزوج امرأة
في عدتها جاهلا فالعقد فاسد ولو دخل حرمت ولحق به الولد ولها المهر
بوطء الشبهة وتتم العدة للاول وتستأنف اخرى للثاني وقيل تجزي
واحدة ولو كان عالما حرمت بالعقد انتهى وقال السيد محمد رحمه الله في
شرحه على المختصر بعد نقل الخبر السابق وغيره كما في شرح الشرايع وبالجملة
فلا اشكال في هذه الاحكام لانها موضع نص ووفاق انتهى ولو كان جديه
مخالفا للوفاق لقال الاجماعي فانه خالف من الوفاق وهو كثيرا ما يبحث معه والنص
ومن تأمل عبارة الشرايع والقواعد وشرح اللمعة وغيرها ظهر له ان هذه
المسئلة مبنية على الدخول في العدة قال في الشرايع بعد ذكر اصل المسئلة
اذا تزوج في العدة ودخل فحملت الحان قال وتتم العدة الاولى وتستأنف
للثاني ونحوها غيرها كما في اخر البحث في شرح اللمعة في قوله وتعتد منه بعد
اكمال الاولى وفي القواعد مثل هذا في فرض الدخول بعد انقضاء عدة الاول

لاعدة

لا عدة للثاني للشبهة وعلى تقدير احتمال ارادة ما يشمل الدخول بعد العدة
فالدخول في العدة متيقن ترتب الحكم عليه وغيره مشكوك فيه ومعتضد بعدم
تاثيره باصالة الحل ورفعه يحتاج الى دليل واحتمال دخوله تحت الاطلاق
مع تبادر الاول لا يتحقق معه ثبوت الحكم له ويظهر من السياق كون العقد
هنا دخل في ذلك اذا فهم هذا على وجهه فما ادعي من ان كلام جميع العلماء
على خلاف ما ذكرنا وان ما في الحديث وكلام العلماء لا يدل على ذلك مبني على
ضعف معرفة تراكيب الكلام العربي وكان جديه رحمه الله غير داخل في العلماء
عندهم والا لقيل الا فلانا في شرح الشرايع فانه خالف فيه جميع العلماء
ولا يظهر لاخراجه من العلماء وجه كونهم يعملون بفتاواه ويتمسكون بها
الا ان يكون له وجه لا تدركه غير افهامهم وكانه رحمه الله خطر له ان مثل
هذا ربما ينفع فصرح به هذا ما اقتضاه المقام من الكلام على هذه المسئلة
والبسط فيه في الجملة للتعصب على اجراء حكم غير ما هو صواب مما افتوا به من الحكم
بغير الحق وتحريم ما هو حلال والله تعالى اعلم ومن ذلك قول القاضي في قوله
تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب
اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد

مسئلة نحن اقرب اليه

مشكل في القرب قال والموت ادنى الي من الوريد انتهى اقول هذه العبارة تحتمل
وجهين احدهما انه لما كان تقدير العلم لازما لاستحالة القرب الذاتي عليه
تعالى وهو صيغة تفضيل يقتضي وجود اصل العلم في المفضل عليه وكان
حبل الوريد لا يقبل الاتصاف بالعلم وكان قوله تعالى في سورة الواقعة
ونحن اقرب اليه منكم مع تفسيره بالعلم ايضا واقعا على من يتصف بالعلم
وكان حبل الوريد مثلا في القرب ضرب لمن كان قريبا يتصف به قدر له
من يتصف بذلك ومعنى القرب باق فيهما ولو بقي ح على حاله كان معناه
نحن اعلم بحاله من حبل الوريد ولا يصح الاول لعدم وجود العلم في حبل الوريد
ولا الثاني لعدم صحة التفضيل بين العلم والقرب لعدم المشاركة فهو كما
يقال انا اعلم من طول زيد ونحوه الثاني ان يكون من في قول القاضي
من حبل الوريد بيانية اي نحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه الذي هو
حبل الوريد وح ينزل حبل الوريد منزله من يتصف بالعلم ونظير هذا واقع
كثيرا نحو قوله تعالى رايتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون حيث نزل
ذلك بفضله فعل من يعقل منزلته فاعطي ما يعطاه وهنا لما كان حبل الوريد
قريبا وقبل العلم نزل منزله من يعلم بحاله لموافقة التفضيل في اعلم فتحرز

من جهة علمه او من قرب
حبل الوريده

فيه

فيه لذلك ونظير هذا كثير في القران وغيره مثل اسئل القرية ونحوه والان
بين دون ما في قوله ممن كان اقرب لتنزيله منزله من يعقل وهو قرينة
على ذلك وبقي وجه محتمل احتمالا قريبا لم يتعرض له المفسر وهو ان يكون
المعنى والله اعلم ان علمنا بحاله اقرب اليه من حبل الوريد وح لا يجوز
نحو ما تقدم ولا تكلف والتفضيل واقع على وجهه بين قرب العلم وقرب
حبل الوريد ولا ينافيه قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم لان ذلك تركيب اخر
ومتعلقه شي اخر والله تعالى اعلم وبعد ما كتبت هذا رايت كلام صاحب
الكشاف فلم يذكر سوى ما تضمنه الاحتمال الاخير ومن ذلك مسئلة
في الرضاع سئلت عنها فاجبت بجواب ينفع في كثير من مسائل الرضاع ولم
اذكره من علمائنا على هذا النحو من الاستدلال وهي ما لو ارضعت زوجة
رجل ولد اخته فانها تصير ام ولد اخته والجواب عن هذا بانها لا تحرم على
زوجها لان تحريم اخته من حيث انها اخت لا من حيث انها ام ولد اخته
والزوجة ح ام ولد اخته وليست اخته والرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب
وتحريم بنت الاخت من حيث انها بنت الاخت ومن حيث ان امها اخت
ومن كان بمنزلة الولد لا يدل على من هو بمنزلة غيره يكون بحكمه ان الكلام

[illegible]

عبارة القاضي في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون

[illegible]

ومن ذلك قول القاضي في سورة الشعراء في قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون وقرأ نافع يتبعهم بالتخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين
تشبيها لبعه بعضد **اقول** القراءة الاولى يتبعهم بتشديد التاء وكسر الباء
وقراءة نافع بتخفيف التاء وسكونها والقراءة الثالثة بتشديد التاء وفتحها
وفتح الباء وضم العين فهي كقراءة نافع فيما عدا التشديد وح تكون الباء
لامفتوحة والعين مضمومة وسكونه فقيه تشبيه لبعه بعضد وهذا نظير ما تقدم
ذكره في قوله تعالى ارجه واخاه من كون جمركا بل وهذا ظاهر **ومن ذلك**
قوله في قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن
لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقط
من كتب الاقدمين وانما سماهم مبطلين لكفرهم اولارتيابهم بانتفاء وجه
واحد من وجوه الاعجاز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب لوجدانهم
نعتك على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع لا المقدر
اقول توضيح معنى هذه العبارة انك لو كنت ممن يخط ويقرأ الخ ووجه تسميتهم
ح مبطلين اي كونهم على الباطل لا على الحق انهم اما كفار بك وبما اتيت
به ولقالوا غير كفار ولكنهم يريدون معرفة الحق وما تطمئن به نفوسهم وان

في تسكين عين عضد

مسئلة في قوله تعالى وما كنت تتلو الاية وكلام القاضي فيها

العلة الكفر او الارتياب فيرتابون في امرك لوجه واحد من وجوه الاعجاز
المتكاثرة بمجرد الاحتمال والتقدير واذا كانت وجوه الاعجاز متكاثرة
تفرض الكتابة والقراءة لا ينبغي ان يلتفت معه الى ما احتملوه وقدروه
فارتيابهم بمجرد ذلك يكونون به مبطلين وان لم يكونوا كفارا او مع
الكفر هذا ما يتعلق بالقول الاول واما القول الثاني وهو كون المراد
بهم اهل الكتاب فوجهه انك لو كنت تكتب وتقرأ لكان ذلك بخلاف
ما وجدوه في كتبهم من انك امي لا تقرأ ولا تكتب وقوله فيكون ابطالهم
باعتبار الواقع دون المقدر معناه ان كونهم على هذا التقدير مبطلين كان
باعتبار الواقع من كفرهم حينئذ مع كونك اميا لا باعتبار المقدر وهو انك
لو لم تكن اميا كانوا مبطلين لان كونه على خلاف ما وصف به لا يناسبه ابطال
ويحتمل ان يكون مراده ان هذا بخلاف الاول فان الاول مبني على التقدير و
حصول الريب لهم على الوجه الثاني باعتبار ظهور المعجزات المتكاثرة فيقع
الشك او الظن في ذلك او في خلافه مع احتمال الامي ان كان في كتبهم غير
ما ارادوه وخصوصا ان كان في غير التورية والانجيل وفيهما مع التحريف
والامي الواقع في القران في قوله تعالى النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم

فى التوريةِ والانجيل لا يدل على كونه عندهم قال صاحب الكشاف فهب انه
قارى كاتب فما لهم لم يؤمنوا به من الوجه الذي امنوا منه بموسى وعيسى على ان
المنزلين ليسا بمعجزين وهذا المنزل معجز فاذن هم مبطلون حيث لم يؤمنوا
به وهو امي ومبطلون لو لم يؤمنوا به وهو غير امي انتهى وقوله ابطالهم
بمعنى كونهم على الباطل فانه مصدر ابطل كما ان مبطلا اسم فاعله ولو اريد
ابطالهم لنبوته لكان معناه انه حصل لهم ريب فيما ابطلوه وهذا غير ما
دل عليه السياق والمقام وعكس المطلوب وفى قوله باعتبار الواقع لا المقدر
ايما الى خلاف ما ذكره صاحب الكشاف حيث قال فان قلت لم سماهم مبطلين
ولو لم يكن اميا وقالوا ليس بالذى نجده فى كتبنا لكانوا صادقين محقين
ولكان اهل مكة ايضا على حق فى قولهم لعله تعلمه او كتبه فانه رجل قارى
كاتب قلت سماهم مبطلين لانهم كفروا به وهو امي بعيد من الريب فكانه
قال هؤلاء المبطلون فى كفرهم به لو لم يكن اميا لارتابوا اشد الريب فحين
ليس بقارى كاتب لا وجه لارتيابهم وشى اخر وهو ان سائر الانبياء لم يكونوا
اميين ووجب الايمان بهم وبما جاؤا به لكونهم مصدقين من جهة الحكيم
بالمعجزات فهب انه قارى كاتب الى اخر ما تقدم نقله عن الكشاف ولما

كان جواب صاحب الكشاف مذكورا للجميع ما تقدم ظاهرا ومن جملة المقدر
وهو ما لو لم يكن اميا بالنسبة الى اهل الكتاب وكان اهل الكتاب صادقين
محقين لو فرض المقدر وهو ما لو لم يكن اميا بمقتضى قوله فان قلت الخ
جعل القاضى ابطالهم من جهة الواقع وهو كونه اميا لا المقدر وهو كونه
غير امي وكان نظر صاحب الكشاف مع عدم ذكر الفرق الى انه لو قدر ايضا
كانوا مبطلين باعتبار القران وغيره من المعجزات كما يظهر من كلامه
فاتى القاضى بما لا شبهة فيه وهو الواقع دون المقدر ومن ذلك قول صاحب
الصحاح فى نجا والنجيت غيرى ونجيته وقرى بهما فى قوله تعالى فاليوم ننجيك
المعنى لا تنفصل بل نهلكك فاضمر قوله لا تنفصل وقال بعضهم ننجيك اي
نوقعك على نجوة من الارض فنظهرك لانه قال ببدنك ولم يقل بروحك
انتهى اقول ان النسخ هنا مختلفة ففى بعضها لا ينفصل بل نهلكك وفى بعضها
بل نهلكك بعد قوله لا ينفصل وعلى التقديرين لا يظهر لها معنى يعتد به ويتعدى
به وقد وقع فى يدى مجلد من اخر الصحاح تاريخه سنة سبع وعشرين وخمسمائة
وهو فى غاية الضبط والصحة وهذه العبارة فيه كما تقدم ومعناها
على هذا انها متضمنة معنى الاستفهام الانكاري وهو قوله تعالى فاليوم ننجيك

عبارة من الصحاح في نجي

ببدنك اي ننجيك من غير هلاك بان تكون النجاة مع الروح بل نهلكك فتكون
بلا روح فيستقيم معنى العبارة وقوله بعد ببدنك ولم يقل بروحك يويد
هذا فان الاول يتضمن النجاة مع الروح والثاني يدل على ان قوله تعالى ببدنك
يدل على انه من غير روح لان مطلق الانجاء يقتضي كون الروح مع البدن
وذكر البدن لخروج الروح وعلى نسخة لا بفضل بالباء بل يهلك يمكن توجيهه
بانه لا بمعنى بفعل النجاة المقتضي لوجود الروح بل النجاة هنا بالبدن مع الهلاك
ويحتمل بعيدا ان يكون بمعنى لا بفضل منك بقتضي النجاة بل يهلك وهو
كونه بلا روح ولا يخفى ما في العبارة على الوجهين من مخالفة الظاهر
وما ذكر في تفسير هذه الاية **ومن ذلك** قوله في القاموس في العاج

عبارة في القاموس في العاج

وعظم الفيل ومن خواصه انه ان بخر به الزرع او الشجر لم يقربه دود وشرب منه
كل يوم درهمين بماء وعسل ان جومعت بعد سبعة ايام حبلت **اقول** محل
الاشكال تانيث العظم وهو مذكر ووجه التانيث انه قال والعظم قصب
الحيوان الذي عليه اللحم ج اعظم وعظام وعظامة ولعلها التانيث
الجمع فسر العظم بالقصب والقصب اسم جنس جمعي لان واحده قصبة واسم
الجنس الجمعي يونث كالجمع ولما كان العظم اسم جنس وهو قد يطلق على اكثر من

كما يونث م

واحد كقول الهذلي والعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع حيث قال حداقها وقال عور وفسر العظم بالقصب لارادة معنى
الجمع ففي قوله وشاربتها نظر الى القصب الذي يجوز تانيثه **ومن ذلك**
قول صاحب الكشاف في قوله تعالى في سورة المؤمن حكاية امتنا

عبارة في الكشاف في قوله تعالى امتنا اثنتين

اثنتين واحييتنا اثنتين بعد ان ذكر وجه الاماتة والاحياء في
النطفة ومن جعل الاماتة التي بعد حياة الدنيا والتي بعد حياة القبر
لزمه اثبات ثلث احياءات وهو خلاف ما في القرآن الا ان يتمحل فيجعل
احديهما غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك
الحيوة فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعق في قوله
تعالى الا من شاء الله انتهى **اقول** توضيح معنى هذه العبارة ان من جعل الاماتة
الاولى هي التي بعد حيوة الدنيا والاماتة الثانية هي التي بعد حيوة القبر
يلزم اثبات ثلث احياءات هاتان المذكورتان والاحياء للبعث وهذا
مخالف للقرآن من كون الاحياء اثنتين الا ان يتمحل فيجاب بان احدى
الحياتين وهما حيوة الدنيا وحيوة القبر غير معتد بها اما حيوة الدنيا
فلكونها ليست احياء واما حيوة القبر فلقصر زمانها فلا يعد هذا تقابل

بواحدة منهما ويعتد بالاخرى ليتم الاحياءآن وحيث انه يحتمل كل واحدة
منهما قال احديهما ولم يعين واحدة او يحمل كلام بزعمه على ان الاماتة الاولى منهما
هي التي بعد حيوة الدنيا والثانية هي التي بعد حيوة القبر والاحياءآن هما
احياء القبر للحساب والاخر بعد حسابهم وبعد الاماتة بان يحييهم في
القبور بعد ذلك كله تستمر بهم تلك الحيوة فلا يموتون بعدها ويكونون خ
داخلين وممدودين في المستثنين من الصعقة في قوله تعالى الا من شاء الله
فان قلت قوله بعد حيوة الدنيا يدل على انه قائل بهذا الاحياء قلت قوله
بعد حيوة الدنيا لا يدل على القول بالاحياء للفرق بين الحيوة والاحياء و
الكلام مبني على الاماتة اثنتين والاحياء اثنتين لا على الحيوة والموت وهذا
لا يرد على قوله والتي بعد حيوة القبر فان الاحياء ح يحصل بلا شبهة وقد كنى
بالحيوة هنا عن الاحياء لمناسبة ما قبله وفي التحمل بوجه يظهر مما ذكره هو وغيره
من ان الاحياء يتحقق مع الحيوة الاولى وكذا الاماتة من كونها من قبيل صغر
البعوضة وكبر الفيل وضيق فم الركية ونحو ذلك وحيوة القبر ظاهر انها متحققة
وان قصرت وقصرها لا يقتضي كونها غير معتد بها وقوله تعالى وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم يدل على الاحياء من النطفة فتخلص ان صاحب هذا القول

يمكنه المفر من لزوم ثلث احياآت بالجواب الاول والثاني قال صاحب غريب
القرآن امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين مثل قوله عز وجل وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالموتة الاولى كونهم نطفا في اصلاب آبائهم
لان النطفة ميتة والحيوة الاولى احياء الله عز وجل اياهم من النطفة والموتة
الثانية اماتة الله عز وجل اياهم بعد الحيوة والحيوة الثانية احياء الله
تبارك وتعالى اياهم للبعث فهاتان موتتان وحياتان ويقال الموتة
الاولى التي تقع بهم في الدنيا بعد الحيوة والحيوة الاولى احياء الله عز وجل
اياهم في القبر لمسائلة منكر ونكير والموتة الثانية اماتة الله جل ثناؤه اياهم
بعد المسائلة والحيوة الثانية احياء الله عز وجل اياهم للبعث وقد قيل
ان الموتة الاولى التي كانت بعد احياء الله في الذر اذ سألهم فقال الست بربكم اياهم
قالوا بلى ثم اماتهم بعد ذلك فهذه الموتة الاولى ثم احياهم باخراجهم الى
الدنيا ثم اماتهم ثم يبعثهم الله اذا شاء فهذه موتتان وحياتان انتهى كلام
الغريب نقلته لان فيه ما يظهر منه ان بعضهم لم يعتد بحياة القبر وبعضهم
لم يعتد بحيوة الدنيا من الاحياءين فان قلت من اين يظهر ان الله تعالى يحييهم
بعد المسائلة وبعد موتهم قلت سياق الكلام الذي يدل على كون ذلك

من ارضهم طيرانا تضمين لمصراع

جوابا من صاحب هذا القول مع قوله يحييهم في القبور وكون الامانة
الثانية في القبر مع التعبير بالزعم يظهر منه ذلك لمن تامل والله تعالى اعلم
ومن ذلك بيتان ما احسنهما احببت نقلهما لذلك وقد ضمنت المصراع
الاخير منهما وهما قول الشاعر: بنفسي واهلي جيرة ما استعنتهم، على الدهر
الا وانثنيت معانا، اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى، فلم استطع من ارضهم
طيرانا، وبيتان الفقير اقتضاهما المقام وهي: لحا الله قوما ما استغنت
سراتهم، على الدهر يوما فانثنت مهانا، فقصص جناحي وانتزعن
اصوله، فلم استطع من ارضهم طيرانا، فطوبى لابائي الذين تجنبوا، مكانهم
واستوحشوه مكانا، فلا طار ان يختار من دون قربهم، ذهاب نفوس شا
جنانا، فما عزهم في ان يضام نزيلهم، وما عزهم في ان يكون مهانا
كان بهم حق التغيير دينهم، وتبديل ما كانوا عليه زمانا، فابدوه في
ابناهم ودونهم، ولم يرقبوا الا لهم واما نا، الستابن من شادوا مغانم
دينهم، وهم ثقفوه فاستقام ولانا، اما كتبهم ما بينهم يدرسونها،
ويفتون منها من اراد بيانا، اما طلبوهم مرة بعد مرة، ففروا ولم يثنوا
لذلك عنانا، على انه قد كان يعرف قدرهم، وشانهم من كان اعظم شانا،

عسى فرج ياتي به الله عاجل فكم ذا اقاسي ذله وهوانا وفي قصص وانتزعن — معنى كان ثبير البيت
لطيفه ومن ذلك اني حضرت مجلسا فقال بعض من حضر ذلك ان قولهم — الجلسه
في قول الشاعر كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل
انه من باب جر المجاورة وذكر انه ليس من هذا الباب وانه يقدر مزمل
فيه او ان من قبلا صفر اناس فاجبت بان قوله في بجاد متعلق بمزمل فتقدير
فيه لا وجه له واعتباره غير متعلق به بعيد والاول غير محتاج الى
التقدير فيكون اولى والتشبيه وقع لثبير بكبير الاناس المزمل لا بكبير
اناسهم مزملون فان اعتبار تزملهم لا دخل له ولو اريد دخول تزملهم باعتبار
انهم مثله ولان بقية الجبال ايضا مزملة كما ان ثبيرا كالمزمل دون بقية — فالسياق لا يناسبه بل الذي يظهر منه انه مزمل دونهم مم
الجبال ولما كان ثبير اكبر الجبال هناك ناسب ان يشبه بكبير الاناس
الذي يتميز عنهم بشيء وهو الكساء المخطط ونحوه فثبير باعتبار الغيم والمطر
المجللين له كالكبير المزمل بالكساء ولما كان الكبير يتميز عن غيره بالتزمل
كما هو ظاهر هذا التشبيه كان التزمل معتبرا في ثبير دون غيره ليتميز
عن غيره واعتبار كون غيره مزملا لا يلزم منه تزمله ايضا مع خروجه
ح عن مفاد التشبيه وبالجملة فتزمل غيره لا دخل له في هذا المقام حتى فرض — مع م

ولا له على ترسله وبنى هذا على ان مزيلا صفه اناس وهذا غير مستقيم فان
اناسا ان كان جمعا فقد خالف ما هو مقرر من شرط مطابقة الصفة للموصوف
وان كان اسم جمع وجاز ح افراده فهو في مثل هذا القوم وهؤلاء القوم
باعتبار اللفظ والمعنى ولما امتنع كون ما بعده صفة فان الصفة يحكم بها
على ما دل عليه الموصوف دون لفظه وهو دال هنا على متعدد بخلاف اعتبار
اللفظ كما تقدم ولهذا لم يقع في القران الكريم ولا غيره من كلام العرب
من يعتد به سوى مثل القوم الظالمين والفاسقين ونحو ذلك وما اظن
عربيا فصيحا يقول جاءني قوم كريم ولا اناس فاضل بل كرام وفضلاء ونحوه
نعم وقع في اسم الجنس الجمعي مراعاة اللفظ في قوله تعالى والكلم الطيب ان
لم يكن ذلك من وجه آخر فليراجع ونظير ما ذكرنا بقاء تجويز قولهم طلع الشمس
وطلعت الشمس وعدم تجويزهم الشمس طلع فان هذا يقتضي الحكم على مؤنث
اذا تأخر ومع التقدم وان كان حكما فمراعاة اللفظ فيه اظهر ولا عبرة
بتجويز نحوه نادرا على انه قد يفرق بين المفرد والمتعدد وهذا معنى دقيق
يدرك بالتامل وليس من باب القياس بما ذكر ومن ذلك قوله في القاموس
في طي والنسبة طائي والقياس كطيبي حذفوا الياء الثانية فبقي طيبي فقلبوا

(في الهامش: فقل منقعر ونرجو بهما اياتم ثم يؤلف بينه مرر)

(في الهامش: بيان وهم صاحب القاموس)

الياء الساكنة الفا وهم الجوهري اقول وجه وهمه انه قال والنسبة اليهم
طائي على غير قياس واصله طيئي فقلبوا الياء الاولى الفا وحذفوا الثانية
فظاهر قوله انهم فعلوا ذلك دفعة مع ان حذف الياء مقدم ليصير
طيئا ثم بعد ذلك قلبوا الياء الفا كما تفيده عبارة القاموس او انه مبني
على الترتيب ولو بالذكر اولا وليس كذلك بل ينبغي العكس في الترتيب وح صلح
ان قلب الياء بعد بقائها وحدها ساكنة لانها قلبت حال الحذف
ولا قبله او انه اوهم في قوله والنسبة اليهم فان النسبة الى القبيلة
وهو طي لا الى القبيلة كما تقول علوي وزيدي فالنسبة فيه الى علي وزيد
لا الى العلويين والزيديين والظاهر ان مراده هذا ومن ذلك ما خطر لي
في قوله تعالى وايديكم الى المرافق ان الى تاتي بمعنى من التي للابتداء و
استشهد واله بقول عمرو بن احمر تقول وقد عاليت بالكور فوقها
أيسقى فلا تروى الى ابن احمرا اي مني ذكره في المغني ولو قيل من المرافق
احتمل ان يكون من مع عدم ذكر الغاية بناتية بمعنى التي هي المرافق و
يكون ح فيه تجوز باطلاق اليد على المرفق وهذا يوافق كون الغاية
للفصول والله تعالى اعلم ومن ذلك ما خطر لي فيما استدل به على عدم

(في الهامش: مبحث الى المرافق ... [illegible] ... مبحث فعلان للتعجب الواحد ... [illegible] ... الصيغة مرر)

بسم الله الرحمن الرحیم در بعض از فواید کتاب دانش نامه شاهی تصنیف مولانا ملا محمد امین استرابادی قوله در خاطر میگذشت که انموذجی از غوامض مسائل حکمیه و کلامیه و منطقیه و اصولیه و عربیه جمع کنم پس مرتب بر چهل فایده شد فایده اول در تقسیم افاضل باشا فیین و صوفیه متشرعین و مشائین و متکلمین و احدیین از معصومین و در تقسیم متکلمین باشاعره و معتزله و باصولیین امامیه پس دانکه مطلب اعلی و مقصد اقصی معرفت خصوصیات مبدا و معاد است و تعبیر این معنی در آیات کریمه بایمان بالله و الیوم الآخر شده و حدیث شریف امیر المؤمنین و امام المتقین صلوات الله و سلامه علیه و علی اولاده الطاهرین رحم الله امرأ عرف انه من این و فی این و الی این در بیان معنی وارد شده هذا

جواز العمل بخبر الواحد من حیث افادته الظن من قوله تعالی و لا تقف ما لیس لک به علم و قوله تعالی ان یتبعون الا الظن و قد ذکروا وجهاً باعتبار دلالة السیاق علی تعلق ذلک بالعقاید **واقول** والله تعالی اعلم ان قوله تعالی و لا تقف ما لیس لک به علم ظاهر هذا الترکیب ان معناه و لا تقف کل ما لیس لک به علم لافادة ما العموم و کما ان النفی یحتمل ان یفید السلب الکلی او رفع الایجاب الکلی فکذلک النهی فالنهی ان لم یکن رفع الایجاب الکلی فیه اظهر کان مساویا لاحتمال السلب الکلی و ح لا یدل علی المطلوب من النهی عن اتباع کل ظن و من المعلوم ان القائل بذلک یخص هذا بما یبنی علی الظن فی غیر خبر الواحد بما هو ثابت شرعا فی بعض المسائل التی ثبت فیها العمل بالظن فالعموم مخصوص و بقاؤه حجة فی الباقی موقوف علی ثبوته و ثبوته یتوقف علی ارادة العموم فی کل فرد فرد و بعد ذلک دلالته علی ترجیح معنی رفع الایجاب الکلی علی السلب الکلی و قوله تعالی ان یتبعون الا الظن ظاهره انهم کانوا لا یتبعون سوی الظن و انهم یترکون متابعة العلم مع امکانه و یعملون بغیره فذمهم من هذه الجهة و هذا لا یدل علی ان مطلق العمل بالظن مذموم و من الغریب ما حدث فی

هذا الزمان من دعوی جماعة قلیلی البضاعة و قاصری الصناعة ان جمیع الاحادیث تفید العلم و القطع بمراد الله سبحانه و مراد امنائه علیهم السلام متنا و سندا و قد وقع التشنیع علی المصوبة مع انهم قایلون بان المجتهد المصیب لا یتجاوز الظن و هولاء لو کانوا عشرة مثلا و فهم کل واحد منهم من الحدیث معنی کان ما فهمه مراد الله فیکون مراده تعالی تابعا لفهم کل واحد علی سبیل القطع و این هذا الامر الشنیع من دعوی المصوبة و لو ادعی کل واحد ان الحق ما فهمه ادعی الاخر مثله و هکذا و لزم کل واحد تخطئة الاخر و ارتفع هذا العلم و القطع من البین و لو ادعی کون هذا علما عادیا لم یفارق الظن القوی الا باختلاف الحروف و امکن حصول هذا العلم لکل واحد بخلاف ما فهمه الاخر و قد یتفق للجمیع الخطا فی فهم شی واحد و اول من احدث لهم هذه البدعة ملا محمد امین ثم تبعه قلیلو البضاعة و مرضی القلوب و من فی قلبه غل لهذا الدین و ربما تبعهم من لا یشعر بذلک و القصد الاقصی تشتیت کلمة هذا الدین حیث انه قد انتظم ببذل جهد العلماء بتوفیق سبحانه و ان اردت حقیقة ما ذکر من عدم فهمهم لکلام الله سبحانه و کلام اهل العصمة علیهم السلام فانظر الی فصول کلام من یعتقدون فیه فی رسالته

ایشانرا حکماء اشراقیین میگویند و افلاطون که استاد
ارسطو است تعلیم و تعلّم علوم بطریق ریاضات کرده است
و فرقه سیم تحصیل این مقام از روی کلام اصحاب عصمت کرده اند

و التزام این کرده اند که در هر مسئله که ممکن باشد عادت که عقل در و غلط کند متمسک باحادیث صحیحه اصحاب عصمت شوند و ایشانرا اخباریین گویند و اصحاب ائمه طاهرین علیهم الصلوة و السلام همگی این طریق داشتند و ائمه علیهم السلام ایشانرا نهی کرده بودند از فن

اتفق فی تصنیفها عمره سماها الفواید المدنیة یدرك نتهافتها و اکاذیبها
من طرح رداء العصبیة وکان عنده اصل بضاعة من العلم والانصاف
والخوف من الله سبحانه ومعرفة اصطلاحات العلماء ومقاصدهم ولنذکر
قلیلا من کثیر یکون انموذجا من جهلهم وهو ان هذا فی بعض حواشیه
علی اصول الکافی یقول کلاما لا یحضرنی خصوص الفاظه وحاصله
ان المشرك یعنی من یجعل لله سبحانه شریکا لم یوجد وان کلما ورد فی
شان المشرکین المراد به المجتهدون فیدخل فی ذلك قوله تعالی انما المشرکون
نجس واقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم ونحو ذلك وفی هذا اولا تکذیب
للقران وافتراء علی الله ویلزم تفسیر القران بما یناسب هذا الرای
ثانیا ان الاجتهاد متی کان فی وقت نزول القران الا الذی هو ظن معرفة
احکام الله ورسوله وامثاله مما یرجع الی کلامهم وثالثا ان نفی
القایل بالشریك لله سبحانه لا وجه له فهذا مما یعتقد افادته العلم والقطع
وکثیرا ما یقول فی حواشی اصول الکافی مراد الامام کذا فیما لا یفهمه
اطفال العرب من ذلك سیما حدیث وبین المرء والحکمة نعم العالم الجاهل
شقی بینهما یقول فیه ان شقا بالفاء یعنی طرف بینهما یجمع بین الطرف

کلام و از فنّ اصول فقه که از روی انظار عقلیه تدوین شده و همچنین
از فنّ فقه که از روی استنباطات ظنیه تدوین شده

والتنبیه

[illegible]

والبینة وهذا مما یفید العلم والقطع وقد صرح فی اخر رسالته بانه معصوم
لا یقع منه الخطا فی فهم کلام المعصوم فظهر مما تقرر ان کلام الله سبحانه
وامثاله مما یعلم یفهمه کل جاهل یعرف کلامهم وان هذا العلم وهذه
الاحکام ینقسم علیها الی ذلك مما لا نهایة له مما یفهمه کل من لم یکن
له اهلیة الفهم وان کان المراد العلم العادی وهو الظن القوی فهذا عمل
بالظن وهو مما یمکن فیه تفاوت الافهام واختلافها وهذا هو
قول من یعمل بالظن ولا یجتری علی الجزم بکون حکم الله فی الواقع بالحکم
بحسب ما فهمه وظهر له ومن بدیع الافتراء ان جدی المبرور الشیخ زین
الدین رحمه الله نقل فی شرح الشرایع فی کتاب الصلح عبارة للعلامة
فی التذکرة انه قال فی مسئلة الرواشن ولست اعرف فی هذه المسئلة
بالخصوصیة نصا معتبرا من الخاصة ولا من العامة وانما صرت الی ما قلت
عن اجتهاد انتهی فاسقط قوله بالخصوصیة وجعل ذلك وسیلة الی
التشنیع علیه وربما قیل انه ابدل لفظ الاجتهاد بالرای وسلك سبیل
هذا من یعتقد فیه وقد ارتیم العبارة وبقوا مصرین علی نقلها بغیر
هذا اللفظ وقد قال تعالی انما یفتری الکذب الذین لا یؤمنون وقد حکی

[illegible]

در کثیری از مسایل مخالفت دارد و با فنونی که عامه تدوین آن کرده اند و اهل البیت علیهم السلام فرموده اند که در فنون ثلثه عامه انچه حق است از ما اهل بیت رسیده و انچه از ما نرسیده باطل است و ایشان اذهان ایشان را و طریق صاف دارند و اخبار بسیار تا آخر زمان غیبت صغری که بعضی از روایات هفتاد و سه و بعضی هفتاد و چهار [illegible]

شایع بود واصحاب ائمه علیهم السلام بعد از آنکه اخذ فنون ثلثه از اهل البیت علیهم السلام کرده اند از تدوین آن در کتب نام ایشان کرده اند تا در زمان غیبت کبری شیعه اهل بیت در عقاید واعمال رجوع بآن کنند وان در کتب بطریق تواتر منتهی بمتاخرین شده وکتاب کافی که ثقة الاسلام محمد بن یعقوب کلینی قدس سره تالیف کرده مشتمل است بر فنون ثلثه بسوی محمد بن احمد بن الجنید القائل بالقیاس وحسن بن علی بن ابی عقیل العمانی المتکلم بظهور رسیده تقیه شدید بود در زمان ایشان ودر مدارس ومساجد مدار تعلیم وتعلم طریقه عامه بود وتعلیم وتعلم از طریق عامه کردند

من هو من تلامذته ومعتقد به انه كان يقول مكررا ان المراد بقوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا العرب وقد صرح في اخر رسالته بان علماء العرب ضلوا واضلوا واستحبوا العمى على الهدى وهم غافلون وذكر ان ذلك بسبب الرياسة وذكر في حديث من دخل في الصلوة وهو متيمم وصلى ركعة ثم احدث فاصاب الماء قال يخرج ويتوضأ ثم يبني على ما مضى من صلوته انه بقرينة فاصاب الماء قال يخرج المراد من احدث نزول المطر كما في القاموس هذا الكلام في حاشية ظهر التهذيب بخط اخي رحمه الله والذي في القاموس والاحداث امطار اول السنة فانظر الى هذا الكلام الذي لا يرتضيه عامي ومع هذا فهو مما يفيد العلم والقطع بمراد المعصوم بمقتضى ما التزمه من عدم جواز العمل بالظن واي دلالة للفاء على هذا وقد تقدم في حديث الراسخين في العلم وحديث كون الشياطين اكثر من الملائكة ما يدل على كساد بضاعته في فهم معاني الحديث كما ظهر ويظهر لمن تتبع وانصف بدعوى ان مثل الشيخ المفيد لم يكن يفهم معاني الحديث حتى انه لم يفهم من احداث السماء المطر ولو راى لانسان ما يحدث من غير هذا الرجل من يدعون العمل بالحديث ويفترون على الائمة عليهم السلام من التحريف والتصحيف

والمعاني

والمعاني السخيفة التي تقتضيها افهامهم القاصرة وينسبونها اليهم باعتبار دعوتهم العصمة والالهام لرأي ما لا يجتري على مثله من معه شيء من التقوى والمقصود بانهم وذراعهم عن فهم ما فهمه العلماء من معاني الاحاديث والجمع بينها وخلاصة ما يمكن العمل به منها مع اعترافهم بقصورهم عن معرفة حقيقة احكام الله ولما نروان ذلك بحسب ما وصل اليه افهامهم وقد سموا ذلك اجتهادا وجعلوا الصحيح ما يحصل منه قوة الظن وصرحوا بان ما لم يرجع من المسائل الى كلام الله ورسوله والائمة عليهم السلام لا يجوز العمل به ووقعوا في التشنيع عليهم ولما رأى من لم يتتبع ذلك وظفر الى تدوين الحديث من غير ان يكون عنده بضاعة مما يتوقف فهمه عليه فرأى مزمة الاجتهاد واهله في الحديث سلك سبيل الطعن على مطلق من يقول بالاجتهاد نظرا الى مجرد حروف دون معناه ونسبهم الى الكفر والضلال والاضلال وذهب هذه الطريقة الى العرب وبعد ان علم كل منصف ان من العلماء الاجلاء الاتقياء الفضلاء من هم من العرب والعجم وان من الفريقين من هم على خلاف ذلك ونظر الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والى سلوك اهل التقوى من الفريقين وكيف كان حالهم في امر دنياهم وآخرتهم يعلم ان التعصب للعربية و

وحسن ظن باین دو فاضل موافقت ایشان کردند در کلام واصول فقه وسلوک طریقه مرکبه از طریقه عامه واخباریین واصولیین کرد وازین جهت علماء امامیه منقسم شدند باصولیین واخباریین چنانچه علامه حلی در بحث خبر واحد از نهایه ذکر کرده است ودر آخر شرح مواقف

ان طریقه در میانه افاضل امامیه شایع شد تا نوبت علامه الرواق
والمغارب علامه حلی و چون تبحر علامه حلی در علوم از ابن جنید
وابن عقیل و شیخ مفید بیشتر بود ایشان طریقه مرتبه را
در کتب کلامیه و اصولیه بسط و رواج بیشتر دادند و در اجتهادات شائعه
فقهیه بنا بر آن طریقه مرتبه نهادند و چون احادیث عامه از بابت خبر واحد خالی از قرائن بود این تقسیم احادیث کتب خود باقسام اربعه مشهوره کرده بودند علامه حلی رحمة الله علیه از روی غفلت احادیث کتب طائفه محقه را باقسام اربعه تقسیم کرد با آنکه علم الهدی صلوة رئیس الطائفه و نقد الاسلام و شیخنا الصدوق

والعجمية من الفاء الشيطان ذلك في روعهم ويظهر ممن ارتكب هذا ان العلة
هي العربية وهذه العلة جارية في اهل العصمة واجلاء اصحابهم ممن قالوا
في حقهم صلوات الله عليهم اجمعين وصلوات الله عليهم امواتا لولاهم لاندرست
اثار النبوة ونحو ذلك مما يظهر لمن ليكن عاصم واعمى وبالجملة فهذا ونحوه
كيف يجامع صفة المؤمن حتى انهم لتعصبهم يخرجون الشيخ الاجل محمد بن الحسن
الطوسي قدس الله روحه من المجتهدين الذين يختلف اقوالهم وانه لا يجوز
العمل بالحديث وهذا بهت وافتراء وتعصب لمجرد العجمية ومن اطلع على
اقوال الشيخ قدس الله روحه راى فيها من اختلاف الفتاوى ما قل ان
يوجد لغيره كما انه رحمه الله كغيره من المجتهدين الذين يفتون
بما وصل اليه افهامهم مع رجوعهم الى ظاهر كلام اهل العصمة باختلاف
ما فهمه وقدم في هذا الكتاب طرف من ذلك وكذا في شرح اصول الكافي
وحاشيه شرح اللمعة وهولاء الجماعة ارتكبوا احتمالا غير معقول ومن
فهم بعضهم لمعاني الحديث ان المراد بالصبي في سقوط الجمعة عنه
من لم ينبت له لحية فان الجمعة تسقط عنه لئلا يفتتن الناس به حكى لي
هذا من يعتمد على نقله انه في رسالة صنفها في تحريم الجمعة ومن التصحيفات

الكثيرة تصحيف جمع المكثر بجميع بالخاء المعجمة وفرض الله من الجمعة الى الجمعة
وقرض بالقاف وامثال هذا مما لو نقل لملئت منه اوراق وبعضهم ممن عيل
الى التصوف يفسر قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
بانهم الصوفية ويدعي انه محدث وباب الراسخين في العلم في الكافي
وغيره ظاهر مكشوف وقولهم عليهم السلام نحن الراسخون في العلم هذا معناه هو
معلوم من حال بعضهم من عشقهم للاولاد المرد وعدم تحاشيهم في ذلك
وملازمتهم لسماع الغناء وهذا قليل من كثير من احوال هولاء الجماعة فانظر
الى بضاعتهم وفهمهم لمعاني الاحاديث ودعوى بعضهم ان هذا الفهم مما
اعطاه الله لصاحبه ووفقه له ولم يحصل للشيخ المفيد وغيره من الغريب
الاتيان بحديث كل ميسر لما خلق له في مقام انهم لم يعطوا هذا وهذا
يدل على كونهم مسلوبين في الاختيار وانهم مجبورون فاي ذنب فيما هو
وضلالهم واضلالهم لا يكونان صادرين عن اختيارهم ومعنى الحديث
ان الانسان ميسر لما خلق له وليس بمكلف بما لا يقدر عليه واتفق
ان بعض هولاء ممن اشتهر بالحديث وشرح ورد يوما منزل هذا الفقير
فقال بعض الناس لا بنا يعونا على طريقتنا فقلت طريقتكم ما هي فقال

في علم الحديث والرجال

وبين المرء والحكمة بضم نون بين قياسا على بعض القراءة في قوله تعالى لقد تقطع بينكم وان لم يستقم معنى

استاد الكل في الكل ميرزا محمد استرابادي نور الله مرقده ... از ایشان نقل ... احادیث ... تعلیم کردند ...

متعارف زمان از اعظم علماء آن فنون اخذ کرده بودم چندین
سال در مدینه منوره سر بگریبان فکر فرو میبردم و تضرع بدرگاه
رب العزه میکردم و توسل بارواح مقدسه اصحاب عصمت میجستم
و مجدداً رجوع باحادیث و کتب عامه و کتب
خاصه میکردم از روی کمال تعمق و تامل تا
آنکه بتوفیق رب العزه و بیمن برکات سید مرسلین
و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم باشاره
الناسیه لازم الاطاعه امتثال نمودم و بتالیف
فواید مدنیه مفوض شدم و بعطا لمعه شریف
ایشان مشرف شدم پس بتحسین این
تالیف کردند و بنا بر صوالفش گفتند رحمه الله تعالی اگر سائلی
گوید که لازم می آید که جمع قلیلی از علماء و افاضل امامیه

انکار الاجتهاد وعدم جواز القول به فقلت له جمیع الامامیة یقولون
بهذا فتبسم تبسما یظهر منه انی لا اطلاع لی علی ذلک فقال من یقول
بهذا فقلت ما تقول فی العلامة فانه لا ینکر الاجتهاد فازداد بهذا
الکلام اعتقادا فی عدم معرفتی فقال العلامة اعظم من اشاع هذا
فقلت له عندی من مصنفات العلامة کتابان احدهما طاریتروهما
المجلد الاول من التذکرة وکتاب منهاج الکرامة فان اردت اتیت بالکتابین
فاتیت بهما واریته قوله فی اول التذکرة ما معناه انی صنفت هذا الکتاب
فی فروع الامامیة الذین اخذوا فروعهم عن الائمة المعصومین لا بالرای
والقیاس ولا بالاجتهاد وفی منهاج الکرامة ما معناه ان الامامیة لا یعملون
بالاجتهاد ثم ذکرت له ان المراد بالاجتهاد المذموم فی الحدیث ما کان ناشئا
عن مجرد الاستحسان والرای والقیاس وهذا اشتهار العامة واما اجتهاد
علمائنا فانه یرجع الی استنباط جزئیات من قواعد علمت من الکتاب
والسنة وقد صرحوا بذلک فوضع الکتابین وشرع فی کلامهم الخروج الاجتهاد
والتقلید علی ما هو المعتمد من جواز تجزی الاجتهاد لا یخرج عنهما فان
العامی الصرف اذا لم یعلم مسئلة واخبره بها من یعلمها کان ذلک تقلیدا له فی الخبر

اما ان یکون مجتهدا فی تلک المسئلة او آخذا لها عمن یعلمها وقد ذکر جدی
طاب ثراه فی شرح الالفیة عند قوله والمکلف بها الان من الرعیة صنفان
ان الصنفین حال عدم ظهور الامام ومع ظهوره یکون المکلفون ثلثة
اصناف آخذ عن الامام ومجتهد ومقلد فان من احتاج الی مسئلة وتعذر
علیه الوصول الی الامام اخذها ممن یعلمها وکان الآخذ مقلدا والماخوذ
عنه مجتهدا وقد وقع الامر بتقلید من کان وصفه کذا وکذا کما فی حدیث
الرضا علیه السلم المشتمل علی صفات من ینبغی تقلیده ومن لا یجوز تقلیده
من الفقهاء الموصوفین بصفات حسنة وقبیحة وقد نقلته بتمامه فی کتاب
الدر المنظوم والعجب ممن یری ویسمع ما یحدث منهم ومن اعتقادهم المنافی
بالدلالة علی خاطرهم وقد رضاعتهم وسوء اعتقادهم ومع ذلک یتعامی ویتصامم
لا علم لهما علیهما ومن کان له ادنی تتبع وبصیرة وانصاف یری ان ما
اخترعوه لا یوافق المتقدمین ولا المتاخرین وان الاخباریین من المتقدمین
لم یسلکوا هذا الطریق المظلم ویری لهم استنباطات وتاویلات وان قلت
بالنسبة الی من وهذا البحث مقام آخر کتبته تحقیقه فی رسالة برز منها
ما برز وذکرت بعضه فی تضاعیف الدر المنظوم وغیره وطریقتهم تنتهی

بوده اند از این
که این طریقه جایز
نیست و درمیان
جمیع فرق خلاف
بسیار در کتب
کلامیه و اصول فقه
و فتاوی فقهیه واقع
شده چنانچه مسائل
و درمیان اخبار
امامیه در مسائل
اعتقادیه کلامیه و اصول
فقه نزد تحقیق تا آخر
خلاف بی...
در مسائل فقهیه
اختلاف احادیث اهل

باين طريق كه فتاوي مختلفه بعضي از باب بيان حق وبعضي
ديگر از باب ضرورة تقيه بايشان تعليم كرده ام باين فضل
كه اين طريقه در حفظ ايشان از شر اعدا ادخل است

و ديگر شيخ طايفه قدس سره
در كتاب عده فرموده
است كه في الحقيقه
تناقض در احاديث
اهل البيت ع و در
اقوال مختلفه اخيار
اماميه نيست اين
جهت كه بعضي از
فتاوي از باب ضرورة
تقيه است و بعض
ديگر از باب اختيار
و بيان واقع و از
جمله نعماء رب العزة
نسبت بفرقه ناجيه

الى الاباحة يظهر ذلك لمن راى حالهم فى امور الدنيا واذا سئلوا عن مسئلة ولم يكن
بخصوصها حديث افتوا فيها بقول من يعتقدون كفره وضلاله ولذلك نسبوا
الى الجهل ويفترون بان فيها حديثا لا يحضرهم ومن جملة ما يفعل اهل
العلم عندنا ما حمله في حديث المستحاضة من قوله ولا تحتبي وتضم فخذيها في المسجد
امينه
لفظ لا زايد وانه تحتبي وهو الصحيح اى لا تدخل المسجد عديل قوله ودخلت
المسجد انتهى وهذا من قبيل احداثات السنا المطر في الغرابة وقد اوضحت
معنى هذا في موضع اخر بان المعنى ضم فخذيها في المسجد اى في حالة السجود
وح لا يكون قوله ودخلت المسجد لا على هذا ولا عديلا له وان معنى لا
تحتبي لا تحتبي اى لا تحتي ظهرها كما ذكره جدي طاب ثراه في المنتقى وهو
مستقيم مع وجود لا ومن اراد فهم حقيقة ما اوضحته فليراجع في حاشية
شرح اللمعة وغيرها ومما هو عنده يفيد العلم وكونه معصوما في فهم حديث
من جدد قبرا او مثل مثالا خرج من الاسلام وانه بالجيم لا بالحاء ولا
انه جدث كما قيل ايضا واستدل عليه بما في الحديث القدسي من قوله تعالى
انا عند المنكسرة قلوبهم المندرسة قبورهم وهذا المعنى لا يفهمه من له ربط
بالكلام العربي لان الظاهر والله اعلم من المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم

اينست كه هر عمل كه در زمان غلبه اعداء با حادثت دارد
از باب تقيه كنند در دولت رب العزة مجرى است
منهم

پس بدل آنكه در ميانه
قوم در تحقيق معنى
نفس الامر اختلاف
بسيار واقع شده
و رسايل طويله در اين
باب تاليف كرده اند
و تطويل بلاطايل
كرده اند و حق
اينست كه نفس
الامر نفس شيء است
از اين جهت كه
امر ابك ... معنى
شيء است و معنى
اينكه شيء موجود است
در نفس الامر اينست
كه وجود او منوط
بفرض فارض و اعتبار
معتبر نيست [illegible]

در ربع ما بيه الاكتفا با بن مفضل آثار ... تا سبب ملال نشود و در آخر كتاب بيان [illegible]

[illegible]

من لم يكن لهم معين ومراع لحالهم احيا واموانا بتجديد قبورهم وتعاهدها
لئلا يزاروا ويحترموا واللذم من جهة التجديد للاحيا فلو جددوا قبورهم بعد
تقصير ونقص على الاموات ومنهم ليكونوا محرومين من عناية تعاهدهم
مع الحث على زيارة الاموات وهذا ايضا في الاندراس حتى لو اديب تركهم غير
معروفي القبور ليكون تقدمهم كان هذا غير مناسب وقال في قول ابي
عبد الله عليه السلام ما عالج الناس شيئا اشد من التعقيب المراد معالجة
الشيطان والسبب فيه انه يمنعه عن التعقيب لعلمه بكثرة منافعه انتهى
والجزم بكون هذا مراد الامام عليه السلام كما في نظايره ضرب من الظن وبنا
على دعواه العصمة في فهم كلامهم عليهم السلام فيه من الجراة على الله تعالى
وعليهم ما لا يقدم عليه خائف من الله والذي يظهر من معنى هذا الحديث والله
اعلم ان معالجة الشيخ الشيء بمعنى مزاولته وتعاطيه والتعقيب لما كان كثيرا
جدا وهو من العبادات الشاقة لكثرته كان اشدها كما في الحديث والذي
بعده من قوله عليه السلام البيت هي اشدهن وهي والله اشدهن وبعد ذكر
المفعول وهو قوله شيئا كيف يكون الشيطان مفعولا والشيطان يدخل
نفسه في هذه العبادة وغيرها خصوصا الصلوة فان الشيطان يحضر

[illegible]

مثل ملازمت منا نه طلوع شمس و وجود نهار محقق است در
حد ذات خودش خواه فارضی موجود بود باشد وخواه فرض او کنند
یا نه و معنی اینکه شیء موجود است در خارج اینست که موجود است

ن الشيطان يدخل بنفسه في هذه يجهد فيها اكثر من غيرها لعظم خطرها او لو كان
منعه فيها اكثر من غيرها لا يناسبه معالجته ومزاولته نعم لو قيل ان
معالجة التعقيب شديدة بسبب كثرته وبسبب ما يترتب عليه من المنافع
الدنيوية والاخروية مع كونه مستحبا فيجد الشيطان في منعه من ذلك
فتكون المعالجة للتعقيب فيكون الشيطان له دخل لا انه معالج كان وجه
في الجملة وهذه نبذة مما يعتقده من مراد المعصوم ولو نقلت مثل هذا
لطال الكلام والمقصود ظهور ان ما بني عليه من العلم بمراد المعصوم
مع عصمته في فهمه كما ادعاه اكثر من هذا القبيل ومن ذلك في حديث الوضوء
قول ابي جعفر عليه السلام بعد قول السائل فقلت اصلحك الله فالغرفة الواحدة
تجزي للوجه وغرفة للذراع فقال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان
على ذلك كله كتب هنا قوله عليه السلام والثنتان تأتيان على ذلك كله تأكيد
لما سبق يعني الغرفة الواحدة تأتي على كل الوجه وكذلك الواحدة تأتي على كل
الذراع انتهى والشيخ رحمه الله حمل ذلك على الغرفتين في كل من الوجه والذراع
والذي يظهر من الكلام ما افاده الشيخ فان التعبير بالثنتين مع العطف
وقوله اذا بالغت وقوله على ذلك كله مع سياق الكلام لا يناسب التوجيه الذي

و معنی وجود اصیل
وجود اصیل می آید
انشاء الله تعالی
و نفس الامر اعم است
از خارج مطلقا پس
هر موجود در خارج
موجود است در نفس
الامر و عکس کلی
صادق نیست و نفس
الامر اعم است از ذهن
من وجه از این جهت
که کنز رب العزه در
نفس الامر موجود است
و در ذهن موجود نیست
و ممکن است که عقل
اعتبار کند قضایاء کاذبه را مثل زوجیة خمسه پس زوجیة خمسه
موجود است در ذهن نه در نفس الامر و زوجیة خمسه و امثال آن

ذكره وجزم به دون غيره والشيخ طاب ثراه من اجلاء المحدثين وممن يفهم
الكلام العربي ولم يظهر منه الجزم والانحصار فيما فهمه فلا اقل من ان يمانع
لما فهمه غيره فكيف يختلف هذا العلم باختلاف فهم الناس مع قرب زمن
الشيخ الى من يفهم الحديث واخذه عنه فانظر الى هذه الدعاوي المجردة عن
سواها نعم في استدلال الشيخ بالغرفتين على الغسلتين ما لا يخفى ومن ذلك
في باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني عليه السلام من الكافي والحديث
طويل نقلت منه موضع الاشتباه وهو قوله قال علي بن جعفر فقمت فمصصت
يد ابي جعفر عليه السلام ثم قلت اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام
ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي
ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المنتجبة الرحم ويلهم لعن الله الاعيبس
وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهورا واياما يسومهم خسفا
ويسقيهم كأسا مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب
الغيبة يقال مات او هلك اي واد سلك فيكون هذا يا عم الا مني فقلت
صدقت جعلت فداك اقول في حديث في كشف الغمة فبكى الرضا عليه السلام
وقال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن

که محمول اشیاء خارجی
و ذهنی کرده اند
و نیز خارج و ذهن
طرف ثبوت محمولات
میشوند باعتبار دیگر
مغایر اعتباری که
بان اعتبار نفس الامر
و اما وجود پس جمع
کثیری از افاضل عالم
کرده اند که یعنی
هستی است و حق
نزد فقیر اینست که
این صحیح نیست
از این جهت که وجود

در معلومات جاری نیستند و تحقق علم شیء در نفس الامر یعنی علم تحقق وجود اوست در نفس الامر

خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك واي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك انتهى وهذا واضح وما هنا يحتاج توجيهه الى تكلف وغاية ما يمكن توجيهه بان يكون ضمير يلهم راجعا الى من تقدم ممن فعل به ذلك وان الاعبس هو الذي اوقع بينهم هذه الفتنة واجاهم على ذلك ليحرفهم عنه عليهم السلم ويشتت كلمتهم لتنقطع سلسلة الامامة فانها كانت راسخة في قلوبهم بالاخبار بها من الرسول عليه السلم وعترته والضمير المرفوع في يقتلهم المراد به صاحب الامر عليه السلم وان لم يتقدم له ذكر اكتفاء بدلالة المقام كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وبما ياتي من قوله وهو الطريد الشريد الخ وقتله للاعبس وذريته ظاهره فعل ذلك بهم في الكرة جعفر كما ورد من نظير هذا والظاهر ان هذا كله الى قوله اي واد سلك كلام الرسول عليه السلم وابن خيرة الاماء النوبية الجواد عليه السلم وهو المناسب للواقع ولمقام النص عليه والاعبس او الاعيس على بعض النسخ قيل انه خليفة من خلفاء بني العباس كما هو منسوب الى المجلسي رحمه الله في حاشيته والله اعلم **ومن ذلك** مسئلة غسل الارتماس وقد تقدمت في هذا الكتاب

وكتبت هناك ما يتعلق بها على وجه موجز وقد شاعت بدعتها في هذه الاوقات في الاقطار فاحببت اعادتها مع زيادة توضيح وتحقيق وتنبيه للغافل **فاقول** وبالله التوفيق في صحيح زرارة لو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وفي صحيح الحلبي اذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك من غسله فالذي يظهر من الحديثين ان المراد منهما انه في غسل الارتماس لا يحتاج الى تعدد الغسل كما في غسل الترتيب حيث انه فيه يغسل الراس اولا ثم الميامن والمياسر ففيه يتعدد الغسل فافاد عليه السلم ان الارتماسة الواحدة تغني عن الارتماس لاجل غسل الراس ثم الارتماس لغسل الميامن ثم المياسر لغسله فانه لما كان معهود المتعارف غسل الترتيب نبه عليه السلم على انه انما فعل الارتماس مرة كفاه ولا يحتاج معه الى ذلك واجزاه عن ذلك الجسد في الترتيب وقوله عليه السلم من غسله من فيه بمعنى البدل كما قيل في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وقول الشاعر تبدلت من البقول الفستقا فالمعنى اجزاه هذا الارتماس بدل غسل الترتيب الذي عهد فعله وهذه نكتة في العدول عن لفظ من الى من اذا تقرر هذا

وكذلك فاعتبار الدفعة غير ظاهر من الحديثين فلو حصل تان في الجملة
لجزا والدفعة مجزية وخروجا من خلاف من اعتبرها نعم الوحدة معتبرة
بمعنى كون الارتماسة الواحدة كافية ومغنية عن التعدد فما احدث
من كون الانسان يجب عليه في غسل الارتماس ان يكون جميع بدنه
خارجا عن الما ثم يلقي نفسه في الما دفعة ناش عن وسواس الشيطان
المنهي عن اتباعه وعدم فهم معاني الكلام العربي وحسب خالف تعرف
فان الانسان اذا كان بعض بدنه خارجا عن الما ثم نوى الغسل وارتمس
يصدق عليه عرفا انه ارتمس كله في الما ولا يمنع من صدق ذلك ملاقاة
بعض بدنه للما فانه ح لا يكون مرتمسا اذ الارتماس المراد به هنا ارتماس
جميع البدن مع النية فلو قيل ان بعض بدنه مرتمس لم ينافِ ذلك
واذا لم ينافِ ذلك ملاقاة الما لبعض بدنه اي حاجة الى خروج كل
بدنه والقا نفسه الذي ربما ترتب عليه كسر عضو او جرح فيكون
ذلك باعثا على مسرة الشيطان بل ربما يصدق الارتماس مع كون
جميع بدنه في الما اذا نواه مع حركة ما والمناسب لما فهم ان يقول الاكما
عليه لم يدل قوله ارتمس في الما ارتماسة واحدة ان يلقي نفسه او يوقع

بطريق اولى

نفسه

نفسه دفعة واحدة ليفيد ما فهم ويدفع ما يفيده قوله ارتمس في الما
ارتماسة واحدة فذكر ارتمس ليفيد خلاف ما يتوهم وينبه على ذلك ما لو
غسل الانسان بدنه قبل نية غسل الترتيب او احد اعضائه وضوئه
ثم نوى بالغسل بعد ذلك غسل الغسل او غسل الوضوء فانه لا ينافيه الغسل
السابق وبلل بدنه منه اذ لا يشترط الجفاف قطعا وهنا الما الملاقي
لبدنه لا يمنع من صدق الارتماس بعد النية ومثله كون الانسان
تحت المجرى او المطر الغزيرين فانه بنا على هذا ينبغي ان يكون بدنه
خاليا من نزول المطر عليه ومن وصول ما المجرى اليه قبل النية بان
يكون تحت سقف ونحوه ثم يندفع بحيث لا يصيبه مطر ولا ما المجرى
قبل نية الغسل بنا على ما هو المشهور من الحاقه بالارتماس وفساد هذا
اظهر لا يخفى على ذي فطنة هذا مع كون هذا الفعل والخصال لا امر فيه ام لم ينقل
ولم يسمع ممن يعتمد عليه ولا عنه مع كثرة وقوعه وتوفر الدواعي على نقله و
تقليد العلما فيه في الاعصار مع منافاته للشريعة السهلة السمحة خصوصا
في امر الطهارة التي هي حق الله نعم الوارد كثير التحرج والتجنب الحرام والشبهات
في اموال الناس وحقوقهم ولا ترى من يدقق في مثل هذا يدقق في مثل ذلك

ووجه هذا ظهوره وشياعه بين العامة دون ذلك ولا يتوهم مما تقرر
ان ما فهم من الحديث على غير وجه غير مجز بل حصر الامر فيه بدعة لم يسبق
اليها ذو فطنة ويترتب عليها اعتقاد عدم اجزاء غيرها من الا تمسين
لهم على انه لا يخلو من شبهة باعتبار كون الظرف حالا كما ياتى فتدبر
واخبرني من يوثق بكلامه انه ساله فقال له اذا كان اعتقادكم ان
غسل الارتماس لا يجزى الا على هذا الوجه فمن مضى عمره وهو لا يفعله بل
يكون في الماء ويرمس ما حكمه فقال له يقضى جميع الصلوات والعبادات
التى فعلها بعد ذلك الغسل المتوقفة صحتها عليه فانظر الى هذا الامر
العجيب الغريب وقد بينا فى رسالة بطلان صلوة صاحب هذا الكلام وانه
يلزمه قضاء صلواته بل القضاء عن الماموين الموتى وامر الاحياء بالقضاء بطلان ... (margin)
حيث ان الامام ضامن لصلوة من امه وبقى فايدة دقيقة فى متن الحديث
يدركها من له ربط بالعربية وهي ان قوله عليه السلم لو ان رجلا ارتمس فى الماء
ارتماسة واحدة الجار في قوله فى الماء اما متعلق بارتمس او يكون الظرف
مستقرا حالا من ضمير ارتمس فيكون من باب التنازع والخلاف بين النحاة
فى ان العامل الاول او الثاني مشهور ومع تقدير اعمال الثاني وكونه حالا

بصير

يصير معناه انه لو ارتمس حال كونه فى الماء ارتماسة واحدة فيمتد بنحوه لا ارتمس
ضمير مع الجار وان كان متعلقا بارتمس فيفيد بنحوه للعامل الاخر وفى هذا
سر خفى لدفع ما توهم ولتسهيل الامر والتنبيه على ان هذا كاف ولمناسبته
ما هو متعارف من كون المرتمس يكون فى الماء غالبا ونحو هذا قوله عليه السلم
اذا ارتمس الجنب فى الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك من غسله فان الظرف
فيه على نحو ما تقدم الا انه هنا حال من الجنب وكان من لم يفهم هذا
بحجه طبعه والمرء عدو ما جهل وقال جدى المحقق الشيخ على قدس سره فى شرح
القواعد وربما توهم بعض الطلبه ان الارتماس عبارة عن شمول الماء البدن
كله فى زمان واحد بحيث يحيط بالاسافل والاعالى جملة كما توهمه عبارة
الالفيه وليس بشئ لان المعتبر فى الارتماس ما دل عليه الحديث وهو ارتماسه
واحدة عرفا اذ لا يراد بالوحدة فى الدفعه فى امثال ذلك الا المعنى العرفي
ولان الارتماس شرع تخفيفا كما يظهر من الاخبار وهذا المعنى مباين للتخفيف
مع تعذره فى بعض المكلفين وعبارات الاصحاب مشحونة بما ينافيه وبالجملة
فهو اهون من ان يتصدى لرده فانا لا نعلمه قولا لاحد من معتبري
الاصحاب ولا يتوهم دلالة شئ من اصول المذهب عليه وانما يكفي المكلفات بتعارف

بالنية شيئا من البدن ثم يتبعه بالباقي منغمسا في الماء ثم يخلل ما لابد
من تخليله انتهى وفي شرح الالفية لجدي قدس سره تحقيق لمعنى عبارة
الالفية ودفع ما يتوهم منها فليراجعه من اراده ومن ذلك مسئلة كون

مسئلة منكر الضروري

من انكر المعلوم بالضرورة من دين الاسلام ما حكمه وقد خطر لي وجهه وهو
ان المعلوم ثبوته من دين الاسلام بكون مقطوعا بثبوته وكل ما قطع
بثبوته هكذا يجب التصديق به لانه يرجع الى ما امر به الرسول صلى الله عليه وآله او نهى
عنه او اخبر به ونحو ذلك والغرض انه غير منسوخ ومنكر ما ثبت بالضرورة
كذلك عن الرسول لم يكن مصدقا ومن لم يصدق فيلزمه بانكاره تكذيبه ومن
كذبه فقد كذب الله سبحانه وهذا كافر بالضرورة فمنكر الصلوة مثلا التي
هي ثابتة ضرورة من دين الاسلام لا بد ان يكون غير مصدق للرسول ومن
انكر ضروريا واحدا او اكثر واقر بالبعض لم يكن مصدقا في كل ما جاء به
ويجوز عليه الكذب في الباقي وعدم التصديق بكل ما جاء به يلزم الكفر
فمن كذبه في ضروري دون ضروري يلزمه التجويز الكذب فيما صدق به وهو
مناف للجزم بتصديقه وهذا كافر لما فاته الجزم بتصديقه في كل ما جاء به
نعم لو لم يصل الى رتبة الضرورة بحيث حصل له شبهة ترجع الى دين الاسلام

ما خطر

رؤية الهلال قبل الزوال يوم الثلثين

ما خطر لي فيما اذا روي الهلال يوم الثلثين قبل الزوال فمعظم العلماء على انه من شهر
رمضان وحكي عن المرتضى رض انه قال في بعض مسائله انه اذا روي قبل الزوال فهو
لليلة الماضية وقال العلامة في المخ ان الاقرب اعتبار ذلك في الصوم دون الفطر
ويدل على الاول صحيحة محمد بن قيس وفيها وان لم تروا الهلال الا من وسط النهار
او اخره فاتموا الصيام الى الليل ويؤيده رواية جراح المدايني قال قال ابو عبد الله عليه السلام
من راى هلال شوال نهارا في رمضان فليتم صيامه ورواية محمد بن عيسى
قال كتبت اليه ع جعلت فداك ربما غم علينا هلال شهر رمضان فيرى من الغد
الهلال قبل الزوال وربما رايناه بعد الزوال فترى ان نفطر قبل الزوال اذا رايناه
ام لا وكيف تامر في ذلك فكتب ع تتم الى الليل فانه ان كان تاما روي
قبل الزوال وحجة القول الثاني اذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر فان
ذلك شامل لما قبل الزوال ووقت النية يستمر للمعذور الى الزوال فيجب
الصوم لرؤية الهلال وبقاء الوقت وما روي في الحسن عن حماد بن عثمان عن ابي
عبد الله ع قال اذا راوا الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية واذا راوه بعد الزوال
فهو لليلة المستقبلة وفي الموثق عن عبيد بن زرارة وعبد الله بن بكير قال قال ابو
عبد الله ع اذا روي الهلال قبل الزوال فذلك اليوم من شوال واذا روي بعد الزوال

فهو من شهر رمضان والرواية الحسنة حسنة بابرهيم بن هشم وهي لا تقصر
عن الصحيح هذا حاصل ما في المدارك وقال جدي رحمه الله في المنتقى
بعد نقل الحسن والموثق ولطريق هذا الخبر واراد به الموثق اعتبار
ظاهر ومزية واضحة وموافقة الحديث الحسن له تزيده اعتبارا انتهى قال
محمد بن علي عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هشم عن عبد
الرحمن بن ابي نجران عن عصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع
قال قال اذا شهد عند الامام شاهدان انهما رايا الهلال منذ ثلثين
يوما امر الامام بافطار ذلك اليوم اذا كانا شهدا قبل زوال الشمس
وان شهدا بعد زوال الشمس امر بافطار ذلك اليوم واخر الصلوة
الى الغد فيصلي بهم قال الصدوق رحمه الله بعد ايراده لهذا الخبر
في كتابه وفي خبر اخر قال اذا اصبح الناس صياما ولم يروا الهلال وجاء
قوم عدول يشهدون على الرؤية فليفطروا وليخرجوا من الغد اول
النهار الى عيدهم واذا روي هلال شوال بالنهار قبل الزوال فذلك اليوم
من شوال واذا روي بعد الزوال فذلك اليوم من شهر رمضان وهذا
الكلام الاخير بعضد الخبر السابق بمعناه سواء كان من الخبر المرسل

ام من الصدوق على احتمال بعد ملاحظة قاعدته فيما يورده في الكتاب
انتهى كلام المنتقى واقول ان الخبر الصحيح الذي استدل به وهو خبر
محمد بن قيس وقوله ع فيه وان لم تروا الهلال الا من وسط النهار
او اخره فاتموا الصيام الى الليل لا يخلو الاستدلال به من نظر فان
الوسط بالتحريك ما بين الغايتين وبالسكون ما تساوي طرفاه
كما يظهر من كلام بعض اهل اللغة فقوله في الرواية او اخره قرينة على
الوسط بالسكون فح لا منافاة بين هذه الرواية وبين الحسنة والموثقة
الدالتين على كون الرؤية قبل الزوال تقتضي كونه لليلة الماضية وقد دلت
هذه الرواية ايضا بمفهوم الشرط الذي هو حجة عند المحققين على انه اذا روي
قبل الوسط واذا روي اول النهار لم يتموا الصيام الى الليل فقد توافقت
الرواية الصحيحة والحسنة والموثقة على شيء واحد مع ما نقله جدي
طاب ثراه عن الصدوق وعلى هذا فرواية جراح المدائني ورواية محمد بن
قيس لا تعارضان الصحيح والحسن والموثق ولا تكونان مرجحتين للصحيح
كما قيل في الاستدلال بالصحيح مع التاييد لان التاييد مبني على اتحاد
ما تضمنتاه مع الصحيح وقد علم ان الصحيح لا دلالة فيه على جميع النهار

كما دلت عليه رواية جراح وكما دلت عليه رواية محمد بن عيسى من ان
الرؤيه قبل الزوال فان القبليه وان انصرفت على ما يمتد الى اول النهار
لكن قد يفهم منها مقاربة الزوال وبقى الكلام على الاخبار المستفيضه
التى دلت على ان الصوم والفطر للرؤية فان الظاهر منها
الرؤية المعهودة التى تكون فى الوقت المعهود ويمكن
حمل غيرها على ما لو كان مانع من الرؤية فى وقتها او على
عدم ثبوت الرؤية مع تحدث الناس بها لا يقين به او بشهادة
ونحو ذلك وهذا وجه قريب للجمع بين الاخبار ويشهد به
الاعتبار فظهر مما تقرر ان ما ذهب اليه السيد المرتضى رحمه الله
له وجه وجيه والله تعالى اعلم فان قيل اذا كان الوسط بالسكون
معناه ما تقدم فكيف يتم ما ذكر قلت الوسط هنا المراد به الزوال
وما قاربه والوسط الذي لا يتفاوت طرفاه لا يتحقق فى مثل
هذا المقام وان اتفق نادرا على ان ما اعتبر فيه ذلك لا يلزم
كونه على دايرة نصف النهار فقط ومن ذلك مسئلة رؤية الهلال
قبل الزوال يوم الثلثين وقد خطر لفكري الفاطر فيها

ما ذكره

ما ذكره فاقول معظم العلماء على انه اذا رؤي قبل الزوال وبعده كان
من شهر رمضان وحكى عن المرتضى رضى الله عنه انه قال فى بعض مسائله
انه اذا روي قبل الزوال فهو لليلة الماضيه وقال العلامه فى المخ ان الاقرب
اعتبار ذلك فى الصوم دون الفطر واستدلوا للاول بالتمسك بمقتضى
الاصل وبصحيحة محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم اذا رايتم الهلال فافطروا او شهد عليه بينة عدل من المسلمين
وان لم تروا الهلال الا من وسط النهار او اخره فاتموا الصيام الى الليل
ويؤيده رواية جراح المدايني قال قال ابو عبد الله عليه السلم من راى هلال
شوال نهارا فى رمضان فليتم صيامه ورواية محمد بن عيسى قال كتبت اليه
عليه السلم جعلت فداك ربما غم علينا هلال شهر رمضان فنرى من الغد
الهلال شهر رمضان قبل الزوال وربما رايناه بعد الزوال فترى ان نفطر
قبل الزوال اذا رايناه ام لا وكيف نامر فى ذلك فكتب عليه السلم تتم الى الليل
فانه ان كان تاما روي قبل الزوال وحجة القول الثاني قوله عليه السلم
اذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر فان ذلك شامل لما قبل الزوال
ووقت النية يستمر للمعذور الى الزوال فيجب الصوم لرؤية الهلال وبقاء الوقت

وما روي في الحسن عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اذا رأوا الهلال
قبل الزوال فهو لليلة الماضية واذا رأوه بعد الزوال فهو لليلة المستقبلة
وفي الموثق عن عبيد بن زرارة وعبد الله بن بكير قال قال ابو عبد الله ع
اذا رؤي الهلال قبل الزوال فذلك اليوم من شوال واذا رؤي بعد الزوال
فهو من شهر رمضان والرواية الحسنة حسنة بابرهيم بن هاشم وهي لا
تقصر عن الصحيح هذا حاصل ما في المدارك وقال جدي رحمه الله في منتقى
الجمان بعد نقل الحسن والموثق ظهور لطريق هذا الخبر واراد به الموثق اعتبار
ظاهر ومزيته واضحة وموافقته لحديث الحسن له تزيده اعتبارا الا انه قال
قال الصدوق رحمه الله بعد ايراده لهذا الخبر في كتابه وفي خبر آخر
قال اذا اصبح الناس صياما ولم يروا الهلال وجاء قوم عدول يشهدون
على الرؤية فليفطروا وليخرجوا من الغد اول النهار الى عيدهم واذا رؤي
هلال شوال بالنهار قبل الزوال فذلك اليوم من شوال واذا رؤي بعد الزوال
فلذلك اليوم من شهر رمضان وهذا الكلام الاخير بعض الخبر السابق
بمعناه سواء كان من الخبر المرسل ام من الصدوق على احتمال بعيد ملاحظة
قاعدته فيما يورده في الكتاب انتهى كلام المنتقى واقول ان الخبر الصحيح الذي استدل

به وهو خبر محمد بن قيس وقوله عليه السلم فيه وان لم تروا الهلال الا من وسط
النهار او آخره فاتموا الصيام الى الليل لا يخلو الاستدلال به من نظر فان الوسط
بالتحريك ما بين الغايتين وبالسكون ما تساوي طرفاه كما يظهر من كلام بعض
اهل اللغة وقوله في الرواية او آخره قرينة على الوسط بالسكون وقد دلت
هذه الرواية ايضا بمفهوم الشرط الذي هو حجة عند المحققين مع الاستثناء
على انه اذا رؤي قبل الوسط واذا رؤي في اول النهار حيث يمكن لا يتم الصيام
الى الليل فقد توافقت الصحيحة والحسنة والموثقة على شيء واحد مما نقله
جدي طاب ثراه عن الصدوق رحمه الله وظهر انه لا منافاة بينها وكون
عدم دلالة الصحيحة على الوسط بالسكون فاحتمال الامرين يسقطه دلالتها
على ما هو المراد من الاستدلال بها مع ان حملها على ما يوافق غيرها اولى
وعلى هذا فرواية جراح المدائني ورواية محمد بن عيسى لا تعارضان الصحيح والحسن
والموثق ولا تكونان مؤيدتين للصحيح كما قيل في الاستدلال بالصحيح مع التأييد بهما
لان التأييد مبني على اتحاد ما تضمنتاه مع الصحيح لا دلالة صريحة فيه
على جميع النهار كما دلت عليه رواية محمد بن عيسى من ان الرؤية قبل الزوال
تان القبلية وان صدقت على ما يمتد الى اول النهار لكن قد يفهم منها

وقد ظهر ان الصحيح
جراح وكما دلت عليه رواية
صح

مقارنه الزوال على انه يمكن حمل روايتي جراح في قوله نهارا على الزوال وما قاربه
حيث ان الغالب وقوع ذلك فيهما هذا ان لم نطرح الروايتين لمعارضتهما
ما هو اقوى منهما وبقي الكلام على الاخبار التي دلت على ان الصوم والفطر
للرؤية فان الظاهر منها الرؤية المعهودة التي تكون في الوقت المعهود
ويمكن حمل غيرها على مانع من الرؤية في وقتها او على عدم ثبوت الرؤية
مع تحدث الناس بما لا يثبت به او بشهادته ونحو ذلك وهذا وجه قريب
للجمع بين الاخبار ويشهد به الاعتبار فظهر مما تقرر ان ما ذهب اليه السيد
المرتضى رض له وجه وجيه وان ذلك يفهم من كلام المنتهى وقد يفهم من كلام الدروس
ايضا ولا ينافيه قوله والمعتمد الاول تمسكا بالاصل الخ فان ظاهره اعتماد
من قال بذلك وهذا لم يقل لنا التمسك بالاصل الخ واخر كلامه قرينة على
ذلك حيث قال فان الروايتين المتضمنتين لاعتبار ذلك معتبرة الاسناد
بل الاولى لا تقصر عن الصحيح الخ والله تعالى اعلم بحقايق احكامه فان قيل اذا
كان الوسط بالسكون معناه ما تقدم فكيف يتم ما ذكر قلت الوسط
هنا المراد به الزوال وما قاربه والوسط الذي لا يتفاوت طرفاه لا يكاد
يتحقق في مثل هذا المقام وان اتفق نادرا على ان ما اعتبر فيه من ذلك يلزم

كونه على دائرة نصف النهار فقط وبقي تتمة توضيح لدلالة صحيح محمد بن قيس
فانه دل على ان الافطار منوط برؤية الهلال ولما كان المعهود رؤيته
في الوقت المعهود كان المراد ما يشمل غير ذلك سوى ما لا يكون مرادا
قطعا كما اذا زاد قطعا كما زاد على الثلثين وان كان يسمى هلالا الى ثلث
يشمل ما لو كانت الرؤية نهارا بقرينة تتمة الحديث وان كان خلاف
المعهود فنبه عليه السلام على ذلك بقوله وان تروا الهلال الا من وسط
النهار او اخره فدل الشرط بمفهومه مع الاستثناء على ان المراد بالرؤية
رؤيته ليلا او رؤيته نهارا بشرط ان لا يكون رؤيته في وسط النهار
او اخره فدخل ما قبل رؤية الوسط والاخر في الرؤية التي يجب الافطار
معها ففيه دلالة على ما استدل به سابقا للقول الثاني المستدل
عليه بقوله عليه السلام اذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر وكون ذلك
شاملا لما قبل الزوال وما بعده خرج بالادلة المذكورة وغيرها فيبقى
الباقي والله اعلم واعلم ان العدل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى و
المجموع فلا يتوهم ان المراد به الواحد كما فهمه بعض علمائنا رحمهم الله ومن ذلك
مسئلة وقع الاختلاف فيها بين اهل العصر في الفتوى بمضمونها وهي

مسئلة الوقف

مالو وقف شخص على ولده ومن بعده على اولاد ولده ومن بعدهم على اولاد
اولادهم بطنا بعد بطن ونسلا بعد نسل فمنهم من نظر الى كلام علمائنا
رحمهم الله من غير معرفة وجه ذلك فقال ان العلماء ذكروا انه لا ينتقل
الوقف الى البطن الثاني الا بعد انقراض جميع البطن الاول وهكذا ومنهم
من افتى بانه كلما فقد واحد من البطن الاول انتقل نصيبه الى اولاده ولعله
لقرينة ظهرت له وانا موضح بتوفيق الله سبحانه هذه المسئلة ووجه
ما ذهب اليه العلماء فاقول ان الذي تدل عليه هذه العبارة حقيقة
ان الوقف لا ينتقل الى بطن الثاني الا بانقراض جميع البطن الاول حيث
ان اولاده جمع مضاف فيفيد العموم مع تعلق البعدية به كما اذا قلت
جئت بعد جميع القوم فان مدلول هذا لا يصدق حقيقة بالمجي بعد بعض
القوم ولو بعد اكثرهم بل يصدق بالبعدية عن جميع الافراد ولو اريد
بالجميع المجموع لا معنى كل فرد لزم منه انتقال الوقف بفقد واحد من الف
مثلا الى البطن الثاني وعدم استحقاق تسعمائة وتسعة وتسعين
من البطن الاول شيئا لانتفاء المجموع بنفي واحد ولو وقف على اهل بلد ثم من بعدهم على اهل بلد آخر وكانوا ذلك العدد مثلا لزم ان ينتقل سهم واحد مفقود منهم الى اهل البلد
الآخر مع وجود الباقي من اهل البلد الاول والفرض البعدية عن الجميع

للاعانة فكتب له كتابة ومن جملة عباراتها انه رجل محتاج وهو من
قاطنين مكة فاتى الى عند المرحوم ملا محمد تقي المشهور بالمجلسي والد الكتابة
متوقعا منه نفعا على يده فلما راها وراى فيها قاطنين مكة قال لمن
كان حاضرا انظروا الى عبارة هذا الذي يدعي الاجتهاد وليس له سواد
لتصحيح مثل هذه العبارة واعتقد انه يجب حذف النون لان التركيب اضافي
فنقل رجل ذلك لي فقلت له قل له ما يقول في قول الشاعر وكم من عائب
قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وهو ممن يستشهد بكلامهم وما تقول
في قوله تعالى والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والذاكرين الله وغيره
وفي قول الشاعر لا ابن اللبون صار بين القبائل ونكتة والجواب في قول
المتنبي وكم من عائب قولا صحيحا فان فيه شاهدا ورد احسنا الى الظاهر
انه بلغه ذلك ومنها ان رجلا طالب علم من اخواننا المؤمنين كان رحمه الله
شديد الوسواس في الطهارة ولا يعتقد في احد الطهارة حيث لم يفعلوا
كفعله فقال لي يوما بعد ان نهيته عن ذلك وذكرت له بعض ما ورد
في ذلك وانه من الشيطان لم تذكر لي ما يبعث على تركه سوى ذلك فقلت له
يضيق صدرك بكونك تكون وحدك في الجنة فقال انه لم ينفعني هذا الكلام

لا اشفع بشئ بعده وذكرت له وجه ذلك وهو انه لم يفعله نبي ولا امام
ولا صالح ولا غيرهم ممن يعتقد بفعله ويبعد موافقه غيره له في كل ما
يعتقده وان اتفق كان نادرا لا يرفع عنه وحشة الانفراد في الجنة
اذ لا يستانس بمثله وهذه مقامات خطابية بتة لا تحق لا يحسن التوقيق فيها
ومنها ان رجلا من السنة من اهل دمشق الشام ورد الى بلدنا وهو رجل
ملايم مانوس وله ولد ناصب خبيث فقال لي ولده سمعنا ان في هذه
البلاد خنازير كثيرة فقلت له لا يوجد فيها خنزير واحد وانا ما رايتها
خنازير من غير اهلها في بعض الاوقات فقال له ابوه ما كان اغناك
عن هذا السوال ومنها ان رجلا سيدا حضر مجلسا فيه جماعة وهذا الفقير
من الجملة فطلب صاحب المنزل قهوة للحاضرين فقال ذلك السيد في هذه
القهوة عيب ما ادرى ما هو فقال له بعض من حضر لا عيب فيها
فانها قهوة حسنة عربيه فقال فقد ظهر لي الآن عيبها وهو كونها
عربيه فقلت له يلزمك احد امرين اما ان تعترف بالسيادة فتكون
ردى الاصل لان اصل كل سيد عربي واما ان تنفي السيادة عنك ليكون
اصلك جيدا باعتقادك فلم يحر جوابا وبعد قوله تعالى ان اكرمكم عند الله

اولزم عدم استحقاق الباقين شيا بعد فقد واحد ان اريد انتفاء المجموع
وكلاهما غير سديد ولو دلت قرينة على ارادة خلاف ما دلت عليه العبارة
او علم ارادة الواقف غير ذلك كان خارجا عن البحث والعبارة حقيقه
عن ذلك ان يقال فاذا ليقكلى فاذا فقد واحد من اولاده كان سهمه
وقفا على اولاد من فقد ونحو ذلك مما يفيد هذا المعنى وتقديره ثم من بعد
بعضهم على اولاده او ثم من بعد كل واحد على اولاده مجان لا يصال اليه
الا مع القرينة فان قلت العبارة وقعت بالفارسية وهي قوله بر ولد
يرثه
وبعد ازان بر اولاد ولده وبعد ازان بر اولاد اولادهم وهذا يمكن معنا
لما ذكر من لفظ بعدهم قلت لا يخلو ان يكون معنى بعد ازان بمعنى بعدهم
فيوافق ما ذكر او بعد هذا او بعد ذلك او بعد اولئك وما ذكر ونحوه	او هؤلاء
فالمشار اليه في الجميع ما تقدم وهو الجميع فلا فرق بين بعدهم وما ذكرنا
وان كان المشار اليه واحدا غير معين فهو خلاف الظاهر وخلاف مدلوله
ولا فايدة فيه ويلزم منه ما تقدم مما لا يحتاج الى اعادته والله اعلم ومن
ذلك بيت لدعبل الخزاعي رحمه الله من قصيدته المشهورة وهو قوله اذا	التايبرم
اوتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات اقول اني لما تلت

عن ذلك معنى هذا البيت اجيبت بان له معنيين احدهما ان يكون اوتروا
مبنيا للفاعل والمعنى انهم اذا ارادوا رمي من رماهم او اذا ارادوا ان يوتروا
اي ياخذوا بثارهم ممن وترهم لم يقدروا على ذلك الثاني ان يكون اوتروا
مبنيا للمفعول وهذا له معنيان احدهما انهم اذا راموا مدوا الى من نفاهم
الكفا لا تقدر على رميهم الثاني انهم اذا قتلوا من قتلوا منهم وارادوا اخذ
الثار منهم كانت ايديهم منقبضات عن ذلك الثالث انهم اذا اوتروا اي
افردوا عن الناصر والمعين وارادوا اخذ الثار ممن افردهم كانت ايديهم منقبضات
عن فعل ذلك وعلى هذا يحتمل مدهم الاوتار كما مد غيرهم ويحتمل افرادهم بما هو
لهم من الاوتار وقبض ايديهم بما هو اعم من ذلك ولا يخفى ما هو في هذه
الاوجه من الاستعارات والكنايات اللطيفة وهذه المعاني المذكورة
يدل عليها كلام اهل اللغة حيث وتروا وترا فلا يدركوا ترتهم بدل واتريهم
ومن ذلك ما اتفق لي من الجوابات الحسنة وما يحذو حذوها فاحببت
ان اذكر نبذة منها في هذا الكتاب فمنها انه لما كان السيد نور الدين
عم والد هذا الفقير رحمهما الله مجاورا بمكة المشرفة وكان رجل قاطنا
في مكة واراد التوجه الى بلاد العجم فطلب منه كتابة تتضمن انه فقير ومستحق

بالاوتار وهي اوتار القسي مدوا
الكفا منقبضة لا تقدر على رمي
من رماهم صح

الجوابات الحسنة

للاعانة

او مخالفة فيه من بعض اهل الاسلام كذلك لم يلزم منه عدم التصديق الموجب
للكفر ولهذا كان منكره غير محكوم بكفره ولهذا كان مما اجمع عليه الامامية
فقط مع دخول المعصوم غير محكوم بكفر منكره ظاهرا وان كان ضروريا للايمان
والخاص ومن حكم بكفره منهم ربما كان نظره الى ذلك اذا تقرر هذا لزم من لم يحكم
بكفر منكر الضروري ان يجوز الانكار على نفسه وانه لو وقع منه لم يكفر
فيجوز له انكار مثل الصلوة والصوم والزكوة والحج ونحو ذلك حتى انكار
حدوث العالم والفرق بين انكار الشيء وتجويز انكاره لا يظهر له فايدة
معقوله ويلزم ايضا من عدم تكفير منكر الضروري عدم تكفير مثل اليهود
والنصارى وغيرهم لان من ضروريات الدين التصديق بالنبي وبما جاء به
فاذا انكروا ذلك لم يحكم بكفرهم وتكفير الكافر من ضروريات الدين وهذه التوسعة
في الدين تنافي الحكم بفسق من ترك صلوة الجمعة او تركها مع توفر الدواعي مع
على الترك معه قال العلامة قدس الله روحه في نهاية المرام في علم الكلام
في اول الجزء الثالث البحث السادس في حدوث الاجسام وفيه مسائل المسئلة
الاولى في نقل المذاهب في المقام اعلم ان القسمة العقلية منحصرة في اقسام
اربعة ١ ان يكون العالم محدث الذات والصفات وهو مذهب المتكلمين وغيرهم

من اهل الملل وبعض قدماء الحكماء ب ان يكون قديم الذات والصفات
وهو قول ارسطو وباورموسطيس واسطيوس وفرفوريوس ومن المتاخرين
ابو نصر الفارابي والرئيس قالوا السموات قديمة بذواتها وصفاتها المعينة الا
الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها لا بشخصها الى اخر ما ذكره من مذاهب
القائلين بالقدم وتفصيله فظهر من هذا ان المسلمين واهل الملل لم يقل
احد منهم بالقدم وتفصيله فظهر من هذا ان المسلمين ولان الفارابي وابن سينا
قالا بقدم الذات والصفات موافقة لبعض الحكماء ومخالفة لاهل الاسلام
ولاهل الملل والكتاب والسنة بل لان على ذلك مع الادلة الظاهرة للمتكلمين
وغيرهم فقد صار القول بالحدوث من ضروريات الدين فنكره كمنكر غيره
من الضروريات وعدم القول بكفر منكر الضروري كالانكار للضروري ومن ذلك
ما نقله رجل من عدة الداعي ان فيما حديثا وهو لا تعطوا العين حظها فانها
اقل شيء شكرا اقول الذي يظهر من معناه ان الله سبحانه خلق العين عضوا
شريفا يترتب عليه من المنافع ما ليس لغيره ومن جملة نعمه تعالى بها انها
مع د اذا كانت مستيقظة كانت جميع الاعضاء والحواس مستيقظة ومنها اليقظة تتصرف
فيما هو لايق بها ومطلوب منها ونحوه والشكر يجب على الجوارح ونعمة العين

[illegible]

اجل

اجل النعم فينبغي ان يكون شكرها اكثر من غيرها لان عمل الجوارح تابع لها
فمتى نامت نام وقايدها ومن حق هذه النعمة اداؤها الشكر وشكرها ان تكون
ساهرة في طاعة الله وكذا شكر غيرها وهي تطلب حظها بالنوم ونومها تكون
باعثا على قلة شكرها وشكر ما يتبعها ومن اعطائها حظها نظرها الى
ما لا يحل فاذا فعلت ذلك كانت غير شاكرة ومن الطعوم ميلها الى ذلك
وطلب حظها منه فينبغي منعها مما فيه حظها ليكون شاكرة ولا
ينافي هذا عدم شكرها وشكر ما يتبعها مع اليقظة بتقصير منها ومن
غيرها فميلها الى الراحة يدل على قلة شكرها مع عظيم نعمتها من الانتفاع
بها وبما يترتب عليها فمعنى منعها حظها من النوم ان تكون ساهرة
لتؤدي ما يجب عليها من الشكر وان تغض عن المحارم لتكون شاكرة
ايضا والله اعلم ومن ذلك قول صاحب الكشاف في قوله تعالى وقال الذين
كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون العامل في اذا ما دل عليه ان
لمخرجون لان بين يدي عمل اسم الفاعل فيه عقابا وهي همزة الاستفهام وان
ولام الابتداء وواحدة منها كافية فكيف اذا اجتمعن انتهى ومحل الاشكال
قوله لان بين يدي اسم الفاعل والحال انه اسم مفعول قال صاحب الكشف

تعبير صاحب الكشاف بالفاعل من اسم المفعول

الظاهر اسم المفعول ولكنه توسع كما سمي القايم مقام الفاعل فاعلا انتهى
اقول ان اسم المفعول وقع كثيرا بمعنى الفاعل نحو حجابا مستورا وحجرا محجورا
كما وقع عكسه نحو ماء دافق وكان وعده ماتيا فيمكن ان يقال هنا ان صاحب
الكشاف اراد ان اسم المفعول المراد به اسم الفاعل باعتبار انه لو قيل انتم
لخارجون دل على الحيوة والقدرة وغير ذلك مما يترتب على الحيوة بخلاف
اسم المفعول فان مجرد الاخراج من القبور لا يدل على ذلك من هذا اللفظ
كما في قوله تعالى الى ربهم ينسلون ويخرجون من الاجداث ويرجعون
راجعون وغيره ولانا فيه انهم اذا خرجوا كان لهم مخرج وقوله تعالى فاذا هم
جميع لدينا محضرون ويحتمل ان يكون من قبيل مخرجون وان يفرق بينهما
بان مقام الاحضار غير مقام الخروج وكيف كان فالنكتة في التعبير بمخرجون
ونحوه لملاحظة الوجه السابق مع الاخراج ونظيره التضمين كما في سمع الله
لمن حمده ونحوه فانه يفيد السماع والاستجابة وهنا لفظ يفيد الاخراج
والمعنى الذي تقدم يفيد الخروج والله تعالى اعلم اذا فهم هذا فقول صاحب
الكشاف خال عن نكتة يقتضي العدول عن اسم الفاعل الى اسم المفعول
~~مسئلة رؤية الهلال قبل الزوال يوم الثلثين وقد خطر لفكري القاصر فيها~~

~~انقاكم فالتعصب للعربية والعجمية عين الحماقة والجهل ومنها ان رجلا ذكر~~
~~في مجلس ان كثيرا من العرب لم يشرب الخمر طول عمره وليس له علاقة بالصور الحسنة~~
~~من الصبيان فقال الرجل هولا الا سليقة ينعوا انفسهم اوان الله تعالى~~
~~سلبهم ذلك وكلا الامرين فيه مزية وعناية من الله سبحانه بهم ومنها~~
~~انه سألني رجل عن الجفن هل هو مفتوح الجيم او مكسورها فقلت له هو مفتوح~~
~~الجيم والكسر فيه لحن~~ ومن ذلك قول صاحب الكشاف في سورة هود
في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى
قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول
انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع
من طرق العلم وقال في سورة الملك فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن
عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قال ليعلمكم ايكم
احسن عملا فاذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع
الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت ايسمى هذا تعليقا
قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك
علمت ايهما عمرو وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين

بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام او غير مصدر به ولو كان تعليقا
لافترقت الحالتان كما افترقتا فى قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا
منطلقا انتهى قال صاحب الكشف هنا من المص اذا قلت علمت لزيد منطلق
فهو تعليق للفعل عن العمل فى الصورة كما يمنع اللحم مثلا عن الهرة اذا علقته
بالوتد العالى فكذلك منعت الفعل عن العمل فى الصورة ومن شرط التعليق
عند النحويين ان لا تذكر شيئا من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك و
علمت لزيد منطلق اما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح
فى نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا كان كذلك فما نحن فيه وهو ليبلوكم
ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق فى شئ لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب
اقول قد سبق فى سورة هود ان التعليق المثبت هناك غير المنفى هنا
فتذكر وتفطن منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على السداد
والله اعلم انتهى كلام الكشف وكتب على ما فى سورة هود تمثيله بقوله انظر
ايهم احسن عملا وجدنا تصريح بان التعليق ههنا بمعنى تعليق فعل القلب على
ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبع
المتعدية الى مفعولين وفى الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها

صرح

صرح به الشيخ ابن الحاجب نصا فلا ينافى ما ذكره فى سورة الملك انه ليس بتعليق
لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور واما الحمل على
الاضمار ههنا والتضمين ثم للتفنن فلا وجه له بعد تصريح المص بان استعارة
انتهى كلام الكشف وقال القاضى فى سورة هود وانما جاز تعليق فعل البلوى
لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وقال فى
سورة الملك جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى
العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق
الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين انتهى اقول انه قد تلخص ان لا منافاة
فى كلامى صاحب الكشاف ولا فى كلامى القاضى بعد ان علم ان مرادهما
باحد التعليقين غير الاخر وانه لا ينظر الى مجرد لفظ التعليق وحمله فى
الموضعين على معنى واحد وقول القاضى لانه يخل به وقوع الجملة خبرا معناه
انه يخل بالتعليق المتعارف وقوع جملة ايكم احسن خبرا اى مخبرا به
عن المفعول الاول الذى هو مخبر عنه فانه فى الاصل مبتدا او محكوم عليه
والتعليق المتعارف هو وقوع الجمله التى بعد الفعل القائمة مقام المفعولين
مبتدا وخبرا لا خبرا فقط فلا يتم على التعليق المشهور وحيث كان المفعول

الثاني في جملة مع الاستفهام اشبه التعليق المشهور وحاصله ان القاعدة
النحوية للتعليق المتعارف ان تكون الجملة التي بعد الفعل مبتدا وخبرا
في الاصل فوقوعها خبرا فقط يخل بالتعليق المشهور ويؤيد شبهه هذا
بالتعليق انه في مثل هذا التركيب لا يكون الا جملة كما ان التعليق المتعارف
كذلك فلا يجوز في مثله نصب المفعول الثاني كما لا يجوز نصب المفعولين
في التعليق المشهور ومن ذلك ما في نهج البلاغة من جملة خطبة له
عليه السلم وهو قوله عليه السلم واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب
ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول
صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض
بدنه اقول اني سئلت عن هذا الكلام الشريف وربط بعضه ببعض فكتبت
في الجواب معناه والله اعلم ان كل ظاهر له باطن يماثله ولا ينافيه وحيث
عبر المماثل ظاهرا لان الغرض يتعلق بوجود المماثل فان ظاهره كان
الظاهر حسنا في الواقع كان ناشيا من باطن حسن لانه لا يكون مع عدم
حسنه كذلك ناشيا عن الباطن الحسن ولا مماثلا له وح فاذا كان الظاهر
طيبا كان الباطن طيبا واذا كان الظاهر خبيثا كان الباطن خبيثا كما

والتعليق عن المفعولين واضطرب في ذلك كلام الزمخشري ونقل كلامه قد حاول الطيبي رفع الاضطراب

كذلك لتعلق كل منهما بالاخر وربطه به وح لا يتحقق طيب احدهما مع خبث
الاخر ففيه افادة للانسان وحثه على ان يبذل جهده في تحصيل التوافق
بينهما في الحسن والطيب اذ هو قادر على ذلك ولا يكتفي بطيب الظاهر
ظاهرا مع خبث الباطن فانه لا طيب ح في الظاهر ولما كان الظاهر دليلا
على الباطن لظهوره وخفاء الباطن كان طيبه دالا على طيبه وخبثه
دالا على خبثه وهذا بالنسبة الى معرفة الغير ذلك وان خرج عن المقام فقد
علم ان الطيب من الظاهر ما كان موافقا للطيب من الباطن وكذا الخبيث
لان الظاهر الخبيث لا بد ان يكون الباطن معه خبيثا وقد ظهر ان ما كان
طيبا بحسب الظاهر لا يسمى طيبا في الواقع ونحوه الخبيث فانه قد يتخيل
خبث شيء وهو ليس كذلك ولما كان هذا الكلام الشريف لافادة الجمع
بين الباطن الحسن والظاهر الحسن فلا ينافيه ما اذا كان الظاهر طيبا
بحسب الظاهر وعكسه فان الكلام مسوق لكون الكلام للانسان ينبغي له ان
يجمع بين الامرين في طيبهما وان يترك الامرين في خبثهما على انه لو اريد به
ما يشمل معرفة الغير بذلك كان على المعاشرة التي يظهر منها الخلق من التخلق مبنيا م
والطبع من التطبع على نحو ما اعتبر في العدالة ويكون العهدة في التكلف بحكم

عليه لو كان على خلاف ذلك والظاهر ان هذا ليس مراد دخوله بل له حكم آخر
اذا تقرر ذلك فقوله عليه السلام وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه معناه والله اعلم
ان الله سبحانه يحب العبد لايمانه فيريد له ترتب الثواب وان يعمل باختياره
ما يوافق هذه المحبة ويوافق ايمانه بان يكون عمله طيبا فاذا عمل عملا
خبيثا يكون قد حرم نفسه باختياره مع محبة الله له ويبغض الكافر
لكفره ويحب عمله اذا كان حسنا ففي كل منهما عدم موافقة الظاهر
للباطن فان ظاهر عمل المؤمن خبيث وباطن الكافر خبيث فلا ينفع
المؤمن حب الله له لايمانه الا ان يعفو عنه بسبب حبه لايمانه او يتوب
ولا ينفع الكافر حسن عمله مع محبة الله لعمله لخبث الباطن فليس كل من
الظاهر والباطن مماثلا للآخر فيهما فظهر وجه ربط هذا الكلام بما
قبله وما سيتلوه ففيه افادة انه اذا لم يتوافق الظاهر والباطن لم يتم
ذلك ولو كان المؤمن يحبه الله لايمانه والكافر يحب الله عمله ولا يتوهم ان محبة
الله تنافي ما ذكر وبعد تدبر ما تقرر فالمراد تحصيل هذا من العبد ولا ينافيه
الفرق بين المؤمن والكافر من جهة اخرى والله اعلم وفي التعبير في الكافر

مسئلة الكفالة

بالبدن لطيفه وضميره للعمل او للعبد المفهوم من المقام **ومن ذلك**
مسئلة في باب الكفالة سألني بعض الاخوان عنها وكتب لي صورتها
المعروض على جناب الشيخ الجليل اطال الله بقاءه ان العلماء الامامية
قدس الله ارواحهم ذكروا في بحث الكفالة انه يلزم على الكفيل احضار
المكفول او اداء ما عليه الا ان يتعذر الاحضار فيتعين اداء ما عليه
وفي بعض صور التعذر يقولون ببطلان الكفالة كالموت وفي صورة
غيبة المكفول غيبة منقطعة ذكر العلامة في القواعد ان الاقرب الزام
الكفيل بالمال او احضاره مع احتمال مؤثر ويحتمل الصبر وذكر الشيخ زين برائته مر
الدين قدس الله سره في الشرحين انه لا يكلف احضار المكفول لعدم
امكانه ولا شيء عليه لانه لم يكفل المال ولم يقصر في الاحضار ورجح الشيخ
علي في شرح القواعد ما قربه في القواعد والحاصل ان المأمول من جنابكم
ان الفرق الذي ذكروه بين صور التعذر هل هو مستند الى نص او اجماع
ولما خفي هذه المسئلة على الفقير سألتكم الكشف عن حقيقة الحال ادام الله
ايامكم انتهى كلام السائل فكتبت في الجواب الذي خطر لي في هذه المسئلة
ان الاخبار الواردة في باب الكفالة دلت على انها انما تتعلق بالمكفول

واحضاره مع الطلب ولا تعلق لها بالمال ونحوه كما دل عليه بعض ما هو
قول ابي الحسن عليه السلام ليس على الضامن غرم الغرم على من اكل المال والمراد
هنا بالضامن الكفيل وفي خبر اخر احبسوه حتى يأتي بصاحبه وفي خبر
اخر ان عليا عليه السلام اتي برجل قد كفل بنفس رجل فقال اطلب صاحبك
فهذه الاخبار تدل على ما ذكر ولهذا قال المحقق الشيخ علي رحمه الله في شرح
القواعد عند قول المص رحمه الله ولا يشترط العلم بقدر المال فان الكفالة
بالبدن لا به ولو قلنا بلزوم الغرم لو لم يحضر المكفول فوجوبه بذلك لا
بالكفالة انتهى وظاهره التوقف في مطلق الغرم او التوقف في الغرم مع امتناعه
فغيره اولى والذي يحضرني من كلام علمائنا رضوان الله عليهم انه مع
الامكان الاحضار وامتناع الكفيل منه يكلف باحضاره او باداء ما عليه
بسبب تفويته حق المكفول له باختياره لا بسبب الكفالة اذ لا تعلق
لها بالمال ونحوه كما صرح به وذكروا ان موت المكفول يسقط الكفالة
حتى ان بعضهم قال انها تسقط بافلاس المكفول ووجهه ما ذكر وذكر
جدي رحمه الله في الشرحين انه مع الغيبة المنقطعة لا يلزمه اداء ما عليه
لانه انما كفل النفس ولم يقصر في الاحضار ولم يكفل المال وهذا مضمون

العبارتين

العبارتين فتكليفه حينئذ بالاحضار تكليف بما لا يطاق اذ المفروض
احضاره مع الطلب كما يفهم من كلامه رحمه الله في الشرحين موافقا لما يفهم
من الاخبار ولدليل العقل ومقتضى الكفالة ولا يحضرني عبارة تدل
صريحا على انه مع التعذر مطلقا يلزم باداء ما عليه نعم في شرح اللمعة انه
ان لم يمكنه الاحضار وكان له بدل كالدية في القتل وان كان عمدا الخ
وجب عليه البدل وهذه العبارة تخالف ظاهر ما في شرح الشرايع
حيث قال فيه فلا بد من الزامه باحضاره مع الامكان ان لم يكن الحق مالا
اما ما له بدل كالدية في القتل وان كان عمدا ومهر مثل الزوجة وجب
عليه البدل فالتفريع فيها على الامكان وهو موافق لما تقرر والتفريع
في شرح اللمعة على عدمه ويمكن ان يكون لفظ يمكنه وقع فيه زيادة الهاء سهوا
حيث ان الكلام متفرع على الامتناع من تسليمه مع القدرة والمفرع ح بناء
على اصل المسئلة انه لم يكن الزامه بالاحضار فيلزم بالبدل ح فتوافق
العبارتان ويكون المراد بعدم الامكان عدم القدرة عليه وقهره على الحضور
وح يكلف بالبدل من حيث ادخاله الضرر على نفسه بالكفالة مع وجود المكفول
وظهوره وعدم قدرته على احضاره مع وجوده وظهوره لا يرفع الكفالة

ولا يسقط الاداء فيتقارب معنى العبارتين وفي هذا تأمل او يقال ان قوله
في شرح الشرايع ان لم يكن له بدل الخ متعلق بقوله فلا بد من الزامه باحضاره
لا بالامكان فتوافق العبارتان وهذا مبني على راي صاحب هذا القول
وعلى ما اختاره في الشرحين يتعين عليه الاحضار في هذه المسألة
وغيرها سواء امكن الاداء ام لا وهو الموافق للادلة ولتفريعه على امكان
الاحضار في اصل المسألة وح لا ينافيه مسألة الغيبة المنقطعة
والهرب بحيث لا يعلم مكانه فعلى ما اختاره من تعين الاحضار وجهه
ظاهر فانه مبني على امكانه والمفروض تكليفه بالاحضار عند طلبه و
الفرض انه مع الغيبة المذكورة غير ممكن فتسقط الكفالة ولم يحصل منه
تقصير ليلزمه الاداء بسببه ولا امتناع مع القدرة ليلزمه الاداء بسبب
ذلك فتسقط الكفالة والاداء وحاصل ما تقدم ان المسألة الاولى مبنية
على ما تقدم هنا من عبارة المتن والشرح السابقة ومسألة الغيبة مسألة اخرى
مبنية على عدم الامكان وموافقة لدليل العقل والنقل كما لا يخفى وقول العلامة
الاقرب — طاب ثراه في مسألة الغيبة المنقطعة الزام الكفيل بالمال او احضاره فيفهم منه
ان الاحضار ممكن بالتفحص عنه وتحصيله وح يلزم احد الامرين كالممتنع مع القدرة

وقوله مع احتمال براءته ويحتمل الصبر الاحتمال الاول يوافق ما افاده جدي
طاب ثراه فالبراءة من الكفالة والاداء والفرض طلبه في وقت لا يمكن
احضاره فنظر العلامة على الاحتمال الى انه غير ممكن حين الطلب واحتمال
الصبر لتعذره ح فيؤخر الى وقت الامكان وعلى ما استقربه يكلف
بالتفحص فاذا امتنع من ذلك كان كالممتنع مع ظهوره قال الشارح
المحقق ره وجه القرب ان ذلك مقتضى الكفالة فانها يقتضي احضار
الغريم او اداء ما عليه من المال والاصل بقاء ذلك الى ان يحصل المبرئ
وهو المسقط للحق او موت المكفول وهو الاصح انتهى ثم ذكر وجه احتمال
البراءة واحتمال الصبر وهذا ايضا يدل على الترديد فيه بين الامرين
فانه مبني على امكان الاحضار بعد التفحص فان التخيير بين الامرين يقتضي
ذلك فيرجع الى مسألة الاحتمال الممتنع مع الامكان وما اختاره جدي
ره مبني اما على طلب الاحضار معجلا وهو ح غير ممكن او على اليأس منه
بانقطاع خبره وعدم معرفة موضعه والفرض انه لم يقصر في ذلك وحاصله
ان كلام القواعد وشرحها مبني على امكان تحصيله وانه ما دام ممكن الحصول
والحصول يكون حكمه حكم الحاضر في التخيير بين الامرين الا انه يمهل الى

ان يحضره وكلام الشارحين مبني على ما تقدم وان هذه المسئلة هل هي
مسقطة كالموت من حيث عدم الامكان للاحضار المسقط ام لا فكل
نظر الى وجه وكلامهم راجع الى التخيير بين الامرين مع الامكان والى
السقوط مع عدمه فمن قال بعدم السقوط نظر الى انه ما دام ممكن
الحيوة كان ممكن الاحضار ومن قال بالسقوط نظر الى عدم الامكان
كما تقدم وفي التحرير جعل هرب المكفول بحيث لا يعلم خبره او اختفا
كذلك مسقطا على اشكال ووجه الاشكال امكان احضاره في وقت
ما فتبقى الكفالة الى ان يحضره او يؤدي ما عليه مع امكان الاحضار
وهذا لا يدل على الادا مع تعذر الاحضار فكلامهم صريح كالاخبار
في تعلق الكفالة بالنفس وان الامتناع سبب التخيير بين الامرين
فلا فرق بين مسئلة الهرب ونحوه وغيرها الا باختلاف الانظار في
ان ذلك مسقط ام لا وبقي من الاخبار انّ الكفالة خسارة غرامة وهذا
ليس على اطلاقه فلعلها ان يراد به كفالة المال او باعتبار بعض افرادها
وهو عدم الاحضار مع الامكان فان قلت قيل اذا لم يترتب ادا المال على كل
تقدير فما فايدة الكفالة قلت بعد ان علم ان الكفالة انما يتعلق بالنفس

وفايدة

آخر مع تعذره وقته

عبارة في الفقيه في زكوة بني هاشم

وفايدة احضارها امكان اخذ الحق في وقت الكفالة فهذه فايدة يكتفى
بها ومع عدم امكان الاحضار يكون ذلك كموت المكفول او اعساره
ونحو ذلك ولا يلزم من مجرد الكفالة حصول الحق كما لو مات الضامن
ولم يترك شيئا او فلس او لم يقدر على اخذ الحق منه او رضي بالضمان
مع الاعسار ونحو ذلك يذهب الحق بسببه كالدين ونحوه ومثل ما ذكر لا
ماص ساص يصلح لخلو الكفالة عن فايدة والله تعالى اعلم ومن ذلك عبارة
الصدوق رضي الله عنه في الفقيه في اواخر الزكوة وهي قوله وصدقة غير بني
هاشم لا تحل لبني هاشم الا في وجهين اذا كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا
وصدقة بعضهم على بعض اقول هذه العبارة اشتهرت بالاشكال وربما كتب
في حلها ما لا ينبغي الالتفات اليه والذي خطر لي في توجيهها ان صدقة
غير بني هاشم سواء كانت زكوة ام غيرها لا تحل لبني هاشم الا في وجهين
احدهما اذا كانت ماء كالمصانع التي تعمل في الطرق ونحوها لاجل انتفاع
الناس بها فلا يحل انتفاع بني هاشم بها اذا كان واضعها من غير بني هاشم
وعلى تقدير تحريم صدقة غيرهم عليهم وان كانت غير واجبة فالوجه ظاهر وان خص
بتحريم الواجبة كان ما ذكر من الصدقة الواجبة بنذر او وقف ونحوه ففي

مثل هذا اذا كان بنو هاشم عطاشا فاصابوا ماء من هذا القبيل حل لهم
شربه للضروره وهذا هو الوجه الاول والوجه الثاني ان غير بني هاشم اذا تصدق
بعضهم على بعض بزكوة وغيرها حلت تلك الصدقة الماخوذه لبني هاشم
ولا يتوهم عدم حلها لهم من حيث انها مال الصدقة التي اصلها من
غير بني هاشم فلو اخذت على غير وجه الصدقة حلت لهم كالشراء والاتهاب
ونحوه ومسئله جواز اخذ الصدقة للهاشمي من غير الهاشمي والخلاف
فيها بالمنع من الواجبة فقط وجواز غيرها او المنع منها مطلقا مذكور
في كتب علمائنا وقد تقدم هذه العباره ان فاطمه عليها السلام جعلت صدقاتها
لبني هاشم وبني عبد المطلب وان صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و
صدقات علي عليه السلام تحل لبني هاشم وبني المطلب والصدقة تطلق على ما
تقدم من المال وعلى كل ما هو من هذا القبيل وليست مخصوصة بالزكوة
فان قلت يمكن ان يراد بصدقة غيرهم الزكوة لما ورد من ان الله تعالى جعل
الخمس لبني هاشم والزكوه لغيرهم لكونها اوساخا وهم منزهون عنها او ما هو
اعم من الزكوه فلا يحل لهم من ذلك الا المال المذكور ولا يحل لهم الا صدقة
بعضهم على بعض سواء كانت زكوه ام غيرها قلت هذا لا يليق به هذه العبارة

ولا تناسبه فانها مبنية من اصلها على ان صدقة غير بني هاشم مطلقا لا يحل
منها لبني هاشم الا اثنان فالاول والثاني ينبغي ان يكونا مما يتعلق
بغير بني هاشم مع حله لهم نعم لو كانت العبارة تدل على ان مطلق الصدقة
لا يحل لبني هاشم منها الا ما كان من تصدق بعضهم على بعض من الزكوة
وغيرها امكن التوجيه بما ذكرناه واعلم ان لفظ صدقة في الموضعين المراد
به المال المتصدق به لا المعنى المصدري بمعنى التصدق فانه وان صح في نظير
هذا المقام لكنه لا يليق اعتباره هنا وخصوصا الثاني وهو صدقة بعضهم
على بعض فان المقام لعدم حل ما يوخذ وان كان عدم حل الاعطاء ايضا
كذلك ومن ذلك عبارة الجدي المبروب في كتاب الكفارات من شرح اللمعه
بتضمن كون الشعر وشبهها جمعا معرفا او مضافا وكل منهما يفيد العموم وقد قيل
ان هذا سهو منه في حاشيه منسوبه الى المرحوم خليفة سلطان وقد كتبت
في الحاشية توضيح معناها ثم اشتهر بعد ذلك امرها فاحببت توضيح ذلك
زياده عما كتبته فاقول ان نسبة السهو فيها منشاؤه اما عدم التتبع التام
لاصطلاح اهل اللغة والعربيه وان كان السهو على غير من عصمه الله جائزا
ومحصل ما ذكر الاستناد الى ان صاحب القاموس لم يذكر كونه جمعا وقوله

مسئلة التعرض شرح اللمعه

في الجواب ان قاعدة صاحب القاموس انه اذا ذكر شيئا له جمع قال بعده ج كذا
يعني جمعه كذا الا ان يقول ج كذا بمعنى هو جمع كذا ولما ذكر الشعر قال ويحرك
نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر ج اشعار وشعور وشعار اي جمعه
اشعار وشعور وشعار ولما كان دالا على متعدد قال الواحدة شعرة
فدل على انه جمع لغوي او اسم جنس جمعي اصطلاحا وفي توضيح ابن هشام
والكلم اسم جنس جمعي وفي شرحه لدلالته على اكثر من الاثنين وكونه
جمعا لقوله واحده كلمة وقال في هذا الشرح وينقسم اسم الجنس الجمعي الى
ثلثة اقسام ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء والتاء في مفرده كرطب
ورطبة وما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء والتاء في جمعه ككمأ وكمأة
وما يفرق بينه وبين مفرده بياء النسب وهي في المفرد نحو روم ورومي
وزنج وزنجي ومعنى كون اسم الجنس جمعيا انه يدل على جماعة من الكلمات
اقلها ثلثة وانه اذا زيد على لفظه تاء التانيث فقيل فيه كلمة نقص معنا
عن الجمع وصار مع زيادة التاء دالا على الوحدة ونظيره من اسماء الاجناس
الجمعية لبن ولبنة ونبق ونبقة وهذا حاصل ما في المتن والشرح ثم ذكر
اسم الجنس الافرادي وهو ما يصدق على القليل والكثير كماء وعسل في

الصحاح

الصحاح الشعر للانسان وغيره والجمع شعور واشعار الواحدة شعرة فهذه
العبارة على نحو عبارة القاموس حيث ذكر جمع الشعر ونبه على ان الشعر جمع
او اسم جنس جمعي بقوله الواحدة شعرة ومن المعلوم انه قد يجمع الجمع وقد يجمع
جمع الجمع فذكر الجمع لا يدل على الافراد ولهذا جعل صاحب الصحاح الكلم جمع
كلمة فقد تقرر لغة واصطلاحا قاعدة كلية لذلك ولا نحكم بما كانت تما
شيء عـ ر الا بالنص على خروجه عن القاعدة ومثل جاء القوم في اسم الجمع وكلمة
التمر في اسم الجنس الجمعي وجاء الرجال في الجمع الخاص لا يفرق بينها عند الاصوليين
وغيرهم في افادة العموم وكذا مع الاضافة فان الجميع يطلقون عليه الجمع لغة
او اصطلاحا وقد صرح ابن مالك باطلاق الجمع على اسم الجمع في بحث الموصول
ومن ذلك ما ذكره في القاموس من قوله مما ليس بصوف ولا وبر ومنه
ما ذكره الشارح رحمه الله في بيع فار المسك انه جمع فارة ومن المعلوم المقرر
بعد ثبوت القاعدة انه لا يحتاج الى ان يقال في قام زيد انه فاعل مرفوع
لتمثيل اهل العربية به وان قام عمرو لكونه غير مذكور مثلا ان لا يكون عمرو
فاعلا مرفوعا بعد تقرير معنى الفعل والفاعل وقول صاحب القاموس نبتة
الجسم لا يحمل على واحدة النبت لئلا ينهافت كلامه بل لها معنى آخر مستقيم وهو انها

لما بمعنى الفاعل والمفعول لعدم صحة حمل المصدر هنا في المعنى نابتة الجسم
او منبتة الجسم بخلاف معنى الاضافه والتانيث حتى يوافق جمعية الشعر
كما تقول الرجال مضروبة القام وافراد الانسان متساوية او مختلفه والرجال
ناصبه لكن امثلا ويقال ان النبتة واحدة مما ينبت في الجسم كما يقال الانبيا
رحمة وهذا لا ينافي وحدة ما وقعت تفسيراً له وفي الصحاح والفار جمع فارة
وفي القاموس الفار معروف ج فيران وفئرة كعنبة فنهل تعليله بجعله صاحب الصحاح
جمعا وصاحب القاموس ذكر جمع هذا الجمع كما ذكر جمع الشعر فكما لا يدل ذكر
جمعه هناك على افراده فكذا هنا وعدم تصريح صاحب الصحاح بكون الشعر
جمعا لا يدل على نفي الجمع بل قوله الواحدة شعرة يدل على الاكتفا به عن التصريح
بالجمع كما دل عليه كلام صاحب القاموس فحاصل معنى عبارة القاموس جمع
هذا الجمع كذا وواحده شعرة ونحوها عبارة الصحاح فان قوله الواحدة شعرة
يدل على ان جمعه كذا ومفرده كذا ولما قال في الصحاح الفار جمع فارة استغنى
عن قوله واحده فارة بخلاف قوله في الشعرات عبارته لا تدل على ارادة الجمع
الا بذكر الواحد ومن تتبع كلامهم راى انهم متى قالوا كذا واحده كذا كان مرادهم
به واحد هذا الجمع وكل هذا غني عن البيان والمقام اقتضى البسط والتطويل

هنا

هنا ولا اندرون هذا كان يغني عن ضبط ومن ذلك عبارة في شرح اللمعه
في كتاب القضا وهي قوله وان نكل المنكر عن اليمين وعن ردها على المدعي
بان قال انا ناكل او قال لا احلف عقيب قول الحاكم له احلف او لا ارد وردت
اليمين ايضا اقول ورد الى منزل هذا الفقير رجل من علما البحرين فذكر
هذه العباره وانها انما تستقيم بالواو دون او وهي قوله او لا اردوان
الصواب ان يقال ولا ارد ثم ذكر ان المرحوم خليفه سلطان رحمه الله
له بحث موافق لبحثه فكتبت له في الجواب اقول ان معنى هذه العباره ان
النكول هنا المراد به النكول عن اليمين والنكول عن الرد فهما نكولان
يعتبران في رد اليمين على المدعي كما يدل عليه ذكر عن في كل منهما فبعد
قوله عن اليمين وعن ردها على المدعي ذكر اولا مثالا يصلح للنكول عن كل
منهما وهو قوله انا ناكل ثم ذكر مثالا للنكول عن اليمين فقط وهو قوله
لا احلف عقيب قول الحاكم له احلف ومثالا للنكول عن رد اليمين وهو
قوله او لا ارد فان معناه او قوله لا ارد بعد قول الحاكم له رد واستغنى
عن ذكره بقوله سابقا عقيب قول الحاكم له احلف حيث انه معطوف على
ما يتعلق به وهذا هو المناسب لبيان المسئلة وحاصلها انه ان قال للحاكم

لحلف فقال لا احلف كان نكولا عن اليمين او قال له رد اليمين فقال
لا ارد كان نكولا عن الرد وقد علم ان النكول عنهما معا يقتضي رد اليمين على
المدعي وليس المراد هنا الجمع بين الامرين ليؤتى بالواو وبعد ان
علم ان حكم رد اليمين في قوله ردت اليمين مترتب على النكول عنهما لا
يحتاج الى حمل العبارة على ترتب الحكم عليهما وكون الواو مناسبة له دون
او على ان هذا يقتضي سقوط هذه العبارة عن درجة البلاغة والاعتبار
فان اللايق بها ح ان يقال او قال لا احلف ولا ارد عقيب قول الحاكم
له احلف او رد لا تشويشها بهذا التقديم والتاخير وغيرهما المنافي
لما يعهد من فصاحة عبارات هذا الكتاب وايضا فتقدير الواو يقتضي
تهافتها ايضا من جهة ان معناها ح انه بعد قول الحاكم له احلف اجاب
باني لا احلف ولا ارد مع ان الحاكم لم يامره بالرد ليجيب بنفي الحلف ونفي
الرد بعد الامر بواحد ثم ترتبة الامر بالرد بعد النكول عن اليمين فظهر
بعد التدبر ما في هذه العبارة من المحاسن وان مقتضى الحال والمقام
او دون الواو والتوجيه بالواو يحتاج الى تكلف مستغنى عنه فلا يرد
ما اورد عليها من ان الصواب الواو دون او وخلاصة هذا انه ان قال

انانا

انا ناكل كان نكولا يصلح لهما او قال لا احلف كان نكولا عن اليمين او
قال لا ارد كان نكولا عن الرد وقد قرر ان النكول الموجب لرد اليمين
ما هو عنهما معا وكان يغني من البيان دون هذا لكن المقام قد اقتضى
مثله لعله يقلع اصل الشبهة ويحق له رحمه الله ان يتمثل في نحو هذا بقول
الشاعر على نحت القوافي من معادنها البيت **ومما يناسب ما تقدم ذكره**
من الجوابات الحسنة وكان ذكره مع ما بعده فيما تقدم انسب لكن له مناسبة
بالمنثور ان رجلا من مريدي ملا محمد امين الاسترابادي والمتعصبين
لشاعره الكاسد واعتقاده الفاسد والملازمين له اتفق حضوره في مجلس
كنت حاضرا فيه فقال كلاما بالفارسية ان معناه ملا محمد امين كان كثيرا
ما يقول المراد بقوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا اهل العرب فاجبته
بان هذا مخالف اللغة والعرف وقول المفسرين وان استادك هذا يدعي
انه محدث وان جميع ما في الكافي وغيره صحيح يفيد العلم والقطع بحكم الله
الواقعي او التقيه وقد روى محمد بن يعقوب رضي الله عنه في الكافي
والصدوق قدس الله روحه في معاني الاخبار وغيرهما باسنادهما عن ابي
عبد الله عليه السلم انه قال نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس

من الجوابات الحسنة

الاعراب وعنه عليه السلام انه قال نحن قريش وشيعتنا العرب وساير
الناس علوج فهذان الحديثان بل لان بطريق المجتهد القطع وحكم الله
الواقعي على انك انت واستادك من الاعراب والعلوج والحديث الاول لا
يدل على ان العرب غير الاعراب وان كان بينهما عموما وخصوصا من وجه
كما هو مذكور في محاله ثم ذكرت حديثا روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عليه السلام يا علي من لم يعرف قدر ذريتي والانصار والعرب
فهو لاحدى ثلث اما لزنية او منافق او حملت به امه في غير طهر وهذا
الحديث نقله صاحب كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة واستادك
من ادلته على صحة الاحاديث ان اهل التواريخ يتحرجون عن الكذب
فالمحدثون اولى بذلك فلم يحر جوابا **واقول** ان الذي يظهر من معنى
الحديث الاول والله اعلم ان معنى شيعتنا العرب ان العرب هم المخلصون
في التشيع دون غيرهم او ان كل من كان من شيعتنا فهم الذين يطلق
عليهم العرب باعتبار المدح الواقع في حق العرب فيدخل غير العربي من الشيعة
ايضا ومعنى ساير الناس الاعراب ان غير من ذكر يدخل في الاعراب
باعتبار الذم الواقع على الاعراب كما يقال زيد اسد وعمرو ثعلب ومن

هذا

هذا القبيل ما ورد من ان من لم يحج مع استطاعته ان شاء مات يهوديا
وان شاء مات نصرانيا يعني انه يكونون نحوهم في شدة العذاب ونحو ما ذكر نظير
معنى قوله عليه السلام نحن قريش ونحن بنو هاشم وقوله وساير الناس
علوج والله تعالى اعلم وكاني بناظر في هذا الكلام يظن بي اني متعصب
للعرب من حيث اني عربي وهذا من قوله تعالى ان بعض الظن اثم واني
بحمد الله وتوفيقه اعرف لكل ذي قدر ومنزله وشان قدره ومنزلته
وشانه من عربي وعجمي كيف لا والاعلام والافاضل والاتقياء والصلحا
من الفريقين اشهر من نار على علم والاشقياء الفريقين لا يقدح في شان
اتقيائهم والتعصب من الطرفين لمحض الاسم لا يخلو صاحبه من عرق
مجوسية او جاهليه وبعد قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي وجه
للعصبية **ومن ذلك** ان ملا محسن الكاشي ارسل الي بعض رسائله لانظر
فيها ومنها رسالة سماها سفينة النجاة متضمنة لنصيحة ولده فنظرت
فيها فاذا هي محتوية على تكفير اكابر علمائنا بكنايات لهي ابلغ من الصريح
فانه يعبر فيها عن العلماء المجتهدين بقوله قالوا انا وجدنا ابائنا اشارة
الى قوله تعالى في حق الكفار قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون

كلام مع ملا محسن

ويخاطب ولده بقوله يا بني اركب معنا يعني في هذه السفينة واراد تتمة الاية
ولا تكن مع الكافرين وهؤلاء الكفار منهم من ذكره على الخصوص كالشيخ
المفيد والسيد المرتضى والعلامة رضي الله عنهم وغيرهم ومنهم من ادخله
تحت عموم كل من قال بالاجتهاد ولم يعلم المراد بالاجتهاد المذموم ما هو
والممدوح ما هو وقطر الى النظر في كتب الحديث كغيره من اهل بضاعة
فراى فيها ذم اهل الاجتهاد فصار نظره الى هذه الكلمة المشتملة على
هذه الحروف من غير معرفة معناها وقد قلد في هذا الاسترابادي في
نظره الى مجرد حروف اللفظ من غير تدبر لمعناه فالتزم بدعوى القطع
والعلم في جميع الاحاديث متنا وسندا وكون ذلك العلم والقطع بحكم الله
الواقعي ليخرج بذلك من اتباع الظن والعمل به بمجرد هذه الدعوى
وصار اذا ذكر معنى حديث يقول مراد الامام ويذكر اشياء لا تخطر بفكر
عربي عامي ولا غيره فوقع في الافتراء على الله تعالى وامنائه عليهم السلام وسبب
ذلك والعياذ بالله منه ومن امثاله قصور الباع وحب التشهير وقبح تعرف
والبول في زمزم واذا اردت ان تشتهر فقع فيمن هو اكبر منك واذا
ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا مع عدم ملاحظة تقوى الله

بالديلم من موقف ما به لخوف من ان يعدل الحاكم ومع هذا صاحب
السفينة يمدح نواصب الصوفية ويفسر قوله تعالى والراسخون في العلم بالصوفية
مع ورود روايات في الكافي وغيره تصرح باختصاصهم عليهم السلام بانهم هم
الراسخون في العلم ولما طلب رسايله وارسلتها قال لي الرسول اذا
سالني ان فلانا كيف راى ما فيها بماذا اجيبه فقلت له ان قنع بالعفو عني
من ذلك والا فقل له جوابا مجملا وهو ان من جملة الكفار الشيخ المفيد
وانت تنقل كثيرا من كتاب الاحتجاج لاعتمادك على ما فيه وقد ذكر في
الكتاب توقيعين وردا اليه من الناحية المقدسة في الغيبة الكبرى
وهذا مما اختص به الشيخ المفيد قدس الله روحه ومنهما قوله عليه السلام للاخ
السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد وقد تقدم نقل بعض التوقيعين
في حديث الغناء وما ذكرهنا لمناسبة الجوابات المستحسنة واذا كان
خطاب صاحب الامر عليه السلام له هكذا واخباره بانه اذن له في مكاتبته
والاذن من الله سبحانه ظاهرا فباي وجه القى صاحب الامر عليه السلام
واقول له هذا من الكفار وتخاطبه بهذا الخطاب وتسميه بالشيخ المفيد
نذكر لي من كان حاضرا في المجلس انه لما ساله وذكر له هذا الجواب

نكر طويلا ثم قال ليس هذا في كتاب الاحتجاج فانظر الى هذا الجواب
وكون السيد المرتضى رضي الله عنه لقبه امير المومنين عليه السلم بعلم الهدى
مشهور نقله اكابر علمائنا وقد صرح وزير الخليفة العباسي بذلك شعرا
معا له من الخلال الجليله ما هو اشهر من الشمس فمثل هذا يكون كافرا ولما
بلغني ذلك كتبت الرساله المسماة بالسهام المارقة من اغراض الزنادقه
المشتمله على محاسن علمائنا وقبائح غير الاثني عشريه من الصوفيه
الذين يعتقد هو وغيره فيهم كالغزالي واضرابه وقد اتفقت لطيفه
مناسبة للمقام وهي ان هذا الرجل مشهور بتعلقه وعشقه للصور الحسنه
المقبوله من الصبيان المرد بحيث لا يتحاشى من ذلك ولا يخفى على الناس
فاتفق ان ولده الذي امره بقوله يا بني اركب معنا تعلق بامراة من
الفواحش بكاشان ووقع بينه وبين الحكام فساد عظيم وفتنه
زايدة بسبب ذلك فلما نقل لي ذلك قلت هذا الولد عاق لابيه فلهذا
وقع في هذه المحنة فقيل كيف عقوقه فقلت من جهة انه امره بقوله يا بني
اركب معنا وهذا يقتضي الامر بارتكاب ما ارتكبه ابوه فلاي ذلك معنى شيء
يتعلق بالنساء اللاتي هن من مراكب الكافرين وكان ابن منكر على نقل

مثل

بيت لابن ابي الحديد

مثل هذا ولو ذاق حلاوة مثل هذه النكات وترك التعصب والفساد للراي
مثل هذا من الجوابات الحسنه التي اذا ذاقها من ذاقها ينطق طرفه رحيما
الى كون ذلك لله لا لغيره **ومن ذلك** بيت لابن ابي الحديد في مدح امير
المؤمنين عليه السلم وهو قوله: وفوز علي بالعلى فوزها به فكل الى
كل مضاف ومنسوب وقد اشتهر الاعتراض على هذا البيت قديما
بانه كان ينبغي ان يقول ما يفيد معنى فكل واحد منسوب الى الاخر
ومضاف اليه وقد خطر لي الجواب بان معناه كل واحد منهما منسوب
الى كل واحد منهما بمعنى ان كل فرد من احدهما منسوب الى كل فرد من افراد
الاخر فجميع افراد العلى منسوبة الى جميع افراد ذات علي عليه السلم وصفاته
وكل من افراد علي عليه السلم بالمعنى المذكور منسوب الى كل افراد العلى و
هذا لا يتم فيما اذا قيل فكل واحد منسوب الى الاخر وحاصله اعتبار نسبة
الكل الى الكل لا نسبة كل واحد الى الاخر فافراد الكليين في المعنى الاول
غير افراد الكليين في المعنى الثاني فان الكل ح له فردان علي والعلى و
يظهر هذا من قولك زيد وعمرو كل منهما كريم وكل زيد لكل عمرو بمعنى
جميع اعضاء زيد وصفاته لجميع اعضاء عمرو وصفاته وفوزها يجوز

نصبه على معنى كفوزها ورفعه من قبيل زيد اسد فيرجع الى معنى الاول و
يحتمل ح معنى اخر ووجه التشبيه بفوز العلى مع اعتبار قاعدة التشبيه
وهو كونه اقوى واظهر في المشبه به ان فخر العلى يعنى اظهر من فخره بها
هي اي
واقوى فليفهم ومن ذلك قول المتنبي في قصيدته التي اولها: الراي قبل — معنى قول المتنبي فكانما يبصرن بالاذان
شجاعة الشجعان: في جحفل ستر الغبار عيونهم: فكانما يبصرن بالاذان
فقيل لي يقولون ان لهذا البيت معنى حسنا واي حسن فيه فكتبت
في الجواب ما خطر لي من معناه وهو انه قد تقرر ان حاسة السمع اقوى
الحواس الظاهرة كما هو مذكور في محاله من كتب الفقه وغيرها وقد وقع
مقدما على البصر كثيرا في القران وغيره مثل اسمع بهم وابصر وعلى سمعهم — وان السمع والبصر
وعلى ابصارهم غشاوة فلعله لذلك والله اعلم ولما ستر العيون الغبار
وانتفى اثر حاسة البصر وكانت حركاتهم حركات غير فاقدى البصر انتقل
اثر حاسة البصر من محله الى محل حاسة السمع ولا مناسبة في هذا
المقام وهو مقام الحرب لاعتبار حاسة الذوق واللمس والشم لتنتقل
الى احديها مع ضعفها ايضا فانتقل الى محل السامعه وفيه اشارة
الى انه لما انتقل اثرها عن محله الى الاذان زادت قوته عما كانت عليه

وهي في محلها فان قوله فكانما يبصرن بالاذان يفهم منه انهم الان يبصرون
بغير ما كانوا يبصرون به اولا وهذا كما يفيد اصل الابصار يفيد زيادة
باعتبار محله وحاصله ان ستر ابصارهم كان سببا لابصارهم وزيادته
وبالتامل يظهر وجه اخرى للمناسبة بين الاختيار للاذان دون غيرها
ومن ذلك مسئله اشتهرت وتكرر نقلها عن رجل يدعي ان له ربطا — مسئله الاكل والشرب في اواني الذهب والفضه
تاما بالحديث وهي مسئلة الاكل والشرب في اواني الذهب والفضه
فحكي عنه انه قال ليس في الحديث ما يدل على تحريم ذلك ولا يوجد في ذلك
حديث وانما الفقهاء اخترعوا ذلك وافتوا به من غير دليل فتوجهت
الى تحقيق هذه المسئلة حيث ان طبع اهل هذا الزمان يميل الى طريق
الاباحة وارتكاب المحرمات بادنى شبهة فاقول وبالله التوفيق انه
روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تشربوا في انية الذهب
والفضه ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة و
انه صلى الله عليه واله قال الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما
يجرجر في جوفه نار جهنم وروي هذا عن علي عليه السلم ايضا وروى محمد بن
يعقوب رضي الله عنه في الكافي والشيخ الطوسي قدس الله روحه في التهذيب

في الحسن عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تاكل في انية من فضة
ولا في آنية مفضضة وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم انه نهى
عن آنية الذهب والفضه وعن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلم
لا تاكل في آنية الذهب والفضه وعن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى
عليه السلم قال انية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون وفي من لا
يحضره الفقيه روى سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا ينبغي
الشرب في آنيه الذهب والفضه وروى ابان عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلم قال لا تاكل في آنيه ذهب ولا فضه وروى ثعلبه
عن بريد العجلي عن ابي عبد الله عليه السلم انه كره الشرب في الفضه وفي
القدح المفضض وروى محمد بن يعقوب في الكافي والشيخ في التهذيب
في الصحيح عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سالت الرضا عليه السلم عن آنية
الذهب والفضه فكرههما فقلت له قد روى بعض اصحابنا انه كان
لابي الحسن عليه السلم مراة ملبسة بفضه فقال لا والله انما كانت لها حلقة
من فضه هي عندي وقال العلامه رحمه الله في المنتهى اجمع كل
من يحفظ عنه العلم على تحريم الاكل والشرب في الانيه المتخذه من الذهب

والفضه الا ما نقل عن داود انه يحرم الشرب خاصة وعن الشافعي في
القديم ان النهي نهي تنزيه وقال في المدارك اجمع الاصحاب على تحريم استعمال
اواني الذهب والفضه في الاكل والشرب وغيرهما قاله في التذكره وغيرها
وقال الشيخ في الخلاف يكره استعمال اواني الذهب والفضة والظاهر ان
مراده التحريم والاخبار الواردة بالنهي عن الاكل والشرب في اواني الذهب
والفضه من الطرفين مستفيضة انتهى كلام المدارك ثم نقل الاحاديث
المتقدمه من الطرفين كما نقلها العلامه في المنتهى اذا تقرر هذا فالحديثان
الاولان وان وردا من طرق العامه فاصحابنا يذكرونهما من جملة الاستدلال
تقوية لاحاديث الخاصه وللاجماع منا ومنهم ولشهرتها حتى قيل ان الشيخ
المفيد رحمه الله ربما استند في تحريم الماكول والمشروب ايضا الى قوله
عليه السلم الذي يشرب في آنيه الذهب والفضه انما يجرجر في جوفه نار جهنم
والنهي في الحديث الاول دل على التحريم وفي الثاني ايضا على ابلغ وجه و
رواية الحلبي صريحة في النهي عن الاكل في انيه من فضه ورواية محمد بن
مسلم داله صريحا على النهي عن انية الذهب والفضه ولا معنى للنهي عن نفسهما
فينصرف الى استعمالها ومنه الاكل والشرب ورواية داود بن سرحان صريحة

فى النهى عن الاكل فى انيه الذهب والفضة والنهى يدل على التحريم مع
عدم قرينة على الكراهة الخاصه ونحوها ويأتى ان لفظ الكراهة الواقع
فى الخبر لا دلاله له عليها ورواية موسى بن بكر تدل على النهى المقتضى
للتحريم على ابلغ وجه من حيث ان المتاع ما يستمتع به وينتفع فهى داله
على النهى عن مطلق الاستعمال والاكل والشرب من الانواع الاستعمال
والانتفاع واظهرها ووجه المبالغه فى النهى يظهر من قوله عليه السلم
متاع الذين لا يوقنون وصحيح محمد بن اسمعيل وقع فيه لفظ فكرههما
ولفظ الكراهة وقع كثيرا فى الحديث وغيره مرادا به التحريم وكونه بمعنى
المرجوح مع عدم المنع من النقيض اصطلاح متجدد ويؤيد التحريم ما دلت
عليه الاخبار والاجماع لو احتملها حتى انه مع الاحتمال لو سلم لم يصح
للدلالة على المعنى الخاص والشيخ رحمه الله عبر بالكراهة تبعا للحديث وتنبيها
على شمرة امر التحريم ويؤيده انه استدل على تحريم المفضض برواية الحلبى
قال لا تاكلوا فى آنية من فضة ولا فى انيه مفضضة قال والعطف يقتضى
التساوى فى الحكم وقد ثبت التحريم فى انيه الفضه فيثبت فى المعطوف
وبرواية زيد عن الصادق عليه السلم انه كره الشرب فى الفضه وفى القداح المفضضة

المراد

والمراد بالكراهة فى الاول التحريم فيكون فى الثانى كذلك تسوية بين
المعطوف والمعطوف عليه ولانه لولا ذلك لزم استعمال اللفظ المشترك
فى كلا معنييه او اللفظ الواحد فى معنى الحقيقه والمجاز وذلك باطل هذا
كله كلام الشيخ نقله العلامة فى المنتهى واجاب عن الوجهين بما هو مبسوط
هناك وحاصله عدم لزوم التحريم فى المعطوف وهو ينادى بكون المراد
بالكراهة التحريم وحمل ما حكى عنه من الكراهة على المعنى الخاص يقتضى خرق
الاجماع والاختلاف فى قوله مع امكان عدم الاختلاف وعدم مخالفة الاجماع
بوجه واضح يظهر مما قررناه ونحوه حمل حديث محمد بن اسمعيل على المعنى الخاص
للكراهة فانه خلاف الظاهر او خلاف الحقيقه مع مخالفته مدلول الاخبار
والاجماع فتلخص من ذلك ان الاجماع والاخبار من الخاصة والعامة داله
على تحريم الاكل والشرب فى اوانى الذهب والفضة وان الاجماع وبعضها
دالان على تحريم مطلق الاستعمال الشامل للاكل والشرب ولا يلزم ان
يكون كل واحد مما ذكر من الاخبار دليلا مستقلا وناهيك باجماعنا
واضا مر اجماع العامة مما يفيده تقويه وظهر من ذلك ان المخالف للاجماع الشافعى
فى القديم وربما فهم منه انه رجع عنه فى غير القديم فلم يبق الا قوله القديم

دواد من العامة بتحريم الشرب خاصة وظهر ايضا انه لا مخالف من اصحابنا
في اجماعنا فمن اعتقد عدم التحريم فقد قلد الشافعي في قوله القديم
الذي رجع عنه او قلد داود في غير الشرب والعجب انه مع هذا ايضا
انه لا يوجد خبر يدل على ذلك ويحق لي ان اتمثل بقول الشاعر خلت
الرقاع من الرخاخ وفرزنت فيها البياذق خرست بغابغر الطيور
واصبح الوطواط ناطق وسطا الغراب على العقاب وصاد فرخ
البوم باشق وتصاهلت عرج الحمير فقلت من عدم السوابق
ويقول الاخر لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل
مفلس ومن ذلك ما في باب الدعاء في ادبار الصلوات من الكافي قال من
كذا الى قوله غفر له ورضي عنه ووصل بالاستغفار له حتى يموت جميع
الخلايق الا الثقلين الجن والانس اقول وصل اما مبني للمفعول
اي وصل هذا القايل من الصلة بان يستغفر له جميع الخلايق حتى
يموت ويستثنى من الخلايق الجن والانس ووجهه في الانس ظاهر فان
استغفارهم له هو قولهم اللهم اغفر لفلان وهذا غير واقع من جميع
الانس ولا علم لهم بقوله ولا بوقت موته ويمكن كون الجن كذلك انما

حديث من قال كذا غفر له

ذكر

ذكر في الانس او لعدم ارادة ذلك منهم وتكليفهم به ويحتمل وجها
اخر سنح لولدي زين الدين وفقه الله لما يحب ويرضى وهو ان يكون
جميع فاعل يموت والمعنى انه وصل بالاستغفار له الى ان يموت جميع
الخلايق ويكون المستغفر جميع الخلايق واستغنى عن ذكره بذكره فما بعده
او انه يكون من باب التنازع في الفاعل والاستثناء كما تقدم واما
مبني للفاعل والمعنى انه تعا وصل مغفرته له بان يستغفر له جميع الخلايق
الا الثقلين الجن والانس حتى يموت والوجه في الاستثناء كما تقدم ولا
يصح الاستثناء من موت جميع الخلايق لانه يلزم منه كون موت جميع
الخلايق حتى الملئكة سابقا على موت الجن والانس الا ان يلتزم التخصيص
في الخلايق وهو كما ترى والله اعلم ومن ذلك ان رجلا من الافاضل
اسمه الشيخ يحيى اليزدي رحمه الله كان مجاورا لنا في اصفهان وكان كثير
المطالعة لشرح اللمعة فقال لي يوما كلاما معناه انه كان لي اعتقاد
زايد في الشيخ زين الدين والان قل اعتقادي فيه فقلت له لاي شيء
فقال الان اطالع في شرح اللمعة وانكرت عليه كونه صنف هذا الكتاب
الذي لا يفهم كثير منه وهذا لا يناسب صلاحه وتقواه فذكرت له جوابا

كلام مع الشيخ يحيى اليزدي رحمه الله

استحسن وقال الآن رجع اعتقادي فيه الى ما كان وهو اني ذكرت له
ان الفقه والحديث لم يكن لهما شهرة في بلاد العجم وان سبقهم [سلبقتهم] تميل
الى ما هو دقيق فربما كان قصده شهرة ذلك وشياعه واما ما هو
مشهور ومن انه لما صنف شرح الشرايع وكان مبسوطا تكلم بعض
الناس بانه لا قوة له في الدقة والايجاز فصنف هذا الكتاب لما
كلام بعض المعاصرين
بلغه ذلك فهذا مما يليق ان ينسبه اليه من عرف حاله ومن ذلك
اني حضرت مجلسا فجرى فيه ذكر الصحاح والقاموس فقال لي رجل
من الحاضرين لولا ان العجم صنفوا هذين الكتابين لم يكن للعرب
كتاب في اللغة وكذا كتب الحديث فان مصنفي الكافي ومن لا يحضره
الفقيه والتهذيب والاستبصار من العجم فقلت له اني بحمد الله
اعرف فضل هؤلاء الذين ذكرتهم ولا انكر حقوقهم شكر الله سعيهم
ولكن اشتهار كتبهم كان باعثا على ترك كتب كثيرة حتى ذهبت
وتركت اما كتب الحديث فكان من جملتها اربعمائة اصل والجامع
لها او لاكثرها رواة العرب ومن راي فهرست مصنفات رواة
الشيعة اطلع على كثرة كتب الحديث للعرب والعجم كمصنفات الصدوق

والشيخ المفيد رحمهما الله وغيرهما فبالتعلق بهذه الكتب الموجودة
ذهب غيرها مع قصور الهم واما كتب اللغة فقد ذكر صاحب القاموس
في اوله انه صريح الفي كتاب فالكتاب كانت كلها من مصنفات العجم
حديث كون الكفارة مدين
والخليل رحمه الله وغيره من ائمة اللغة وموسيهما [سيبهاد] مشهورون معروفون
فلم يحر جوابا ومن ذلك ما ذكره جدي رحمه الله في شرح الشرايع دليلا
على كون الكفارة مدين والحديث الذي استدل به على ذلك من رجل
جعل عليه صياما ولا يقوى قال يعطي من يصوم عنه كل يوم مدين
اقول توضيح معنى هذا الحديث ان من فاعل يعطي وعنه متعلق به لا
بقوله يصوم وضمير عنه يرجع الى الصيام اي بدلا او عوضا او كفارة
عنه ونحوه او الى من يصوم اي الذي جعل على نفسه الصيام وتعلق عنه
بقوله يصوم لا وجه له وان اوهمه ظاهر اللفظ اذ لا يناسبه في الصوم ولو
كان محتملا لنبه عليه الشارح وغيره ممن استدل بالحديث على ان ذلك
يعبر عنه بقوله لكل وقت لا يقبل احد ان يصوم بالمدين وظاهره اعطاء
الصايم في كل يوم ولم يقيد بايام الصيام وان امكن فهمه من المقام
وبالجملة فلا وجه لما سبق الى بعض الافهام مع مخالفته للمعهود المقرر

عبارة في تمهيد القواعد

والقاعدة الثابتة المقطوع بها حتى اعترض على الش وجزء في الاستدلال
بهذا الحديث على المدعين ومن ذلك قول جدي طاب ثراه في تمهيد القواعد
لو اختلف المتبايعان في وقت الفسخ فقال احدهما فسخت في وقته
وقال الاخر بل بعد مضي وقته تعارض اصلا بقاء العقد وعدم تقدم
الفسخ على الوقت الذي يعترف به مدعي التاخر والترجيح مع مدعي الصحة
اقول توضيح هذه العبارة انه لو وقع الفسخ في يوم الجمعة مثلا واعترف
كل منهما بوقوعه فيه فادعى احدهما انه وقت الفسخ وقد فسخت في
ذلك اليوم وقال الاخر ان يوم الجمعة كان بعد وقت الفسخ فالفسخ
فيه فسخ في غير وقته فان وقته يوم الخميس فالاصل عدم تقدم الفسخ
على الوقت الذي يعترف به اي بوقوعه فيه وهو يوم الجمعة مدعي
التاخر عن وقت الفسخ اي تاخر الجمعة عن الخميس وهو يوم الجمعة فيكون
الاصل مع من يدعي الفسخ في وقت الفسخ والترجيح مع من يدعي صحة
الفسخ ومن ذلك قوله تعالى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما وقد وقع من بعض العلماء كلام في وجه
الاتيان بالظاهر وهو اهلها بعد ذكر الاهل سابقا فيتوهم ان المناسب

استطعما اهلها

الاضمار دون الاظهار وهو ان يقال استطعماهم او استطعماها
وانا اذكر ما خطر لي من التوجيه اولا ثم انقل ما افاده بعض العلماء
مما رايته وما اذكره فيه تحقيق يكرمه الذوق السليم ويمجه الطبع السقيم
فاقول وبالله التوفيق انه خطر لي وجهان للاظهار دون الاضمار
احدهما بعد ذكر مقدمة وهي انا اذا قلنا اسال المنازل والاطلال
عن اهلها تجيبك بكذا وكذا كان التجوز فيه من حيث تنزيلها منزلة
من يعقل ويجيب واذا قلنا اسال القرية فان قيل بعده تجيبك
بكذا كان من هذا القبيل واذا لم تذكر تجيبك وقيل يجيبونك بكذا لا يحسن
ارادة الاهل من يجيبونك مع عدم ذكره بل يقال اسال اهل القرية
يجيبونك بكذا لان الظاهر من السؤال وتجيبك لا يجيبونك ومع ذكر يجيبونك
وان لوحظ معنى الاهل يكون ظاهر الكلام واللفظ غير منتظم وان قيل
تجيبك انتظم سياق اللفظ وخرج الى معنى اخر اذا تقرر هذا فلو قيل
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما كان مقتضى المناسب لانتظام اللفظ استطعماها
فابت ان تضيفهما وهذا يصير معناه نحو ما تقدم من سؤال الاطلال
وتنزيلها بعد امن حيث ان تنزيل الاطلال منزلة من يفهم السؤال

ويجب متعارف في كلام الفصحاء، واما طلب الاطعام من القرية وانا
ان تضيفهما فلا يحسن خصوصا مع كون المقام والسياق المذكرة لا
فالمناسب لذلك ذكرهم حقيقة وصريحا ففي الاظهار ايضا فايدة
بناء ما ذكر على الاهل دون القرية مع افادته ما لا تفيده القرية من
افادة العموم دون القرية على ان استطعام القرية وابائها لا يخفى ما
فيه في هذا المقام من عدم مناسبة التجوز وليس كل مجاز ابلغ من الحقيقة
بل اذا اقتضى الحال والمقام ذلك ولم يعارضه ما يقتضي ترجيح الحقيقة
وهنا ليس كذلك فاذا اريد بناء ابوا ان يضيفوهما على ذلك ينبغي ذكر
اهلها الظاهر ليبنى عليه ما بعده ويرتبط اللفظ والمعنى بعضهما ببعض
وحاصله ان استطعما اهلها يناسب ربط ما بعده به لفظا ان يقال
فابى اهلها ان تضيفهما ويختل معنى وابوا ان يضيفوهما يوافق ما قبله
ذكرا اهلها لفظا ومعنى وقد وقع في الاية الكريمة بهذه الالفاظ وهذا
التركيب وفيه معنى هذا التحقيق فلا يحسن ان يقال لو اتى بتركيب اخر
كان كذا لما عرفت من تحقيق ما تقدم فان قلت قوله تعالى واسأل
القرية يقتضي ان يقال تجيبك [illegible] يجيبوك قلت ظاهره ان يقال يجيبوك

ولكن

ولكن مع عدم ذكر يجيبوك لفظا يحسن تقديره مع عدم ذكر الاهل لفظا
واما مع عدم ذكره لفظا وعدم ذكر الاهل كذلك فلا يحسن وفي عدم ذكر
يجيبوك دقيقة فليفهم فان تورع فيما ذكر قيل ان القران الذي هو في اعلى
طبقات البلاغة غير مبني على هذه القاعدة وتفهم منه معنا ذكر لتقريبه من
التوجيه **والوجه الثاني** هو انه لما تقدم منهما عليهما السلام فعلان سابقان
في مكانين احدهما ركوب السفينة وما تعلق به والثاني لقاء الغلام
وقتله وما يتعلق به فكان سائل قيل ما فعلا في هذه القرية فقيل استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا الاية فيكون استينافا
يحسن فيه الاتيان بالظاهر وبناء ما بعده عليه فهو من قبيل قوله تعالى
في سورة الاعراف ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم وقوله
تعالى بعده والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم وبعده قال الملأ فقد
قيل ان قال الثاني والثالث استيناف فكانه جواب سائل قال فما قال
لهم حين ارسل وما قالوا في جوابهم فهذا بعينه مثل هذه الاية في وجود
الفاء اولا وتركها للاستيناف بعده وكما هو مبنية على الاستيناف
وكذا عن اكثر الفعلين السابقين وانهما مما تدعو اليه تتوجه السؤال ونحو هذا

قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال على قراءة البناء للمفعول
ولا يرد تقديره من يسبح في سؤال لا بد ويسبح في الجواب بالاضمار لاختلاف
المقامين كما يظهر بالتامل الصادق وبالجملة ففي الاتيان هنا بالظاهر
يدل على كون السؤال بالظاهر وهناك المضمر يدل على المضمر مع ملاحظة
ما تقدمه وهذا كله بحسب ما وصل اليه فهم القاصر وادركه فكري
الفاتر والله تعالى اعلم والمرجو من كرمه وعفوه الصفح والعفو هذا كله على
تقدير استطعما هما واما على تقدير استطعماهم فان سياق الاية تقتضي
كون الجملة صفة لقرية اذا لم يعتبر الاستيناف وعلى تقديره يخلو عن
ضمير الموصوف كما ياتي فيما ينقل وتقدير استطعماهم بها او فيها
تكلف ولننقل ما وقفنا عليه من كلام بعض العلماء في هذا المقام
لاشتماله على فوايد قال ابن هشام في مغني اللبيب في حكم الجمل بعد
النكرات ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد
ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو
الصفة عن ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا
كان هذا الوجه اولى من ان يقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر

بصريح عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلته
لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا
انتهى وقال الدماميني في شرحه على المغني بعد هذا المنقول هذا الفصل
برمته ماخوذ من كلام ابن الحاجب في اماليه فلنورده على ما هو
عليه قال انما اعاد اهل بلفظ الظاهر لاحد الامرين احدهما ان
استطعما صفة لقرية فلا بد من ضمير يعود من الصفة الجلية اليها ولا
يمكن عوده الا كذلك لانه لو قيل استطعماهم لكان الضمير لغيرها ولو
قيل استطعماها لكان على التجوز فان القرية لا تستطعم حقيقة فلما لم
يكن بد من ذكر الضمير العائد على القرية ولا يمكن ذكره وهو مضاف اليه
ولا يمكن ذكر المضاف مضمرا لتعذر اضافة المضمر تعين ذكره ظاهرا
ولا يرد عليه ان استطعما جواب لاذا لا صفة لقرية لانا نقول الظاهر
انه صفة لقرية وان قال هو جواب اذا القول في القصة الاخرى حتى اذا
لقيا غلاما فقتله قال فقال هنا جواب لاذا يقينا ولا يستقيم ان يكون
فقتله جوابا لاذا لان الماضي الواقع في جواب اذا لا يكون بالفاء فتعين فيه
قال واذا كان كذلك فالظاهر ان القصة الاخرى على هذا النمط في ان قال

هو جواب لانهما سيقتا مساقا واحدا والثاني ان الاهل لو اضمر لكان
مدلوله مدلول الاول ومعلوم ان مدلول الاول جميع اهل القرية لا ترى
انك لو قلت اتيت اهل قرية كذا انما تعني وصلت اليهم فلا خصوصية لبعضهم
دون بعض والاستطعام في العادة انما يكون لمن يلي النازل منهم
وهو بعضهم فوجب ان يقال استطعما اهلها لئلا يفهم انهما استطعما
جميع الاهل وليس كذلك الى هنا كلامه قلت وعلى كل من شقي الترديد
الواقع في الاول مناقشة اما على الشق الاول وهو قوله لو قيل استطعماهم
لكان الضمير لغيرها يعني فيلزم عدم ارتباط الصفة بالموصوف لخلوها
من ضميره فلقائل ان يمنعه بناء على اعتبار الارتباط المعنوي وذلك لان
هذا الضمير المنصوب ليس عائدا على الاهل مطلقا بل الى الاهل المقيد بالاضافة
الى القرية المتقدمة الذكر فيحصل الربط بهذا الاعتبار واما على الشق
الثاني وهو قوله ولو قيل استطعماها لكان على التجوز فلقائل ان
يلتزمه ولا يضره ويكون مثل قوله واسال القرية والقران العزيز مشحون
بالمجاز وهو ابلغ من الحقيقة باطباق البلغاء الى ان قال وقد كتب الصلاح
الصفدي لشيخ الاسلام تقي الدين السبكي ابياتا يسأله فيها عن هذه

الاية

الاية الشريفة ونص الابيات ٭ اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ٭ بدا وجهه
استحى له القمران ٭ ومن كفه يوم الندى ويراعه ٭ على طرسه بحران يلتقيان ٭
ومن ان دجت في المشكلات مسائل ٭ جلاها بفكر دائم اللمعان ٭ رأيت
كتاب الله اكبر معجز ٭ لافضل من يهدى به الثقلان ٭ ومن جملة الاعجاز
كون اختصاره ٭ بايجاز الفاظ وبسط معاني ٭ ولكنني في الكهف ابصرت
آية ٭ بها الفكر في طول الزمان عناني ٭ وما هي الا استطعما اهلها
فقد ٭ نرى استطعماهم مثله ببيان ٭ فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر
مكان ضمير ان ذاك لشاني ٭ فارشد على عادات فضلك حيرتي ٭ فما لي
بها عند البيان يدان ٭ فاجاب بان قال قوله تعالى استطعما اهلها
متعين واجب لا يجوز مكانه استطعماهم لان استطعماهم صفة لقرية
في محل خفض جارية على غير من هي له كقولك اتيت اهل قرية مستطعم اهلها
فلو حذفت اهلها هنا وجعلت مكانه ضميرا لم يجز فكذلك هذا ولا يسوغ
من جهة العربية شيء غير ذلك اذا جعلت استطعما صفة لقرية وجعله صفة
لقرية صناعة عربي لا ترده الصناعة ولا المعنى بل اقول ان المعنى عليه اما
كون الصناعة لا ترده فلانه ليس فيه الا وصف نكرة بجملة كما توصف سائر

النكرات بالجمل والتركيب يحتمل لثلث اعاريب احدها هذا والثاني ان
يكون الجملة في محل نصب صفة لاهل والثالث ان يكون الجملة جواب اذا
والاعاريب الممكنة منحصرة في الثلثة لا رابع لها وعلى الثاني والثالث
يصح ان يقال استطعماهم وعلى الاول لا يصح لما قدمنا نحو لم يسال الا
كما تاملنا ها ظهر ان الظاهر وقع موقع المضمر وغاب عنه المقصود ونحن
بحمد الله لحنا تعين الاعراب الاول من جهة معنى الاية ومقصودها
وان الثاني والثالث وان احتملهما التركيب بعيدان عن مغزاها
اما الثالث وهو كون استطعما اهلها جواب اذا فلانه يصير الجملة
الشرطية معناها الاخبار باستطعامهما عند اتيانهما وان ذلك
تمام معنى الكلام ويجل مقام موسى والخضر عليهما السلام عن تجريد قصدهما
لذلك وان يكون معظمه طلب طعمة او شيء من الامور الدنيوية بل كان
القصد الى ما اراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك واظهار تلك العجايب لموسى عليه السلام فجواب اذا قوله
قال لو شئت لاتخذت الى تمام الاية واما الثاني وهو كونه صفة
لاهل في محل النصب لانه يصير العناية الى شرح حال الاهل من حيث هم

فلا

فلا يكون للقرية اثر في ذلك ونحن نجد بقية الكلام مشيرا الى القرية نفسها
الا ترى الى قوله فوجدا فيها ولم يقل عندهم وان الجدار الذي قصد اصلاحه
وحفظه وحفظ ما تحته جزء من قرية مذموم اهلها وقد تقدم
منهم ما وقع من الاباء في حق الضيف مع طلبه وللبقاع تاثير في الطباع
فكانت هذه القرية حقيقة بالافساد والاضاعة فقوبلت بالاصلاح
لمجرد الطاعة فلم يقصد الا العمل الصالح ولا مواخذة بفعل الاهل الذين
هم حاد وراجح فلذلك قلت ان الجملة يتعين من جهة المعنى جعلها صفة
لقرية ويجب معها الاظهار دون الاضمار وينضاف الى ذلك من الفوايد
ان الاهل الثاني يحتمل ان يكونوا هم الاهل الاول او غيرهم او منهم ومن
غيرهم والغالب ان من اتى قرية لا يجد جملة اهلها دفعة بل نظره اولا على
بعضهم ثم قد يستقريهم فلعل هذين العبدين الصالحين لما اتياهم قدر الله
لهما لما يظهر من حسن صنعه استقرا جميع اهلها على التدريج ليتبين به
كمال رحمته وعدم مواخذته بسوء صنيع عباده ولو اعاد الضمير فقال
استطعماهم تعين ان يكون المراد الاولين لا غير فاتى بالظاهر اشعارا
بتاكيد العموم فيه وانهما لم يتركا احدا من اهلها حتى استطعماه فابى

١٢٦٥

ومع ذلك فابلاهم باحسن الجزاء انتهى ما نقله الدماميني بعد ما ذكره
وقال ابو البقا واعاد ذكر الاهل توكيدا اقول وجه التوكيد انه لدفع
توهم التجوز في اهل قرية ان يكون المراد به من كان فيها من غير اهلها
بسبب مجاورتهم للاهل وكونهم معهم في القرية اوهم وغيرهم باعتبار
التغليب والله تعالى اعلم **ومن ذلك** عبارة في شرح اللمعه في بحث النزح
كتبت عليها في الشرح كلاما مبسوطا في حلها وقد كثر القول فيها
وقد خطر لي بعد ذلك وجه كتبته على حاشية الكتاب ثم احببت نقله
هنا والعبارة هي قوله طاب ثراه ولو قيل فيما لا نص فيه بنزح ثلثين
او اربعين وجب في بول الخنثى الاكثر الامرين منه ومن بول الرجل
وحاصل الاشكال ان الاكثر وهو الاربعون كان ينبغي ذكره عن قوله منه
ومن بول الرجل والوجه الذي خطر لي اخيرا وكتبته في حاشية الكتاب
الاحسن في توجيه العبارة ان يقال ان من في قوله منه ومن بول
الرجل بيانية في الموضعين والمعنى لو قلنا فيما لا نص فيه بنزح ثلثين
او قلنا فيه بنزح اربعين وجب في بول الخنثى اكثر من الامرين الذي
هو مقدر ما لا نص فيه ومقدر بول الرجل فيجمع ح بين ما لا نص فيه وبول

مسئلة النزح للخنثى من شرح اللمعة

الرجل

الرجل فيكون العمل بهما جميعا اما ما لا نص فيه فظاهر واما بول الرجل
فلعدم زيادة الخنثى ح عن الرجل وهذا بخلاف العمل بالاقل وهو الثلثون
على القول به فانه لا يجمع فيه بين المقدرين ووجه الربط بالقول بالثلثين
انه يختار ح القول بالاربعين ولا يعمل بالقول بالثلثين وهذا وجه
لطيف ويجوز كون من في الاول تبعيضية وفي الثاني بيانية والمعنى اكثر
الامرين من المنصوص الذي هو مقدر بول الرجل ويجوز ان يكون بمعنى
حال كونه اي الاكثر منه ومن بول الرجل وفايدة ذكر بول الرجل تظهر
مما تقدم **ومن ذلك** ما روي في زيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشورا
قال صالح بن عقبه وسيف بن عميرة قال علقمه بن محمد الحضرمي قلت
لابي جعفر عليه السلام علمني دعاء ادعو به في ذلك اليوم اذا انا زرته.
من قرب ودعاء ادعو به اذا لم ازره من قرب واومات من بعد البلاد
ومن داري بالسلام اليه قال فقال لي يا علقمه اذا انت صليت
الركعتين بعد ان تومي اليه بالسلام فقل عند الايماء اليه من بعد
التكبير هذا القول فانك اذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به
زواره من الملائكة الحديث الى ان قال تقول السلام عليك يا ابا عبد الله.

حديث زيارة الحسين عليه السلام

في الرباعية المشهورة المنسوبة الى الشيخ العارف السلطان
ابي سعيد بن ابي الخير من كتاب مفتاح الاسرار للشيخ آذری

حور ابنظاره نگارم صف زد   رضوان ز تعجب کف خود بر کف زد

آن خال سیه بران رخان مطرف زد
ابدال ز بیم چنگ در مصحف زد

یعنی چون حوران بهشت و ملک و رضوان حسن و جمال آدم را دیدند در میان انواع و اصناف خود مثل او را هرگز ندیده و تصور نکرده بودند از غایت تعظیم صف زدند و از ملاحظه و مشاهده او و غایت حسن و جمال بی مثال او دست تعجب بر هم زدند و آن خال سیه که ظهور تهمت فعصی آدم ربه فغوی بود بر رخسار عصمت آدم ظاهر شد پس از بیم خطاب رب الارباب از عقل و ادراک منخلع گشت و ابدال شد و ابدال ... گرفتند یعنی از هیبت ... واحد

لكن اقول تقدم هذا رواية صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر
عليه السلام قال قلت جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد واقاصيها
ولم يمكنه المصير اليه في ذلك اليوم قال اذا كان كذلك برز الى الصحراء
او صعد سطحا مرتفعا في داره واومأ اليه بالسلام واجتهد في الدعاء
على قاتليه وصلى من بعد ركعتين وليكن ذلك في صدر النهار الحديث
وفي حديث محمد بن خالد الطيالسي فقال لنا تزورون الحسين عليه السلام
من هذا المكان من عند راس امير المؤمنين صلوات الله عليه من ههنا
اومأ اليه ابو عبد الله عليه السلام وانا معه قال فدعا صفوان بالزيارة
التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام في يوم عاشورا
ثم صلى ركعتين عند راس امير المؤمنين عليه السلام وودع في دبرها امير
المؤمنين عليه السلام واومأ الى الحسين بالسلام منصرفا بوجهه نحوه وودع
في دبرها وكان فيما دعا في دبرها يا الله يا الله يا الله الى آخر الدعاء فهذان
الحديثان اولهما كما ترى دال على تاخير الركعتين عن الايماء بالسلام
والدعاء وهذا هو المعهود المتعارف بين الامامية واما الحديث الثاني
فعبارته وتركيبه لا يخلو من تشويش ولا يبعد ان يكون لفظ نقل محرفا

واصله فغفلت عنه لا ايماء وح يتوافق معنى الحديثين على انه لو كان
هكذا كان الظاهر من الايماء الايماء المعهود السابق ومن تتبع الاحاديث
راى كثيرا منها لم يلاحظ فيه القواعد المقررة في علم العربية اما لعدم
معرفة الراوي ذلك على وجهه او لكون المراد ما يودي المعنى من غير تدقيق
في ذلك وهنا لما كان المقام مقام الامر بهذا عبر الراوي بقوله فقل
وكيف كان فتاويل هذا الحديث بما يوافق صريح الحديث الاخر والمعهود
المتعارف اولى من اطراح ذلك والعمل بما يوهمه هذا من تقديم الركعتين
على دعاء الزيارة واما الحديث الثالث فقوله فيه فدعا صفوان بالزيارة
ثم صلى ركعتين ظاهره انه صلى ركعتين بعد ان زار بالزيارة التي دعا
بها وثم ايضا قرينة على ذلك وهو انه زار بها ثم صلى ركعتين نظير
منه ان الوداع لها كان بعد صلوة الركعتين ولا دلالة لقوله واومأ
الى الحسين على انه زاره ذلك الوقت بل ظاهره انه وقت الوداع اومأ اليه
ولو فرض الاجمال في الحديث الاول والثالث كان الثاني مفسرا لهما اذا
تقرر ذلك ظهر ان ما يحكى عن المرحوم المبرور مير محمد باقر الشهير بالداماد
من التشديد في ذلك والاصرار عليه وهو تقديم الركعتين على دعاء الزيارة

و جمع کرده اند در رباعی
از عزائیل است و شاید
کز پی توحید ...

النفوس الارضية على ثلاثة اقسام نباتية وحيوانية وناطقة

تركيب في النحو

الشطرنج

... ابا حنيفة

٢٢٧ برر

كما ترى والله تعالى اعلم اخر الجزء الثاني من كتاب الدر المنثور من المأثور

وغير المأثور تاليف الفقير الى عفو الله

ورحمته علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين

العاملي سامحه الله تعالى

وكان الفراغ منه الثامن والعشرين

من ذي القعده سنة ١٠٩٢

اثنين وتسعين بعد الالف